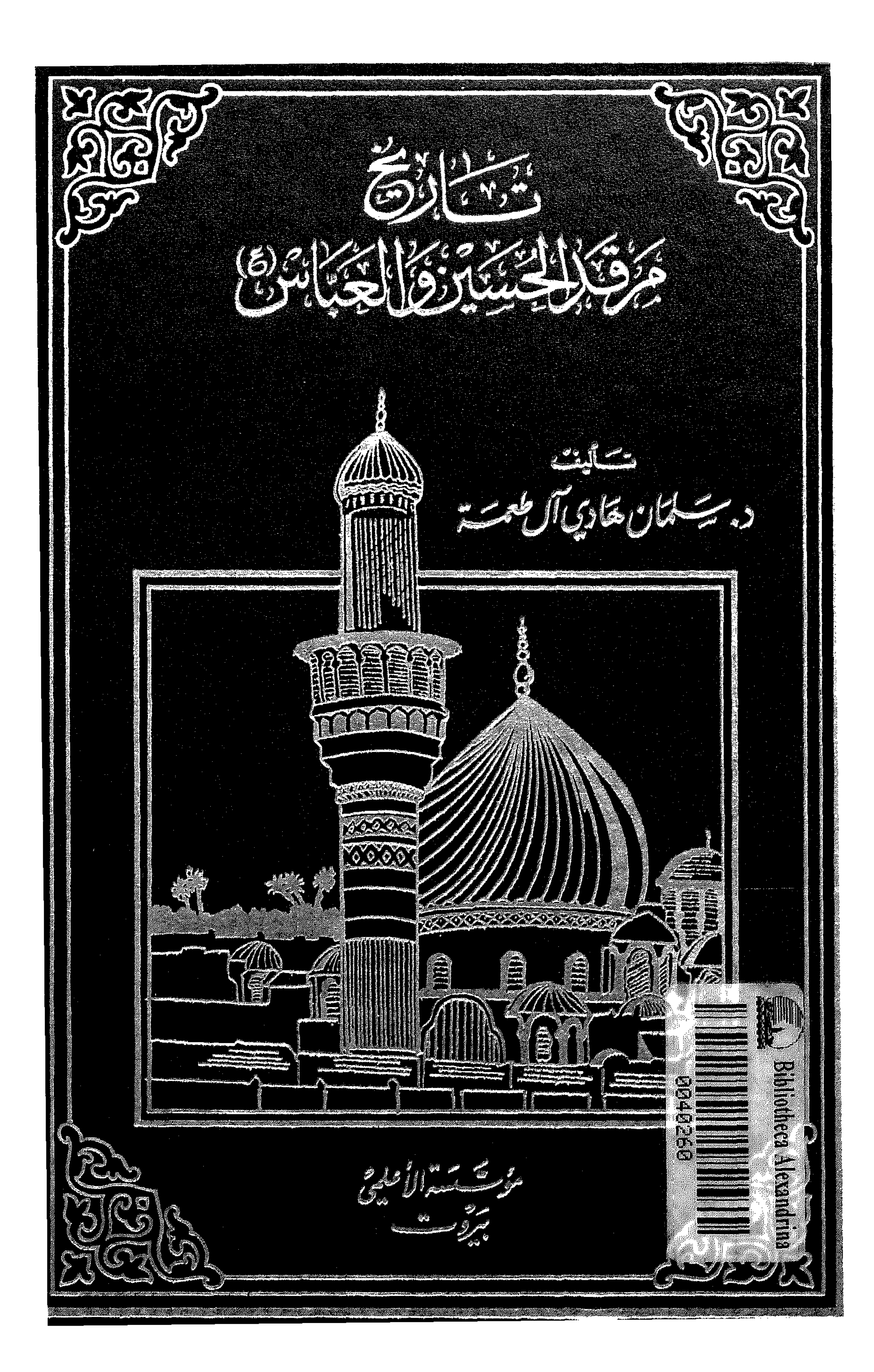

تاريخ
مرقد الحسين والعباس (ع)
تأليف
د. سلمان هادي آل طعمة
مؤسسة الأعلمي
بيروت
Bibliotheca Alexandrina
0040260







تاريخ مرقد
الحسين والعباس
(عليهما السلام)



تاريخ مرقد الحسين والعباس

(عليهما السّلام)

د . سلمان هادي آل طعمة

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب ٧١٢٠

الطبعة الأولى
١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات:
بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة .
ملك الأعلمي - ص.ب : ٧١٢٠
الهاتف : ٨٣٣٤٤٧ - ٨٣٣٤٥٣

PUBLISHED BY
Al Alami Library
BEIRUT - LEBANON
P.O. BOX 7120

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

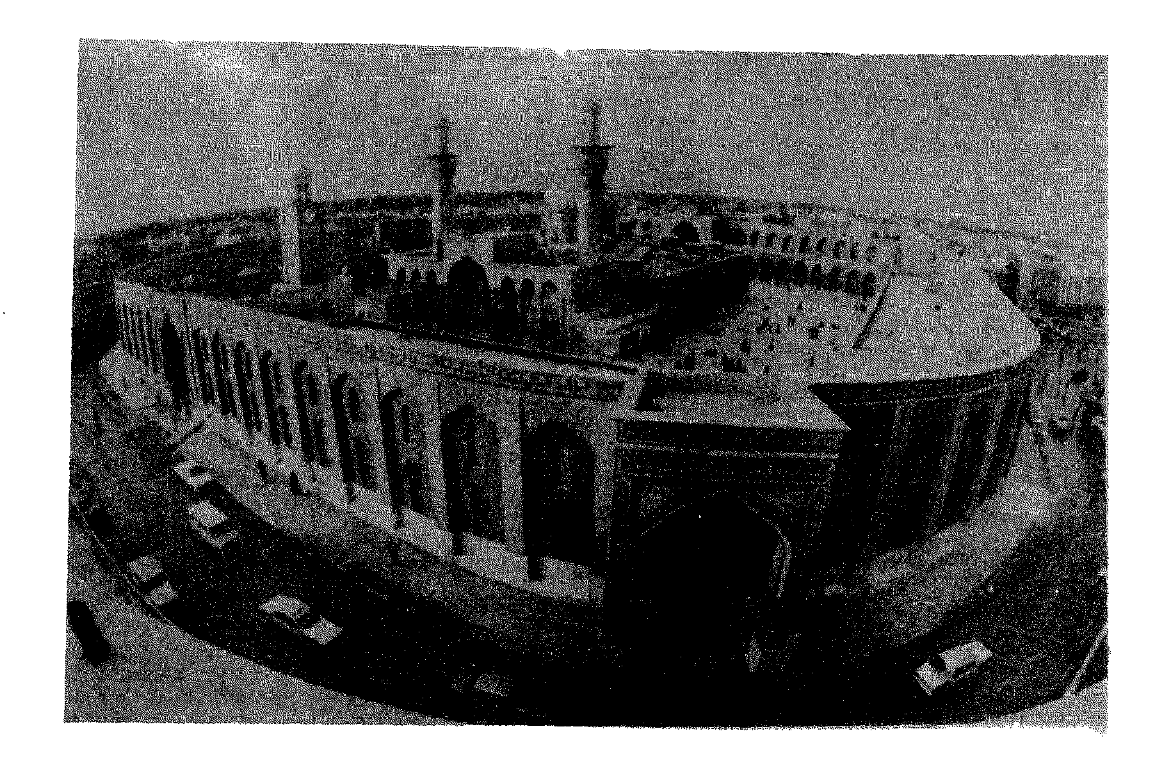
الإهـداء

إلى سيد الشهداء حبيب رسول الله الإمام الحسين عليه السلام
إليك أيها الإمام المفدّى يا من علّمت الأجيال كيف ترفض الذل بالدم الأحمر، وتجعل من «الحرية» في سبيل الله راية تهتز فوق رؤوس المسلمين. . . أبد الدهر.

إليك أهدي هذا الكتاب، تاريخ ضريحك المقدس، حيث التراب الذي ضم جسدك المضرّج بالدم أغلىٰ من التبر، وأضوع من المسك، وأندى من قطر السماء، حلم العشاق، وأمل المحبّين، حيث يستجاب تحت قبته الدعاء، وترفع المناجاة. .

بضاعة مزجاة. . لعلّك تأخذ بيدي يوم المعاد.

المؤلف



الروضة الحسينية من الخارج

ولادة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

كنتُ أفكر منذ زمنٍ غير قصير في كتابة موسوعة حول تاريخ كربلاء وما يتعلق بها، وأمنيتي أن أُوفق للقيام بها وإخراجها إلى حيز النور، حتى تبلورت لديَّ الفكرة، وأحسب أني استطعت بعد جهدٍ جهيد أن أكتب فصولاً وأجزاءً، من بداية خروج الإمام الحسين عليه السلام ومسيرته إلى كربلاء حتى يوم ولادة هذا السفر، وخرجت منها بأفكار قد تكون جديدة.

وإني أُقدم الكتاب الأول عن مدينة كربلاء، التي هي بلا شك أكبر من أن تحيط بها أية موسوعة، كيف لا وكربلاء مدينة التاريخ المشرق بآيات الأمجاد الوطنية، أليست هي التي شهدت أرضها ثورة من أروع الثورات على مقارعة الظلم والطغيان؟، هي ثورة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ .

كربلاء.. المدينة التي كانت على مر الزمن مثلاً بطولياً ونضالياً لكل ناشد للحق، ثائر على الظلم.

لم يكن رائدي في ذلك إلا بعض الوفاء لهذه المدينة المقدسة، ورد الجميل إليها، والقربىٰ إلى الله سبحَانه وتعالى. ومما يجدر التنويه إليه أني اعتمدت في هذه الموسوعة على أهم المصادر المطبوعة والمخطوطة، محاولاً إبراز كل ما يتعلق بشؤون كربلاء التاريخية والعلمية والأدبية والفكرية وتقاليدها الشعبية العريقة. ولا أدعي أني قد جئتُ بجديد عن كربلاء، وأحطت بكل الجوانب وأدركت أسرارها وعوالمها، بل كل ما أقوله أني

بذلت الجهد في ذلك، مبتغياً مرضاة الله وخدمة أهل البيت عليهم السلام بالمعرفة والثقافة،، تاركاً لغيري أن يكمل ما يراه من نقص معترفاً بفضل كل من ساعدني في مجال عملي هذا، ومهد لي سبيل الوصول إلى الحقيقة، راجياً العلي القدير أن يوفقنا جمعاً لخدمة تراث الإسلام ، وأن يجعل عملي خالصاً ومقبولاً ، والله خير موفق ومعين، وهو حسبي ونعم النصير .

كربلاء ـ العراق

سلمان هادي آل طعمة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

أضع بين يدي القارىء الكريم هذا الكتاب (تاريخ مرقدي الحسين والعباس عليهما السلام) الذي يضم بين دفتيه كل ما تيسر لي من جمع مادته، وتسجيل ضمامته من مظان وكتب وأسماع كثيرة وموثوقة: وقد أودعت في هذا الكتاب جهود سنين طويلة لإبرازها إلى حيز الوجود، كي ينتفع بها القراء المتعطشون لتاريخ مرقد الإمام الحسين عليه السلام والوقوف على معالم حضارته الإسلاميّة، وما اشتمل عليه من بحوث عن موقع المرقد وما اشتهر به من الأسماء، ودراسته:

منها؛ بحث عن تاريخ الحركة الحسينية، وبحث عن تشييد المرقد الحسيني وما طرأ عليه من أطوار العمارة تأسيساً وإصلاحاً على توالي الحقب ومرور الأزمان، وما اكتنف الحرم المقدس من بدائع المنظوم ولئالي المنثور وما حواه من النفائس والآثار والمخطوطات النادرة، وذكر من دفن فيه من أنصار الحسين والشهداء الأبرار والعلماء الأعلام، والسلاطين والوزراء، ومن تولىٰ به من سدنة الحرم والنقباء وما إلى ذلك من الأمور الأخرى المتعلقة بالمرقد.

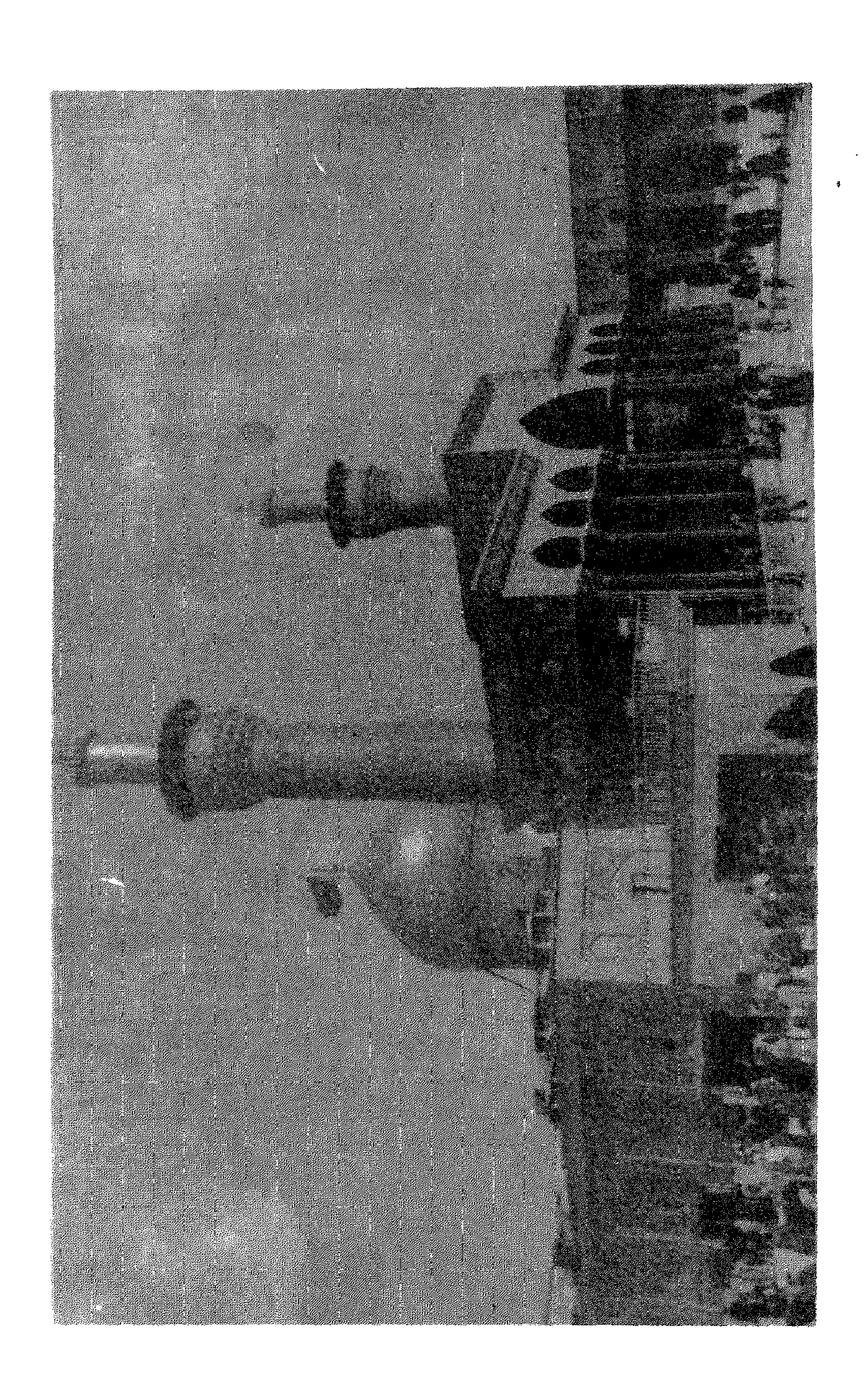
وكان الغرض من ذلك كله تبيان وجه الحقيقة والتحري الدقيق لتاريخ هذا المرقد المقدس، بالرغم مما لاقيته من أتعاب مضنية في التنقيب والبحث والدرس والتقصي، وصولاً إلى أصح الأخبار المستندة إلى أوثق المصادر وأحسنها، إضافة إلى الحصول على المعلومات غير المدونة في كتب التاريخ بالاستماع إلى رجال معمرين من ثقاة البلد فيما يخص

موضوع بحثنا هذا. فشرعت بعون الله تعالىٰ وقوته مع قصر الباع وقلة الاطلاع، بعد أن كنت أقدم قدماً وأؤخر أخرى، خشية أن لا أوفي البحث حقه، فيكون عملي عرضة للإنتقاد، ولكن (ما لا يدرك كله لا يترك جله)، فكان هذا الكتاب المتواضع الذي أقدمه للقارىء العزيز، كي أكون ممن تتسنى له خدمة أهل البيت خدمة جليلة خالصة لله راجياً أن ينال منهم الرضا والقبول، وأستميح القراء عذراً عما بَدَر من الهفوات، وما عثر به القلم من العثرات، فالعصمة لله ولمن اصطفاه، ولسوف أنشرُ ما يردني من انتقاد بناء وملاحظات دقيقة وتصويبات نافعة، ذلك، أننا نعلم موقنين أن الحقائق لا تتمحص إلا بالنقد الجاد والتتبع ومواصلة المسير بإخلاص.

هذا وفي الختام أتقدم بخالص الشكر والإمتنان لكل المساهمين في تهيئة مواد هذا الكتاب، سائلاً المولى عزّ وجلّ أن يرعاهم ويكلأهم بعين عنايته، ويوفقهم في مسعاهم، وأن ينفعنا جميعاً بعمل العاملين، إنه نعم المولى ونعم النصير، والسلام على الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، والحق أحق أن يتبع، والله هو الموفق.

تاريخ
مرقد الحسين
(عليه السلام)





صورة مرقد الحسين





خارطة كربلاء القديمة التقطت سنة ١٩١٨ م

موقع كربلاء وتسميتها

تقع كربلاء غرب نهر الفرات على حافة البادية، وسط المنطقة الرسوبية المعروفة بأرض السواد، وعلى شمالها الغربي مدينة الأنبار وعلى شرقها مدينة بابل الأثرية، وفي الغرب منها الصحراء الغربية وفي الجنوب الغربي منها مدينة الحيرة عاصمة المناذرة.

اختلف الرواة في تعيين الموضع الذي يطلق عليه اسم كربلاء، فقد ذكر بعضهم أن موقعها غربي الفرات القديم على محاذاة قصر ابن هبيرة والكوفة، وقيل إن الموقع الأصلي لكربلاء في مقاطعتي القرطة والكمالية، في الشمال الغربي من المدينة الحالية، وهذا ما نستبعده وذلك لبعد المسافة عن موقع القبر الحالي بحوالي ١٤ كم. وهناك منطقة أخرى لا تزال تحمل الاسم نفسه، هي (كربله) بتفخيم اللام وهاء ساكنة في آخرها، تقع في الجنوب الشرقي من المدينة. ومن الثابت أن الأرض المحيطة بالقبر الشريف هي كربلاء بتأييد وتوكيد من الحسين عليه السلام؛ حينما وصل إلى هذه الديار وحل ركبه فيها، سأل عن اسمها فقيل له ـ كربلاء ـ فقال عليه السلام: (هي هي هي والله محط رحالنا ومناخ ركابنا ومسفك دمائنا)[1] ثم أمر أهله وصحبه بالنزول فنزلوا وحطوا فيها.

وقد ورد اسم كربلاء قبل نزول الحسين عليه السلام حينما نزل فيها خالد ابن عرفطة، فشكا إليه عبد الله بن وشيمة البصري الذبان فقال رجل من أشجع في ذلك شعراً:

لقد حبست في كربلاء مطيتي   وفي العين حتى عاد غثاً سمينها

---

(١) الأخبار الطوال/ للدينوري ص/ ٢٥٠ .

إذا رحلت من منزل رجعت له　　لعمري وإيهاً إنني لأهينها
ويمنعها من ماء كل شريعة　　رفاق من الذبان زرق عيونها[1]

ولعل من أقدم ما قيل في ذكر كربلاء من الشعر قول معن بن أوس المزني:

إذا هي حلتْ كربلاء فلعلعا　　فجوز العذيّب دونها فالنوائحا
فبانت نواها من نواك فطاوَعَتْ　　مع الشانئين الشانئات الكواشحا

فكربلاء المدينة المقدسة والتربة الطاهرة تمثل صفحات مشرقة في التاريخ القديم وما بعده من التواريخ.

وجدت هذه المدينة منذ عهد بابل وآشور ومن بعدهم التنوخيين واللخميين أمراء المناذرة وسكان الحيرة، تعمرها المزارع وتكثر فيها العيون ويسقيها نهر الفرات، وتموّن المنطقة والقوافل المارة السيارة بالمنتوجات الزراعية من تمور وحبوب.

وتقع كربلاء على حدود البادية يقصدها البدو من بلاد الحجاز والشام للميرة والتموين، وإلى عهد قريب كان هذا شأنها، وهي على مسافة قريبة من العين، وهي واحة وارفة الأشجار وفيرة المياه، وقد كانت مدينة العين من المدن المهمة في منطقة البادية أنجبت المؤرخ الشهير ابن إسحاق.

وكربلاء حالياً من المدن الإسلامية المقدسة، ومن حواضر العالم التاريخية، شاء الله سبحانه وتعالى أن يعلي شأنها ويجعلها مهوى أفئدة الملايين المسلمين، تقصدها جموع غفيرة من الصالحين، وقد حباها الله عزّ وجلّ بنعمة دائمة تزول الأيام وتبقى كربلاء في ذاكرة الدهور عبر العصور، وعلى ألسنة المؤمنين، يترنم باسمها المتحدثون بكل لغات العالم، ونلهج بذكراها كل عام، ويهفو إليها البعيد والقريب، فقد خصّها الباري الجليل بمقام كريم ومرقد عظيم، ذلك هو مرقد سبط الرسول الأعظم ﷺ الإمام الحسين بن علي عليه السلام. فهي مدينة سيد الشهداء وأبي الأحرار، ومعقل الثوار، سمت بمكانتها السامية ودرجاتها العالية على كثير من المدن،

---

(١) معجم البلدان/ لياقوت الحموي المجلّد ٧ ص/٢٢٩.

فاستحقت كل إجلال وتقدير من النفوس الأبية التي تنشد الحرية وتعشق المجد والفخار. وقد امتزجت تربتها بالدم الزّكيّ الذي أهرق في يوم عاشوراء، فطابت تربتها وطهرت بذلك الدم الطهور الذي هو جزء من دم الرسول الأكرم محمد ﷺ. فالحسين (ع) تَغذىٰ من جسد جده الشريف، وشرب من ريقه الطاهر، فكان ذلك الدم الزاكي نبراساً ينير دروب الحرية بنوره، ويضيء سبل الأحرار بضوئه ويهتدي بهداه الثائرون على الظلم والطغيان في كل حقبة وزمان، فهو المثل الأعلى للحق وإقامة العدل، فَبِهِ نالت كربلاء تلك المنزلة العظيمة، وصار تاريخها يشكل الجزء المهم من تاريخ الإسلام والإنسانية.

إن تاريخ كربلاء موغل في القدم والحقب الغابرة، فهي مدينة معروفة موصوفة بين المدن المشهورة بموقعها بين النهرين، وهي أم لقرىٰ عديدة تقع بين بادية الفرات وشاطىء الفرات، ازدهرت في العهد الكلداني، وسكنها قوم من النصارى والدهاقين وسميت بـ (كور بابل) ومعناه (معبد الإلٰه)، وعلى أرضها أقيم معبد تقام فيه الصلاة، ومن حولها معابد أخرىٰ، وقد عثر في القرىٰ المجاورة لها علىٰ جثث للموتىٰ داخل أوانٍ خزفية يعود تاريخها إلى ما قبل عهد السيد المسيح عليه السلام. وازدهرت كربلاء في عهد المناذرة يوم كانت الحيرة عاصمتهم، وإن بلدة (عين التمر) يجلب منها أنواع التمور، وهي محط رحال القوافل والمسافرين، فلا بدَّ أن يكون لكربلاء نصيب وافر في نقل البضائع والإتجار بها، واكتسبت أهمية في التجارة لموقعها المشرف على تلك الطرق المؤدية إلى الحيرة والأنبار وإلى الشام والحجاز، كان ذلك قبل الإسلام وفي العهد الإسلامي بالذات.

حبتها الطبيعة بوفرة المياه وخصوبة التربة، فكثرت فيها المزارع، وتنوعت المزروعات، واختلفت الأثمار في ألوانها وطعمها، وكلها تسقى بماء نهر الفرات المتفرع من الفرات الأصلي جنوب مدينة هيت، فعمرت كربلاء بالسكان، وازداد فيها الاستيطان، وعرف فيها العمران.

ففي عهد الفتح الإسلامي للعراق توجه خالد بن عرفطة بأمر من القائد العام سعد بن أبي وقاص إلى فتح كربلاء، بعد أن فتحوا مدينة المدائن، وبعد فتح كربلاء توجه خالد إلى فتح الحيرة، وبعد فتحها عام ١٤هـ عاد

إلى كربلاء واتخذها مقراً لجنده ومعسكراً لجيشه فترة من الزمن، ثم انتقل إلى الكوفة بعد بنائها وتمصيرها بسبب وخامة المناخ والرطوبة في كربلاء.
وفي عام (٣٦هـ) نزل في كربلاء الإمام علي عليه السلام أثناء مروره إلى صفين، ولما حل فيها سأل عن اسمها، فقيل له: كربلاء. وهنا روايات عديدة عما قاله الإمام علي عليه السلام بحق كربلاء نورد منها ما يلي:

١ ـ لما نزل في كربلاء الإمام علي عليه السلام توضأ وصلىٰ وأخذ قبضة من ترابها يشمه فقال: إن لهذه الأرض شأناً عظيماً فها هنا محط ركابهم وهاهنا مهراق دمائهم.

٢ ـ وقال عليه السلام: هاهنا موضع رحالهم ومناخ ركابهم.

٣ ـ لما نزل عليه السلام نظر يميناً وشمالاً واستعبر ثم قال: هذا والله مناخ ركابهم وموضع قتلهم فسئل ما هذا الموضع؟ فقال عليه السلام: هذه كربلاء، يقتل فيها قوم يدخلون الجنة بغير حساب.

وورِدَ أنَّ الصحابي سلمان الفارسي مرّ بها عند مجيئه للعراق وسأل عن اسمها فقيل له: كربلاء فقال: هذه مصارع إخواني هذا موضع رحالهم وهذا مناخ ركابهم وهذا مهراق دمائهم قتل بها خير الأولين ويقتل بها خير الآخرين. أما وجه تسميتها فمختلف في معناه كما اختلف في مبناه. فالبعض يقول إن لفظ كربلاء محرف من البابلية (كور بابل) وهي مجموعة قرىٰ بابلية. ويفسّر الأستاذ انطوان بارا لفظ كور بابل ويقول: اختصرت إلى كربلاء وبابل كما جاء في نبوءة أشعيا هي صحراء البحر كانت في سهل متسع يقطعه الفرات وفيها غدران كثيرة، حتى يظن الناظر أنها صحراء طافية فوق بحر.

إن منطقة كربلاء صحراوية حارة، وفيها الفرات وبعض الغدران، والتسمية بصحراء البحر شبيهة بتسمية كور بابل. كما فسَّرَ انطوان بارا لفظ كور بابل بمعنى الأداة التي يستخدمها الحداد، فالكور أداته التي ينفخ بها النار، وبابل تعني الصحراء الحارة، فصارت كور بابل تعني لهب صحراء بل كلهب كور الحداد[١]، وهذا تفسير لا يمكن أن يصح الركون إليه. وبعضهم

---

(١) الحسين في الفكر المسيحي/ انطوان بارا ص/٣١٣.

يزعم أنها لفظة آرامية، جاءت من (كرب ايلو) وقد كانت معبداً، والاسم محرف من كلمتي (كرب) بمعنىٰ معبد أو مصلىٰ أو حرم و(ايلو) بمعنى إلٰه باللغة الآرامية، فيكون معناها (حرم الله) أو (مقدس الإلٰه).

ويرجع الأب أنستاس الكرملي لفظ كربلاء من كرب ولأ، ويستبعد الدكتور مصطفى جواد رأي ياقوت الحموي في رد كربلاء إلى الأصول العربية، ولفظ كربلاء لها معانٍ كثيرة أهمها:

١ ـ **كربلة**: بمعنى الرخاوة أو الرخوة، وبما أن طبيعة أرض كربلاء رخوة تغمرها المياه وتكثر فيها المستنقعات، فسميت كربلاء.

٢ ـ **الكربل**: نوع من النبات الطبيعي، يدعىٰ الحماض، حيث يكثر هذا النبات في هذه المنطقة.

٣ ـ **كربلَ**: بمعنى غربلَ (لغة تقلب العين كافاً) فإنَّ هذه الأرض غرينية، وهي صافية من الحصىٰ خالية منه، فجاءت تسميتها بكربلاء.

والبعض الآخر يعزو لفظة كربلاء إلى اللغة الفارسية ـ كار بالا ـ أي العمل العالي أو السامي أو العمل السماوي.

ولما كانت كربلاء هي أم لعدة قرى تحيط بها، فقد أطلقت أسماء تلك القرىٰ مجازاً على كربلاء، وإن بعض أسماء هذه القرىٰ عامة واسعة، وبعضها أسماء خاصة لمنطقة محدودة ضيقة، ومن تلك الأسماء:

١ ـ **الطف أو الطفوف**: الطف في اللغة ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق وإنما سمي طفاً لأنه دنا من الريف من قولهم خذ ما طفا لك واستطف أي ما دنا وأمكن[١]. وكانت قرىٰ الطف قبل الفتح الإسلامي ضياعاً لكبار العجم، ولما ورد سعد بن أبي وقاص العراق كتب من لهم ضياع إلى كسرى وحرضوه على إرسال الجيوش لصد غارات المسلمين خوفاً من أن يستولوا عليها فسببوا حضور رستم القائد الفارسي الكبير لحرب الإسلام فوقعت بأيدي المسلمين، بعد حرب القادسية والمدائن وتشتت شمل الفرس فيها، ولما تم أمر

---

(١) معجم البلدان/ ياقوت الحموي ج ٦ ص/ ٥٢.

المسلمين اقتطعوها وإليها يشير الأفيشر الأسدي في قصيدة مشهورة:

إني يذكرني هنداً وجارتها ... بالطف صوتُ حمامات على نيق
نبات ماءٍ معاً بيض جآجئها ... حمر مناقرها صفر الحماليق
أبدى السقاة بهنَّ الدهر معملة ... كأنما لونها رجع المخاريق
أفنى تلادي وما جمعت من نشب ... قرع القواقيز أفواه الأباريق[1]

وقد ورد ذكر الطف في الأحاديث النبوية الشريفة قبل واقعة الطف بنصف قرن أو يزيد، ومن ذلك ما أخرجه ابن سعد والطبراني عن عائشة أن النبي ﷺ قال: «أخبرني جبريل أن ابني الحسين يُقتل بعدي بأرض الطف، وجاءني بهذه التربة فأخبرني أن فيها مضجعه»[2].

وكان مجرى عيون الطف وأعراضها مجرى أعراض المدينة المنورة وقرى نجد. قال أبو دهبل الجمحي في رثاء الحسين عليه السلام ومن قتل معه في الطف:

مررت على أبيات آل محمد ... فلم أرها أمثالها يوم حلّتِ
فلا يبعد الله الديار وأهلها ... وإن أصبحت منهم برغمي تخلتِ
ألا إن قتلىٰ الطف من آل هاشم ... أذلّتْ رقاب المسلمين فذلتِ[3]

٢ ـ **نينوى**: وتقع شرقي كربلاء، وهي سلسلة تلول أثرية تمتد من جنوب سدة الهندية حتى مصب نهر العلقمي في الأهوار، وتعرف بتلول نينوى. وكانت إذ ذاك قرية عامرة زاهرة بالعلوم والمعارف في عهد الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، ومن أبرز علمائها الفطاحل أبو القاسم حميد بن زياد النينوي. وكان اسم كربلاء يطلق على نينوى واسم هذه على تلك على حد سواء. روى الطبري وابن الأثير عن نزول الحسين عليه السلام أرض كربلاء فقالا: فلما أصبح (أي الحسين) عليه السلام نزل فصلى الغداة ثم عجل الركوب فأخذ يتياسر بأصحابه

---

(١) مجلة [المقتبس] الدمشقية ـ الجزء ١٠ المجلّد ٧ (شوّال ١٣٣٠ هـ/ ١٩١٢) ص/ ٧٥٠.

(٢) الصواعق المحرقة/ ابن حجر ص/ ١١٥ وأعيان الشيعة/ للسيد محسن الأمين ج ٤ ص/ ١٣٩.

(٣) معجم البلدان ج ٦ ص/ ٥٢.

يريد أن يفرقهم، فيأتيه الحر بن يزيد فيردهم فيرده، فجعل إذا ردّهم إلى الكوفة رداً شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا، فلم يزالوا يتياسرون حتى انتهوا إلى نينوى المكان الذي نزل به الحسين[1].

وجرىٰ ذكر الطف على ألسنة الكثير من الشعراء، فقيل:

ومذ أخذت في نينوى فهم النوى ... ولاح بها للغدر بعض العلائم
غدا ضاحكاً هذا وذا متبسماً ... سروراً وما ثغر المنون بباسم

وقيل أيضاً:

ذكر الطفوف ويوم عاشوراء ... منعا جفوني لذة الإغفاء
وتذكري رزء الحسين بنينوى ... أغرىٰ دموع العين بالإجراء[2]

٣ ـ **النواويس**: وهي الآن مقابر، مفردها ناووس على وزن فاعول، واللفظة من الدخيل. وهذه القطعة واقعة شرقي كربلاء مما يلي بحيرة السليمانية في محل يقال له (براز علي) وزان ذهاب، وتتصل بنهر الحسينية، وتوجد في هذه القطعة الآثار المؤيدة بصحة موقعها ووجودها كالتلال والروابي والمرتفعات ويستخرج منها أحياناً توابيت الخزف، وفي داخلها طريق ضيق للغاية، ويوجد في قعره تراب أصفر اللون يرميه العرب في النار فتفوح منه رائحة كريهة يشمها الإنسان من مكان بعيد، وهذا ما يقوي استدلالنا علىٰ وجود هذه البلدة أو القرية في عهد علي عليه السلام، ولعل الرائحة التي تشم من ذلك التراب حين رميه بالنار تنبئنا بأنها أجساد بالية قديمة، وذكر أحدهم أن النواويس التي وردت في عرض كلام الحسين عليه السلام واقعة مما يلي قبر الحر بن يزيد الرياحي، وعرف بعضهم موضع كربلاء بأنه مجاور لقبر ابن الحمزة على النهر المشهور بنهر الحلة القريب من الوادي العتيق، وفي هذا القول نظر، إذ ليس لدىٰ قائله أدلة تاريخية وأسانيد نقلية تؤيد صحة دعواه، بل إن ذلك من باب الحدس والتخمين، لا

(١) الطبري/ج ٦ ص/٢٣٢ وابن الأثير/ ج ٤ ص/٢٣.

(٢) جغرافية كربلاء القديمة وبقاعها/ د. عبد الجواد الكليدار (مخطوط) ص/٣٠.

من باب الاستدلال واليقين[1]. والنواويس مقابر النصارى كما في حواشي الكفعمي وسمعنا أنها في المكان الذي فيه مزار الحر بن يزيد الرياحي من شهداء الطف وهو فيما بين الغرب وشمال البلد[2].

وهذا القول هو الرأي السائد لدىٰ المؤرخين، فقالوا إن النواويس مقابر النصارى الذين سكنوا كربلاء قبل الفتح الإسلامي، وتقع هذه المقابر شمال غرب كربلاء من أراضي الكمالية. وقد ذكرها الإمام الحسين عليه السلام في إحدى خطبه لما توجه من المدينة إلى الكوفة فقال: **وكأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء**. وكانت هذه البقاع من بابل إلى الكوفة والحيرة فإلى أطراف خليج فارس آهلة بقبائل عربية وكانت بعضها تدين بالمسيحية على مذهب النساطرة[3].

٤ ـ **العقر**: قال ياقوت الحموي: العقر بفتح أوله وسكون ثانيه؛ منها عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة وقد روي أن الحسين رضي الله عنه لما انتهىٰ إلى كربلاء وأحاطت به خيل عبيد الله بن زياد قال: ما اسم تلك القرية؟ وأشار إلى العقر ـ فقيل له اسمها العقر، فقال **نعوذ بالله من العقر، فما اسم هذه الأرض التي نحن فيها**، قالوا: كربلاء، قال: **أرض كرب وبلاء**، وأراد الخروج فمنع حتى كان ما كان، قتل عنده ـ يعني العقر ـ يزيد بن المهلب بن أبي صفرة في سنة ١٠٢، وكان خلع طاعة بني مروان، ودعا إلى نفسه وأطاعه أهل البصرة والأهواز وفارس وواسط، وخرج في مائة وعشرين ألفاً، فندب له يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة فواقعه في العقر من أرض بابل ـ فأنجلت الحرب عن قتل يزيد بن المهلب[4]. ثم نقل ابن خلكان في ترجمة يزيد بن المهلب ما هذا نصه: قال الكلبي نشأت والناس يقولون ضحىٰ بنو أمية بالدين يوم كربلاء وبالكرم يوم العقر[5].

---

(١) مجلة (المقتبس) الدمشقية ج ١٠ مج ٧ شوّال ١٣٣٠ هـ/١٩١٢م ص/٧٤٩.

(٢) مناقب سلمان ـ للنوري، الباب السادس (طهران ١٢٨٥ هـ).

(٣) العرب قبل الإسلام/ جرجي زيدان ـ الطبعة الثالثة ص/١٨٧.

(٤) معجم البلدان/ ياقوت الحموي ـ مادّة العقر.

(٥) وفيّات الأعيان/ ابن خلكان ج ٢ ص/٤٢٩.

٥ ـ **الغاضرية**: ذكرها ياقوت الحموي قال: «الغاضرية بعد الألف ضاد معجمة منسوبة إلى غاضرة من بني أسد وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء[١]. وجاء في (مدينة الحسين): «الغاضريات نسبة إلى غاضرة وكلمة غاضرة هي اسم لامرأة من بني عامر وهم بطن من بني أسد كانوا يسكنون هذه الأرضي التي تقع اليوم شمال الهيابي التي فيها مصانع للآجر وتبعد عن كربلاء. أقل من نصف كيلومتر»[٢] وكانت قرية عامرة كبيرة تمتد على ضفة الفرات في شمال كربلاء إلى شمالها الشرقي، أي على طريق بغداد القديم. روي أن الحسين عليه السلام اشترىٰ النواحي التي فيها قبره من أهل نينوى والغاضرية بستين ألف درهم وتصدّق بها عليهم وشرط أن يرتدوا إلى قبره ويضيفوا من زاره ثلاثة أيام. وقال الصادق عليه السلام: **حرم الحسين الذي اشتراه أربعة أميال في أربعة أميال فهو حلال لولده ومواليه حرام على غيرهم ممّن خالفهم وفيه البركة**. وذكر السيد الجليل السيد رضي الدين بن طاوس أنها إنّما صارت حلالاً بعد الصدقة لأنهم لم يفوا بالشرط (قال): وقد روى محمد بن داود عدم وفائهم بالشرط في باب نوادر الزمان[٣]. وكان الطريق بين الغاضرية وكربلاء بضعة أمتار، حيث الآن حرم أبي الفضل العباس عليه السلام، لأنه قتل بطريق الغاضرية على المسناة[٤] بجانب الفرات، وكانت المسناة مبنية بالآجر من النوع الكبير الذي يوجد أحياناً تحت الأرض في كربلاء وأطرافها. وكل مظاهر الثروة والنعمة والرخاء كانت بادية على الغاضرية وجارتها نينوى بنخيلها الكثير وأشجارها الباسقة، وكان يسكن هاتين الضيعتين كبار الملاكين من أصحاب الأطيان والأراضي الكبيرة إلى مسافة بعيدة من أطراف كربلاء، لأن الحسين عليه السلام، بعد نزوله كربلاء في أوائل العشرة الأولى من محرم الحرام عام ٦١ من الهجرة اشترى من أهل

---

(١) معجم البلدان ـ مادة الغاضرية ـ ج ٦ ص/٢٦١.

(٢) مدينة الحسين ـ محمد حسن الكليدار ج ص/١٤.

(٣) الكشكول ـ للشيخ محمد بهاء الدين العاملي ص/١٠٤ طبع مصر ١٣٠٢ هـ.

(٤) الإرشاد ـ للشيخ المفيد ص/٢١٠ طبع النجف ١٣٨٢ هـ.

الغاضرية ونينوى مساحة كبيرة من الأراضي الواقعة أطراف هذه البقعة كانت تبلغ مساحتها من حيث المجموع أربعة أميال في أربعة أميال بستين ألف درهم ثم تصدّق عليهم بتلك الأراضي الواسعة شرط أن يقوم أهلها بإرشاد الزائرين إلى قبره الشريف وأن يقوموا بضيافتهم ثلاثة أيام غير أنهم لم يفوا بهذا الشرط من القيام بإرشاد الزوّار وضيافتهم فسقط حقهم فيها وبقيت تلك الأراضي المشتراة منهم ملكاً للحسين عليه السلام ولولده من بعده كما كان الحال قبل التصدُّق بها عليهم بذلك الشرط[1] ويرد ذكر الغاضرية في أدب الطف كثيراً، وممّا قيل في هذه الأبيات:

يا كوكب العرش الذي من نوره ... الكرسي والسبع العلى تشعشعُ
كيف اتخذت (الغاضرية) مضجعاً ... والعرش ودّ بأنه لك مضجع

وهذا البيت:

كرامٌ بأرض الغاضرية عرشوا ... وطاب لهم أرجاء تلك المنازلِ

٦ ـ **قصر مقاتل**: يقع هذا القصر في جنوب حصن الأخيضر. قال ياقوت «قصر مقاتل قصر كان بين عين التمر والشام». وقال السكوني: هو قرب القطقطانة وسلام ثم القريات وهو منسوب إلى مقاتل بن حسان بن ثعلبة بن أوس بن إبراهيم بن أيوب بن مجروف بن عامر بن غضبة بن امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم. قال ابن الكلبي: لا أعرف في العرب الجاهلية من اسمه إبراهيم بن أيوب غيرهما وإنّما سميا بذلك للنصرانية وخربه ـ يعني القصر ـ عيسى بن علي بن عبد الله ثم جدّد عمارته فهو له...» وقال ياقوت: «النسوخ... قال السكوني وعن يسار القادسية في شرقيها على بضعة عشر ميلاً عين عليها لولد عيسى ابن علي بن عبد الله بن العباس يقال لها النسوخ من ورائها خفان»[2]. وأخبار هذا القصر أي قصر مقاتل كثيرة في كتب الأدب والتاريخ. كما ورد ذكره في الشعر أيضاً، قال عبيد الله بن الحر الجعفي:

(١) جغرافية كربلاء القديمة وبقاعها ـ د. عبد الجواد الكليدار (مخطوط) ص/١٢.
(٢) معجم البلدان ـ مادة (قصر مقاتل).

وبالقصر ما جرّبتموني فلم أخم ولم أك وقافاً ولا طائشاً فشَلَ
وبارزت أقواماً بقصر مقاتل وضاربت أبطالاً ونازلت من نَزَلَ

وقال طخيم بن أبي الطخماء الأسدي يمدح قوماً من أهل الحيرة من بني امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم ثم من رهط عدي بن زيد العبادي:

كأن لم يكن يوم بزورة صالح وبالقصر ظل دائم وصديقُ
ولم أرد البطحاء يمزج ماءها شراب من البروقتين عتيقُ
وإني وإن كانوا نصارى أحبهم ويرتاح قلبي نحوهم ويتوقُ[1]

٧ ـ **الحائر أو الحَير**: الحائر اسم فاعل من حار يحير حيراً، فإذا حار الماء يقال له الحائر قال صاحب لسان العرب: وأصله من تحير الماء إذا اجتمع الماء ودار فيكون الحائر بهذا المعنى الأخير مجمع الماء[2]. والحائر أيضاً حسب القرائن اللغوية هو فناء الدار أو ما يحيط بالدار من كل جانب كما يستدل من قول صاحب لسان العرب إذ يقول: وقالوا لهذه الدار حائر واسع والعامّة تقول حير وهو خطأ. فالمفهوم من هذا القول بأن الحائر بمعنى الدائر أو ما أشبه، فيكون الحائر والدائر سواء تقريباً في هذا المورد[3].

والحائر أيضاً اسم من أسماء كربلاء العديدة كانت تعرف به منذ العصر الأول، فكان يطلق تارةً على المدينة وأخرى على القبر المطهر على حد سواء كما يستدل ذلك من أقوال المؤرّخين وأهل اللغة فالأراضي المنخفضة المحيطة بالروضة المطهرة وقف حولها الماء وحار عنه القبر لما أجراه قائد المتوكل (الديزج) ليطمس آثار معالم القبر ويعفى أثره عام ٢٣٦ هـ[4]. وقد وقد أُحيط هذا الاسم بحرمة وتقديس وأُنيطت به أعمال وأحكام شرعية وتعبدية فيها البركة وقبول الدعاء والقربة إلى الله تعالى[5] وفي هذه القدسية وردت عن

(١) المصدر السابق.
(٢) الكامل/ للمبرد ج ١٥ ص/ ٣١ طبعة الدلجموني الأزهري.
(٣) لسان العرب/ ابن منظور ج ٥ ص/ ٣٠٣.
(٤) تاريخ كربلاء ـ الدكتور عبد الجواد الكليدار ص/ ٦٠ الطبعة الثانية.
(٥) جغرافية كربلاء القديمة ـ الدكتور عبد الجواد ص/ ٧٥ (مخطوط).

الائمة عليهم السلام روايات كثيرة. ثم توسع معنى الحائر فصار يطلق على البناء الذي يحيط بالقبر، وهذه التسمية ذكرها الحسين ابن بنت أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عليه السلام في حديثه أواخر الدولة الأموية حوالي سنة ١٢٥هـ. جاء في (كامل الزيارات): إذا أتيت أبا عبد الله عليه السلام فاغتسل على شاطىء الفرات ثم البس ثيابك الطاهرة وامش حافياً فإنك في حرم من حرم الله وحرم رسوله وعليك بالتكبير والتهليل والتمجيد والتعظيم لله كثيراً والصلاة على محمد وأهل بيته حتى يصير إلى باب الحاير الحسيني[1]. وكان للحائر وهدة فسيحة محدودة بسلسلة تلال ممدودة وربوات متصلة في الجهات الشمالية والغربية والجنوبية منه تشكّل للناظرين نصف دائرة مدخلها الجهة الشرقية حيث يتوجه منها الزائر إلى مثوى سيدنا العباس بن علي عليه السلام[2].

٨ - **النوائح**: وهو اسم مشتق من النياحة والبكاء في المآتم التي تقام بذكر الحسين عليه السلام، وقد أنشد الشاعر معنى بن أوس المزني في النوائح:

إذا هي حلّت كربلاء فلعلعا فجوز العذيب دونها والنوائحا

٩ - **شط الفرات أو شاطىء الفرات**: كانت كربلاء تعرف حيناً بشط الفرات وآخر بشاطىء الفرات لأنها واقعة على طرف البرية من جهة وعلى جانب الفرات من جهة أخرى وهو الفرات الذي يمر بها، وكثيراً ما ورد ذكر كربلاء بأحد هذين الاسمين في كتب الحديث والتاريخ. فمن ذلك ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وعيناه تفيضان قلت: يا نبي الله أغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان؟ قال صلى الله عليه وآله: قام من عندي جبرئيل عليه السلام قبل قليل، وحدّثني أن الحسين عليه السلام يقتل بشط الفرات. قال فقال: هل لك أن أشمك من تربته؟ قلت: نعم فمد يده فقبض من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا. أخرجه أحمد وخرجه ابن الضحاك[3].

---

(١) كامل الزيارات/ جعفر بن قولويه (النجف ١٣٥٦ هـ).
(٢) نهضية الحسين/ للسيد هبة الدين الحسيني ص/ ٨٠.
(٣) ذخائر العقبى ص/١٤٨.

وأخرج ابن سعد عن الشعبي عن علي عن النبي ﷺ قال: أخبرني جبرئيل أن حسيناً يقتل بشاطىء الفرات بموضع يقال له كربلاء. الحديث[1].

وقد ورد ذكر شط الفرات في الشعر، ومن ذلك قول شاعر أهل البيت دعبل الخزاعي في تائيته المشهورة:

أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً ... وقد مات عطشاناً بشط فراتِ
إذاً للطمت الخد فاطم عنده ... وأجريت دمع العين في الوجنات
نفوس لدى النهرين من أرض كربلا ... معرسهم فيها بشط فراتِ

وقول رفاعة بن أبي الصيفي:

ألم ترها متى من حب ليلى ... على شاطى الفرات لها صليلُ
فلو شربتْ بصافي الماء عذبٌ من ... الأقذاء زايلها العليلُ

ولأرض كربلاء أسماء كثيرة المشهور منها في كتب الأخبار والآثار ستة عشر اسماً وهي: كربلاء ونينوى، الغاضرية، شاطىء الفرات، الطف، قبة الإسلام، عموراء، مارية، مكاناً قصياً، البقعة المباركة، صفوراء، شفية، موضع الابتلاء، محل الوفاء، فيوضات رب العالمين وحائر الحسين[2].

ولها كذلك أسماء سميت بعد مقتل الحسين أبرزها مشهد الحسين. وسميت بأرض ما بين النهرين لوقوعها بين الخندق ونهر العلقمي، وكانت كربلاء تتبع في التقسيم الإداري قبل فتح المدائن إلى طسج بين النهرين.

وقد ورد ذكر كربلاء وحوادثها في كتب المؤرخين والجغرافيين القدماء منهم والمعاصرين. وقد جمع الشيخ محمد السماوي أسماء كربلاء في أرجوزته فقال:

الطف ما أطل بالأشراف ... على العراق وعلى الأريافِ
أو ما علا فراته من شطِ ... واختص في مثوى الحسين السبط
وسمي (الحائر) وهو الدائر ... إذا دار فيه الماء وهو حائر

---

(١) الصواعق المحرقة/ ابن حجر ص/١١٥.

(٢) جغرافية كربلاء القديمة وبقاعها ـ د. عبد الجواد الكليدار ص/٤١ (مخطوط).

لدن رأى هارون ثم جعفرِ ... أن يحرث القبر كما سنذكرِ

وذاك عشرون ذراعاً تضرب ... بمثلها فعم أقصى أقربِ

(ونينوى) لقرية قديمة ... جدّد فيها يونس أديمه

إذ قذفته النون عاري البشرة ... فأنبت الله عليه الشجرة

وذاك في رواية معروفةٍ ... قيل بها وقيل بل بالكوفة

لكنما التسمية المذكورة ... دلّت على الطرفة والباكورة

و(كربلاء) لأن فيها رخوا ... أو أنها تنبت ورداً أحوى

أو (كور بابل) كما يقال ... وخفف اللفظة الاستعمال

و(الغاضريات) لأن غاضرة ... من أسد قد تخذته حاضرة

وفيه نهرٌ لهم أو أنهر ... تعرف في نسبتهم وتشهر

و(مشهد الحسين) حيث استشهدا ... أو حيث ما يشهد من شهدا

و(شاطىء الفرات) عم ثم خص ... لكن هذا نادر لمن فحص[1]

---

(١) مجالي اللطف بأرض الطف ـ الشيخ محمد السماوي ص/ ٤.

شخصية الحسين عليه السلام

يمر الرجال في حياتهم بمواقف تتحدّى قيمهم الفكرية والدينية، وتؤثر على معتقداتهم وإيمانهم، فتكون استجابتهم لتلك المواقف حسب نقاء معدنهم وطيبة أصالتهم ومحتدهم وتشبعهم بالإيمان.

ومن التحديات التي واجهت المسلمين عامة والحسين بن علي عليه السلام خاصة منذ صدر الإسلام الموقف الأموي، وتولي معاوية بن أبي سفيان الخلافة والسلطة على المسلمين، ولم يكتف بتملكه وإنّما عقد البيعة لابنه يزيد وتعينه خليفة من بعده. وقد رفض تلك البيعة غالبية الصحابة واعتبروها ملوكية وراثية تحوّل الخلافة إلى حكم عضوض.

وفي تلك الحال نهض الإمام الحسين بن علي عليه السلام سيد شباب أهل الجنة ذو المعدن النقي الطاهر والحسب المجيد والنسب العظيم. نهض الحسين عليه السلام تلك النهضة التي صعقت أسماع التواريخ ليصلح ما أفسده بنو أمية ويعيد الإسلام إلى استقامته، بعد أن انحرف به الأمويون ولعبوا في تفسير النصوص القرآنية وأوّلوا الأحاديث النبويّة لصالحهم ليثبتوا صحة حكمهم وتسلُّطهم معتمدين على بعض النفوس التي باعت ضمائرها وخانت عقيدتها من أجل الدنيا وكسب الأموال، ولكن الذين طلّقوا الدنيا وباعوها في مرضاة الله واشتروا الآخرة، فأطاعوا الله والرسول ولم تغيّرهم كثرة الأموال. ولم تؤثر على معتقدهم المناصب، هؤلاء هم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة وأصحاب الدين الذين نزل الوحي في بيوتهم التي أذن الله تعالى شأنه أن يرفع فيها ذكره وأن يمجد وحيه، ويتمسّك بهم وبما نزل به الوحي الجليل في حقهم.

فالحسين (ع) الذي ولد في هذا البيت الكريم، أولىٰ بالأمر من يزيد

ابن معاوية، وأفضل المسلمين لتولي الخلافة عليهم، فهو سبط الرسول ﷺ وابن أول القوم الذين تشبّعوا بروح الإسلام والإيمان به، فعلي (ع) والده، والزهراء البتول عليها السلام بضعة الرسول والدته، وكانت ولادته قد أدخلت السرور إلى قلب جدّه محمد النبي ﷺ الذي سماه حسيناً، وعاش في كنف جدّه مدّة ثماني سنين، يرعاه الرعاية الحقة ويقرّبه إليه، وشغلت محبته بعد حب الله قلبه، كما كان حبيب أبيه وأمه وإخوته وسائر الصحابة فقد وردت أحاديث شريفة في حب الحسين وأخيه الأكبر الإمام الحسن عليهما السلام يرويها أصحاب الصحاح والثقات في الرواة فقد قالﷺ: **(هذان ابناي فمن أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني)**، وقال ﷺ: **(من أحب الحسين فقد أحبني)** في هذين الحديثين شرط بمحبة الرسول التي هي واجبة على كل مسلم أن يحبه، وهذا الشرط يتطلّب الجواب، وهو محبة الحسين (ع)، فمحبة الحسين (ع) هي إتمام لمحبة الرسول ﷺ، ومن هنا جاءت الولاية لأهل البيت والولاء لهم فهم أهل البيت. وفي حديث آخر قال ﷺ: (**حسين مني وأنا من حسين**) ويشير هذا الحديث الشريف إلى أن الحسين (ع) يحمل رسالة جدّه الرسول إلى الأمّة في الهداية إلى الإسلام الذي من أصول عقيدته التوحيد والإقرار بالنبوّة والإقرار بالإمامة، وهي الرسالة الإلهية التي جاء بها الروح الأمين إلى سيد المرسلين محمد بن عبد الله ﷺ. وقد أشار إلى هذا الأديب المعاصر الشيخ عبد الله العلايلي بقوله: إنسانية ارتفعت إلى النبوّة ونبوّة هبطت إلى الإنسانية[1].

وقال ﷺ: **(الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا)** فالإمامة هي القيادة الدينية والدنيوية بعد الرسول ﷺ، والقيادة النبوية ترجع إلى الحسن (ع) بعد أبيه علي (ع) ومن بعد الحسن إلى الحسين عليه السلام، فهما إمامان قائدان لهذه الأمة سواء توليا أمر القيادة ومارسا سلطة الإدارة أو لم يتوليا الأمور لقيادة الأمة. ولأجل حق الحسين (ع) في الإمامة رفض البيعة ليزيد، وسبب هذا الرفض شرعي، لأن الحسين (ع) له الإمامة وله القيادة، ويملك المؤهلات التي تجعله بالصدارة لتسليم إمرة المؤمنين بموجب النظام الذي

---

(١) سمو المعنى في سمو الذات/ عبد الله العلايلي ص/ ١٥٤.

شرّعه الإسلام. ووضع المؤهلات والصفات اللازمة لإمارة المؤمنين وخلافة رب العالمين، وإمامة المسلمين، وهذه الصفات كلّها موجودة في شخصية الحسين عليه السلام ولا توجد في يزيد. والحسين عليه السلام ذو الفضل الجسيم والحسب الكريم والشرف الأصيل والعلم الغزير الذي اكتسبه من جدّه وأبيه، لا يمكن أن يقارن بيزيد بن معاوية الذي ورث الحسب اللئيم والخلق الذميم رأس الفجور وشارب الخمور ووارث الحقد والظلم والبغضاء، وقد وصفه الجاحظ ونقله المقريزي بالنص التالي: (لمّا آل الحكم بالوراثة الاستبدادية إلى يزيد بن معاوية الذي ورث البغي والظلم والحقد عن أبيه وجدّه وسائر قومه، واجتمعت فيه كل الخصال الأموية الذميمة وطباعها الأثيمة، أخذ يتمم سياسة أبيه وجدّه فأرصد بغيّه إلى السبط الثاني وهو الحسين عليه السلام وكان يخشاه أشد خشية لأنه أحق وأجدر بالخلافة منه ومن أبيه، وسوّلت له نفسه أن يرتكب معه أخطر جريمة تقشعرّ منها الأبدان[1]. ويصفه الشيخ الأزهري محمود أبو رية بقوله: كان يزيد هذا صاحب لهو وعبث مسرفاً في اللذات مستهتراً، أمه ميسون نصرانية كانت تصطحبه إلى البادية محل قبيلتها حول تدمر، وهناك شرب الخمر وانغمس باللذات، وكان يسمونه يزيد القرود[2].

وهناك نصوص موثقة في كتب التواريخ تظهر حالة يزيد وموقفه من الإسلام، جاءت من غير الشيعة حتى لا ينبري أحد ويقول هذه اتهامات الشيعة، وإنّما كتب كل المؤرّخين تجمع على خلاعة يزيد، سواء المعاصرون منهم أو القدماء وشذّ عن ذلك من كان في قلبه مرض وبغض لأهل البيت من آكلي أموال السحت الحرام، المالئين كروشهم في موائد الأمويين الطغاة.

لقد ظل الإمام الحسين عليه السلام ذكرى تدفع النفوس إلى الفضيلة، هذا الكوكب الوقّاد الذي أضفى من نوره خلوداً ظافراً كلّما مرَّ الجديدان وعلى امتداد نور الشمس في فسيح الآفاق.

---

(١) أبو هريرة شيخ المضيرة ـ محمود أبو رية ص/١٤٥.

(٢) المصدر نفسه ص/٢١.

وهكذا فإن معركة كربلاء. ستظل نقية في ضمير ووجدان هذه الأمة - إن الإمام الحسين عليه السلام ضحى بصحبه وآل بيته ثم بنفسه، وسبيت بنات الرسالة. وهذه التضحية العظيمة أصبحت أمثولة شاخصة، يتحدث بها كل طالب للحق، ويستميت في سبيل العقيدة الراسخة.

وإن الأولىٰ بالطف من آل هاشمٍ تأسوا فسنّوا للكرام التأسّيا

والمتأمل في حادثة الطف يتجلىٰ له أن هذه الشهادة هي أعظم من يوم بدر وإن كان هو أوّل فتح إسلامي لأن المسلمين يومئذٍ خاضوا غمرات الموت تحت راية النبوّة وقد احتف بهم ثلاثة آلاف من الملائكة مسوّمين وهتاف النبي ﷺ بالنصر والظهور على العدو ملء مسامعهم فقابلوا طواغيت قريش مطمئنين بالغلبة[1].

(١) مقتل الحسين/ السيد عبد الرزاق المقرم ص/٦٧.

الآياتُ والأحاديث الواردة في الحسين عليه السلام

الحسين عليه السلام ذو الحسب المجيد والشرف الحميد أبوه علي بن أبي طالب وأمه الزهراء البتول بضعة الرسول محمد بن عبد الله ﷺ، والحسين (ع) ريحانة جدّه وسيد شباب أهل الجنة. سمّاه جدّه حسيناً حين ولادته في الثالث من شهر شعبان للسنة الرابعة للهجرة، وكنيته أبو عبد الله، وكان أشبه الناس بالنبي (ص) ما بين عنقه إلى كعبه، ربعة شديد القوة ذاكراً لله عزّ وجلّ، تربّىٰ في كنف جدّه وتغذّى على أصبع الرسول حينما جف لبن الزهراء فنبت لحمه من الرسول ﷺ. كان محبوباً ودوداً يألف الناس ويألفونه، يسعى في قضاء حاجاتهم ويقدم لهم العون، والمساعدة، وما قصة أُرينب مع زوجها ومؤامرة معاوية ببعيدة عن المؤرّخين وموقف الحسين النبيل الذي أعاد أُرينب إلى زوجها فهي قصة شاخصة في صفحات التاريخ ملأت قلب يزيد حقداً وبغضاً على الحسين (ع).

تميّز الحسين بن علي عليه السلام بصفات بوأته المكانة السامية والمنزلة الرفيعة، فمن صفاته تقواه وخشيته من الله والجهاد في سبيل الله وطلب العلم والمعرفة، فاكتسب البلاغة والفصاحة وحبه للفقراء والمساكين والجود والكرم وحسن المعاشرة، فقد استمدّ كل هذه الصفات من جدّه وأبيه وأخيه الحسن ومن البيت الذي يؤويه، نشأ في حجر الرسالة وتربّىٰ في أحضان النبوّة والإمامة، فوعى الأحاديث وأدرك مفهوم الرسالة، ولكن المعادين لأهل بيت النبوة سعوا إلى غمط حقهم في كل الأمور، أقاموا العتمة على فضائلهم، وجنحوا إلى اجتناب نشر معالم نورهم الذي لا يخبو، فهٰذه الآيات البينات التي نزلت بحقهم تثبت ذلك. والمشهور لدى المفسرين أن (آية التطهير) نزلت بفضل أهل البيت.

﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾[1]. ولمّا سئل الرسول مَن أهل بيتك؟ فأجاب عليه الصلاة والسّلام: علي وفاطمة والحسن والحسين. كما وردت الآية الأخرى وهي آية المودّة: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى﴾** [2]. فقال ﷺ: قرباي علي وفاطمة والحسن والحسين، فقد عقد لهم وجوب المحبة كما يجب الولاء لله ورسوله. ولمّا نزلت (آية المباهلة): **﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾** [3]. دعا رسول الله محمد ﷺ علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

لقد امتلأت كتب الحديث الشريف بروايات مسندة ومعتبرة بفضائل أهل البيت عامة، وفضائل الحسين خاصة، ولعلّنا لم نأتِ بجديد حين نورد ملخصاً لبعض تلك الأحاديث التي أثبتها ابن عساكر في (تاريخ دمشق) فقد أفرد جزءاً فصلاً خاصاً بفضائل الحسين أسماه (ريحانة رسول الله) يشتمل على أربعمائة حديث كلّها مروية عن رجال ثقات في رواية الحديث وسنده[4].

فالخليفة أبو بكر يروي حديث الخيمة فيقول: (رأيت رسول الله ﷺ خيّم خيمة وهو متكيء على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال: معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة وحرب لمن حاربهم وولي لمن والاهم لا يحبهم إلاّ سعيد الجد طيب المولد ولا يبغضهم إلاّ شقي الجد رديء المولد[5].

وفي رواية مسندة إلى ابن عمر أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: الحسن والحسين هما ريحانتاي في الدنيا، وفي رواية ثانية: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. وفي رواية عن ابن عباس: من أحبّهما

---

(١) سورة الأحزاب آية ٣٣.

(٢) سورة الشورى الآية ٢٢.

(٣) سورة آل عمران الآية ٥٤.

(٤) تاريخ دمشق/ لأبي القاسم علي بن عساكر - تحقيق: محمد باقر المحمدي فصل (الحسين ريحانة رسول الله).

(٥) مشهد الإمام علي/ د. سعاد ماهر محمد ص/٨ (القاهرة ١٣٨٨ هـ).

فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني. وعن حذيفة بن اليمان الصحابي قال: قال رسول الله ﷺ أتاني ملك فسلّم عليّ نزل من السماء لم ينزل قبلها يشير في أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة أهل الجنة.

وفي حديث آخر قال رسول الله: (حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط)، ومن المعلوم أن الأسباط هم ورثة الأنبياء، فالحسين سبط قد ورث من الأنبياء رسالاتهم في إحياء دين الله الإسلام.

وجاء في كتاب (النهاية) لابن الأثير: الحسين سبط من الأسباط أي أمة من الأمم في الخير، والأسباط من ولد إسحاق بن إبراهيم الخليل بمنزلة القبائل في ولد إسماعيل. وفي الحديث الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ أي طائفتان وقطعتان منه[1].

وجاء في الحديث الشريف: (مَن سرَّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين).

ومن حديث آخر للرسول ﷺ: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما[2].

وقال رسول الله ﷺ: الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا.

إلى غير ذلك من الأحاديث الشريفة الواردة في حقه سلام الله عليه ولسنا بصدد ذكرها هنا لأنها كثيرة لا يسعها هذا الكتاب، وهي معروفة ومذكورة في المصادر الموثقة من الفريقين.

---

(١) تاريخ دمشق/ لابن عساكر ـ فصل (الحسين ريحانة رسول الله).

(٢) كامل الزيارات ـ جعفر بن قولويه ص/٢٦٩.



من أقوال الإمام الحسين عليه السلام

الإمام الحسين عليه السلام ذو مقدرة بلاغية ممتازة، استطاع ببلاغته الأصيلة وفصاحة لسانه وجزيل بيانه أن يمتلك القلوب ويرهف الأسماع. وخير شاهد على ذلك خطبه الغراء التي هي علامة مميزة وقدرة خارقة تزخر بكل معاني الإنسانية النبيلة، وأنا ناقل إليك بعض هذه الشواهد:

- الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما دَرَّت معايشهم، فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون.
- خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة.
- لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقر لكم إقرار العبيد يأبىٰ الله ذلك ورسوله، وحجور طابت وطهرت وأنوف حمية، ونفوس زكية، من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام.
- لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً وسأماً.
- إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، فمن قبلني بقبول الحق، فالله أولىٰ بالحق، ومن رد على هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين.
- سحقاً لكم يا عبيد الأمة، وشذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب ومحرفي الكلم، وعصبة الآثام، ونفثة الشيطان، ومطفىء السنن.
- ألا ترون إلى الحق لا يعمل به، وإلى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه.

- أجل والله الغدر فيكم قديم شجت إليه أصولكم، وتآزرت عليه فروعكم، فكنتم أخبث ثمر، شجى للناظر وآكلة للغاصب.

- سئل الحسين عليه السلام كيف أصبحت يا ابن رسول الله؟

قال: أصبحت ولي رب فوقي، والنار أمامي، والموت يطلبني، والحساب محدق بي، وأنا مرتهن بعملي، ولا أجد ما أحب ولا أدفع ما أكره، والأمور بيد غيري، فإن شاء عذبني، وإن شاء عفا عني، فأي فقير أفقر مني؟

- صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك فأكرم وجهك عن رده.

- إن أجود الناس من أعطى من لا يرجو، وأن أعفىٰ الناس من عفا عن قدرة، وأنّ أوصل الناس من وصل من قطعه.

- الحلم زينة، والوفاء مروءة ، والصلة نعمة، والاستكبار صلف والعجلة سفه، والسفه ضعف، والغلو ورطة، ومجالسة أهل الدناءة شر، ومجالسة أهل الفسق ريبة.

- الإخلاص لفظ معناه في الموت الرهيب فمن شاء أن يكون مخلصاً فليوطن نفسه على كل مكروهاتها.

- ومن كلام الحسين المرتجل قوله في توديع أبي ذر، وقد أخرجه عثمان من المدينة بعد أن أخرجه معاوية من الشام «يا عماه، إن الله قادر أن يغير ما قد ترى والله كل يوم في شأن، وقد منعك القوم دنياهم ومنعتهم دينك، وما أغناك عما منعوك، وأحوجهم إلى ما منعتهم، فاسأل الله الصبر والنصر، واستعذ به من الجشع والجزع، فإن الصبر من الدين والكرم، وإن الجشع لا يقدم رزقاً، والجزع لا يؤخر أجلاً».

رحيل الامام الحسين عليه السلام الى العراق

أهل العراق والحسين بن علي عليه السلام :

لما توفي الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، تحركت الشيعة في العراق، وكتبوا إلى الإمام الحسين بن علي عليه السلام الموجود في المدينة بخصوص البيعة له بالخلافة، وخلع معاوية بن أبي سفيان، فامتنع الحسين عن أهل الكوفة ورفض البيعة له بالخلافة، فذكر لهم أن بينه وبين معاوية عهداً وعقداً لا يجوز نقضه ما زال معاوية حياً، فإذا مات معاوية سننظر في تولي أمر المسلمين.

فلما مات معاوية في منتصف شهر رجب سنة ٦٠هـ، وكان قد عقد ولاية العهد لابنه يزيد في حياته، فقد خلف يزيد وتولىٰ الخلافة بعد أبيه، وقد طلب يزيد من والي المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان أن يأخذ البيعة من أهل المدينة عامة ومن الحسين بن علي خاصة، وأن لا يتماهل مع الحسين عليه السلام ، وإن رفض البيعة وأبىٰ يضرب عنقه ويبعث به إليه.

وقد أوصىٰ معاوية لابنه يزيد وحذره من أربعة أفراد لا يوافقون علىٰ خلافته، ولا يبايعون له بذلك، وهم: الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن أبي بكر.

الوليد بن عتبة والحسين:

لما ورد كتاب يزيد إلى الوليد يعلمه بوفاة معاوية، وأخذ هؤلاء النفر بالشدة والقوة من أجل البيعة، وقبل أن يلتقي الوليد بهؤلاء الأربعة ويرسل عليهم ويخبرهم بالأمر، اتصل بمروان بن الحكم واستشاره بصفته أكبر الأمويين سناً، بأمر البيعة وخاصة الموقف مع الحسين، فالحسين له صفات

ممتازة يفضل بها على الآخرين، فأشار مروان إلى الوليد بامتناع الحسين عن البيعة وعدم قبوله بخلافة يزيد، ومروان خبير بمعرفة الأمور ومواقف الرجال، فأراد أن يثير الفتنة ويشعل فتيل القتال، فأشار إلى الوليد بقتل الحسين إذا امتنع. فلم يكن من الأمر بدّ، فاستدعى الوليد الحسين في الليل، فعرف الحسين أمر استدعائه في هذا الليل البهيم، والوقت غير المناسب، فاحتاط للأمر ودعا جماعة من أهل بيته ومواليه، وأمرهم بحمل السلاح، وقال لهم إنَّ الوليد استدعاني في هذه الليلة، ولست آمن من أن يكلفني أمراً لا أستطيع إجابته، فكونوا معي، فإذا دخلت إليه فاجلسوا على الباب، فإن سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه عني، فأقبل الحسين على الوليد، ووجد عنده مروان بن الحكم، فأخبره الوليد بوفاة معاوية وقرأ عليه كتاب يزيد، فعلم الحسين بأمر البيعة ليزيد، ولكنه في بداية الأمر ما أراد أن يصارحه بامتناعه عن البيعة، وإنما أراد الخلاص والخروج بصورة سلمية، فقال الحسين للوليد: إني لا أراك تقنع ببيعة تكون سراً، وإنما أبايعه جهراً حتى يعرف الناس، فوافق الوليد على ما اقترحه الحسين، وقال له نصبح وترى رأيك في ذلك، وهمَّ الحسين بالانصراف، فاعترض مروان على الوليد وقال له: لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت عليه ولا تمكنت منه على مثلها أبداً حتى تكثر القتلى بينكم وبينه، ولكن احبس الرجل ولا تدعه يخرج حتى يبايع أو تضرب عنقه، فحين سمع الحسين قول مروان وهذه المجابهة القاسية، صارحهما بالامتناع عن البيعة، ولا يمكنه أن يبايع ليزيد أبداً، وقال لمروان يا ابن الزرقاء أنت تأمر بضرب عنقي كذبت والله ولؤمت، وقال للوليد أيها الأمير إنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة بنا فتح الله وبنا ختم، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحرمة معلن بالفجور، ومثلي لا يبايع مثله، ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أيّنا أحق بالخلافة والبيعة، فخرج بعد ذلك الحسين وتبعه أهل بيته ومواليه.

وبعد خروج الحسين من دار الوليد، قال مروان للوليد: عصيتني لا والله لا يمكنك مثلها من نفسه أبداً، فأجابه الوليد: ويحك أشرت عليّ بذهاب ديني ودنياي والله ما أحب أن أملك الدنيا بأسرها وأني قتلت حسيناً ـ والله ما أظن

أحداً يلقى الله بدم الحسين إلا وهو خفيف الميزان لا ينظر إليه يوم القيامة ولا يزكيه وله عذاب أليم، فأجابه مروان يزدري به فإن كان هذا رأيك فقد أصبت.

وذات صباح حينما كان الحسين خارجاً من منزله، إذ التقىٰ بمروان ابن الحكم، فقال مروان له يا أبا عبد الله أطع نصحي ببيعة يزيد، فأجابه الحسين بعد حديث طويل ومناقشة، لقد سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: الخلافة مجمعة على آل أبي سفيان، فعندها انصرف مروان وهو غاضب، وفي آخر النهار أقبل رجال والي المدينة إلى الحسين فطلبوا منه الحضور عند الوالي ليبايع، فأجابهم الحسين أصبح ثمّ ترون ونرى؟ فانصرفوا عنه، ولم يحلوا في طلبه. وفي هذه الليلة عزم الحسين على الخروج من المدينة، فعلم بذلك أخوه محمد بن الحنفية، فقابله وتداولا الأمر، فقال محمد بن الحنفية: يا أخي أنت أحب الناس إليّ وأعزهم عليّ، لأنك مزاج مائي ونفسي وروحي وبصري وكبير أهل بيتي وممن وجبت طاعته في عنقي، لأن الله شرّفكَ عليَّ وجعلك من سادات أهل الجنة، تنحَّ ببيعتك عن يزيد وعن الأمصار ما استطعت، ثم ابعث رسلك إلى الناس فادعهم إلى نفسك فإن بايعك الناس وبايعوا لك حمدتُ الله على ذلك، وإن اجتمع الناس على غيرك فلم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا تذهب به مروءتك ولا فضلك، إني أخاف عليك أن تدخل مصراً من هذه الأمصار فيختلف الناس بينهم، فمنهم طائفة معك وأخرى عليك، فيقتتلون فتكون لأول الأسنة غرضاً. فقال الحسين فأين أذهب يا أخي، قال: تخرج إلىٰ مكة، فإن اطمأنت بك الدار فذاك وإن تكن الأخرى خرجت إلىٰ بلاد اليمن فإنهم أنصار جدك وأبيك، وهم أرأف الناس وأرقهم قلوباً، فإن اطمأنت بك الدار وإلا لحقتَ بالرمال وشُعَب الجبال جزتَ من بلد إلى بلد حتى تنظر ما يؤولُ إليه أمر الناس ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين. فقال الحسين: والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ آوي إليه لما بايعت يزيد بن معاوية. فقطع محمد ابن الحنفية الكلام وبكىٰ فبكىٰ معه الحسين ثم قال يا أخي جزاك الله خيراً، فقد نصحت وأشفقت وأرجو أن يكون رأيك سديداً موفقاً وأنا عازم على الخروج إلى مكة وقد تهيأت لذلك أنا وإخوتي وبنو إخوتي وشيعتي

أمرهم أمري ورأيهم رأيي وأما أنت يا أخي فلا عليك أن تقيم بالمدينة فتكون لي عيناً عليهم لا تخفي عني شيئاً من أمورهم.

وصمم الحسين على الخروج من المدينة، فقد ذهب في جوف الليل إلى قبر أمه الزهراء عليها السلام فودعها، ثم مضىٰ إلى قبر أخيه الحسن عليه السلام فودعه أيضاً، وتوجه مع أهل بيته ومواليه، وتخلف عنه محمد بن الحنفية وعبد الله بن جعفر إلى مكة في ذلك الليل، فخرج وهو يقرأ **﴿فخرج منها خائفاً يترقب قال ربِّ نجني من القوم الظالمين﴾**[1].

وفي طريقه لقيه عبد الله بن مطيع فقال له جعلت فداك أين تريد؟ قال أما الآن فمكة وأما بعد فأستخير الله فأجابه أخار الله لك وجعلنا فداك فإذا أتيت مكة فإياك أن تقرب الكوفة فإنها بلدة مشؤومة بها قتل أبوك وخذل أخوك فالتزم الحرم فأنت سيد العرب لا يعدل بك أهل الحجاز أحداً فسار الحسين مع جل أهله نحو مكة فدخلها نهار الجمعة باليوم الثالث من شعبان وصار يقرأ الآية الكريمة **﴿ولما توجه تلقاء مدين قال عسىٰ ربي أن يهديني سواء السبيل﴾**[2] فأقام بمكة باقي شعبان وأشهر رمضان وشوال وذي القعدة فصار يختلف إليه أهل مكة ومن جاورها وقدم إليها معتمراً وحاجّاً وأهل الأمصار والآفاق، وكان عبد الله بن الزبير يقصده فيمن يقصده ويتداول معه الأمر، وابن الزبير يضمر في نفسه شيئاً في رغبته بالخلافة، وما دام الحسين موجوداً في مكة فأهل الحجاز لا يبايعونه، وإنما هَواهمْ مع الحسين بن علي. وبلغ الأمر إلى أهل الكوفة شيعة علي وأنصار آل البيت فقد بلغهم موت معاوية وخلافة ابنه يزيد ورفض الحسين البيعة ليزيد وخروجه من المدينة ومكوثه في مكة، واجتمعوا في دار سليمان بن صرد الخزاعي زعيم الشيعة في الكوفة، وألقىٰ عليهم سليمان خطبة جاء فيها: إنّ معاوية قد هلك وقام بمكانه ابنه يزيد وقد خالفه الحسين وصار إلى مكة هارباً من طواغيت آل أبي سفيان وأنتم شيعته وشيعة أبيه من قبله وقد احتاج إلى نصرتكم اليوم فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه ومجاهدو عدوه فاكتبوا إليه

---

(١) سورة القصص/ الآية ٢٠.

(٢) سورة القصص/ الآية ٢١.

وإن خفتم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه، قالوا: بلىٰ نقاتل عدوه ونقتلُ أنفسنا دونه، فأرسلوا رسولاً من قبلهم أبا عبد الله الجدلي وكتبوا إلى الحسين :

بسم الله الرحمن الرحيم. للحسين بن علي من سليمان بن صرد والمسيب بن نجيّة الفزاري ورفاعة بن شداد البجلي وحبيب بن مظاهر الأسدي وعبد الله بن وال وشيعته من المؤمنين والمسلمين. سلام الله عليك. أما بعد فالحمد لله الذي قسم عدوك وعدو أبيك من قبل الجبار العنيد الغشوم الظلوم الذي نزا على هذه الأمة فابتزها أمرها وغصبها فيئها وتآمر عليها بغير رضاً منها ثم قتل خيارها واستبقىٰ شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وعتاتها فبُعداً له كما بَعُدَت ثمود وإنه ليس علينا إمام غيرك. فاقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق. والنعمان بن بشير في قصر الإمارة ولسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه إلىٰ عيد ولو قد بلغنا أنك أقبلت أخرجناه حتى يلحق بالشام إن شاء الله تعالىٰ والسلام عليك ورحمة الله وبركاته يا ابن رسول الله وعلى أبيك من قبلك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وقيل إنهم سرحوا الكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني وعبد الله بن وال فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين بمكة في اليوم العاشر من رمضان، وبعد سفر هؤلاء بيومين أنقذوا قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الرحمن بن عبد الله بن شداد الأرجيّ وعمارة بن عبد الله السلولي إلى الحسين ومعهم نحو مائة وخمسين كتاباً والحسين لا يجيبهم بشيء ثم بلغ ما ورد عليه اثني عشر ألف كتاب وسرحوا إليه الرجال يدعونه للقدوم إلى الكوفة وكتبوا إليه أخيراً:

بسم الله الرحمن الرحيم. للحسين بن علي من شيعته من المؤمنين والمسلمين ـ أما بعد فإن الناس ينتظرونك لا رأي لهم غيرك فالعجل العجل فقد أينعت الأثمار فإذا شئت فأقبل على جند لك مجندة فقال عليه السلام لمن جاء بالكتاب من اجتمع على هذا الكتاب فكان الجواب: أن شبث بن ربعي وحجار بن أبحر العجلي ويزيد بن الحارث وعمر بن الحجاج الزبيدي وبقية من أعيان الكوفة ووجهائها (وهؤلاء هم الذين اشتركوا في قتله مع ابن سعد

وسبوا عياله ونهبوا خيمه). وكتب الحسين كتاباً لأهل الكوفة الذين دعوه: (بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلىٰ الملأ من المؤمنين والمسلمين. أما بعد. فإن هانياً وسعيداً كانا آخر من قدم علي من رسلكم وقد فهمت كل ما اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلكم أن ليس علينا إمام فأقبل فلعل الله يجمعنا بك على الحق والهدى وأنا باعث لكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل فإن كتب إلي أنه قد اجتمع رأي ملئكم وذوي الحجىٰ والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم ونطقت به كتبكم فإني أقدم إليكم وشيكاً إن شاء الله . ولعمري ما الإمام إلاّ الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق والسلام) وأرسل الكتاب مع هاني وسعيد من أهل الكوفة .

ثم دعا الحسين ابن عمه مسلم بن عقيل وطلب منه السفر إلى الكوفة وأمره بالتقوىٰ وكتمان أمره واللطف فإن رأىٰ الناس على ما أبدوه في كتبهم عجل إليه بالخبر فرحل مسلم مع قيس بن مسهر الصيداوي ورجلين آخرين.

مسلم بن عقيل في الكوفة:

وصل مسلم الكوفة ونزل في دار المختار الثقفي وأقبلت الشيعة تتهافت عليه وجاء الناس يسلمون عليه وهم يبكون وهو يقرأ عليهم كتاب الحسين حتى بايعه ثمانية عشر ألفاً فعندئذ كتب مسلم إلى الحسين ما شاهده لدى الناس من الإقبال عليه والسلام على الحسين فقال في كتابه: أما بعد فإن الرائد لا يكذب أهله وإن جميع أهل الكوفة معك وقد بايعني منهم ثمانية عشر ألفاً فعجل بالإقبال حين تقرأ كتابي هذا والسلام.

وكان النعمان بن بشير الوالي على الكوفة، ولما بلغه خبر وجود مسلم في الكوفة وما كان من أمر أهلها خطب بالناس وحذرهم الفتنة، فقام إليه عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي أحد خلفاء بني أمية وقال له: إن كان هذا رأيك فلا يصلح لهو رأي المستضعفين فأجابه النعمان: أن أكون من المستضعفين في طاعة الله أحب إلي من أن أكون من المعزين في معصية الله.

وكتب أعوان بني أمية مثل عبد الله بن مسلم وعمارة بن الوليد ابن عتبة وعمر بن سعد بن أبي وقاص إلى يزيد بن معاوية كتباً يخبرون بقدوم مسلم بن عقيل وموقف النعمان بن بشير ولما وصلت الكتب إلى يزيد كتب إلى عبيد الله بن زياد بن أبيه والي البصرة أن يتولى الكوفة ويعلمه بوجود مسلم فيها ويأمره بقتل مسلم أو شدّ وثاقه أو نفيه من الكوفة.

كتاب الحسين (ع) إلى أهل البصرة:

وكان في البصرة شيعة لأهل البيت، فكتب الحسين إلى رؤسائهم وزعماء العشائر في البصرة وأشرافها، يطلب منهم النصرة، فكتب إلى مالك ابن مسمع البكري والأحنف بن قيس ويزيد بن مسعود والمنذر بن الجارود العبدي ومسعود بن عمر الأزدي، ملخصه ما يلي:

إن الله اصطفى محمداً بنبوته وبلغ ما أرسله به وكذا أهله وورثته وأوصياؤه وأحق الناس بمقامه في الناس فاستأثر علينا قومنا بذلك فأغضينا كراهيةً للتفرقة ومحبةً للعافية وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه فإن السنة قد أُميتت وإن البدعة قد أُجيبت فإن تجيبوا دعوتي وتطيعوا أمري أهدكم إلى سبيل الرشاد.

فلما وصل الكتاب إلى أهل البصرة، قام يزيد بن مسعود فجمع بني تميم وبني حنظلة وبني سعد فخطب بهم وقال:

إن معاوية قد مات وقد انكسر بهلاكه باب الجور والإثم وتضعضعت أركان الظلم وقد قام ابنه يزيد شارب الخمر رأس الفجور يدعي الخلافة على المسلمين ويتآمر عليهم بغير رضاً منهم مع قصر علم وقلة فهم لا يعرف من الحق موطىء قدمه فأقسم بالله قسماً مبروراً لجهاده على الدين أفضل من جهاد المشركين. وهذا الحسين بن علي، ابن رسول الله ذو الشرف الأصيل والرأي الأثيل له فضل لا يوصف وعلم لا ينضب، وهو أولى بهذا الأمر وإمام وجبت لله به الحجة وبلغت به الموعظة، وكان صخر بن قيس الأحنف انخزل بكم يوم الجمل فاغسلوها بخروجكم إلى ابن رسول الله ونصرته والله لا يقصر أحدكم عن نصرته إلا أورثه الله الذل في ولده والقلة في عشيرته، وها أنا لبست للحرب لأمَتَها وتدرعت لها بدرعها فأحسنوا رحمكم الله رد الجواب.

فأجابه بنو حنظلة وبنو عامر بن تميم ما أراد وقالت بنو سعد بن يزيد قد كان صخر (الأحنف) بن قيس أمرنا بترك القتال فحمدنا رأيه فنأتيك برأينا فقال والله يا بني سعد إن فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم أبداً ـ وأجاب يزيد بن مسعود على كتاب الحسين عليه السلام، فقد كتب إلى الحسين يستجيب طلب الحسين عليه السلام ودعوته إلى النصرة، جاء في الكتاب [أنتم حجة الله على خلقه ووديعته في الأرض تفرعتم من زيتونة أحمدية هو أصلها وأنتم فرعها] وأجاب الأحنف بن قيس واقترح على الحسين أن يصبر ولا يستخفه الذين لا يوقنون، وأما المنذر بن الجارود فقد ذهب بالكتاب وحامله إلى عبيد الله بن زياد فاتخذ ابن زياد الحيطة والحذر وصلب رسول الحسين وخطب في الناس وتوعدهم وخرج من البصرة إلى الكوفة ولما دخلها جدَّ في طلب مسلم بن عقيل والذين يؤيدون حركة أهل البيت، فقد دخل الكوفة يعتم بعمامة سوداء ليوهم الناس بأنه الحسين عليه السلام، فاستبشروا بلقياه وظنوه الحسين فرحبوا به أجمل الترحيب، ولكن ابن زياد يشاهد هذا الولاء للحسين فيزيد غيظه وبغضه حتى ضاق صدره فكشف عن لثامه وتكلم بعد أن كان صامتاً وقال لهم إنّه عبيد الله بن زياد فتراجع الناس عنه وابتعدوا وفي اليوم الثاني جمع الناس في صلاة جامعة، ولما اجتمعوا خطب بهم وتوعدهم وهددهم بالعقوبة الصارمة لمن شقّ عصىٰ الطاعة، وأما الذي قدم الطاعة والخضوع والولاء لآل أمية فجزاؤه الإحسان والإكرام، فوصل الخبر إلى مسلم بن عقيل فانتقل من دار المختار بن أبي عبيد الثقفي إلى دار هاني بن عروة في جوف الليل، فصارت الشيعة تأتيه بصورة خفية إلىٰ دار هاني، ولكن ابن زياد صار يبث العيون والجواسيس والمتحرين عن وجود مسلم بن عقيل ومحل نزوله حتى توصل إلى مكانه، فأرسل علىٰ هاني بن عروة يوبخه على حمايته مسلماً، وجرى جدال بين الطرفين طويل لم يقتنع هاني بما طلب زياد، فعندئذ أمر ابن زياد بقتل هاني فقتل، ولما بلغ خبر قتل هاني إلى عمر بن الحجاج أقبل بمذحج وأحاط بقصر الإمارة فأمر ابن زياد شريحاً القاضي أن يخبرهم بأن صاحبهم حي لم يقتل فطلع عليهم شريح وأخبرهم بأن صاحبهم حي لم يقتل، بل ضيف عند الوالي فتفرقوا وانصرفوا معتقدين بصحة قول شريح فأمن عبيد الله بن زياد خطر هاني وخطر قومه، وانصرف إلى تفرقة الناس عن مسلم بن عقيل

بالوعيد والوعود الخلابة حتى تمكن من القبض على مسلم وأسره حتى تمَّ قتله، وبذلك صفا جو الكوفة لابن زياد ونظَّم المَسالح على ضفة الطف من البصرة إلى القادسية.

وكان مسلم بن عقيل قد كتب إلى الحسين يعلمه بأحوال أهل الكوفة مبايعتهم له قبل دخول عبيد الله بن زياد إليها، ولما وصل الكتاب إلى الحسين عزم على الخروج فجمع أصحابه في الليلة الثامنة من ذي الحجة فخطبهم قائلاً: (الحمد لله وما شاء الله ولا قوة إلا بالله خُط الموت على ولد آدم مخطَّ القلادة على جيد الفتاة. وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف وخير لي مصرعٌ أنا لاقيه فكأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا فيملأن مني أكراشاً جوفاً وأجربة سغباً لا محيص عن يوم خط بالقلم. رضا الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين ولا نشذ عن رسول الله لحمته وهي مجموعة في حظيرة القدس تقرُّ بهم عينه وينجز بهم وعده. فمن كان باذلاً فينا مهجته موطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإني راحل مصبحاً إن شاء الله).

ولما حلَّ الصباح بدأ مسيره إلى الكوفة وسار مغذاً لا يلوي على شيء فلما نزل (ذات عرق) التحق به رجال منها وبعث بكتابه إلى مسلم بن عقيل يخبره به مسيره وتوجهه إلى الكوفة وقدومه إليها، وتابع مسيره حتى وصل زرود، فبلغه عندها مقتل مسلم وهاني، ولما واصل المسير ودخل (زباله) جاءه خبر عبد الله بن يقطر، حيث قتله ابن زياد أيضاً، فجمع أصحابه وأعلمهم بما جرى على مسلم وهاني وابن يقطر وأذن لهم بالإنصراف فتفرق عنه أغلب الناس إلا أهل بيته والصفوة من أصحابه، فسار بهؤلاء ماراً ببطن العقبة فنزل شراف وبات بها، وعند الصباح قدمت عليهم خيل فلجأ إلى ذي حسم فإذا هو الحر بن يزيد الرياحي في ألف فارس، أرسله الحصين ليمنع الحسين عليه السلام عن المسير بأمره وحسب رغبته. ولما حلَّ أذان الظهر صلى بهم الحسين ثم خطبهم فقال[1]: (أيها الناس إني لم آتكم

(١) الإرشاد للشيخ المفيد ص/ ٢٢٤.

حتى أتتني كتبكم وقدمت عليّ رسلكم أن أقدم إلينا فإنه ليس علينا إمام لعلَّ الله أن يجمعنا بك على الهدىٰ والحق فإن كنتم على ذلك فأعطوني ما أطمئن إليه من عهودكم ومواثيقكم وإن لم تفعلوا وكنتم لقدومي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي جئت منه إليكم) فسكتوا عنه ثم صلّى بهم صلاة العصر، فخطبهم أيضاً فقال: (أيها الناس إنكم إن تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله تكن أرضى لله عنكم ونحن أهل بيت محمد وأولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان وإن أبيتم إلاّ الكراهية لنا والجهل بحقنا وكان رأيكم الآن غير ما أتتني به كتبكم وقدمت به عليّ رسلكم انصرفت عنكم). فقال له الحر والله ما أدري ما هذه الكتب التي تذكر فقال الحسين لعقبة بن سمعان غلام لزوجته الرباب ابنة امرىء القيس قم فأخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم، فأتىٰ بهما فنثرت بين يديه، فقال الحر إنا لسنا منهم وقد أُمرنا بملازمتك وإقدامك الكوفة على عبيد الله بن زياد، فأبىٰ الحسين وترادا القول في ذلك ثم رضيا بكتابة الحر إلى ابن زياد في الاستئذان بأن يرجع الحسين إلى مكة فجاء الجواب بالتضييق على الحسين والقدوم به عليه فأبى الحسين فجعل يسير والحر يمانعه، ثم عزم على السير في طريق لا يرجع به إلى مكة ولا يذهب به إلى الكوفة فتيأس والحر يلازمه، فنزل وخطب الحسين أصحابه فقال: (أما بعد فإنه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون ألا وإن الدنيا تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها واستمرت حذاء ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء وخسيس عيش كالمرعىٰ الوبيل. ألا ترون إلى الحق لا يعمل به وإلى الباطل لا يتناهىٰ عنه فليرغب المؤمن في لقاء ربه محقاً فإني لا أرى الموت إلاّ سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً). وقام أصحابه وأجابوه بما اقتضىٰ خالص الدين وأوجب محض الإيمان فركب وتياسر عن طريق العذيب والقادسية فمر بقصر بني مقاتل ثم سار[1] فأتىٰ إلى الحر أمرٌ من ابن زياد فإذا فيه أما بعد فجعجع بالحسين (أي ضيّق عليه) حتى يلقاك كتابي ويقدم عليك رسولي فلا تنزله إلا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء وقد أمرت رسولي أن يلزمك فلا يفارقك حتى تأتيني باتخاذك أمري والسلام. فعرض لهم الحر وأصحابه ومنعوهم من السير وأخذهم الحر بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا قرية فقال له الحسين عليه السلام ألم تأمرنا بالعدول عن الطريق قال

(١) الإرشاد/ للشيخ المفيد ص/ ٢٢٦.

بلى ولكن كتاب الأمير عبيد الله قد وصل يأمرني فيه بالتضييق عليك وقد جعل علي عيناً يطالبني بذلك فنظر يزيد بن زياد بن مهاجر الكندي وكان قد خرج إلى الحسين عليه السلام من الكوفة قبل أن يلاقيه الحر إلى رسول ابن زياد فعرفه فقال له ثكلتك أمك ماذا جئت به قال أطعت إمامي ووفيت ببيعتي فقال له ابن مهاجر بل عصيت ربك وأطعت إمامك في هلاك نفسك وكسبت العار والنار وبئس الإمام إمامك قال الله تعالى: **﴿وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار﴾** فإمامك منهم فقال الحسين عليه السلام للحر دعنا ويحك ننزل هذه القرية أو هذه نينوى والغاضرية أو هذه يعني شفيه فقال لا أستطيع هذا رجل قد بعث علي عيناً فقال زهير بن القين للحسين عليه السلام إني والله لا أرى أن يكون أهون علينا من قتال من يأتينا بعدهم فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قِبل لنا به فقال الحسين عليه السلام ما كنت لأبدأهم بالقتال فقال له سر بنا إلىٰ هذه القرية حتى ننزلها فإنها حصينة وهي على شاطىء الفرات فإن منعونا قاتلناهم فقتالهم أهون علينا لمن يجيء بعدهم فقال الحسين عليه السلام ما هي: قال العقر قال اللهم إني أعوذ بك من العقر قال له فسر بنا يا ابن رسول الله حتى ننزل كربلاء، فإنها على شاطىء الفرات فنكون هناك فإن قاتلونا قاتلناهم واستعنا الله عليهم قال فدمعت عينا الحسين عليه السلام ثم قال اللهم أعوذ بك من الكرب والبلاء. ثم إن الحسين قام وركب وكلما أراد الحسين يمنعونه تارة ويسايرونه أخرى حتى بلغ كربلاء يوم الخميس الثاني من المحرم سنة إحدى وستين فلما وصلها قال ما اسم هذه الأرض فقيل كربلاء فقال اللهم إني أعوذ بك من الكرب والبلاء[1]، ثم أقبل على أصحابه فقال (الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معائشهم فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون) ثم قال هذه كربلاء قالوا (نعم يا ابن رسول الله فقال هذا موضع كرب وبلاء انزلوا ها هنا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا ومسفك دمائنا فنزلوا جميعاً ونزل الحر وأصحابه ناحية ثم إن الحسين عليه السلام جمع ولده وإخوته وأهل بيته ثم نظر إليهم فبكى ساعة ثم قال اللهم إنّا عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله وقد أزعجنا وطردنا وأخرجنا عن حرم جدنا وتعدت بنو أمية علينا اللهم فخذ لنا بحقنا وانصرنا على القوم

---

(١) مناقب آل أبي طالب/ الحافظ ابن شهر اشوب ج ٣/٢٤٧.

الظالمين وكتب الحر إلى عبيد الله بن زياد يعلمه بنزول الحسين بكربلاء فكتب ابن زياد إلى الحسين أما بعد فقد بلغني يا حسين نزولك بكربلاء وقد كتب إلي أمير المؤمنين يزيد أن لا أتوسد الوثير ولا أشبع من الخمير أو أُلحقك باللطيف الخبير أو ترجع إلى حكمي وحكم يزيد والسلام فلما قرأ الحسين الكتاب ألقاه من يده وقال لا أفلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق فقال له الرسول الجواب يا أبا عبد الله فقال ما له عندي جواب لأنه قد حقت عليه كلمة العذاب فرجع الرسول إلى ابن زياد فأخبره فاشتد غضبه وجهز إليه العساكر وأمر بالخروج إلى حرب الحسين عليه السلام[1]. وفي اليوم الثامن من المحرم أصاب الحسين وعياله وصحبه العطش الشديد فأرسل أخاه العباس بن علي عليه السلام في عشرين فارساً وقد ذهب لاستقاء الماء من المشرعة وأحاط به القوم من كل جانب ليمنعوه فقاتل حتى قتل، وهو يدافع عن الماء لعله يصل به إلى الحرم. وأخذ أتباع الحسين وأقرباؤه وبنوه يتساقطون الواحد تلو الآخر أمام الحسين، بعد أن أبلوا بلاءً حسناً، وقتلوا من عدوهم أكثر مما قتل منهم.

لقد خرَّ حفيد الرسول صريعاً على رمضاء كربلاء، ومضىٰ قتيلاً يوم عاشوراء، وهو يوم السبت العاشر من محرم الحرام قبل الزوال ويقال يوم الجمعة بعد صلاة الظهر وقيل يوم الاثنين بطفِ كربلاء بين نينوى والغاضرية من قرىٰ النهرين بالعراق سنة ستين للهجرة ويقال سنة إحدى وستين ودفن بكربلاء من غربي الفرات[2] ويذهب المسعودي إلى أن الحسين قتل وهو ابن خمس وخمسين سنة، وقيل: ابن تسع وخمسين سنة وقيل غير ذلك. ووجد بالحسين يوم قتل ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة، ضَرَبَ زرعة بن شريك التميمي كفه اليسرى، وطعنه سنان بن أنس النخعي، ثم نزل فاحتز رأسه[3].

(١) أعيان الشيعة/ محسن الأمين ج ٤ ص/١٩٥ ـ ١٩٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب/ الحافظ ابن شهر اشوب ج ٣ ص/ ٢٣١.

(٣) مروج الذهب/ علي بن الحسين المسعودي ج ٣ ص/ ٦٢.

وفي قتيل الطف يقول سليمان بن قتة يرثيه على ما ذكره الزبير بن بكار في كتاب أنساب قريش من أبيات:

فإن قتيل الطف من آل هاشم	أذلَ رقاباً من قريش فذلَّت
فإن يتبعوه عائذ البيت يصحبوا	كعاد تغمت عن هداها وضلَّت
ألم تر أن الأرض أضحت مريضة	بقتل حسين والبلاء اقشعرت
فلا يبعد الله الديار وأهلها	وإن أصبحت منهم برغمي تخلت[1]

هذه الفتية من آل هاشم برزت في ميدان كربلاء كالأقمار في الليالي الحالكة، وغضارة الشباب تتدفق في محياها، وعزيمة الفتيان تتمثل في سيماها، وروح الإيمان تمتلك نفوسها، فوقفت حيال أبي عبد الله الحسين وقفة الأشبال في العرين، وجاهدت جهاد الأبطال، فمثلت على مسرح الحياة مأساة من أفجع المآسي التي شهدتها البشرية تمثل فيها الصراع بين الحق والباطل. يقول العقاد: إن هذه الحرب التي دارت بين الحسين ويزيد ابن معاوية بقيادة والي الكوفة عبيد الله بن زياد أكثر مجوسية وكفراً من الحروب بين الإسلام والمجوسية في تلك البقاع وما وراءها من الأرض الفارسية، لأن المجوس وغيره كان يدافع شيئاً ينكره، ففي دفاعه معنى من الإيمان بالواجب كما تخيله ورآه، ولكن الجيش الذي أرسله عبيد الله بن زياد لحرب الحسين عليه السلام كان جيشاً يحارب قلبه لأجل بطنه أو يحارب ربه لأجل واليه، إذ لم يكن فيهم رجل واحد يؤمن ببطلان دعوى الحسين عليه السلام أو رجحان حق يزيد، لم يكن فيهم كافر ينضح عن عقيدة غير عقيدة الإسلام إلى من طوى قلبه على كفر كمين (أي دفين) هو مخفيه ولا تخالهم كثيرين (أي تحسبهم) وممن نعتبرهم مرتزقة باصطلاح اليوم أو بدافع الخوف والطمع والإغراء والدعاة[2].

أي خليفة لرسول الله، هذا الذي ارتد عن الدين، وقال تشفياً بمقتل ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله متمثلاً بأبيات ابن الزبعرى:

ليت أشياخي ببدر شهدوا	جزع الخزرج من وقع الأسل

---

(١) المصدر السابق ص/٦٥.

(٢) أبو الشهداء/ عباس محمود العقاد ص/١٠٣.

لأهلوا واستهلوا فرحاً ولقالوا يا يزيد لا تشل

ومن قوله الدال على كفره وإلحاده :

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل
لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل

وأيّ خليفة هذا الذي أباح مدينة الرسول الكريم محمد ﷺ وهدم الكعبة المشرفة ورماها بالمنجنيق؟ أما عامله عبيد الله بن زياد فلم ينس التاريخ ما قاله لزينب ابنة علي عليها السلام (الحمد لله الذي قتلكم وفضحكم وأكذب أحدوثتكم) فأجابته قائلة: (الحمد لله الذي أكرمنا بالنبوة وخصّنا بالشهادة إنما يفتضح الفاجر... الخ) لذلك طلب الحسين عليه السلام الحياة في الشهادة، وسجل بموته الخلود لذكراه كما حكم بالفناء على الظلم والظالمين، وبرهن للعالم أجمع على أن الدم والمال والأهل ما أرخصها أمام نصر دين الله القويم، فقتل سلام الله عليه وصحائفه ناصعة البياض، صادقة المثال على إيمانه بالله وتضحيته بكل غال ونفيس لنصر دين الله. فالحسين ما زال حياً على مر العصور والدهور، وأصبحت أعماله وسجاياه غرة في جبين الزمن. وما برح عرف شذاها وأريج مسكها ورياها يضمخ الآفاق.

لنتخذ يوم كربلاء معلماً في تاريخنا، نتعلم منه كيف يحيا عظام الرجال في سبيل مبدئهم، وكيف يموتون في سبيل مبدئهم. يجب أن نقتبس من عزيمة الحسين وثباته في سبيل المبدأ الذي سقط من أجله شهيداً على رمضاء كربلاء. ونحن حين نبكي الحسين فقط لن ننصفه، بل علينا أن نحيي ذكراه كل عام، ولن نكتفي بإحياء ذكراه بالبكاء وحده، إن هذه الذكرى الدامية التي تبعث في العين تلك الدمعة الوفية يجب أن تبعث في القلب العزيمة الصادقة التي صارع بها الحسين ما أحاط به من الخطوب. فنتعلم منها كيف نستطيع أن نبني لأنفسنا ولأمتنا مجداً، لنكون أمة قوية تقف في وجه الظلم والطغيان والاستبداد، كما وقف أبو الشهداء في كربلاء.

أبناء الحسين وبناته:

لأبي الشهداء الإمام الحسين عليه السلام ستة ذكور وثلاث إناث وهم:

١ - علي الأكبر شهيد كربلاء - وأمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي.

٢ - علي السجاد المعروف بزين العابدين - وأمه شاه زنان[١] بنت يزدجرد كسرى ملك الفرس.

٣ - جعفر - مات في حياة أبيه ولا بقية له، وأمه قضاعية،

٤ - عبد الله - قتل مع أبيه صغيراً، جاءه سهم وهو في حجر أبيه فذبحه.

وأما الإناث فهن:

١ - سكينة بنت الحسين - أمّها الرباب بنت امرئ القيس الكلبي، وهي أخت عبد الله الرضيع.

٢ - فاطمة بنت الحسين - أمّها بنت إسحاق بن طلحة بن عبد الله بن تيمية.

وجاء في كتاب (السيرة) أن للحسين بنتاً اسمها رقية، وهي المدفونة بالشام في سوق العمارة، ولها ضريح يزار.

ويقال إن للحسين بنتاً رابعة اسمها زينب. والذكر المخلد والثناء المؤيد لعلي زين العابدين عليه السلام ومنه عقبه[٢].

---

(١) شاه زنان: ملكة النساء.

(٢) أعيان الشيعة/ السيد محسن الأمين ج ٤ ص/٩٦ و ٩٧.



شهداء يوم الطف[1]

شهداء الطف من بني هاشم:

١ ـ أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.
٢ ـ أبو بكر بن علي بن أبي طالب.
٣ ـ عمر بن علي بن أبي طالب.
٤ ـ محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب.
٥ ـ عبد الله بن علي بن أبي طالب.
٦ ـ العباس بن علي بن أبي طالب.
٧ ـ محمد بن العباس بن علي بن أبي طالب.
٨ ـ عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب.
٩ ـ عبد الله الأصغر بن العباس بن علي بن أبي طالب.
١٠ ـ جعفر بن علي بن أبي طالب.
١١ ـ عثمان بن علي.
١٢ ـ القاسم بن الحسن عليه السلام.
١٣ ـ أبو بكر بن الحسن.
١٤ ـ عبد الله بن الحسن.
١٥ ـ بشر بن الحسن.
١٦ ـ علي الأكبر بن الحسين عليه السلام.

---

(١) راجع تفاصيل تراجمهم في كتاب (إبصار العين في أنصار الحسين) للشيخ محمد السماوي .

١٧ ـ عبد الله الرضيع بن الحسين.
١٨ ـ إبراهيم بن الحسن.
١٩ ـ محمد بن عبد الله بن جعفر.
٢٠ ـ عون بن عبد الله بن جعفر.
٢١ ـ عبد الله بن جعفر.
٢٢ ـ جعفر بن عقيل.
٢٣ ـ عبد الرحمن بن عقيل.
٢٤ ـ عبد الله الأكبر بن عقيل.
٢٥ ـ جعفر بن محمد بن عقيل.
٢٦ ـ محمد بن أبي سعيد بن عقيل.
٢٧ ـ محمد بن مسلم بن عقيل.
٢٨ ـ عون بن مسلم بن عقيل.
٢٩ ـ عبد الله بن مسلم بن عقيل.

أسماء أنصار الحسين من غير بني هاشم:

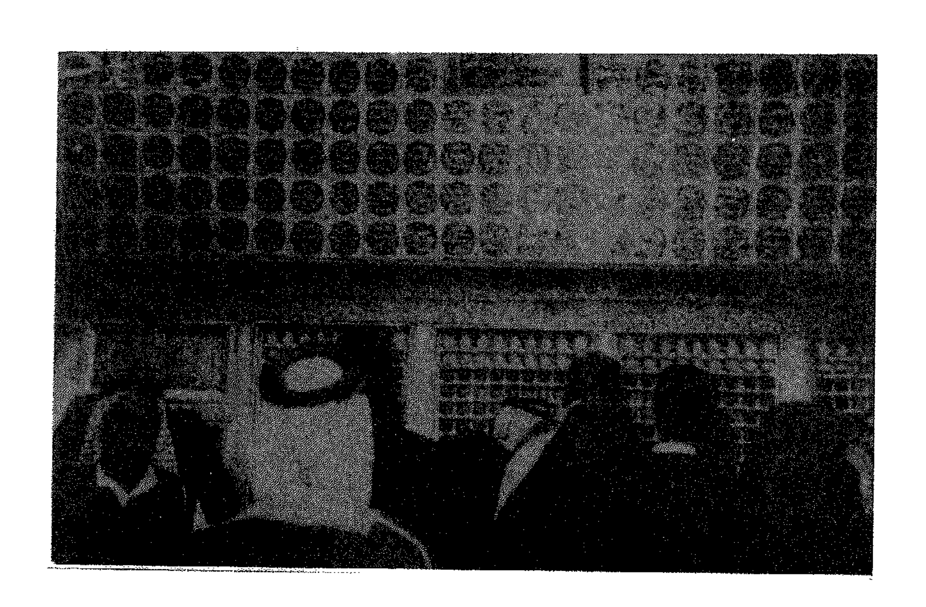
٣٠ ـ إبراهيم بن الحصين الأسدي.
٣١ ـ أبو الحتوف بن الحارث الأنصاري.
٣٢ ـ أبو عامر النهشلي.
٣٣ ـ الأدهم بن أمية العبدي.
٣٤ ـ أسلم التركي مولى الحسين عليه السلام.
٣٥ ـ أمية بن سعد الطائي.
٣٦ ـ أنس بن الحارث الكاهلي (صحابي).
٣٧ ـ أنيس بن معقل الأصبحي.
٣٨ ـ برير بن خضير الهمداني.
٣٩ ـ بشر بن عبد الله الحضرمي.
٤٠ ـ بكر بن حي التيمي.

٤١ - جابر بن حجاج التيمي.
٤٢ - جبلة بن علي الشيباني.
٤٣ - جنادة بن الحرث السلماني.
٤٤ - جنادة بن كعب الأنصاري.
٤٥ - جون بن حوىٰ - مولىٰ أبي ذر.
٤٦ - جندب بن حجير الخولاني.
٤٧ - حجر بن جندب الخولاني.
٤٨ - الحرث بن امرىء القيس الكندي.
٤٩ - الحرث بن نبهان مولىٰ حمزة بن عبد المطلب.
٥٠ - الحباب بن عامر التيمي.
٥١ - الحجاج بن مسروق الجعفي.
٥٢ - الحجاج بن بدر السعدي.
٥٣ - حلاس بن عمرو الراسبي.
٥٤ - حنظلة بن أسعد الشبامي.
٥٥ - حبش بن قيس النهمي.
٥٦ - الحر بن يزيد الرياحي التميمي.
٥٧ - حبيب بن مظاهر الأسدي.
٥٨ - خالد بن عمر الأزدي.
٥٩ - رافع - مولى مسلم الأزدي.
٦٠ - زياد بن عريب الصائدي.
٦١ - زاهر بن عمر - مولى عمرو بن الحمق الخزاعي.
٦٢ - زهير بن القين البجلي.
٦٣ - زهير بن سليم الأسدي.
٦٤ - سالم - مولى عامر العبدي البصري.
٦٥ - سالم بن عمرو - مولى بني المدينة الكلبي.

٦٦ ـ سعد بن الحرث الأنصاري.
٦٧ ـ سعد بن حنظلة ـ مولى عمرو بن خالد الصيداوي.
٦٨ ـ سعيد بن عبد الله الخثعمي.
٦٩ ـ سلمان بن مضارب البجلي.
٧٠ ـ سوار بن منعم (أبو عمر النهمي).
٧١ ـ سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي.
٧٢ ـ سيف بن الحرث الجابري.
٧٣ ـ سيف بن مالك العبدي.
٧٤ ـ شبيب مولى الحرث بن عبد الله النهشلي.
٧٥ ـ شوذب ـ مولى عباس الشاكري.
٧٦ ـ الضحاك بن القيس المشرفي.
٧٧ ـ ضرغام بن مالك التغلبي.
٧٨ ـ الطرماح بن عدي.
٧٩ ـ عائذ بن مجمع العائذي.
٨٠ ـ عابس الشاكري.
٨١ ـ عامر بن مسلم العبدي.
٨٢ ـ عباد بن المهاجر الجهني.
٨٣ ـ عبد الله بن بشير الجعفي.
٨٤ ـ عبيد الله بن عمير الكلبي.
٨٥ ـ عبد الله بن عروة الغفاري.
٨٦ ـ عبيد الله بن يزيد العبدي.
٨٧ ـ عبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري.
٨٨ ـ عبد الرحمن بن عروة الغفاري.
٨٩ ـ عبد الرحمن الأرحبي.
٩٠ ـ عبد الرحمن بن مسعود التيمي.

٩١ ـ عقبة بن الصلت الجهني.
٩٢ ـ عمير بن عبد الله المذحجيّ.
٩٣ ـ عمر بن جنادة الأنصاري.
٩٤ ـ عمرو بن صنيعة الضبعي.
٩٥ ـ عمرو بن خالد الصيداوي.
٩٦ ـ عمرو بن عبد الله الجندعي.
٩٧ ـ عمرو بن قرظة الأنصاري.
٩٨ ـ عبد الرحمن اليزني.
٩٩ ـ عمرو بن أبي مطاع الجعفي.
١٠٠ ـ عمرو بن جندب الحضرمي.
١٠١ ـ عمرو بن كعب (أبو تمام الصائدي).
١٠٢ ـ عمار بن حسان الطائي.
١٠٣ ـ عمار بن صلخب الأزدي.
١٠٤ ـ عمار بن سلامة الدالاني.
١٠٥ ـ علي بن مظاهر الأسدي.
١٠٦ ـ عقبة بن سمعان.
١٠٧ ـ قره بن أبي قرة الغفاري.
١٠٨ ـ قلوب بن عبد الله الدؤلي.
١٠٩ ـ قاسط بن زهير التغلبي.
١١٠ ـ قاسم بن حبيب الأزدي.
١١١ ـ قعتب النمري.
١١٢ ـ كردوس التغلبي.
١١٣ ـ كنانة التغلبي.
١١٤ ـ مالك بن سريع الجابري.
١١٥ ـ مجمع العائذي.

١١٦ ـ مجمع الجهني.
١١٧ ـ مسلم بن عوسجة الأسدي.
١١٨ ـ مسلم بن كثير الأزدي.
١١٩ ـ مسعود بن الحجاج التيمي.
١٢٠ ـ مقسط بن زهير التغلبي.
١٢١ ـ منجح بن سهم - مولى الحسن بن علي عليه السلام.
١٢٢ ـ موقع بن تمام الأسدي.
١٢٣ ـ نصر بن أبي نيزر.
١٢٤ ـ نعمان الراسبي.
١٢٥ ـ نعيم الأنصاري.
١٢٦ ـ نافع بن هلال البجلي المرادي.
١٢٧ ـ واضح مولى الحرث السلماني.
١٢٨ ـ وهب بن عبد الله بن حيان الكلبي.
١٢٩ ـ يزيد بن ثبيط العبدي البصري.
١٣٠ ـ يزيد بن زياد الكندي.
١٣١ ـ يزيد بن معقل الجعفي.
١٣٢ ـ يحيى بن هانيء بن عروة بن نمران.
١٣٣ ـ يحيى بن سليم المازني.
١٣٤ ـ الهفهاف بن المهند الراسبي.



ضريح شهداء كربلاء في مرقد الإمام الحسين (عليه السَّلام)



ضريح حبيب بن مظاهر الأسدي
في مرقد الإمام الحسين (عليه السلام)

السجود على تربة الحسين عليه السلام

مما لا ينكر أن تربة كربلاء الزكية امتزج بها الدم الذي أُريق من الحسين عليه السلام ودماء أهل بيته وأصحابه. يقول السيد عبد الرزاق المقرم: إن من أهم أسرارها تذكر المصلي في أوقاته الخمسة حينما يضع جبهته عليها تضحية روح النبي وأهل بيته البهاليل وصحبه المناجيد في سبيل تركيز المبدأ الصحيح وما قاساه الشهداء من فجائع تفطر الصخر الأصم وقابلها بالصبر الذي تعجبت منه ملائكة السموات كما جاء في زيارته ثم يتذكر أن هذه التربة امتزج بها دم المظلوم ودماء الأزكياء من أهل بيته وصحبه الذين وصفهم أمير المؤمنين بأنهم سادة الشهداء لا يسبقهم سابق ولا يلحقهم لاحق كما في كامل الزيارة[1].

وفي التذكرة ص ١٤٢: فلما قيل للحسين عليه السلام هذه أرض كربلاء شمها وقال هذه والله هي الأرض التي أخبر بها جبريل رسول الله صلى الله عليه وآله وأنني أُقتل بها. وفي خطبته عليه السلام المشهورة - وقد رواها المجلسي وغيره من الشيعة ومن السنة الشيخ أحمد مفتاح مدرس الإنشاء في كتابه مفتاح الأفكار - التي خطبها بمكة حين عزم على الخروج منها قاصداً أرض العراق: (خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف وخير لي مضجع أنا لاقيه كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء فيملأن مني أكراشاً جوفاء وأجربة سغباً لا محيص عن يوم خط بالقلم رضي الله رضانا نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين لن نشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحمته وهي مجموعة له غداً في

---

(١) مقتل الحسين/ عبد الرزاق المقرم ص/١٠٣.



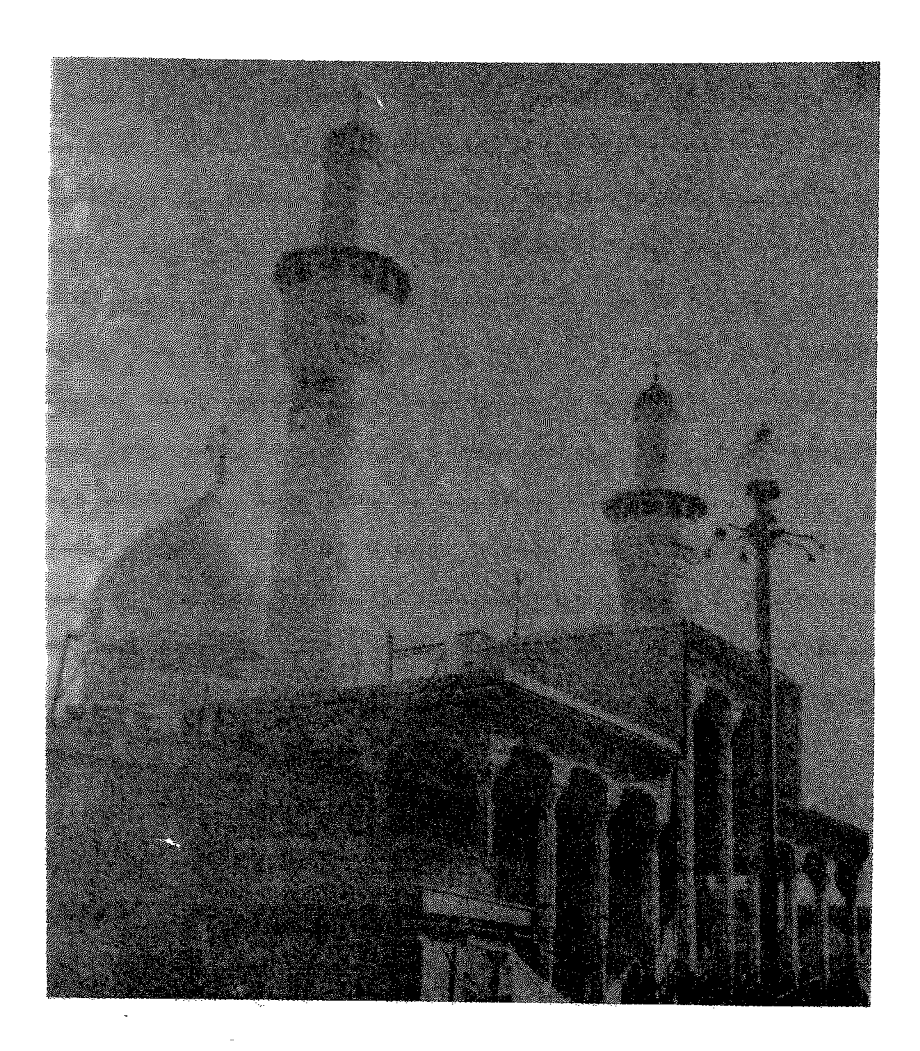
HEILIGTUM DES HUSAIN IN KERBELA

OST-WEST-SCHNITT DURCH DAS MAUSOLEUM.

مخطط الجانب الشرقي ـ الغربي لمرقد الإمام
الحسين (عليه السَّلام) من إعداد المستشرق الالماني نولدكه **Nöldeke**



كربلاء في ١٨٨١ نقلاً عن رحلة مدام ديولافوا



القبة والمنارتين المذهبتين لمرقد الإمام الحسين (عليه السَّلام) في كربلاء
ويشاهد في الصورة الإيوان القديم

حضيرة القدس تقربهم عينه ويثلج بهم قلبه ألا ومن كان باذلاً فينا مهجته موطناً على لقاء الله نفسه فليرتحل معنا فإني راحل مصبحاً غداً إن شاء الله»[1].

أما المزايا التي تتجلىٰ بها هذه التربة الطاهرة فهي كثيرة ومتعددة، يقول كاشف الغطاء: وهذه التربة هي التي يسميها أبو ريحان البيروني في كتابه الجليل (الآثار الباقية) التربة المسعودة في كربلاء نعم ـ وإنما يعرف طيب الشيء بطيب آثاره وكثرة منافعه وغزارة فوائده ويدل على طيب الأرض وامتيازها على غيرها، طيب ثمارها ورواء أشجارها وقوة ينعها وريعها وقد امتازت تربة كربلاء من حيث المادة والمنفعة بكثرة الفواكه وتنوعها وجودتها وغزارتها حتى إنها في الغالب هي التي تمون أكثر حواضر العراق وبواديه بكثير من الثمار اليانعة التي تخصبها ولا توجد في غيرها إذن فليس هو صميم الحق والحق الصميم أن تكون أطيب بقعة في الأرض مرقداً وضريحاً لأكرم شخصية في الدهر. نعم لم تزل الدنيا تمحض لبلد أكرم فرد في الإنسانية وأجمع ذات لأحسن ما يمكن من مزايا العبقرية في الطبيعة البشرية وأسمىٰ روح ملكوتية في أصقاع الملكوت وجوامع الجبروت فولدت نوراً واحداً شطرته نصفين سيد الأنبياء محمداً وسيد الأوصياء علياً ثم جمعتهما ثانية فكان الحسين مجمع النورين وخلاصة الجوهرين كما قال ﷺ: «حسين مني وأنا من حسين ثم عصمت أن تلد لهم الأنداد أبد الآباد»[2].

يظهر للقارىء مما تقدم أن السجود على تربة الحسين عليه السلام يذكرنا بتضحية الإمام الشهيد من أجل الدين الإسلامي الحنيف.

تشييد المرقد الحسيني

إن الحديث عن تاريخ تشييد الروضة الحسينية الطاهرة على ما هي عليه الآن حديث جليل عن تاريخ طويل يمتد إلى أربعة عشر قرناً فقد ذكر المؤرخون لواقعة الطف أن تاريخ بناء الروضة الحسينية يبدأ منذ دفن الأجساد الطاهرة من قبل أفراد من عشيرة بني أسد. قال السيد محسن

---

(١) بطل العلقمي ج ١ ص/ ٣٩٤.

(٢) الأرض والتربة الحسينية / للشيخ محمد حسين الكاشف الغطاء ص/ ٢١.

الأمين: إن أول من بنى القبر الشريف بنو أسد الذين دفنوا الجسد الطاهر للحسين بن علي وأجسام أصحابه[1] هذه البناية الصغيرة الرمزية تدل على مكان القبر الشريف وتهدي الزائرين له، ثم وضعت علامات ترشد إليه. وفي حديث زائدة عن الإمام السجّاد عليه السلام: [أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض هم معروفون في أهل السماوات يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة والجسوم المضرّجة وينصبون بهذا الطف علماً على قبر سيد الشهداء لا يدرس أثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والأيام].

وممّا يؤيد بناء القبر في ذلك الوقت ورود التوابين في ربيع الأول من عام ٦٥ وزيارتهم للقبر واجتماعهم حوله، وكان عددهم يقارب الأربعة آلاف نسمة بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي يطالبون بثارات الحسين رافعين شعارهم بقتل من قتل الحسين، ولم يكن إذ ذاك ما يظلل القبر فكان ظاهراً معروفاً[2].

ومكثوا في كربلاء يوماً وليلة ثم رحلوا عنها إلى عين الوردة

العمارة الأولىٰ:

لمّا ولي المختار بن أبي عبيد الثقفي الكوفة في شعبان سنة ٦٥ هـ مطالباً بثأر الحسين، وقضى على المشاركين بقتل الحسين عليه السلام وصحبه، بنىٰ مرقد الحسين في كربلاء وشيّد له قبة من الآجر والجص وهو أوّل من بنىٰ عليه بناءً أيام إمرته[3] وكانت على القبر سقيفة ومسجد، ولهذا المسجد بابان أحدهما نحو الجنوب والآخر نحو الشرق. ويؤيد ذلك القول الوارد عن الإمام الصادق عليه السلام في كيفية زيارة قبر الحسين عليه السلام فقد قال: (إذا أتيت الباب الذي يلي الشرق فقف على الباب وقل...) وقال عليه السلام: (ثم تخرج من السقيفة وتقف بإزاء قبور الشهداء). وما زال هذا

---

(١) أعيان الشيعة ـ السيد محسن الأمين ج ٤ ص/٣٠٢.

(٢) تاريخ الطبري/ ابن جرير، مجلّد ٤ ج ٢.

(٣) نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين/ للسيد حسن الصدر ص/٢٣ طبعة كربلاء.

المسير قائماً حتى الآن، فالجهة المحاذية لقبور الشهداء حتى الشرق، ومرقد الشهداء يقع في شرقي مرقد الحسين وابنه علي الأكبر، من هذا يعرف أن السقيفة كانت تضم قبر علي الأكبر أيضاً. وذكر الشيخ المفيد في المزار بسنده عن صفوان بن مهران الجمال عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا أردت زيارة قبر الحسين في كربلاء قف خارج القبة وارم بطرفك نحو القبر ثم ادخل الروضة وقم بحذائها من حيث يلي الرأس ثم اخرج من الباب الذي عند رجلي علي بن الحسين عليه السلام ثم توجه إلى الشهداء ثم امش حتى تأتي مشهد أبي الفضل العباس فقف على باب السقيفة وسلّم[1]. كل ذلك دليل قاطع على أن البناء الأول للمرقد الحسيني كان له باب من جهة الشرق وباب غيره هو باب القبلة الواقع نحو الجنوب، ويدل على وجود سقيفة على ضريح العباس أيضاً، كما هو وارد في قول الصادق عليه السلام.

وبعد قيام الأسديين أهل الغاضريات بدفن الجثث الطاهرة والأجساد المطهرة المضرّجة بالدماء التي أُريقت بسيف البغي والعدوان، إلا أن أشلاءهم لم تقبر كلّها في صعيد واحد، إذ لم ترض بنو تميم ترك شلو صاحبهم الحر بن يزيد عند تلك الأشلاء، فأخذوه إلى موضع قبره المعلوم، وشلو العباس بن علي عليه السلام ترك على المسناة على شاطئ العلقمي لتعسُّر إلحاقه بجثة أخيه، إذ كانت مبضّعة إرباً إرباً، إلاّ أن الحائر محيط بأشلاء بقيّتهم. وليس اليوم علم يركن إليه للوقوف على حفرهم، سوى الحسين عليه السلام وولده المقتول بين يديه علي الأكبر، وهما في ضريح واحد. وهناك موضع يشير إلى حفرة الشهداء كأنهم أُقبروا فيه، وعلم يشير إلى ضريح حبيب بن مظاهر الأسدي[2].

وممّا يذكر أن أوّل من زار القبر الشريف في الحائر عبيد الله بن الحر الجعفي ووقف على القبر واستعبر باكياً ورثى الحسين وأصحابه بأبيات:

يقول أمير غادر وابن غادر	ألا كيف قاتلت الشهيد ابن فاطمة
فوا ندمي أن لا أكون نصرته	ألا كل نفسٍ لا تسدّد نادمة

(١) أعيان الشيعة/ السيد محسن الأمين ج ٤ ص/٥٠٢.

(٢) بغية النبلاء في تاريخ كربلاء/ السيد عبد الحسين الكليدار ص/١٢.

ويا ندمي إن لم أكن من حماته   لذو حسرةٍ ما إن تفارق لازمة
سقى الله أرواح الذين تآزروا   على نصره سقيا من الغيث دائمة
وقفت على أجداثهم ومحالهم   فكاد الحشىٰ ينفض والعين ساجمة
لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغىٰ   سراعاً إلى الهيجا حماة خضارمة
تآسوا على نصر ابن بنت نبيّهم   بأسيافهم آساد غيل ضراغمة[1]

قال الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري لقومه عندما زار قبر الحسين في ٢٠ صفر سنة ٦٢ هـ مع جماعة من المسلمين من أهل المدينة واجتمع بنفس السنة مع الإمام السجّاد علي بن الحسين عليه السلام . (ألمسوني القبر)، ويفهم من قول جابر أنَّ سكان الغاضرية من بني أسد هم الذين دفنوا الأجسام وبنوا للقبر علائم لا يدرس أثرها[2] وقال الشيخ محمد السماوي في أرجوزته:

جاءت بنو غاضرة إلى الجثثِ   بعد ثلاث لتواريها الجدثِ
وجاء جابر له والعوفي   عطية ولم يبل بالخوف
وقال ألمنيه قلب يعني المرقدا   وصاح يا فلذة قلب أحمدا
وجاء بعد ذلك المختار   حين دعاه والجنود الثار
وعمر المسجد فوق الجدث   فهو إذن أول شيءٍ محدث
وبقي المسجد حول المرقد   إذ كان قد أسس للتعبُّد[3]

وقد وضع الأمويون المسالح المتعددة لمنع الزوّار والوافدين إلى القبر الشريف، وكان القاصدون للزيارة يختفون نهاراً ويقدمون ليلاً خوفاً من عساكر الأمويين وسلطانهم الغاشم.

بقيت تلك السقيفة والمسجد طيلة فترة العهد الأموي وسقوط دولتهم سنة ١٣٢ هـ وقيام دولة بني العباس. فقد كانت الحركة المناهضة للحكم الأموي بزعامة أبناء علي، ولم يكن لبني العباس شأن يذكر، فالدعوة كانت باسم العلويين وانضمّ الناس إلى دعوتهم شعوراً منهم بأحقية الحكومة

---

(١) تاريخ الطبري المجلّد ٣ ج ٦ ص/ ٢٧٠.
(٢) مدينة الحسين/ محمد حسن الكليدار آل طعمة ج ١ ص/١٩.
(٣) مجالي اللطف بأرض الطف/ الشيخ محمد السماوي ص/١٨.

والإدارة السياسية والدينية للعلويين، ونفوراً من الحكم الأموي الجائر، فقد قام زيد بن علي وأبناء الحسن المجتبى السبط بحركات ثورية، وقد بايعهم العباسيون على الخلافة والإمامة. فدعوة بني العباس لم يكن لها شأن يذكر. وإنّما ذكرت الدعوة العباسية بعد استيلائهم على الخلافة ووفاة العلويين قادة الحركة ضد الأمويين. فهي لم تلق رواجاً ولم تنجح لهم حركة إلاّ باسم آل البيت، ولمّا تمكّن العباسيّون من الاستيلاء على مقاليد الحكم والخلافة قلبوا ظهر المجن، وكادوا للعلويين كيدهم ونصبوا لهم المشانق وتتبّعوا قبورهم فهدموها، ومن الخلفاء الذين ناصبوا العلويين العداء الرشيد أثناء توليه الخلافة، فسعَى إلى هدم تلك القبور العلوية الطاهرة مؤملاً أن يمحو ذكر آل محمد وعترته التي كانت فضائلهم تسمو على المخلوقين في حياتهم وبعد وفاتهم، والدليل أن محبي العترة المحمدية لم يتركوا زيارة تلك القبور، فقد كانت تلك المراقد المقدّسة والمعالم تنطق بالحق المغتصب وتدعو إلى مقاومة الظلم الذي اضطهد آل محمد وشيعتهم، وكانت تلك المراقد تمنح الدروس للأجيال اللاحقة، في التضحية والفداء من أجل ترسيخ شعائر الإسلام، وحفظ الكتاب المنزل على النبي المرسل من كل تحريف وتزييف ونشر العدل في أمة محمد والإنسانية. إن تلك المراقد المقدّسة تذكر الناس بتدينهم ووجوب اتباع السنّة النبوية والشريعة المحمدية التي حفظها أهل بيت النبوّة وموضع الرسالة، فهي تعلم الأجيال معنى الإباء والنجدة والغيرة علىٰ الإسلام والدفاع عن الفضيلة والكرامة الإنسانية واحترام النفس التي حرّم الله قتلها إلاّ بالحق والعدل. فصارت الجماعات تلو الجماعات تقصد قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام وذلك للصفات الحميدة ونعوته الفاضلة وشهادته في سبيل إصلاح أمة جدّه الرسول الأكرم، ممّا أثار غيظ الرشيد وحفيظته، فأدّى به الأمر أن ينتقم من تلك المشاهد المشرّفة، فأرسل أناساً طبع الله علىٰ قلوبهم فنسوا ذكر الله ورفع عن نفوسهم الخوف منه تعالى فقدموا إلى المرقد الحسيني لتهديم منار الهدى ونبراس النجاة للأمة. فهدموا المسجد في حرم الحسين والمسجد المقام على قبر أخيه العباس عليه السلام، كما دمّروا وخرّبوا كل ما فيهما من الأبنية والمعالم الأثرية، وأمرهم الرشيد بقطع شجرة السدرة التي كانت نابتة عند القبر وكرب موضع القبر ثم أعيد على زمن المأمون

وغيره[1] كل ذلك لئلا يهتدي إليه القاصدون ويقبل عليه الزائرون. كما أنه وضع رجالاً مسلحين يمنعون الناس من الوصول إلى المرقد المعظّم والمرقد المكرّم. قضىٰ الرشيد نحبه وتولّى ابنه المأمون بعد نزاعه مع الأمين أمر الخلافة، فعندئذٍ انبثق نور الهدىٰ يبدّد الظلام.

العمارة الثانية:

عندما تسلّم المأمون الخلافة العباسية، وقف ضدّه كل بني العباس، ولأجل أن يثبت حكمه وينقذ نفسه منهم، التجأ إلى أبناء علي وشيعتهم وتقرّب إليهم، حتى يحفظ حكمه ويديم سلطانه ويقمع الحركة التي قادها أبناء الحسن بن علي عليه السلام وأتباع زيد بن علي بن الحسين، ولذلك عقد ولاية العهد للإمام علي الرضا ابن الإمام الكاظم عليه السلام، كما أراد أن يرضي أهل خراسان الذين آزروه على أخيه الأمين ولأنهم من محبي أهل البيت، فتظاهر بالتقرُّب والميل إلى العلويين باعتبارهم أصحاب حق بالخلافة، فأسند ولاية العهد إلى الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام واستبدل شعار العباسيين بشعار العلويين وذلك في سنة ١٩٣ هـ، وأمر ببناء قبر الحسين عليه السلام وفسح المجال للعلويين وغيرهم بالتنقُّل وزيارات قبور الأئمة، فتنفّس الشيعة نسيم الحرية وعبير الكرامة وذاقوا طعم الاطمئنان. ففي عهد المأمون أعيد البناء على القبر الشريف وأقيم عليه بناء شامخ بقي على هذه الحال إلى سنة ٢٣٢ هـ حيث جاء دور المتوكل العباسي الذي دفعه حقده وقادته ضغينة علىٰ علي بن أبي طالب وأولاده ومحبيه إلى أن ينتقم من العلويين، فقد ضيّق على الشيعة الخناق وشدّد عليهم النطاق، فقد أمر بتتبع الشيعة ومنعهم من زيارة قبر الحسين عليه السلام ولم يكتف بوضع المسالح ومراقبة الزائرين ومطاردتهم مطاردةً شديدة دامت طيلة خمس عشرة سنة من حكمه بل أمر بهدم قبر الحسين خلال تلك الفترة أربع مرات وكربه وخرّبه وحرثه وأجرى الماء على القبور.

وقبل تولي الخلافة من قبل المتوكل شيّدت في كربلاء الدور

(١) نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين/ للسيد حسن الصدر ص ٢٨.

والمساكن وقدم الناس للاستيطان حول قبر الحسين. وقد أورد الطبري في حوادث سنة ٢٣٦ هـ: أن المتوكل أمر بهدم قبر الحسين بن علي وهدم ما حوله من المنازل والدور وأن يحرث ويبذر ويسقى موضع قبره وأن يمنع الناس من إتيانه فذكر أن عامل الشرطة نادى في الناحية من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة بعثناه إلى المطبق(١) وهرب الناس وأقلعوا من المسير إليه، وحرث ذلك الموضع وزرع ما حواليه(٢).

وفي رواية أوردها الطوسي في الأمالي عن عبد الله بن دانية الطوري قال: حججت سنة ٢٤٧ سبع وأربعين ومائتين، فلمّا صدرت من الحج إلى العراق زرت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب على حال خفية من السلطان ثم توجّهت إلى زيارة الحسين، فإذا هو قد حرث أرضه وفجّر فيها الماء وأرسلت الثيران والعوامل في الأرض، فبعيني وبصري كنت أرى الثيران تساق في الأرض فتساق لهم حتى إذا حاذت القبر حادت عنه يميناً وشمالاً فتضرب بالعصي الضرب الشديد فلا ينفع ذلك ولا تطأ القبر بوجه فما أمكنني الزيارة فتوجّهت إلى بغداد وأنا أقول:

تالله إن كانت أمية قد أتت ... قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله ... هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا ... في قتله فتتبّعوه رميما(٣)

ولما وصلت بغداد سمعت الهائعة فقلت ما الخبر قالوا سقط الطائر بقتل المتوكل فعجبت لذلك وقلت الهي ليلة بليلة.

وفي الأمالي عن الطوسي(٤) قال: بلغ المتوكل أن أهل السواد يجتمعون بأرض نينوىٰ لزيارة الحسين عليه السلام فيأتي إلى قبره منهم خلق كثير فأنفذ المتوكل قائداً من قوّاده وضم إليه جنداً كثيراً وأمره بشعث قبر الحسين، ومنع الناس من زيارته، والاجتماع في قبره فخرج القائد إلى

(١) المطبق: السجن تحت الأرض.
(٢) تاريخ الطبري: ج ١١ ص/٤٤.
(٣) الأمالي/ للطوسي ص/٢٠٩.
(٤) المصدر السابق ص/٢١٠.

الطف في سنة ٢٣٦ هـ ولمّا وصل كربلاء عمل بأمر الخليفة فثار أهل السواد واجتمعوا عليه وقالوا له لو قتلنا عن آخرنا لما أمسك من بقي منّا عن زيارته ورأى من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا فكتب إلى المتوكل فأجابه المتوكل بالكف عنهم والمسير إلى الكوفة. ثم أعاد الكرة سنة ٢٣٧ هـ فمنع الزيارة وقل الزائرون وبعضهم يزورون بالخفية، وبعد فترة كثر الزائرون والقاصدون لقبر الحسين عليه السلام وهكذا صار الناس في الزيارة بين شدّة ورخاء وصار المنع معلّقاً بين المد والجزر حتى سنة ٢٤٧ هـ فبلغ المتوكل خبر كثرة الزائرين فقد قدم من أهل السواد والكوفة إلى كربلاء خلق كثير فكثر جمعهم واستوطن بعضهم واختار جوار القبر الشريف وصار لكربلاء سوق وحوانيت فزاد غيظ المتوكل فجهّز جيشاً كثيفاً وأرسله بقيادة القائد (ديزج) وأمر بهدم القبر وما حوله من المنازل والدور وأن يحرث وينبذ ويسقى موضع القبر ويمنع الناس من إتيانه. ولمّا وصل هذا القائد كربلاء أمر منادياً ينادي براءة الذمّة ممّن وجدناه عند قبر الحسين بعد ثلاثة أيام أو من قام بزيارته، فخاف الناس وهربوا، وقام القائد بالتنفيذ فهدم القبر وما شيد عليه من عمارة وبدأ القائد نفسه بالتهديم أولاً ـ كما ذكره صاحب مروج الذهب[1] ـ وحرث ذلك الموضع وما حواليه وبذر وسقىٰ ما بذر وجرى الماء حول القبر ولكنه حار حوله فأطلق عليه عندئذٍ (الحائر) كما عمد المتوكل على تتبُّع آل البيت وشيعتهم، ولكنه لم يتم له ما كان يريد، فقد قتل بأمر من ابنه المنتصر انتقاماً لما بدر منه من سوء فعل وخلق على الإمام علي عليه السلام ومن تحامل عليه وعلى آله.

وكان من جملة ندماء المتوكل عبادة المخنث وكان يشد على بطنه تحت ثيابه مخدة ويكشف رأسه وهو أصلع ويرقص بين يدي المتوكل والمغنون يغنون:

قد أقبل الأصلع البطين   خليفة المسلمين

يحكي بذلك علياً عليه السلام، والمتوكل يشرب ويضحك ففعل ذلك

---

(١) مروج الذهب ومعادن الجوهر/ للمسعودي ج ٤ ص/٣ وما بعدها.

يوماً، والمنتصر حاضر، فأومأ إلى عبادة يهدده فسكت خوفاً منه. فقال له المتوكل: ما حالك؟ فقام وأخبره فقال المنتصر: يا أمير المؤمنين إن الذي يحكيه هذا الكلب ويضحك منه الناس هو ابن عمك وشيخ أهل بيتك وبه فخرك فكل أنت لحمه إذا شئت ولا تطعم هذا الكلب وأمثاله منه، فقال المتوكل للمغنين غنوا جميعاً:

غار الفتى لابن عمه رأس الفتى في حر امه

فكان هذا من الأسباب التي استحل بها المنتصر قتل المتوكل. وإنه أيضاً سمع منه شتم فاطمة الزهراء عليها السلام. قال في البحار وفي الأمالي للشيخ الصدوق عن ابن حبيش قال أبو المفضل إن المنتصر سمع أباه يشتم فاطمة فسأل رجلاً من الناس عن ذلك فقال له: قد وجب عليه القتل إلاّ أنه من قتل أباه لم يطل له عمر، قال ما أبالي إذا أطعت الله بقتله أن لا يطول لي عمر، فقتله وعاش بعده سبعة أشهر[1].

وقد بلغ من استهجان الرأي العام للمتوكل وأعماله الجائرة أن يخاطب الشاعر المعروف بابن الرومي العباسيين ذاماً إياهم، ويرثي العلويين بقصيدة مطلعها:

أمامك فانظر أي نهجيك تنهج طريقان شتى مستقيم وأعوج

العمارة الثالثة:

وصل المنتصر إلى سدّة الخلافة وتولّى أمر السلطة في دولة العباسيين في أواخر عام ٢٤٧ هـ، فأصاب العلويين الفرج وزالت عنهم الكربة ورفع عنهم المنع وأمر بتشييد قبة على قبر الحسين وركّز عليها ميلاً ليرشد الناس إلى القبر، وعطف على العلويين ووزّع عليهم الأموال ودعا إلى زيارة قبر الحسين عليه السلام. فهاجر إلى كربلاء جماعة منهم من أولاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وفي مقدمتهم السيد إبراهيم المجاب ابن محمد العابد بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وذريّة محمد الأفطس حفيد الحسين الأصغر ابن الإمام السجاد عليه السلام وأولاد عيسى ابن زيد الشهيد بن علي بن الحسين

(١) الدرة البهية في فضل كربلاء وتربتها الزكية/ حسين البراقي النجفي ص/ ٧٠.

عليه السلام واستوطنوا فيها[1] وبقي هذا البناء مشيّداً حتى سقوطه سنة ٢٧٣ هـ على عهد الخليفة المعتضد العباسي

العمارة الرابعة:

سقطت العمارة التي شيدها المنتصر على القبر المطهر مرة واحدة وذلك في ٩ ذي الحجة سنة ٢٧٣ هـ[2] حينما كان الزوّار محتشدين، ويبدو أنها كانت قد سقطت تلك البناية في زيارة عرفة وهي من الزيارات المخصوصة لحرم الحسين عليه السلام، ويكثر فيها الناس، وقد أصيب من جراء السقوط خلق كثير، فقد هدمت السقيفة مرة واحدة ونجا من الزوّار جمع غفير، كان من بينهم أبو عبد الله محمد بن عمران بن الحجاج وهو من وجوه أهل الكوفة وهو الذي نقل الخبر وعنه جاءت الرواية، ولكن سبب سقوط السقيفة ما يعرف عنه شيء هل كان الحادث قد وقع قضاء وقدراً وبصورة طبيعية بدون تدخل أحد مع وجود كثيرين في تلك الزيارة ولا يعرف الأمر هل كان للسياسة والسلطة الحاكمة يد في تبرير الحادث كما ظهر مثل ذلك في عهدي المنصور والرشيد والمتوكل بصورة مكشوفة ولكنه هذه المرة جاء الهدم مدبراً بصورة خفية وبشكلٍ غامض، وعلى كل حال فقد كان الحادث مؤلماً ومروعاً وبنفس الوقت أصيب القبر بالانهدام وصار مكشوفاً لمدّة عشر سنين، حتى تولّى الداعي الصغير محمد بن زيد بن الحسن جالب الحجارة من أولاد الحسن السبط إمارة طبرستان بعد وفاة أخيه الملقّب بالداعي الكبير، فحينئذٍ أمر ببناء المشهدين وإقامة العمارة المناسبة وهما مشهد أمير المؤمنين في النجف ومشهد أبي عبد الله الحسين في كربلاء. فكان المعتضد وقتذاك خليفة العباسيين سنة ٢٨٣ هـ وكان تاريخ العمارة يتراوح بين ٢٧٩ ـ ٢٨٩ هـ. وقد زار محمد بن زيد كربلاء والنجف وأرسل المواد والتحفيات فقد كانت علاقته مع المعتضد العباسي حسنة ورابطته به متينة، فتمكّن بسببه أن يشيد البناء على الحرمين في الغري والحائر، فشيّد على القبر في كربلاء قبة عالية لها بابان ومن حول القبة

---

(١) مدينة الحسين ج ١ ص/ ٢٤.

(٢) تاريخ كربلاء وحائر الحسين/ د. عبد الجواد الكليدار آل طعمة ص/ ٢١٥.

سقيفتين وعمّر السور حول الحائر وأمام المساكن وأجزل العطاء على سكنة كربلاء ومجاوري الروضة المقدّسة، وقد بالغ محمد بن زيد في فخامة البناء وضخامته.

العمارة الخامسة:

حكم بغداد عضد الدولة البويهي في خلافة الطائع ابن المطيع العباسي، وفي خلال مدّة حكمه القصيرة التي دامت خمس سنوات، زار كربلاء وذلك في شهر جمادي الأولىٰ سنة ٣٧١ هـ، وقد بلغ في تعظيمه للمرقدين أن أمر بعمارتهما وجعل الأوقاف عليهما، وقدم من التبجيل والتعظيم الشيء الكثير، فقد ازدهرت كربلاء في عهده وتقدّمت معالمها الدينية والاجتماعية والتجارية، فزار الحائر وتصدّق وأعطىٰ الناس على اختلاف طبقاتهم، وجعل في الصندوق دراهم ففرّقت على العلويين فأصاب كل واحد منهم اثنان وثلاثون درهماً وكان عددهم الفين ومائتي اسم، ووهب العوام والمجاورين عشرة آلاف درهم، وفرّق على أهل المشهد من الدقيق والتمر مائة ألف رطل، ومن الثياب خمسمائة قطعة وأعطىٰ الناظر عليهم ألف درهم[1]. ولم يكتف عضد الدولة بالبناء، وإنّما اهتم بتزيين الروضة وتشييد الأروقة حول القبر المطهر وزين الضريح بالساج والديباج وغلّفه بالخشب وجلب القناديل والثريات المضاءة بالشمع لتنير الروضة المقدّسة[2].

وهو الذي بنىٰ الرواق المعروف برواق عمران بن شاهين في المرقدين الغروي والحائري. فالمسجد الذي في الحائر يقع في الجهة الغربية من الروضة الحسينية وبجانبه بنىٰ مسجداً. وعمران بن شاهين من البطيح قريب واسط تمكن أن يشكّل إمارة فيها مستقلة عن مركز الدولة، وجرىٰ بينه وبين معز الدولة البويهي قتال أغرقت على أثره ضياع عمران في البطيح فلاذ بالفرار إلى الغري ورأى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الرؤيا مخاطباً إيّاه لا تخف سيأتي فناخسرو إلى هنا فلذْ به وسيفرج عنك.

---

(١) تاريخ كربلاء/ ص / ١٧٢.

(٢) المصدر السابق.

فأخذ على نفسه من ساعته أن يشيد مسجداً أو رواقاً في الغري والحائر إذا تم له ذلك واختفى في مشهد الغري حتى قدوم عضد الدولة البويهي فرأى شخصاً واقفاً بجوار جدار المشهد وسأله عن اسمه فأخبره عمران بن شاهين عن الرؤيا ونادى فناخسرو باسمه فاندهش عضد الدولة من معرفته حقيقة الأمر وأفرج عنه وأولاه في عام ٣٦٩ هـ إمارة البطيح وقام من ساعته وأمر ببناء الرواق والمسجد في الغري ومثلهما في الحائر والكاظمية وبذلك قد أوفى بنذره[١]. وعرف الرواق الذي بناه ابن شاهين برواق السيد إبراهيم المجاب، وبقي هذا المسجد الذي بناه بجوار الرواق قائماً حتى قدوم السلاطين الصفويين فحصلوا على فتوى تجيز ضمّ المسجد إلى الصحن الحائري عند توسّعه في البناء وتطوير الروضة الحسينية. وما زال قسم من هذا المسجد باقياً تخزن فيه مفروشات الحضرة الحسينية، ويقع خلف الإيوان المعروف بالإيوان الناصري.

احتراق حرم الروضة:

في عام ٤٠٧ هـ شب حريق هائل داخل الروضة المقدّسة وذلك خلال الليل، وحدث هذا الحريق من جراء سقوط شمعتين كبيرتين على المفروشات، فقد كانت الروضة تنار بواسطة الشموع، فقد التهمت النار أولاً التأزير والستائر ثم تعدّت إلى الأروقة فالقبة السامية، ولم يسلم من النار سوى السور وقسم من الحرم ومسجد عمران بن شاهين[٢].

ويعقب الدكتور عبد الجواد الكليدار على هذا الحادث المؤسف فيشك بأن الحريق وقع قضاء قدراً، وإنّما كان هناك سبب، والقادر بالله العباسي لم يكن بمعزل عن هذه الحوادث والفتن التي سادت وانتشرت في تلك السنين في عهده على طول البلاد الإسلامية وعرضها ـ وساد الاضطراب وفقد الأمن والاستقرار من كثرة الدسائس والمؤامرات حتى عزل الوزير وجعل مكانه في الوزارة الحسن بن المفضل بن سهلان المعروف بأبي محمد الرامهرمزي وأول ما قام به ابن سهلان هو إرجاع الاطمئنان

(١) فرحة الغري/ للسيد ابن طاووس ص/٧٣.

(٢) الكامل/ ابن الأثير ـ المجلّد ٩ ص/١٢٢.

والسكينة إلى النفوس وتهدئة الأحوال[1].

العمارة السادسة:

تولّى الحسن بن المفضل بن سهلان تجديد بناء الحائر الحسيني الشريف بعد أن شبّت فيه النار واحترقت القبة والحرم. ففي عام ٤١٢ هـ شيّد قبة علىٰ قبر الحسين عليه السلام وأصلح ورمّم ما دمّره الحريق وأمر ببناء السور، وهو السور الذي ذكره ابن إدريس في كتابه (السرائر) عند تجديده للحائر عام ٥٨٨ هـ، فقد جدّد ابن سهلان، السور الخارجي وأقام العمارة من جديد على القبر المطهر بأحسن ممّا كان عليه، ووصف الرحالة ابن بطوطة هذه العمارة في رحلته إلى كربلاء سنة ٧٢٧ هـ، وقال: وقد قتل ابن سهلان سنة ٤١٤ هـ، وبقي البناء الذي أمر بتشييده في الحائر الشريف حتى خلافة المسترشد بالله العباسي سنة ٥٢٦ هـ، حيث عاد الإرهاب من جديد على الشيعة ورجع البطش والتضييق عليهم، واستولى المسترشد العباسي على ما في خزائن الحائر المقدّس وعلى الأموال والنفائس والموقوفات ووضع يده على المجوهرات، وأنفق قسماً منها على جيوشه و قال: (إن القبر لا يحتاج إلى خزينة وأموال) واكتفى بهذا السلب ولم يتعد على الحائر والقبر الطاهر.

العمارة السابعة:

في عام ٦٢٠ هـ تولّىٰ مؤيد الدين محمد بن عبد الكريم الكندي الذي يعود نسبه إلى المقداد بن الأسود الكندي ترميم حرم الحسين وأصلح ما تهدّم من عمارة الحائر، فقد أكسىٰ الجدران والأروقة الأربعة المحيطة بالحرم بخشب الساج، ووضع صندوقاً على القبر من الخشب نفّسه وزيّنه بالديباج والطنافس الحريرية، ووزّع الخيرات الكثيرة على العلويين والمجاورين للحائر. وكان مؤيد الدين عالماً فاضلاً عارفاً خبيراً بالأمور الحسابية والفنون والآداب. بصيراً بإدارة أمور الملك تولّى الوزارة في عهد الخليفة العباسي الناصر. قال الدكتور السيد عبد الجواد الكليدار: إن مما

---

(١) تاريخ كربلاء وحائر الحسين ص/ ٢٢٠ ـ ٢٢٤.

كان بأمر من الخليفة فشيّد ذلك المقام الرفيع وكسىٰ جدران الروضة بأخشاب الساج وزيّنه بالحرير الموشّى، والديباج، وأمر بمثل تلك الإصلاحات في كل العتبات المقدّسة وبناء السرداب في سامراء (سرداب الغيبة) ووضع عليه كتائب من الآيات الكريمة وأسماء الأئمة الطاهرين[1].

العمارة الثامنة:

إن التعميرات التي أدخلها ابن فضلان بأمر من الخليفة الناصر على الحرم الحسيني، والبناء الذي شاده حول الحرم، قد اهتم بزخرفته واعتنىٰ بجماله ورونقه ومتانة مواده، حيث بقي البناء متيناً ومصوناً مدة من الزمن تنوف على ثلاثة قرون ونصف القرن. وامتدَّ عُمر البناء إلى أواخر القرن الثامن إلى سقوط الدولة العباسية ودخول التتار وقيام دولة المغول في العراق والاستيلاء على مدينة بغداد. بقي ذلك البناء دون أن يتصدّع أو يتزعزع أو يصاب بخلل وعطل لشدّة متانته وقوّة بنائه، حتى تولّى معز الدين أويس ابن الشيخ حسن الجلائري من أحفاد هولاكو سلطنة بغداد سنة ٧٥٧ هـ فعندئذٍ شيّد المسجد والحرم عام ٧٦٧ هـ وأقام على الضريح المطهر قبة نصف دائرية تحيط بالأروقة ترتكز على أربعة دعائم كبيرة عند زوايا الروضة الأربع، وقد فصلت الأروقة من الجهات الأربع عن الحرم ليقام على جدرانها بناء القبة الشاهقة فأصبح الشكل العام لبناية الروضة الحسينية شكلاً هندسياً بديعاً يعطي فكرة حسنة عن التقدم الفني الزخرفي والبناء المعماري في حسنه عند المسلمين، والهندسة البديعة التي تأخذ بألباب الداخل إلى الحرم الشريف وأكمله ابنه أحمد بن أويس سنة ٧٨٦ هـ فقد كان الواقف عند مدخل باب القبلة من الخارج، يشاهد الضريح والروضة بصورة واضحة وجليّة، بحيث يتم الطواف حول مرقد الشهداء بعكس ما هو عليه الآن، إذ لا يمكن الطواف حول قبور الشهداء. وكان تاريخ البناء مثبتاً، على دعامة عريضة فوق المحل المعروف بـ (نخلة مريم) الواقع في الجهة الجنوبية الغربية من الحرم ممّا يلي الرأس الشريف، وهو عبارة عن محراب مرصّع بأحجار من الرخام

(١) المصدر السابق ص/ ١٨٤.

الناصع يخال إلى الناظر إليها لأول وهلة أنها من المرايا، وفي وسط هذا المحراب حجر أسود على شكل دائرة يبلغ قطرها ٤٠ سم تقريباً، وقد عثر عليه في الحفريات التي أجريت في الروضة قديماً، وقد نصب في هذا المحل تيمُّناً ليس إلا[١] وجاء في كتاب (بغية النبلاء): وروي عن السجادعَلَيْهِ السَّلَامُ أن الله ذكر في القرآن أن السيدة مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ عندما أرادت أن تلد ابنها المسيح ابتعدت عن قومها، وذهبت إلى كربلاء بصورةٍ معجزة - بجنب نهر الفرات، وقد ولد المسيح قرب مكان ضريح الحسينعَلَيْهِ السَّلَامُ وفي نفس الليلة عادت السيدة مريم إلى دمشق، ومصداق هذا الخبر ما ورد عن الباقرعَلَيْهِ السَّلَامُ - على ما أتذكّر - أن صخرة على مقربة من قبر الحسين نصبت في الحائط، قد أجمع ساكنو هذا المقام أن الرأس الشريف قد حزَّ على هذه الصخرة، ويقولون إن المسيح قد ولد على نفس تلك الصخرة أيضاً[٢]. أمّا اليوم فقد أزيل هذا المحراب وما فيه من كتابة ونقش في سنة ١٩٤٧م.

إن تاريخ البناء الذي قام به أويس الجلائري بقي مكتوباً ومحفوظاً في المحل المذكور حتى هجوم الوهّابيين وغزوهم لكربلاء بقيادة سعود بن عبد العزيز آل سعود سنة ١٢١٦ هـ. ولمّا تولّى العثمانيون رفعوا ذلك التأريخ المكتوب على تلك الدعامة العريضة، وورد ذكر هذا التاريخ في مذكرة محمد بن زوير السليماني كان قد وضعها قبل هجوم الوهّابيين، وقد وجدت كتائب أُخرىٰ بعمق ٦٠ سم في الجدران أثناء التعميرات في الروضة. وقد أُصيبت تلك الجدران بالخلل، فشد أزره بجدار آخر بنفس السمك عام ١٢٥٩ هـ، وقد وجدت كلمة (أويس بن) تحت الكتائب المذكورة، وتوفي أويس الجلائري عام ٧٧٤ هـ ولم يمكّنه الأجل من إتمام بناء الحرم المقدّس، فتولّى ابنه أحمد الجلائري إكمال البناء في عهده، كما شيّد البهو الأمامي للروضة الذي يعرف بإيوان الذهب، ومسجد الصحن حول الروضة على شكل مربع، واعتنىٰ عناية فائقة بزخرفة الحرم من الداخل والأروقة بالمرايا والفسيفساء والطابوق القاشاني الذي حوى المناظر الطبيعية

---

(١) مدينة الحسين/ ج ١ ص/٥٤.

(٢) بغية النبلاء في تاريخ كربلاء/ عبد الحسين الكليدار آل طعمة ص/٧١.

فأعطاه طابعاً قدسياً، ويخيّل لمن يطوف داخل الحرم أنه في روضة من رياض الجنة، إضافةً إلى ذلك فإن هناك الكتائب القرآنية والآيات والسور المحيطة بالحرم كسورة الدهر التي خطّها المرحوم صبري الهلالي بخط الثلث البديع، وكتائب تحيط بجدران الأروقة .

كما أمر السلطان أحمد الجلائري بزخرفة المئذنتين باللون الأصفر من الطابوق القاشاني وكتب عليهما تاريخ التشييد باللغة الفارسية (دوستون زرّين) أي (المئذنتان الذهبيتان) ووافق تاريخهما حسب الحروف (٧٩٣ هـ).

فالروضة الحسينية تتألّف من الصحن والبهو والرواق والروضة الداخلية، وفي وسطها يقوم المرقد الشريف، وتقع القبة فوق الضريح، وتحف بها مئذنتان مطليتان بالذهب. وقد تفنن المعماري العراقي في بنائها، وأصبحت بحق آية من آيات الفن المعماري الإسلامي.



تاريخ تأسيس الحضرة الحسينية

يرتقي تاريخ تأسيس الحضرة الحسينية إلى أيام قتل الحسين عليه السلام فقد ذكر ابن قولويه[1] في (كامل الزيارة): إن الذين دفنوا الحسين أقاموا رسماً لقبره ونصبوا علماً له وبناءً لا يدرس أثره. وروى الشيخ المفيد رحمه الله أن يوم عاشوراء كان يوم الجمعة ٦١ هـ الموافق ٤٩ (يزدجرمي) والشمس في الميزان بالدرجة الواحدة والعشرين منه، وقد ابتدأت الحرب في الساعة الثانية بعد طلوع الشمس وانتهت في الثامنة والنصف، وعلى هذا الأساس فإن الشمس إذا كانت في الميزان فمعناه أنها في شهر أيلول أي في آخره، وإذا لاحظنا التاريخ المنوّه عنه أعلاه والذين يقولون بأن الحسين عليه السلام قتل اليوم العاشر في تشرين فإنه يصادف يوم ٢٧ من أيلول الشرقي وهو ينطبق مع ما كتبه صاحب القمقام الصارم، وفيما يلي ننشر الإحصاء الدقيق والتاريخ المتسلسل على ضوء ما سجّله المؤرّخون في مدوّناتهم:

التاريخ هـ.	التاريخ م.	الحوادث
٦١	١ تشرين الأول ٦٨٠	دفن الحسين في الحائر الحسيني
٦٥	١٨ آب ٦٨٤	أحاط المختار بن أبي عبيد الثقفي القبر الشريف بحائط المسجد وبنى عليه قبة بالآجر والجص ذات بابين.

(١) رحلة ابن بطوطة ج ١ ص/١٢٩ طبع مصر ١٣٥٧.

١٣٢	٣ آب ٧٤٩	في عهد أبي العباس السفّاح بنيت إلى جانب القبر سقيفة
١٤٦	٢١ آذار ٧٦٣	في عهد أبي جعفر المنصور هدمت هذه السقيفة
١٥٨	١١ تشرين الثاني ٧٧٤	في عهد المهدي شيّدت هذه السقيفة
١٧١	٢٢ حزيران ٧٨٧	في عهد الرشيد هدمت هذه السقيفة وقطعت شجرة السدرة التي كانت بقربها وهدم بناء القبة.
١٩٣	٢٥ تشرين الأول ٨٠٨	أعيد البناء في عهد الأمين
٢٣٦	١٥ تموز ٨٥٠	حرث القبر وخرب البناء المتوكّل العباسي
٢٤٧	١٧ آذار ٨٦١	أمر المنتصر بإعادة بناء المشهد وأقام عليه ميلاً يستدل به الزائرون، وأخذ العلويون يفدون إلى زيارة الحسين والسكن بجواره وفي مقدّمتهم السيد إبراهيم المجاب.
٢٧٣	٨ حزيران ٨٨٦	تداعت بناية المنتصر فقام بتجديدها محمد بن محمد بن زيد القائم بطبرستان.
٢٨٠	٢٣ آذار ٨٩٣	شيّد الداعي العلوي قبة على القبر لها بابان وبنى حولها سقيفتين وأحاطهما بسور.
٣٦٧	٢٩ آب ٩٧٧	شيّد عضد الدولة البويهي قبة ذات أروقه وضريحاً من العاج وعمّر حولها بيوتاً وأحاط المدينة بسور وبنى عمران ابن شاهين مسجده المتصل بالرواق.

٤٠٧	١٠ حزيران ١٠١٦	احترق مشهد الحسين أثر سقوط شمعتين على المفروشات وقام بإعادته الوزير الحسن ابن الفضل.
٤٧٩	١٠٨٦	زار المشهد الحسيني ملك شاه فأمر بترميم سور المشهد.
٦٢٠	٤ شباط ١٢٢٣	وقام الناصر لدين الله العباسي بتشييد الضريح.
٧٦٧	٨ أيلول ١٣٦٥	بنى السلطان أويس بن الحسن الجلائري القبة الداخلية وأحاط المشهد بصحن مسور.
٧٨٦	٢٤ شباط ١٣٨٤	بنى السلطان أحمد بن أويس المنارتين وزيّنهما بالذهب ووسّع الصحن.
٩١٤	١٥٠٨	فتح إسماعيل الصفوي بغداد وذهب في اليوم الثاني لزيارة المشهد الحسيني وأمر بتذهيب حواشي الضريح وأهدى له اثني عشر قنديلاً من الذهب.
٩٢٠	١٥١٤	زار السلطان إسماعيل الصفوي كربلاء وصنع صندوقاً من خشب الساج على الضريح.
٩٣٢	١٥٢٦	أهدى السلطان إسماعيل الصفوي الثاني شبكة بديعة الصنع من الفضة لوضعها على القبر.
٩٨٣	١٥٧٥	جدّد علي باشا والي بغداد الملقّب وند زاده بناء قبة الحسين عليه السلام.
١٠٣٢	٥ تشرين الثاني ١٦٢٢	بنى الشاه عباس الصفوي شباكاً من

		النحاس على الصندوق وزيّن القبة بحجارة القاشاني.
١٠٤٨	١٥ أيار ١٦٣٨	زار السلطان مراد الرابع العثماني كربلاء وأمر بتبييض القبة من الخارج بالجص.
١١٣٥	١٧٢٢	أمرت زوجة نادر شاه بتعمير عام في المشهد الحسيني وأنفقت أموالاً طائلة.
١١٥٥	١٧٤٢	زار السلطان نادر شاه كربلاء وأمر بتزيين الأبنية وأهدىٰ الهدايا النفيسة إلى خزانة الحضرة.
١٢١١	٧ تموز ١٧٩٦	أمر الشاه محمد القاجاري بتذهيب القبة فكسيت بالذهب.
١٢١٦	١٤ أيار ١٨٠١	أغار الوهابيون على كربلاء فهدموا الشباك والرواق ونهبوا كل ما في الروضة الحسينية من النفائس.
١٢٢٧	١٨١٢	تداعت بناية المشهد فكتب أهالي كربلاء إلى السلطان فتح علي شاه القاجاري يخبرونه بتردي حالة القبّة وتداعيها فأمر بتجديدها وتبديل صفائح الذهب، وأرسل من يشرف على الإنفاق وعمل الترميم.
١٢٣٢	٢١ تشرين الثاني ١٨١٦	جدّد السلطان فتح علي شاه الشباك من الفضة وزيّن صدر إيوان القبة بالذهب وعمّر كل ما هدمه الوهّابيون.

١٢٥٠	١٨٣٤	أمر السلطان فتح علي شاه ببناء قبتي الحسين والعباس وتذهيبهما وكان الذي يتولى الإنفاق وكيله الصدر الأعظم إبراهيم خان الشيرازي.
١٢٧٣	١٨٥٦	جدّد السلطان ناصر الدين شاه القاجاري بناء القبة الحسينية وقسماً من تذهيبهما.
١٢٨٣	١٦ أيار ١٨٦٦	وسّع ناصر الدين شاه الصحن الشريف.
١٣٥١	١٩٣٢	تعمير أساسات الصحن
١٣٥٨	٢١ شباط ١٩٣٩	جدّد طاهر سيف الدين الداعية الإسماعيلي الشباك الفضي.
١٣٦٠	٢٩ كانون الثاني ١٩٤١	جدّد طاهر سيف الدين إحدى المنارتين بعد أن هدمت.
١٣٦٧	١٩٤٧	تمّ هدم الدور المحيطة بالصحن الشريف والمدارس الدينية بغية توسيع الصحن.
١٣٧٠	١٩٥٠	قام المرحوم صبري الهلالي الخطاط بكتابة (سورة الدهر) في الحضرة الحسينية والعباسية. وجرى بناء الجبهة الشرقية التي أضيفت للروضة وزيّنت الأواوين وعقدها بالقاشاني النفيس.
١٣٧١	١٩٥١	جدّد بناء القبة مجدداً وأرصعت بالأحجار الذهبية ثانية.
١٣٧٣	١٩٥٣	جرى تجديد مرايا سقوف الحرم

الشريف والأروقة بأكملها وجلب الكاشي المعرق من مدينة أصفهان لإكساء جدران الروضتين الحسينية والعباسية وجرى تذهيب القسم العلوي من الإيوان القبلي (إيوان الذهب).

١٣٨٣ ١٩٦٣ قامت لجنة التعميرات لجلب الرخام الإيطالي لإكساء الجدران الخارجية المحيطة بالحرم الشريف وكذلك تبرع المحسن المعروف قنبر رحيمي بأعمدة رخامية فاخرة للإيوان القبلي وأكسئ أيضاً جدران المذبح بالمرمر الناصع.

١٣٨٣ ١٩٦٤ قامت لجنة التعميرات بتعلية الأواوين ورصفت جدرانها بالقاشاني.

١٣٨٤ ١٩٦٥ تبرّع أحد المحسنين بتقديم أعمدة رخامية لإيوان الذهب.

١٣٨٨ ١٩٦٨ جلبت الأعمدة الرخامية من إيران وبُدىء بهدم سقف الإيوان القديم واهتمت رئاسة ديوان الأوقاف العراقية بإرسال الرافعات اللازمة لنصب المرمر.

١٣٩٠ ١٩٧٠ دقت ـ بايلات ـ كونكريتية مسلحة ربطت بجسور مسلّحة تحت الأرض لأسس الأعمدة الرخامية.

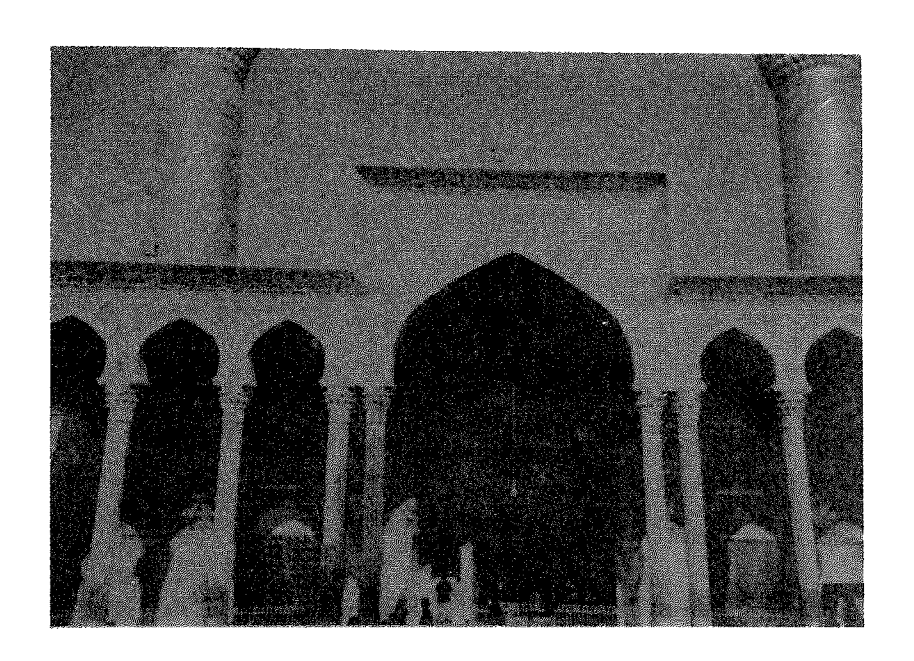
١٣٩٢ ١٩٧٣ وضع الحجر الأساس لإقامة صرح إيوان الذهب.

١٣٩٤	١٩٧٤	وضع خطة تناسق الصحن الحسيني وشمل هذا التناسق إعادة بناء الإيوان وهدم الجبهة الغربية من الصحن ورصف جدرانها بالقاشاني.
١٣٩٥	١٩٧٥	بوشرت التعميرات في الروضة الحسينية والعباسية بإكساء الواجهات الأمامية بالقاشاني وبناء مكتبة ومتحف في الجبهة الغربية من الروضة الحسينية.
١٣٩٦	١٩٧٦	قامت وزارة الأوقاف بتزيين وتعمير إيوان الذهب بالقاشاني المعرّق والفسيفساء.





الطارمة الحسينية القديمة سنة ١٩٣٧ م



الطارمة الحسينية (الحديثة)

وصف عام للمرقد الحسيني

قال الإمام الصادق عليه السلام: موضع قبر الحسين عليه السلام منذ يوم دفن فيه روضة من رياض الجنة. وروى الإمام السجّاد عليه السلام عن عمّته زينب بنت علي عن جدّها رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: (وينصبون بهذا الطف علماً لقبر سيد الشهداء لا يدرس أثره ولا يعفو رسمه على مرور الليالي والأيام)، وتميّز قبر الحسين والحائر المحيط به بأربع خصال عوّضه الله تعالى بها عن قتله وشهادته (فقد جعل الشفاء في تربته وإجابة الدعاء تحت قبّته والأئمة من ذريّته وأن لا تعد أيام زائريه من أعمارهم). وقد امتازالحسين بشخصية فذّة لها من وفرة العلم والاجتهاد وروح التضحية والفداء ما يوضع في منزلة ورثة الأنبياء، فهو وارث النبيين وسبط رسول رب العالمين وسيد شباب أهل الجنة، فلا غرو أن يتنافس المتنافسون على تشييد قبره المطهر وتزيين حضرته المقدّسة بأروع الزخارف وأجمل الريازات فقد بذل الأمراء والسلاطين والملوك وأصحاب المال والثراء أموالاً طائلة، وجلبوا الذهب والفضة للحرم المقدّس وجلبوا الفنّانين والصنّاع وأساتذة الفن الأصيل من بنائين ونقّاشين ومهندسين ومزوّقين من أنحاء البلاد ليؤدّوا ما عليهم من علم ومعرفة في صناعة الفن والإبداع. وقد أجاد أهل الفن بفنّهم كما جاد أهل المال بأموالهم، فصار البناء الشامخ الذي يضم جسد سبط رسول الله صلى الله عليه وآله يسترعي الانتباه فيدهش الفكر ويغيب عن الواقع ويسرح الخيال. يقف الإنسان في حيرة وذهول ممّا يشاهده من الفن الجميل والريازة البديعة والمرايا العاكسة والثريات الفائقة الصنع والكتائب القرآنية التي تزيّن الروضة والقبة السامية. وكم يعجب قول الأديب الكربلائي الدكتور محمد رضا

مهدي خريج جامعة لندن حول زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام (إني لا أدخل مشهد ابن بنت رسول الله إلاَّ عندما أجد في نفسي زيغاً عن عن الحق فأحج ضريحه لأرد لنفسي كرامتها الإنسانية مهتدياً بسنا أعظم الشهداء).

قدّم مهرة الصناع تلك الفنون في وقت يعز فيه الوصول إلى ما يحتاجه الفنان، فقد كان الفنان والعامل معتمدين على الوسط المادي العادي والأشياء البسيطة البدائية، فتمكّن أُولئك المهرة من صناعة وتشكيل الآثار الفنية التي تحيط بالقبر إحاطة النجوم بالبدر، لأن صاحب الروضة أعظم وأجلّ من كل هذه الماديات، فالحسين عليه السلام حجة الله تعالى في أرضه، وباعث بثورته تلك تعاليم جدّه النبي المصطفى صلى الله عليه وآله، فجاءت تلك الصناعات آيات بيّنات في الفن يندر أن نلاحظ بحسنها مثيلاً في الوقت الحاضر فالبناء العالي القائم في الروضة الحسينية تظهر فيه روعة الفن الإسلامي، ويشير إلى التقدُّم الحضاري الذي بلغته حضارة الإسلام والمسلمين في نبوغ أهل الفن، حيث استخدم الصنّاع الماهرون الزجاج بألوانه في صناعة الريازة الزجاجية الناعمة التي تتألّف منها أحجام هندسية مختلفة، وتتألّف المقرنصات والعقود القائمة للبناء في الجدران الجانبية والسقوف التي تعكس الأضواء فتجعل الحرم منوّراً يسطع فيه نور الشمس الكونية كما يسطع فيه نور الهداية الإلهية. وممّا يلفت النظر الصياغة البديعة للذهب والفضة والمعادن الأُخرى التي زيّن بها الضريح والأبواب الفضية التي تتوسّط الحرم والأروقة، وتمتاز بها صناعة القناديل والشمعدانات التي توضع فيها الشموع والفوانيس الجميلة والذهب الذي يرصع التيجان وجلود المصاحف الكريمة الموجودة في خزانة الروضة، ويزيّن قبضات السيوف والدروع وأغمادها، كل ذلك امتاز بدقّة الصنع فأكسبه روعة وبهاء. كما نلاحظ المرمر الناصع الذي جيء به من خارج العراق المصنوع بدقّة فائقة، وهو يفترش أرضية الحرم، والبعض الآخر أُكسيت به الجدران ما يدهش المشاهد بنصاعته كأنه كافور نقي يزهو بلونه ولمعانه.

إن تاريخ بداية التزويق وبناء الزخرفة والفسيفساء وإدخال الذهب والفضة والقناديل الجميلة والثريات الكريستال البديعة كان في عهد الحكم الصفوي سنة ٩١٤ هـ، وقبل ذلك كان البناء بسيطاً يقتصر على الجص

والطابوق المحلي، أمّا بعد ذلك فصار يجلب المرمر والرخام الفاخر من خارج العراق. ووصف الحرم الرحّالة الطنجي ابن بطوطة خلال رحلته لكربلاء سنة ٧٢٦ هـ فقال: ثم سافرنا إلى مدينة كربلاء. مرقد الحسين بن علي عليه السلام وهي مدينة صغيرة تحفها حدائق النخل، ويسقيها ماء الفرات، والروضة المقدّسة داخلها وعليها مدرسة عظيمة وزاوية كريمة فيها الطعام للوارد والصادر وعلى باب الروضة الحجاب والقومة لا يدخل أحد إلاّ عن إذنهم فيقبل العتبة الشريفة وهي من الفضة، وعلى الضريح قناديل الذهب والفضة. وعلى الأبواب أستار الحرير. وأهل هذه المدينة طائفتان أولاد زحيك وأولاد فائز وبينهما القتال أبداً وهم جميعاً إمامية يرجعون إلى أبٍ واحد ولأجل فتنتهم تخرّبت هذه المدينة.[١] كما وصف الرحّالة السيد عباس المكي حرم الحسين عليه السلام فقال (ضريح سيدي الحسين فيه جملة قناديل من الورق المرصّع ما يبهت العين ومن أنواع الجواهر الثمينة ما يساوي خراج مدينة، وأغلب تلك من ملوك العجم وعلى رأسه الشريف قنديل من الذهب الأحمر يبلغ وزنه المنين بل أكثر وقد عقدت عليه قبة رفيعة السماك متصّلة بالأفلاك بناؤها عجيب صنعه حكيم لبيب[٢].

وكتب عبد الوهاب عزام يصف الحضرة الحسينية قائلاً: وقد دخلنا المسجد فإذا هو يدوّي بالقارئين والداعين فزرنا الضريح المبارك ومنعنا جلال الموقف أن نسرح أبصارنا في جمال المكان وما يأخذ الأبصار من زينته وحليته وروائه وبجانب المسجد مسجد آخر فيه ضريح العباس بن علي. وفي مسجد الحسين سرداب نهبط فيه نحو عشر درجات إلى مكان مغطّى بشبكة من الحديد يسمّونه (المذبح) ويقولون إن دم الحسين عليه السلام سال حينما قتل في فاجعة كربلاء وهناك رواية يقال إنها مولد المسيح عيسى ابن مريم. ثم هناك حجرة في ناحية من المسجد دفن فيها من ملوك القاجاريين آخرهم أحمد وأبوه محمد علي وجدّه مظفر الدين. والقبور ليست عالية وإنما هي بلاطات في ناحية من الحجرة وقد علّقت في مقربة

---

(١) رحلة ابن بطوطة.

(٢) نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس ـ عباس المكي ج ١ ص/١٣٤ .

منها صور الملوك الثلاثة. وددت لو أمكننا الوقت فأطلنا المقام في هذا المشهد العظيم لأطيل الحديث عنه ولكنها كانت زيارة عجلان يكتفي بتأدية الواجب[1]. وكتب السيد عبد الرزاق الحسني عن الروضة الحسينية فقال: وضريح الحسين اليوم يقام وسط صحن عظيم تتلألأ فيه قبة مغشاة بالذهب وفي ركنيها مئذنتان مطليتان بالذهب أيضاً، وكان السلطان سليمان القانوني قد جدّد القبة مع مئذنتيها في أثناء زيارته لكربلاء عام ٩٤١ هـ/ ١٥٣٤م فلمّا جاء بعده السلطان ناصر الدين شاه إيران أنفق على تغشيتها مجدداً بالذهب الأبريز سنة ١٢٨٣ هـ/١٨٦٦م كما هو مكتوب على حائط القبة بسطر من ذهب، ويبلغ ارتفاع هذه القبة ٣٥ متراً وضريح الحسين عليه السلام عبارة عن مصطبة من الخشب الساج المرصّع بالعاج الفاخر يعلوها مشبكان، أحدهما من الفولاذ الثمين وهو الداخلي، والآخر من الفضة، الناصعة البياض وهو الخارجي، ويبلغ طول المشبك الفضي الخارجي خمسة أمتار ونصف متر، وعرضه أربعة أمتار ونصف متر، وفوقه أوانٍ ذهبية مرصّعة بالأحجار الكريمة، وفي كل ركن من أركانه رمانة من الأبريز الخالص يبلغ قطرها قرابة نصف متر، ويتّصل بهذا المشبك شباك آخر لا يختلف عنه بشيء، ولا يحجز بينهما حاجز، إلاّ أنه يقصر بمتر تقريباً ١٢ سنتيمتراً من كل من جانبيه، وقد رَقَدَ تحته علي بن الحسين المعروف بعلي الأكبر الذي قتل مع والده في يوم واحد ودفن إلى جانبه[2].

وقد كتب على واجهة ضريحه نص العبارة التالية (إن الداعي إلى حب آل محمد الطاهر ابن أبي محمد الطاهر سيف الدين نجل سيدنا محمد برهان الدين من بلاد الهند سنة خمس وخمسين وثلثمائة بعد الألف ١٣٥٥ هـ).

وأمام هذا المشبك ساحة لا يطأها البعض من زوّار الحضرة الحسينية لأن تحتها مراقد الشهداء الذين حاربوا في صف الإمام فقتلوا معه وهم ملحَدون في قبرٍ واحدٍ. وفي الزاوية الجنوبية من هذه الساحة مشبك من الفضة طوله أربعة أمتار وثمانين سنتيمتراً يتّصل بالخط ويعرف بمراقد الشهداء[3].

---

(١) رحلات عبد الوهاب عزام. ص/٥٩ و ٦٠ (القاهرة ١٩٢٩م/١٣٤٨ هـ).

(٢) العراق قديماً وحديثاً ـ السيد عبد الرزاق الحسيني ص/١٢٩ (الطبعة السادسة).

(٣) العمارات العربية الإسلامية في العراق/د. عيسى سليمان ورفقاؤه ج ٢ ص/١٤٢.

كان يغطي القبر الشريف صندوق من الخشب المطعم بالعاج ثم يليه شباك من الفولاذ الثمين يحيط بالقبر الشريف ويحيط بهذا الشباك شباك آخر مصنوع من الفضة الخالصة، وهذان الشباكان على شكل سداسي أي ذو ستة أضلاع على شكل متوازي المستطيلات. ولما كان علي بن الحسين مدفوناً مع أبيه فقصر الشباك عند مرقده بمقدار متر عن استقامة الشباك الذي يحيط بضريح الحسين عليه السلام. وتشغل أبنية الروضة الحسينية مساحة أرض مستطيلة طول ضلعها من الشمال إلى الجنوب ١٢٥ متراً، ومن الشرق إلى الغرب ٩٥ متراً من الخارج، وتتكون من أبنية الحضرة الضريح وصحن واسع يحيط بهذه الأبنية من جميع الجهات، وبناء بسور الصحن. وبناء الروضة متين مشيد بطابوق وجص مكسو بأروع التحليات الزخرفية المعمولة من ذهب ومرايا وقراميد مزججة ومينا. وتحتل أبنية الحضرة قلب العمارة وشكلها مستطيل، وتبلغ مساحة الحرم الشريف ٣٨٥٠م٢ تتوسط قبر الحسين غرفة القلب في هذه البناية، ويقوم فوق هذه الغرفة قبة مرتفعة تتربع على أربع دعامات ضخمة مستطيلة ٣,٥٠ × ٢,٥٠ متراً، وترتفع قمة القبة بحدود ٣٩ متراً عن مستوى سطح الأرض. والقبة بصلية الشكل ذات رقبة طويلة تتخللها نوافذ ذات عقود مدببة وهي مغشاة من أسفلها إلى أعلاها بالذهب الخالص تتجلى فيها الريازة الإسلامية بأبهى فنونها(١).

ويحيط بهذا الضريح الحرم المطهر يطوف فيه الزائرون، وعنده يقيمون الصلاة ويرتلون القرآن وإلى ربهم يدعون ويتوسلون.

ويقع الضريح المقدس وسط الحرم وقد صنع من الفضة النقية الناصعة البياض، وهو ذو أربعة أركان، وفي جانب الطول الذي حول قبر الحسين خمسة أقسام معلومة، وفي العرض أربعة أقسام عرض القسم الواحد منها (٨٠ سم) بينما مشبك علي الأكبر في عرضه شباك واحد وفي طوله شباكان. طول مشبك الحسين ٥ أمتار ونصف المتر وعرضه ٤ أمتار ونصف المتر وارتفاعه ٣ أمتار ونصف المتر. أما طول مشبك علي الأكبر ٢,٦م وعرضه ١,٤٠م. وترتفع فوق الصندوق من جهاته الأربعة رمانات ذهبية يبلغ

---

(١) عقيدة الشيعة/ دوايت م. رونلدسن ص/ ١١١ (بيروت ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠م).

قطر كل منها ٥٠ سم. والمعروف أن هذا الصندوق يغلق صندوقين أحدهما معمول من خشب مطعم بالساج والآخر مصنوع من الفولاذ، إلى جانب الرمانات توجد ٦ أوانٍ مستطيلة الشكل مطلية بالذهب يبلغ طولها حوالي نصف متر.

وفي الزاوية الجنوبية ضريح الشهداء. يفصل بينه وبين ضريح علي الأكبر مقدار متر ونصف المتر. وفي واجهة المرقد شباك فضي طوله ٤,٨٠م وله خمسة شبابيك عرض الواحد ٧٥ سم وارتفاعه ٧٠ سم.

ويغطي الحرم قبة عالية مكسوة من الداخل بالقاشاني بنقوش فائقة الروعة تحيط بها كتابات جميلة بأسماء الأئمة الاثني عشر. كما تزين قاعدة القبة كتابات جميلة من آيات قرآنية من سورة (المنافقون) خطت حروفها بخط الخطاط الشيخ جواد علي سنة ١٣٧١هـ كما هو مثبت أعلاه. وفي القمة كتيبة كتبت عليها (سورة الفجر)، وبين الكتيبتين ١٢ نافذة بين الواحدة والأخرىٰ ١/٢٥م بينما من الخلف إلى الخارج ٣٠ سم، وقد قام بفتح هذه الشبابيك السيد جواد السيد حسن آل طعمة سادن الروضة الحسينية بغية تهوية الروضة وذلك في عام ١٢٩٧هـ. ومن الداخل توصل الدعامات عقود مدببة حيث تشكل أربعة أبواب توصل بين غرفة القبر وما يحيط بها من أروقة. كان السلطان نظام شاه سلطان مملكة الركن الهندي قد تبرع فأرسل قطعاً كثيرة من الطنافس الحريرية والمجوهرات الثمينة وكمية كبيرة من الأواني الذهبية والقناديل للروضة الحسينية وأعطى للسدنة والمستحقين من العلويين هدايا كثيرة. وفي الوقت نفسه نقل جثمان طاهر شاه من الهند إلى كربلاء ودفن في الروضة الحسينية وأرسل مع الجثمان الكثير من الهدايا الثمينة والسيوف الذهبية للروضة المقدسة. ومنذ ذلك التاريخ حتى اليوم أخذ ملوك الهند وأمراؤها يرسلون الهدايا والتحف النادرة للروضة المقدسة. أما السلطان إسماعيل الصفوي فقد أمر بصنع صندوق الخاتم لوضعه علىٰ القبر وأوقف للروضة اثني عشر قنديلاً من الذهب الخالص وفرشَ أروقتها بأنواع من السجاد الفاخر الثمين. ولما جاء الشاه عباس الكبير سنة ١٠٣٢هـ إلى كربلاء، وزار القبر الشريف، صنع شباكاً من النحاس حول الضريح وأقام قبة لحرم الحسين بالقاشاني البديع وزخرفها من الداخل بالفسيفساء

ووزع خيرات كثيرة على السدنة، وإن هذا الصندوق كان موجوداً على القبر إلى عام ١٣٥٧هـ، حيث رفع ووضع محله صندوق من الزجاج. وفي عام ١٢٣٢هـ أمر فتح علي شاه القاجاري بصنع شباك من الفضة ونصبه فوق الضريح النحاسي الذي وضعه الشاه الصفوي وتولى إكساء الصندوق الخاتمي بالخشب الساج.

وحدثني السيد عبد الصالح آل طعمة سادن الروضة الحسينية فقال: إن الصندوق الخاتمي كان هدية من قبل السلطان طهماسب الصفوي الثاني سنة ١١٢٣هـ كما هو مذكور على الصندوق في الجهة الأمامية لباب الضريح، وعلى أثر واقعة الوهابيين سنة ١٢١٦هـ خدش الصندوق وأحرق، ثم أعيد تصليحه في سنة ١٢٢٥هـ في عهد الدولة القاجارية، كما جاء منقوشاً عليه بهذه العبارة (بعد تكسير أعداء الله في سنة ١٢١٦هـ قام بتجديده خان القاجار سنة ١٢٢٥هـ كتبه صالح الكلكاوي).
ثم أردف قائلاً:

وقد تبرع السيد محمد فولادزري بصرف مبلغ ١٥٠٠ دينار لإصلاح القسم المحروق من الخشب ونصب الألواح الزجاجية داخل الإطارات المصنوعة من خشب الساج المطعم بخشب التاريخ، وقد جرىٰ على أثره احتفال عظيم في الروضة الحسينية ترأسه جلالة الملك فيصل الثاني في أول زيارة له إلى كربلاء سنة ١٩٤٧م فأزاحَ بيده الستار عن هذا الأثر الخالد للصندوق الخاتمي النفيس. وفي سنة ١٢٠٦هـ أمر الشاه محمد بن محمد حسين بن فتح علي بتذهيب القبة الحسينية المقدسة فأكساها بالذهب.

قال رونلدسن: أما ضريح الإمام الحسين تحت القبة الذهبية فعليه مشبكان الداخلي منهما من الذهب والخارجي من الفضة البديعة الصنع، وقد أهدى هذا المشبك الفضي ناصر الدين شاه وعليه اسمه[1]. وعلىٰ باب الضريح مشبك فضي بديع كتب في أعلاه: قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما».

وفي عام ١٣٥٨هـ زار كربلاء السلطان طاهر سيف الدين الداعية

---

(١) عقيدة الشيعة/ رونلدسن ص.

الإسماعيلي وتبرع لضريح الروضة الحسينية بصنع شباك فضي صنع في الهند. ولمكانة هذا الضريح وقدسيته، جعلت منه مكان إشعاع وحضارة، ومحط أنظار المسلمين ومعقد آمالهم، لما اتصف به من شأن عظيم ومنزلة مقبولة. وقد أسهب العلماء وقادة الرأي والشعراء فسجلوا ما طاب لهم من الشعر والنثر في وصف الضريح المطهر، وحَلّقوا بخيالهم في جو فسيح وفضاء لا نهاية له. وما أحسن وألطف قول مهيار الديلمي:

كأن ضريحك زهر الربيع ... مرّ عليه نسيم الخريف

أنشرك ما حَمَلَ الزائرون ... أم المسك خالط ترب الطفوف

وقول دعبل الخزاعي:

ما روضة إلا تمنت أنها ... لك مضجع ولخط قبرك موضع

وقال أبو بكر الآلوسي:

لا تطلبوا رأس الحسين ... بشرق أرضٍ أو بغربِ

ودعوا الجميع وعرّجوا ... نحوي فمشهده بقلبي

ولأمير المراثي السيد حيدر الحلي قوله:

يا تربة الطف المقدسة التي ... هالوا على ابن محمدٍ بوغاءها

حيّت ثراك فلاطفته سحابة ... من كوثرِ الفردوس تحمل ماءها

واريت روح الأنبياء وإنما ... واريت من عين الرشاد ضياءها

فلأيهم تنعىٰ الملائك من له ... عقد الإله ولاءهم وولاءها

ألآدم تنعىٰ وابن خليفة الـ ... رحمٰن آدم كي يقيم عزاءها

وبك انطوى وبقية الله التي ... عرضت وعلّم آدم أسماءها

أم هل إلى نوح وأين نبيّه ... نوح فيسعد نوحها وبكاءها

ولقد ثوى بثراك والسبب الذي ... عصم السفينة مغرقاً أعداءها

أم هل إلى موسى وأين كليمه ... موسى لكي وجداً يطيل نعاءها

ولقد توارى فيك والنار التي ... في الطور قد رفع الإلٰه سناءها

ومن قصيدة للشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري قوله:

فداءً لمثواكَ من مضجع ... تنوَّر بالأبلج الأروع

بأعبق من نفحات الجنان | روحاً ومن مسكها أضوع
ورعياً ليومك يوم الطفوف | وسقياً لأرضك من مصرع
وحزناً عليك بحبس النفوس | على نهجك النيّر المهيع
وصوناً لمجدك من أن يذال | لما أنت تأباه من مبدع
فيا أيها الوتر في الخالدين | فذاً إلى الآن لم يشفع
ويا عظة الطامحين العظام | للاهين عن غدهم قنع
تعاليت من مفزع للحتوف | وبورك قبرك من مفزع
تلوذ الدهور فمن سُجَّد | على جانبيه ومن رُكَّع
شممت ثراك فهب النسيم | نسيم الكرامة من بلقع
وعفرت خدي بحيث استراح | خدٌّ تفرّىٰ ولم يضرع
وحيث سنابك خيل الطغاة | جالت عليه ولم يخشع
وطفت بغيرك طوف الخيال | بصومعة الملهم المبدع
كأن يداً من وراء الضريح | حمراءَ مبتورة الإصبع
تمدُّ إلى عالم بالخنوع | والضيم ذي شرق مترع
تخبّط في غابة أطبقت | على مذئب منه أو مسبع
لتبدل منه جديب الضمير | بآخر معشوشب ممرع
وتدفع هذي النفوس الصغا | ر خوفاً إلى حرم أمنع

كما وقفتُ على أبيات للخطيب الكربلائي الشاعر الشيخ عبد الكريم النايف وفيها يؤرخ تجديد الضريح الطاهر:

وترىٰ المرقد الذي حلَّ فيه | صار للناس ملجأً واعتصاما
عنده تخضع الملوك صغاراً | وخشوعاً وذلة واحتراما
جددوا للحسين خير ضريح | قد تسامىٰ على الضراح المقاما
وعليه غر الملائك تترىٰ | وعلى ابن البتول تتلو السلاما
ذللاً حوله تطوف وتبكي | بدموع تحكي السحاب انسجاما
والورعىٰ بالخضوع تلثم منه | صفحات بها تنال المراما
قلت بشراً بنصبه أرخوه | (نام بالأمن جاره لن يضاما)

٩١ ١٢٤ ٢٠٩ ٨٠ ٨٥٢ (١٣٥٦)هـ

وللسيد محمد حسين فضل الله قصيدة مطولة بعنوان[على المرقد الحسيني][1] وقد أوحىٰ إليه جلال المكان بهذه الأبيات نقتطف منها ما يلي:

هنا يقف القلم الملهم	ويخرس فيه ويستسلم
ويسترجع الطرف عن قصده	فيَعشى فينهد منه الدم
هنا حيث يرقد رمز الإبا	وقطب الهدى المنقذ الأعظم
يفيض على الكون من روحه	حناناً متى راح يسترحم
ويرسل أنواره في الفضا	فيشرق عالمنا المظلم
وينشر فينا تعاليمه	ولكن بفيض الدما ترقم
هنا حيث يرقد سر الإله	وحيث الهدى من أسىً مفعم
ترى الحق كيف ارتقىٰ واستطال	فتعلم ما لم تكن تعلم
وتنظر في جنبات الضريح	دماء الشهادة إذ تلثم
وقد قام من حوله الزائرون	ونار الأسىٰ في الحشا تضرم
وقد عكفت حوله النائحات	فهذي تصيح وذي تلطم
فتحسبه كعبة المسلمين	وكل فتى منهم المحرم

وفي الحرم الحسيني كتابات بديعة وتواريخ وألواح ذات زخارف جميلة تزين جدران الحرم. ففي أعلى عمود وسط الضلع الجنوبي من شبكة الفولاذ المنصوبة على قبر الحسين عليه السلام ما يقابل الوجه الشريف هذه العبارة: (من بكى وتباكى على الحسين فله الجنة صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم سنة ١١٨٥هـ). وما يقابل الزوايا الأربعة من القبر الشريف عبارة أُخرىٰ هي: (واقفة الموفق بتوفيقات الدارين، ابن محمد تقي خان اليزدي محمد حسين سنة ١٢٢٢هـ). وفي الإيوان الخارجي من جدار الرواق الغربي المقابل للشبكة المباركة في الكاشي فوق الشباك نفس العبارة (عمل أوسته أحمد المعمار سنة ١٢٩٦هـ).

وفوق المقبرة الشمالية المقابلة للضريح الحسيني شباك كتب عليه: (إنه بمباشرة الحاج عبد الله بن القوّام على نفقة الحاج محمد صادق التاجر

---

(١) نشرت في جريدة (القدوة) الكربلائية العدد ٢٢ كانون الأول ١٩٥١ السنة الأولى ص/ ٣.

الشيرازي الأصفهاني الأصل قد قام بتكميل تعمير سرداب الصحن الحسيني وتطبيق الأروقة الثلاثة الشرقي والشمالي والغربي بالكاشي في سنة ألف وثلثمائة الهجرية).

خزانة الروضة الحسينية:

موقعها في الواجهة الشمالية للروضة، وتضم المجوهرات من هدايا الملوك والسلاطين والأمراء من كافة الأقطار الإسلامية، وما حوت من تحف نادرة ونفائس باهرة وما تزخر به من جلائل الآثار التي لا تدخل تحت حصر وعدّ.

أما في الجانب الشرقي من وسط فناء الروضة فتقع مكتبة الروضة وتضم العديد من المصاحف الثمينة المخطوطة. وهذا جدول بمحتويات الخزانة، أجرىٰ إحصاءها بدقة الباحث منير القاضي ونشره في مجلة (المجمع العلمي العراقي):

خزانة العتبة الحسينية المقدسة[1]

الروضة الحسينية إحدى العتبات المقدسة في مدينة كربلاء من العراق، وهي في الشرف والفضل تأتي بعد العتبة العلوية في النجف الأشرف التي تضم إليها ضريح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

والمراد من العتبات المقدسة في العراق البنايات العظيمة الفخمة التي تضم إليها مراقد بعض الأئمة الطاهرين من أهل البيت عليهم السلام.

و«العتبات» جمع مفرده «عتبة». وهي لغة إسكَفّة الباب أي الخشبة التي يوطأ عليها عند الدخول من الباب. وتطلق أيضاً على كل مرقاة من الدَرَج وجمعها «عَتَبات» و«عَتَب».

والأظهر أن المراد هنا المعنى الأول، فأطلق اسم «عتبة» بطريق المجاز المرسل على كل من تلك البروج المشيدة العظيمة مادة ومعنى،

(١) مجلة المجمع العلمي العراقي ـ المجلد السادس ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٩م ص/٤٩.

التي هي في الحقيقة والواقع مفخرة من مفاخر العراق وآية من آيات عظمته. فالتسمية على هذا من باب تسمية الشيء باسم جزئه. وأطلق اسم هذا الجزء الصغير على ذلك الكل الفخم الكبير دون غيره من أسماء الأجزاء الأخرى لأنه أول جزء تطأه قدما الوافد القاصد للتبرك بزيارة هؤلاء المراقد المشرفة. ويجوز إرادة المعنى الثاني باعتبار أن كل مرقد من المراقد المشرفة في تلك البروج الكريمة هو مرقاة في سلم الإمامة المقدسة، فالتسمية على هذا من باب الإستعارة المصرحة. والتفسير الأول لغوي صرف، والثاني لغوي أشرب معنىً صوفياً. وربما اختار المعنى الأول أرباب اللغة واختار المعنى الثاني الميالون إلى التصوف من البكتاشية ونحوهم.

إن كل عتبة من أولئك العتبات تشمل قبة الإمام وأروقة تحف به ومسجداً ومنائر مذهبة.

في الغالب كلاً أو بعضاً، تحوطها باحة واسعة، يطيف بها غرف إيوان المجاورين والزائرين. وجميع أبنيتها شامخة فخمة مزينة بالقاشاني الثمين، وأغلب قببها مذهبة، وأبوابها مغلفة بصفائح الذهب أو الفضة. ولا نبعد عن الواقع إن قلنا إنَّ العتبة في الحقيقة مسجد عظيم فخم يتوسطه ـ أو في طرف منه ـ قبة على مرقد أحد الأئمة الأطهار، له مرافق كمرافق سائر المساجد مع غرف المجاورين والزائرين.

وهذا القدر في تعريف «العتبة المقدسة» يكفينا في هذا المقام لأن المقصود منه تصوير معنى العتبة لإدراك القارىء الذي لم يرها. وليس القصد تخصيصها بالبحث فإن لذلك موضعاً آخر قد يستغرق مجلداً أو يزيد.

إن العتبات المقدسة في العراق خمس:

١ ـ العتبة العلوية في النجف الأشرف، وتحت قبتها مرقد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٢ ـ العتبة الحسينية، وتحت قبتها مرقد الإمام سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام. وهي في مدينة كربلاء.

٣ ـ العتبة العباسية في مدينة كربلاء، وتحت قبتها مرقد الإمام العباس بن

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. والإمام العباس غير داخل في سلسلة الأئمة الاثني عشر لأنه علوي غير فاطمي. فهو أخو الإمام الحسين من أبيه.

٤ ـ العتبة الكاظمية في مدينة الكاظم، التي أصبحت متصلة ببغداد. وتحت قبتها إمامان كريمان: الإمام الكاظم موسى بن جعفر وحفيده الإمام محمد بن علي الجواد عليهما السلام.

٥ ـ العتبة العسكرية في مدينة سامراء، وتحت قبتها إمامان جليلان هما الإمام علي الهادي والإمام حسن العسكري أبو الإمام محمد المهدي الإمام المنتظر عليهم السلام.

فالعراق غني بمراقد الأئمة الطاهرين. فهو قطر يأتي في القدسية بعد القطر الحجازي، أو بعد القطر الفلسطيني.

وتختلف العتبات المقدسة عمارة، وسعة وغناءاً، وجمالاً، وجلالاً، وزينة، وفخامة، باختلاف مواقعها أو مراكزها.

ولبعض تلكَ العتبات خزانة تحتفظ بما أهدي إلى كرامة الإمام الراقد فيها. وأغنى خزانة في العتبات المقدسة خزانة العتبة العلوي، فإن ما تحتفظ به من الجواهر والذهب والتحف شيء عظيم القيمة والتاريخ. ولهذه الخزانة بحث خاص يكتبه من وقف على ما فيها واستوعب معرفة كبيرة وصغيرة، ودقيقة وجليلة.

والكلام هنا يخص الخزانة الحسينية والذخائر الكائنة في الروضة الحسينية، فقد شاءت الصدفة عند إشغالي منصب المفتش العام لمديرية الأوقاف العامة، سنة ١٩٣٢ أن أقف على ما في الخزانة والروضة المباركة، وأن أسجل ذلك في سجل خاص، وقد عنَّ لي أن أعرض ما دوّن فيه على القارئين في مقال: خدمة للتاريخ وتسجيلاً للواقع.

أسجل في هذا المقال ثلاثة أمور:

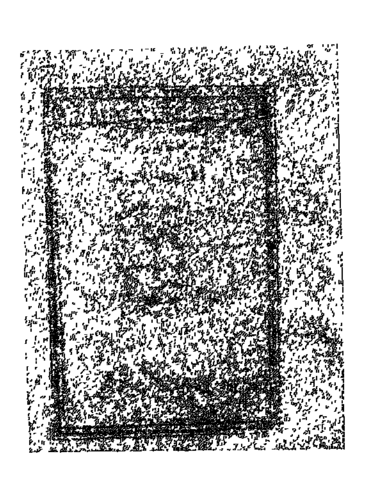
أ ـ المصاحف الخطية القديمة الثمينة الموقوفة في الروضة الحسينية المباركة في أوقات مختلفة.

ب ـ الطنافس «الزوالي» الثمينة القديمة في تلك الروضة الطيبة.

جـ ـ الجواهر والحلي والتحف ذات الشأن المحفوظة في خزانة الروضة الزكية.

أهم المصاحف الشريفة القديمة:

عدد	طول سم	عرض سم	سطر ص	تاريخ الوقف	اسم الواقف	تعليق
١	١٦	١٠	١٥	١٢٢٥هـ	محمد جعفر	أوراقه من رق منشور وسطوره ممتدة إلى منتهى عرض الورقة والظاهر أن خطه قديم جداً. وهو منسوب إلى الإمام السجاد. الخط كوفي.
٢	٥٥	٣١	١٢	١٢٥٢هـ	أفق الدولة هندي	الخط بمداد فضي ورؤوس الأسطر لازوردية وبين أسطره ترجمة بخط مائي اللون. وفي هوامشه تفاسير. وكلها محلاة ومزينة على وجه يندر مثيله. وبين صحائفه أوراق من رق منشور بيضاء خالية من الكتابة. «قيل إنه قد صرف على كتابته وتزيينه سبعون ألف ربية ـ والربية نقد هندي معروف ـ» وفي أوله وآخره أربع أوراق مزينة ومحلاة تحلية وتزييناً حسناً جداً. الخط اعتيادي منسوب لميرزا حسين.



قرآن خطي يرتقي زمنه إلى ٦٩٣ هجرية كتبه ياقوت المستعصي وهو محفوظ في الروضة الحسينية المطهرة

٣	١٧	١١	١٥	١١٠٦هـ	محمد جعفر	جميع أوراقه محلاة مزينة وخطه جلي جداً. الخط على طراز خط ابن مقلة. واسم الخطاط مجهول.
٤	٢٩	١٨	١٥	١٢٥١هـ	محمد علي خان	الصحيفة الأولى والثانية منه مزينتان وجميع سطوره بمداد أسود على ماء الذهب. وبين سطوره ترجمة فارسية بخط رفيع أحمر. وبين كل ورقة وأخرىٰ ورقة بيضاء رقيقة. والخط المعتاد المألوف. واسم الخطاط مجهول.
٥	٣٢	١٢	١٥	١٢٨٢هـ	محمد بن طاهر	في كل صفحة ثلاثة أسطر بخط جلي واثنا عشر سطراً بخط رفيع. وأطراف السطور مزينة بنقوش. والخط، الاعتيادي المألوف. واسم الخطاط مجهول.
٦	٢٨	١١	١٧	١٢٦٠هـ	مجهول	بين سطوره قليل من التفسير بالفارسي. وهو محلى. والخط الاعتيادي المألوف. واسم الخطاط مجهول.
٧	٣٤	١٣	٢٤	١٢٥٢هـ	نواب تاج الدولة	الصحيفتان الأولى والثانية منه مزينتان بنقوش لطيفة بألوان مختلفة. وفي أول صحيفة منه دعاء استخارة. والخط جلي. واسم الخطاط مجهول.
٨	٣٨	٢٧	١١	١٢٥٢هـ	مجهول	ناقص من آخره. وهو محلى. والخط جلي مذهب واسم الخطاط مجهول.

٩	٢٩	١٩	١١	١٣٠٤هـ	مجهول	مزين. وبين سطوره تفسير فارسي بمداد أحمر رفيع الخط. واسم الخطاط غلام علي.
١٠	٢٢	١٤	١٧	١٣٠٤	قادر علي	محلى بماء الذهب. وكل صحائفه مزينة ومحلاة بنقوش مذهبة. وفي هامشه تفسير فارسي بخط إيراني. وبين كل ورقة وأخرى ورقة بيضاء ترمه. والخط المعتاد المألوف. واسم الخطاط غلام علي.
١١	٣٢	٢٠	١٤	١٣٠٤هـ	خفراء سلطان	فيه قليل من التزيين والتحلية وبين سطوره قليل من التفسير بخط أحمر وفي هامشه على بعض السور خواص تلاوتها. والخط المعتاد المألوف. واسم الخطاط محمد نظام كازروني.
١٢	٢٩	١٦		١٢٤١هـ	أسعد	الصحيفة الأولى والثانية منه مزينتان بماء الذهب وألوان أخرى. والخط المعتاد المألوف. واسم الخطاط مجهول.
١٣	٣٨	٢٤	١٢	مجهول	أسعد	على بسملة كل سورة منه كتب - وقف روضة إمام حسين - بخط مذهب. والخط الاعتيادي المألوف. اسم الخطاط مجهول.

١٤	٣٨	٢٠	١١	١٢٤١هـ	أسعد	أول صحيفة منه مزينة وعلى بسملة كل سورة منه كتب «وقف سيد الشهداء» وفي هامشه تفسير فارسي. الخط المعتاد المألوف. واسم الخطاط مجهول.
١٥	٢٩	١٩	١١	١٢٤٧هـ	نواب رمضان علي خان	محلى. وسورة الفاتحة والصحيفة الأولى من سورة البقرة مكتوبتان بماء الذهب ومزينتان. والخط المعتاد المألوف. الخطاط مجهول.
١٦	٢١	١٤	١٤	١٢٤٧هـ	نواب رمضان علي خان	سورة الفاتحة وأول صفحة من سورة البقرة وآخر صفحة منه محلاة بماء الذهب ومزينة بنقوش. وبين سطوره تفسير فارسي بخط أحمر رفيع. والخط المعتاد المألوف. واسم الخطاط محمد نظام كازروني.
١٧	٣٠	١٨	١٢	١٣٠٤هـ	فرح سلطان خانم	مزين وبين أسطره تفسير فارسي بخط أحمر رفيع. والخط المعتاد المألوف. واسم الخطاط مجهول.
١٨	٤٧	٣٠	١١	١٢٤٣هـ	فتح علي شاه	محلى. بين سطوره تفسير فارسي بخط أحمر وفي الأطراف الأربعة لكل صحيفة تفاسير فارسية.
١٩	٣٣	٢١	١١	١٢٤٣هـ	فتح علي شاه	بخط غلام حسين بن محمد جعفر. وبين سطوره تفسير فارسي بخط أحمر رفيع. وهو مزين.

١٠	٢٩	١٩	١١	١٢٩٤هـ	محمد حسين تبريزي	محلى وأولى صحيفة منه مزينة بنقوش جميلة وبين سطوره تفسير فارسي بخط أحمر.
٢١	٣٧	٢٥	١٠	مجهول	مجهول	خطه جلي. والصحيفتان الأوليان تشملان سورة الفاتحة وأول البقرة يظهر أن خطهما من غير الخط الأصلي، جاءتا تكملة لنقص كان قد حصل. وأول سطر في كل صحيفة منه مكتوب بماء الذهب. وهو جلي محلى.
٢٢	٢٦	١٣		١٢٥٣هـ	نواب مهرندار	أول صحيفة منه مزينة بألوان لطيفة وخطه جلي.
٢٣	٣٠	٢٢	١٧	١٢٥٣هـ	ميرزا محمد رضا	أول صحيفة منه مزينة بنقوش جميلة. وفي كل صحيفة ثلاثة أسطر بخط جلي، واحد منها فضي اللون واثنان مذهبان وباقي السطور بمداد أسود. وفي أطرافه نقوش مختلفة الألوان.
٢٤	٣٢	٢١	١١	مجهول	مجهول	ثلاثة سطور منه بخط جلي وثمانية أسطر بخط رفيع بمداد أسود.
٢٥	٣١	٢٤	٩	١٢٨٦هـ	طهمان آغا	الصحيفة الأولى والثانية محلاتان. وخطه جلي. وبين أسطره تفسير فارسي بمداد أحمر.

٢٦	٣٠	١٩	١٤	١٢٩٤هـ	مشير الملك أبو الحسن	في هوامشه تحلية وتزيين. وفي صحيفتيه الأولى والثانية نقوش جميلة. وبين سطوره تفسير فارسي.
٢٧	٣١	٢٠	١٤	مجهول	حسن علي ميرزا	
					فرمان فارسي	صحائفه الأربعة الأولى مزينة. وهو بخط عبد الصمد. وهو محلى قليلاً.
٢٨	٣٢	٢١	١٣	١٢٥٩هـ	محمد حسن	بخط سلطان محمد بن محمد حسين طناي بادي سنة ١٠٠٨. وكل صحيفة، ثلاثة أسطر منها مكتوبة بماء الذهب، وأربعة أسطر بمداد أحمر، وستة أسطر بمداد أسود.
٢٩	٣٧	٢٣	١٢	١٢٩٦هـ	مجهول	مجدول بطلاء ذهبي. والصحيفتان الأولى والثانية منه مزينتان. وعلى رأس كل سورة كتبت كلمة «وقف».
٣٠	٢٣	٢٢	١٣	١٢٥٣هـ	محمد مقيم	الصحيفتان الأولى والثانية منه مزينتان بماء الذهب وأصباغ مختلفة. وفي كل صحيفة سطران بخط جلي أسود. وبعد السطرين سطر بخط مذهب جلي. ثم تأتي عشرة سطور بمداد أسود.
٣١	٤٣	٢٨	١٥	١٢٩٠هـ	حاج محمد حسين	الصحيفتان الأولى والثانية منه مزينتان بألوان مختلفة. والثلاثة الأسطر الأولى منه

٣٥	٣٥	٢٣	١٤	١٢٩٢هـ	محمد جوهر حبش	مجدول بسواد وفيه طلاء مائي. وصحائفه الأولى والثانية والثالثة مزينة.
٣٩	٣٥	٢٣	١٥	١٢٩٣هـ	الحاج علي جعفر	السطر الأول والسطر الوسط والسطر الأخير في كل صحيفة منه مكتوبة بماء الذهب بخط جلي. والسطور الأخرى بمداد أسود وهي أقل طولاً من السطور الثلاثة. وفي صحائفه جداول وشيء من التزيين. ويظهر أن الصحيفة الأولى كانت ناقصة فكتبت صحيفة مكانها بخط غير الخط الأصلي.
٣٧	٣٣	٢٣	١٢	١٢٤١هـ	محمد جعفر أقابابا	في صحائفه الأولية أدعية مأثورة. وأول صحيفة منه مزينة. وعلى رأس كل سورة كتب «وقف». وصحائفه مجدولة. وفي آخره ٣٤ صحيفة كتبت فيها أدعية مأثورة.
٣٨	٤٢	٢٨	١٤	١٠٧٠هـ	علي عسكر	الصحيفة الثانية والثالثة منه مزينتان بأبهى زينة. وفي أول فهرست السور مكتوب بخط أسود وأحمر على ماء فضة وذهب. وعلى بسملة الفاتحة وبسملة سورة البقرة كتب كلمة «وقف». وبين سطوره تفسير فارسي بخط أحمر.

٣٩	٤٢	٢٧	١٥	١٢٧٦هـ	أقا مير علي أكبر	أول صحيفة منه مزينة. وبين سطوره تفسير بالفارسية بخط أحمر. وبعض هوامشه مجدول.
٤٠	٣٢	٢٠	١٤	١٢١٢هـ	سيد محمد تقي بن ميرزا محمد حسين	في أوله صورة دائرة وعلامات الاستخارة. أول صحيفة منه مزينة. وجميع هوامشه محلاة. وبين سطوره تفسير بالفارسية بخط أحمر. وفي هامشه كتابات فارسية بخط أسود.
٤١	٣٣	٢٢	١٢	١٢٣١هـ	الحاج محمد صالح أصفهاني	الصحيفة الأولى والثانية منه مزينتان بماء الذهب وألوان أخرى متناسبة. وبين سطوره تفسير بالفارسية بخط أحمر. وهو مجدول. وكل صحيفة منه مختومة بختم كتب فيه «وقف مرقد حسين». وهو قد كتب سنة ١٠٨٨ غير أن كاتبه مجهول.
٤٢	٣٣	٢٣	٩	١٢٨٨هـ	كلدار خان	يقتصر على نصف القرآن فقط. ويظهر أن جلد النصف الثاني مفقود. وكل لفظة جلالة فيه مكتوبة بماء الذهب. والصحيفة الأولى والثانية والثالثة منه محلاة.

						وهو في غاية الجودة والجلاء.
٤٣	٤٩	٢٩	١٥	١٢٣٢هـ	آغا علي	خطه جلي جداً والصحيفة الأولى والثانية منه مجدولتان.
٤٤	٤٢	٢٩	٨	١٢٥٨هـ	منور الدولة	مكتوب بخط أسود على لون أحمر. وبين سطوره تحلية. وهامشه مقسم إلى قسمين مكتوب فيه تفسير بالفارسية بخط تعليق أحمر. وهو مكتوب في ثلاثة مجلدات. وهو في غاية الروعة.
٤٥	٣٩	٢٦	١١	مجهول	مجهول	يظهر أن أوله ناقص أكمل بخط غير خطه الأصلي. وصحائفه مجدولة محلاة. وآخره ينقص صحيفة واحدة. وكل صحيفة منه تحتوي على ثلاثة سطور بخط جلي وثمانية سطور بخط رفيع أقصر من السطور الجلية.
٤٦	٣٦	٢٣	١٥	مجهول	مجهول	مجدول وفيه شيء من التحلية.
٤٧	٤٦	٢٧	١٤	مجهول	مجهول	الصحيفة الأولى والثانية منه مزينتان وفي آخره نقص. وبين سطوره تفسير بالفارسية بخط أحمر.
٤٨	٥٣	٣٥	١١	١٢٧١هـ	حاج ملا محمد	كتب سنة ١١٧٩هـ. والصحيفة الأولى والثانية منه مزينتان زينة متناسبة. وبين سطوره وفي هامشه تفسير

						بالفارسية. وفي آخره كتبت أصول الاستخارة.
٤٩	١٤	٩	٩	مجهول	سيد هاشم صحاف	خطه أسود على ماء الذهب وبين سطوره ترجمة فارسية بخط أحمر. وهو مجدول، بستة أجزاء.
٥٠	٢٤	١٥	١٣	١٢٧٧هـ	حبيب الله خان	أوله مزين وكاغده ترمه. وفي بعض صحائفه شيء من التحلية.
٥١	٢٩	١٩	١٥	١٢٥١هـ	محمد علي خان	مكتوب بمداد أسود على ماء الذهب. وبين سطوره ترجمة بالفارسية بخط أحمر. وبين صحائفه أوراق بيض رقيقة.
٥٢	٣١	١٦	١٣	١٢٦٣هـ	محمد علي شاه حاكم لكنهور	أوله وآخره مزينان. وبين سطوره ترجمة بالفارسية بخط أحمر.
٥٣	٢٤	١٥	١٨	مجهول	مجهول	الصحيفة الأولى والثانية منه مزينتان بنقوش متناسبة. وسطوره مكتوبة على ماء الذهب وبين سطوره ترجمة فارسية بخط أحمر.
٥٤	٣١	٢٤	١١	١٢١٣هـ	أقا ميرزا محمد مرتضى	ثلاثة أسطر من كل صحيفة منه بخط جلي وثمانية أسطر بخط رفيع أقصر من الثلاثة. وفي هامشه شيء من النقوش وإشارات التجويد.
٥٥	٢٧	٢٠	٢١	١٢٣٦هـ	جهان بكم	خطه كوفي ناقص الأول والآخر وقد أكمل النقص

						بصحائف كتبت بالخط المعتاد. وقد كتب في ظهره أنه بخط سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. وهذا زعم تكذبه أوراقه فإنها من كاغد لا من رق.
٥٦	٢٢	١٥	١١	مجهول	آغا حسين سرماس	ليس فيه ما يستحق البيان سوى جودة خطه.
٥٧	٤٣	٢٧	١٤	١٢٤٥هـ	آغا محمد كل جلبي	جلي الخط بين سطوره ترجمة بالفارسية بخط أحمر مجدول وفيه شيء من التحلية والتزيين.
٥٨	٣٩	٢٤	١٢	مجهول	محمد جعفر	جلي الخط بين سطوره ترجمة فارسية بخط أحمر. وهو مجدول ومحلى.
٥٩	٣٠	٢١	١٥	مجهول	مجهول	ناقص الأول وقد أكمل النقص بصحائف كتبت بخط غير خطه الأصلي. والسطر الأول والسطر الوسط والسطر الأخير من كل صحيفة منه مكتوبة بخط جلي بماء الذهب، والسطور الباقية مكتوبة بمداد أسود. وفي أطراف السطور شيء من النقوش.
٦٠	٤٩	٣١	١٨	مجهول	مجهول	مجدول وفيهه تفسير هندي بخط تعليق. ينتهي بانتهاء سورة بني إسرائيل. ويظهر أن جلد النصف الثاني مفقود.

٦١	٣١	٢٣	١١	١٢٦٠هـ	حاج مهدي الكليدار	السطر الأول والسطر الأخير في كل صحيفة منه بخط جلي بمداد فضي اللون. والسطر الوسط جلي الخط بماء الذهب. والأسطر الثمانية الباقية بخط رفيع. وفيه نقوش وتحلية.
٦٢	٤٠	٢٣	١٣	مجهول	مجهول	ينقص (٢٧) صحيفة من أوله ومثلها من آخره. وقد أكمل بصحائف أخرى بخط غير خطه الأصلي. وثلاثة أسطر في كل صحيفة منه بخط جلي والسطور الباقية بخط رفيع.
٦٣	٢٩	٢١	١٦	١٢٦٠هـ	مجهول	حسن الخط بين سطوره ترجمة فارسية بخط أحمر.
٦٤	٢١	١١	١٤	مجهول	مجهول	مجدول. خطه وسط في الجودة.
٦٥	٣٠	١٩	١١	١٢٤٢هـ	خير النساء خانم	مزين ومجدول وكل لفظة الجلالة فيه مكتوبة بماء الذهب.
٦٦	٤٣	٢٩	١٥	١٢٤٠هـ	محمد إبراهيم إسماعيل صحاف	مجدول حسن الخط بين سطوره ترجمة فارسية بخط أحمر.
٦٧	٤٢	٢٤	١٤	١٢٦٤هـ	ميرزا محمد الطيب	بين سطوره ترجمة فارسية بخط أحمر.
٦٨	٣٠	٢٠	١٥	١٢٧٢هـ	محمد رحيم	مجدول بين سطوره ترجمة فارسية بخط أحمر.

٦٩	٣٦	٢١	١١	١٢٩٠هـ	أحمد بن أسد	محلى بين سطوره ترجمة فارسية بخط أحمر.
٧٠	٤١	١٩	١٥	١٢٥٧هـ	مهدي قلي خان نوري	كتب سنة ١٢٥٧ أي سنة وقفه. وهو محلى وبين سطوره ترجمة فارسية بخط أحمر.
٧١	٤١	٢٩	١٥	١٢٢٠هـ	محمد الطباطبائي	في كل صحيفة منه ثلاثة أسطر بخط جلي والسطور الأخرى بخط رفيع.
٧٢	٤٠	٢٨	١٥	مجهول	مظفر حسين خان	الصحيفتان الأولى والثانية منه مزينتان بماء الذهب. وجميع حواشي صحائفه منقوشة. وصحائفه مجدولة بماء الذهب.

إن هذه المصاحف الخطية القديمة الغالية القيمة هي أهم المصاحف الموقوفة في الحضرة الحسينية الشريفة. وهناك مصاحف أخرى خطية أيضاً صغيرة وكبيرة ووسط في أحجامها لا يقل عددها عن مائتين، اعتيادية الخط حسنته. وهناك أيضاً عدد من المصاحف مطبوعة.

وأقصد من عبارة «بخط جلي» الواردة بالتعليقات أن الخط بحروف كبيرة. وأقصد بـ (المزينة) أن فيه نقوشاً بماء الذهب والفضة ونحوها من الألوان اللطيفة.

وفي الروضة المباركة شعرات من شعر الرسول ﷺ محفوظة في زجاجة في قطن ملفوفة بلفافات. وقد حفظت في صندوق مرفوع في داخل شبكة الضريح الشريف.

إن هذه الآثار والمصاحف الخطية الشريفة تحفة ثمينة من الآثار الدينية.

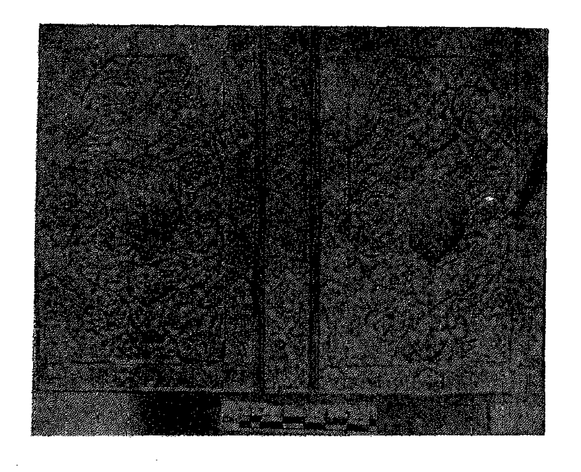
بخط جلي. والسطور الباقية بخط رفيع. وهو مجدول ومحلى.

٣٢ ٣٦ ٢٤ ١١ مجهول شهربانو

مجدول بماء الذهب. وبين سطوره تفسير فارسي بخط أحمر. والصحيفة الأولى والثانية منه مزينتان.

٣٣ ٤٦ ٣٠ ١٣ مجهول مجهول

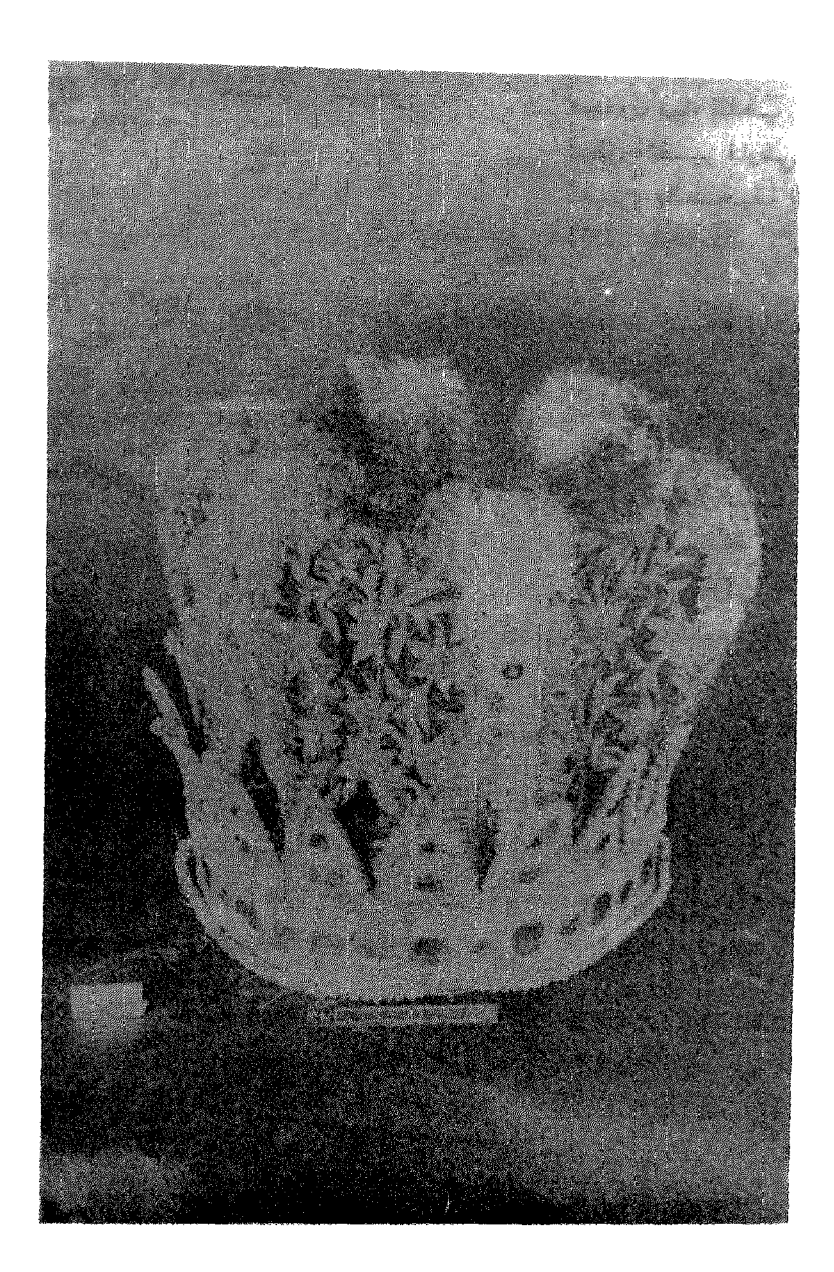
بخط محمد علي أصفهاني سنة ١٢٣٨هـ. وجميع صحائفه وبعض هوامشه مزينة. وقد كتب في أول كل سورة منه بماء الذهب «وقف أبي عبد الله عليه السلام». والصحيفة الأولى والأخيرة منه مزينتان بماء الذهب. وأول سطر وآخر سطر من كل صحيفة مكتوبان بماء الذهب بخط جلي. والسطر الوسط مكتوب بلون فضي جلي. والسطور البقية مكتوبة بخط رفيع وهي أقصر من السطور الأخرى.



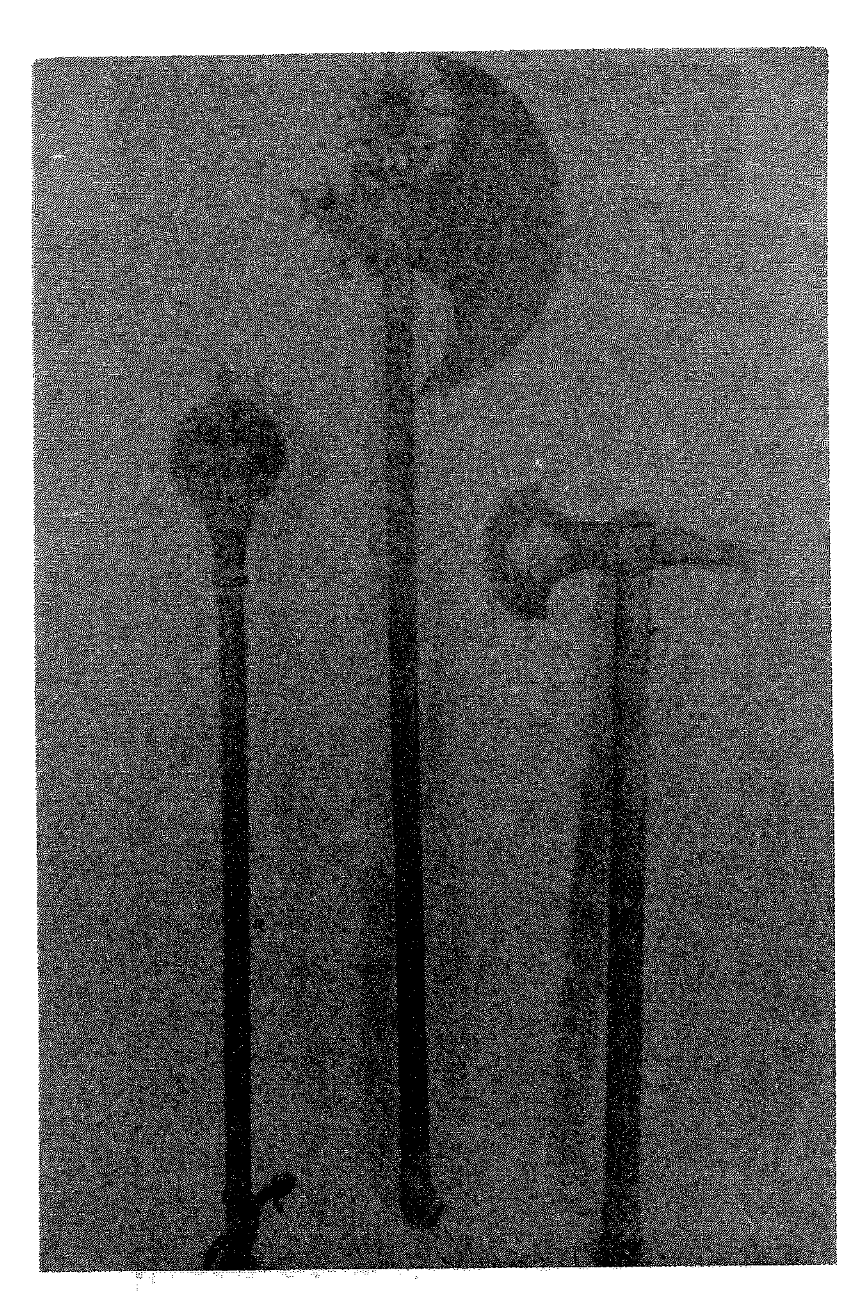
جلد قرآن من الذهب الخالص وعليه كتابات من آية الذكر الحكيم وهو محفوظ في الروضة الحسينية المطهرة

٣٤ ٣٥ ٢٤ ١٣ ١٢٧٧هـ مجهول

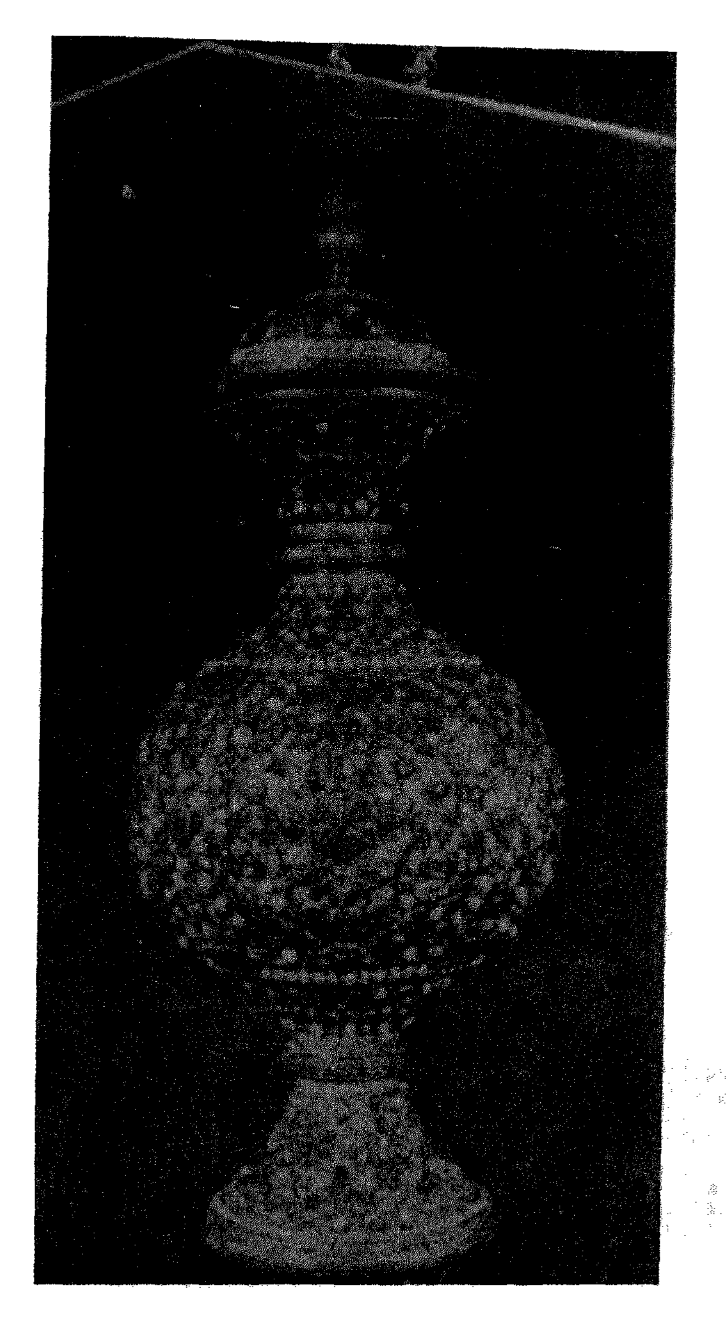
السطر الأول والسطر الوسط والسطر الأخير منه مكتوبة بماء الذهب. والسطور العشرة الباقية مكتوبة بخط أسود. وفي صحائفه شيء من التزيين ولكن الصحيفة الأولى منه مزينة بماء الذهب وألوان أخرى متناسبة.



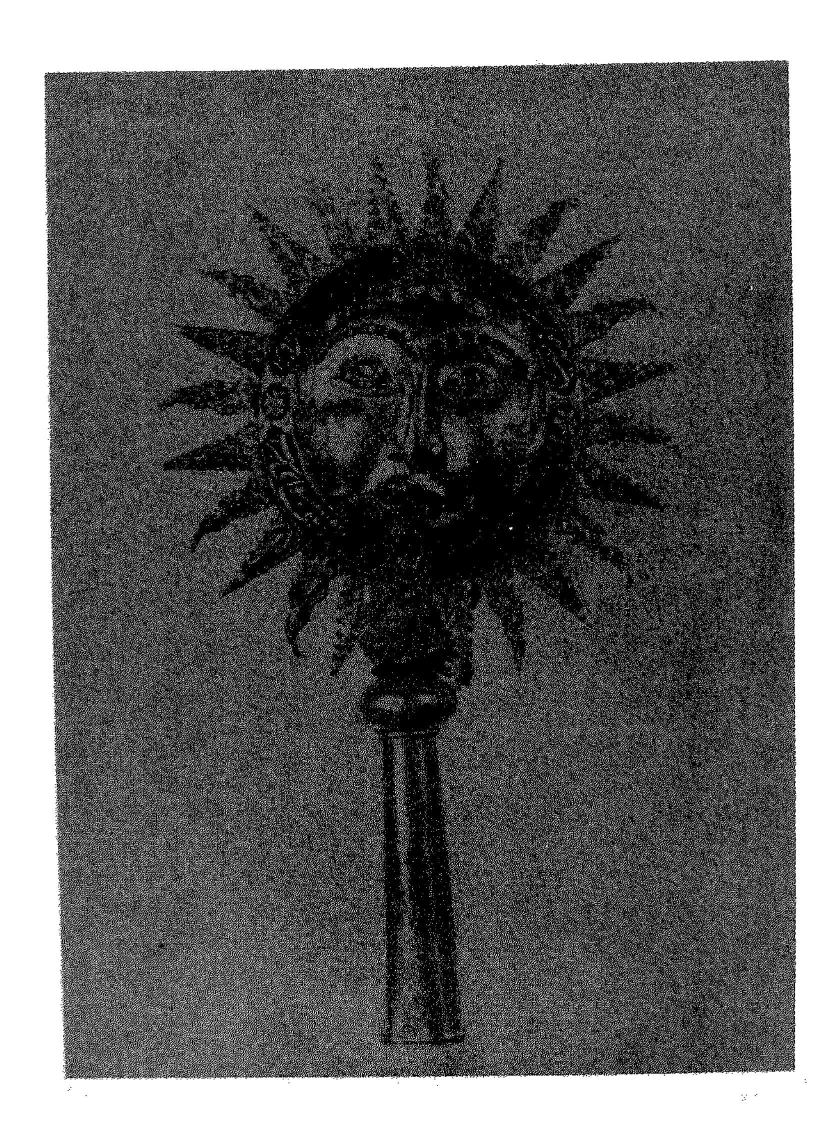
تاج بالقديفة الخضراء مطرز بالكلبدون واللؤلؤ والاحجار الكريمة
وهو محفوظ في الروضـة الحسينية المطهـرة



من الآثار الموجودة في العتبات المقدسة في كربلاء



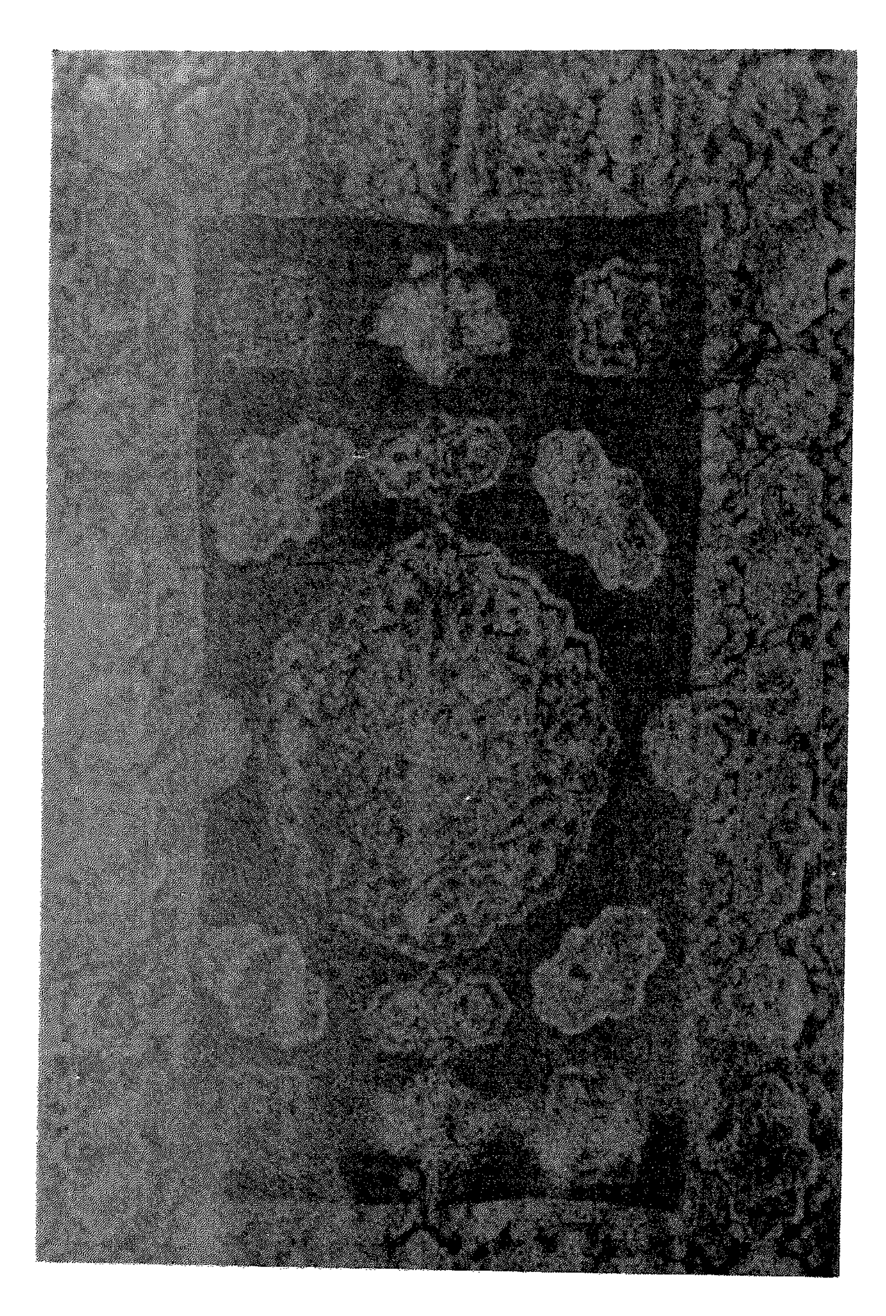
قنديل ذهبي رائع في خزانة الروضة الحسينية المطهرة



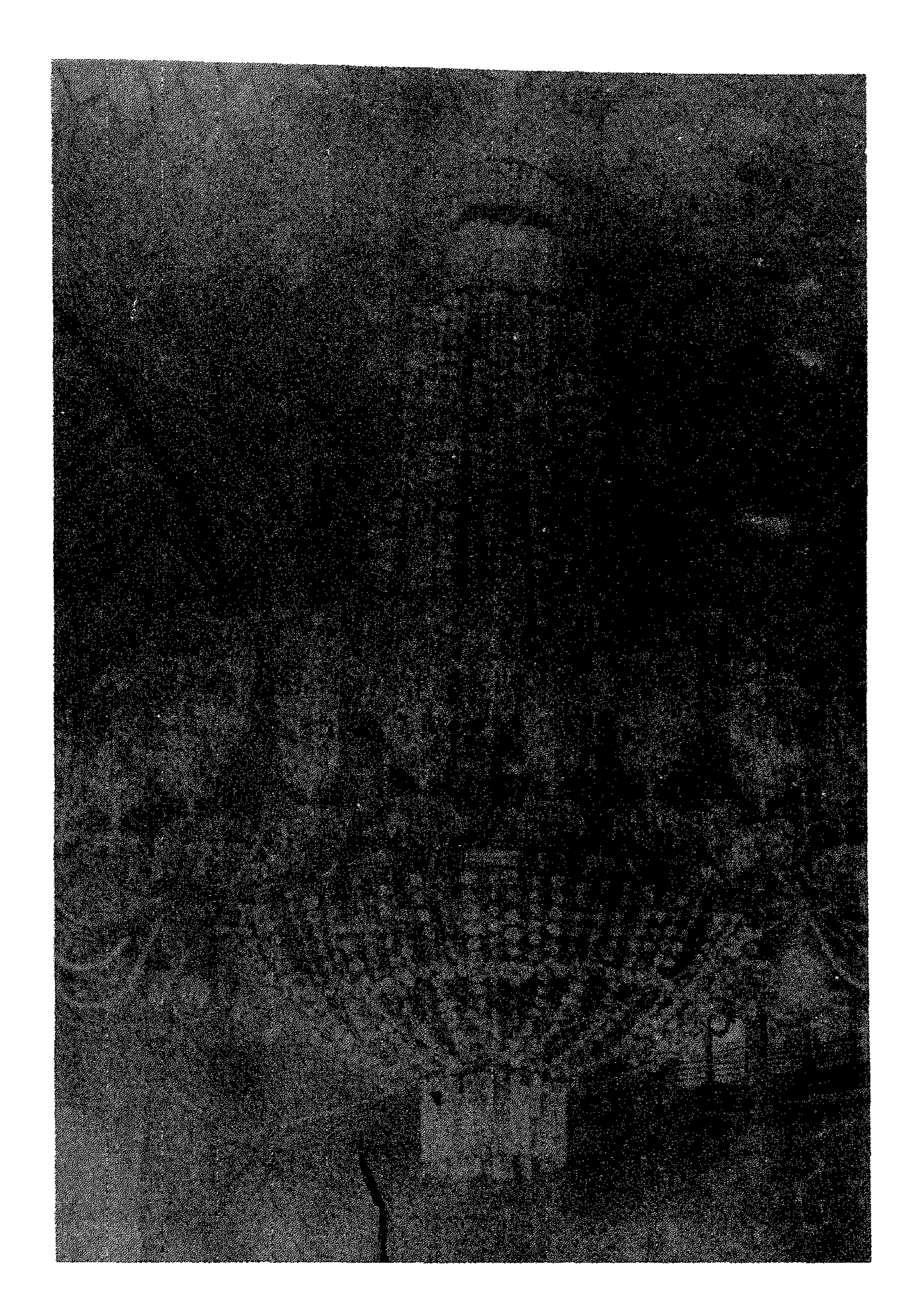
رأس علم على شكل الشمس وهو الذهب ومطعم بالأحجار الكريمة
وهو محفوظ في الروضة الحسينية المطهرة



سجادة ثمينة أهداها أحد الملوك إلى الروضة الحسينية المطهرة



سجادة ثمينة مهداة إلى العتبات المقدسة في كربلاء



احدى الثريات الثمينة (الكريستال) الموجودة في العتبات المقدسة في كربلاء

الخزانة المباركة وأهم ما فيها:

الخزانة الحسينية المباركة واقعة قرب الضريح الشريف من جهة الشرق تقريباً وهي غرفة حصينة لها باب صغير من خشب الساج متينة. وليس للغرفة شبابيك على ما أظن - لأني لم أدخلها بل كانت المحفوظات فيها تجلب إلينا وبعد تسجيلها تعاد -. ويظهر لي أن داخلها ليس منظماً وأنه رطب لم يكن قد اعتني بحفظ موجوداتها لأني رأيت من بين المحفوظات ستائر (بردات) قديمة ثمينة جداً قد أثرت في بعضها الرطوبة فأفسدته. وقد عتبت بذلك على من كان يتولى أمر الخزانة. وإن أهم المحفوظات في الخزانة مما يستحق الذكر هو:

١ - تاج من قطيفة خضراء منقوشة بقصب في ستة زوايا. وعلى كل زاوية شريط من قصب ربط فيه «٩٤» لؤلؤة وسط. وبهذا التاج طوق ذهب له (١٦ شرفة). كل شرفة مزينة بلؤلؤ وحجرين أحمرين. ومجموع اللؤلؤ في الشرفات (٣٨٣) لؤلؤة. وتحت الشرفات يدور عقد يحتوي على (١٢٥) لؤلؤة كبيرة وفي ذيل الإطار الذهبي عقد آخر من اللؤلؤ يحتوي على (١٣٧) لؤلؤة كبيرة. وفي الإطار (٣١) قطعة حجر من (اللعل) الأحمر، ثمانية أحجار منها كبيرة مسطحة والباقي وسط وصغار. وهذا التاج محفوظ في صندوق من فضة مثمن على شكل (فانوس).

٢ - حمائل سيف أهداها أمير طامبور حسن علي خان. وقد وضعن بست وردات ذهب في وسط كل وردة قطعة كبيرة من الزمرد الأخضر الجيد. وفيه ثلاث عضادات من ذهب إحداها مستطيلة فيها أحجار من زمرد ومن ياقوت صغار، وواحدة مربعة فيها ثلاثة أحجار من ياقوت وثلاثة من زمرد، وواحدة صغيرة فيها حجر من ياقوت وحجر من زمرد. وكل الأحجار المذكورة من النوع الجيد.

٣ - سيف قديم من ذهب أهداه حسن علي خان. وهو مؤلف من نصل بقبضة ذهب وغمد فيه اثنتا عشرة قطعة كبيرة من الزمرد الجيد وثلاث عشرة من الياقوت الأحمر الجيد. وفي طرف الغمد عند ذباب النصل قطعة ذهبية فيها اثنتا عشرة قطعة زمرد كبار من النوع الجيد واثنتان

وعشرون قطعة ياقوت أحمر جيد. ومقبض السيف منقوش، فيه أحجار كريمة وحجر زمرد فاخر.

٤ - سرج من ذهب ومعه عذار وقلادة و(كوش) وصدار من ذهب. وبطانته قطيفة خضراء، ومعه ثلاثة وجوه من قطيفة مقصبة الحواشي، وله ركوب من فضة.

٥ - مرآة طويلة أطرافها ورق ذهب بحاشية مزينة بـ (٧٧) قطعة ياقوت أحمر، وعليها تاج من ورق ذهب مزين بأحجار ياقوت وزمرد وماس عادي.

٦ - دملج تعويذة (بازبند) في وسطه دائرة مزينة بالماس وفوقه فرع مزين بالماس وفيه حجران من زمرد.

٧ - زوجا قرط كبيران من ذهب مزينا الأطراف باللؤلؤ وفي سطح كل منهما أحجار من ياقوت وزمرد.

٨ - شكلة صدر ذهب مشبكة مزينة الأطراف بأحجار من ماس وياقوت. وفي وسطها حجر زمرد كبير ثمين. وهي مزينة الأطراف بأحجار مختلفة من ياقوت وماس. ولها ثلاثة فروع في رأس كل فرع حجر زمرد وفي وسطها حجر فيروز.

٩ - شكلة من ذهب يشكل رأس ديك، مزينة بياقوت وقد كتب فيها «وقف روضة شهداء كربلاء سنة ١٢٧٦».

١٠ - عصابة فيها ثلاث وتسعون قطعة ذهب مترابطة مزينة بأحجار فيروز وياقوت.

١١ - عقد لؤلؤ مع أحجار زمرد وياقوت. وزنه (١٥) مثقالاً.

١٢ - حلة لؤلؤ من ثلاثة عشر سمطا يحتوي كل سمط على (٢٤) لؤلؤة.

١٣ - لوحة زيارة مزينة بأحجار ياقوت وزمرد وفيروز.

١٤ - غشاء مقصب يستعمل لوجه فرس يبدأ بسفيفة مؤلفة من إحدى عشرة قطعة ذهب في كل قطعة أحجار من ياقوت وزمرد.

١٥ ـ ستارة قطيفة مزينة الأطراف والوسط باللؤلؤ على نقوش من قصب.

١٦ ـ ستارة قطيفة مزينة باللؤلؤ. وقد كتب عليها «تقديم أنيس الدولة».

١٧ ـ حاملتا شمع (شمعدان) كبيرتان جذراهما من فضة وأعلاهما من ذهب لا يقل وزن ذهب كل واحدة عن (١٥٠٠) مثقال تخميناً. وهما هدية من والدة السلطان عبد العزيز ابن السلطان محمود العثماني. وقد وضعتا تحت قبة الضريح الشريف.

١٨ ـ قنديل من ذهب وزنه مع ما فيه من مواد أُخرى (٤٠٠) مثقال.

١٩ ـ رشاش ماء ورد (كلبدان) من ذهب وميناء وزنه (١٢٧) مثقال مزين بلؤلؤ ناعم ومحلى تحلية لطيفة. ويظهر أنه قديم. وأعتقد أنه عظيم القيمة.

٢٠ ـ غلاف مصحف من ذهب وزنه (١٣١) مثقالاً.

٢١ ـ سيف من ذهب مهدى من «ميرزا محمد خان» وهو ثمين جداً وقد وضع داخل شبكة القبر الشريف.

٢٢ ـ سجادتان منسوجتان باللؤلؤ وقد كتب فيهما «سبحان ربي الأعلى وبحمده».

٢٣ ـ سجادة بيضاء كتب فيها أسماء الأئمة الاثني عشر.

٢٤ ـ مجموعة من تروس وسيوف وفؤوس وخناجر وقامات قديمة وشماعد، لها قيمتها التاريخية.

٢٥ ـ ترس يظهر أنه قديم جداً مسمر بمسامير من ذهب ومزين بأحجار ياقوت، وقد علق داخل شباك القبر الشريف.

٢٦ ـ قطع طنافس صغيرة مختلفة الأحجام قديمة ثمينة جداً.

٢٧ ـ ما يزيد على مائة ستارة ثمينة جداً، قديمة من صنع الهند وإيران وسائر البلاد الإسلامية الأُخرى. وهي مختلفة الأحجام طولاً وعرضاً، من طول أربعة أمتار وعرض ثلاثة أمتار وما يقل عن ذلك بقليل أو يزيد بقليل. وبعضها مقصب ومزين بلؤلؤ ونحوه من أحجار أو زينة

أخرى. وأعتقد أنها ثمينة جداً. وفي بعضها كتابات من قصب مثل «بسم الله الرحمن الرحيم» و«لا إله إلاّ الله» .

٢٨ ـ ثمانية رزم تحتوي على ستائر وأعلام قديمة مختلفة الأنواع من هندية وإيرانية. وكثير منها أصبح غير لائق للاستعمال لعتقه وتأثير الرطوبة فيه.

٢٩ ـ وردة من ذهب عليها شكل طير ولها خمسة هدب صغيرة مرصعة بأحجار ماس، خمسة منها كبار ثمينة، وستة منها وسط.

٣٠ ـ أربعة دمالج تعاويذ (بازبند) كلها ثمينة مزينة باللؤلؤ الناعم.

٣١ ـ عشر شكلات (جقة) من ذهب مزينة بأحجار كريمة من لؤلؤ وماس.

٣٢ ـ قلائد ذهبية (كردانة) وأطواق ذهبية كلها مزينة بأحجار كريمة من لؤلؤ ونحوه.

٣٣ ـ كمية كبيرة جداً من الذهب والفضة بأشكال كفوف. كثير منها مزين بنقوش وبعضها بأحجار كريمة.

إن هذا هو مجمل ما في الخزانة الكريمة من الآثار والمحفوظات من الهدايا الثمينة. وهي بالنظر إلى قدمها ذات قيمة وشأن .

أهم ما في الحضرة الشريفة من الطنافس «الزوالي»:

في الحضرة الشريفة من الطنافس «الزوالي» الثمينة القديمة الشيء الكثير. منها ما لا أستطيع تقدير قيمته لعراقته في القدم وجودته. ومن أهمها:

١ ـ طنفستان طول كل منهما خمسة أمتار تقريباً وعرضه أربعة أمتار تقريباً من نوع كاشان، أرضيتهما قصب (سورمه) مكتوب في وسطهما «وقف حرم محرم ركن الدولة نارين».

٢ ـ طنفسة من عمل همدان نيلية مقصبة منقوشة نقوشاً لطيفة. وقد كتب عليها ببياض من «حاج ناصر الملك الشيرازي».

٣ ـ طنفسة من عمل أصفهان طولها يزيد بقليل على (٨) أمتار وعرضها

(٥) أمتار. وهي قديمة جداً وثمينة، صفراء اللون بحاشية سوداء.

٤ ـ خمس وسبعون طنفسة قديمة ثمينة مختلفة الأحجام، فمنها ما طوله (١٤) متراً وعرضه (٧) أمتار، ومنها ما طوله (١١) متراً وعرضه (٤) أمتار، ومنها ما يتردد بين تسعة أمتار وستة أمتار طولاً وثلاثة وأربعة عرضاً. وهكذا. وكلها من النوع الفاخر الجيد من عمل (فرهان) أو (همدان) أو (نائين) أو (كاشان) أو (شيروان) أو (كرمان). وهذه الطنافس ذوات شأن من حيث الشكل والنقوش والجودة ودقة العمل والقدم.

ولا تزال الهدايا إلى العتبة الحسينية المقدسة تتوارد وتحفظ في الخزانة أو الأماكن الأخرى المناسبة لها.

خزانة العتبة الحسينية المقدسة

إن للعتبات المقدسة في العراق شأناً عظيماً عند المسلمين على اختلاف مذاهبهم وفرقهم وهي تقع في أربع مناطق:

١ ـ منطقة الكاظمية القريبة من بغداد، بل قد اتصلت ببغداد لاستمرار العمران واتصاله. وفي هذه المنطقة العتبة الكاظمية المقدسة.

٢ ـ منطقة سامراء وتسمى قديماً (سرّ من رأى) وكانت تسمى أيضاً «العسكر». وفيها عتبة الإمامين علي الهادي، ويلقب بالتقي أيضاً، والحسن العسكري نسبة إلى العسكر التي هي سامراء.

٣ ـ منطقة كربلاء وفيها عتبتان، الأولى عتبة سيد الشهداء الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب ريحانة رسول الله ﷺ وابن البتول الطاهرة فاطمة الزهراء بنت محمد بن عبد الله رسول الله وخليله. والثانية عتبة الإمام العباس بن علي بن أبي طالب. ويسمى أيضاً (العباس السقاء). وأظن أن لقب السقاء جاءه من اقتحامه خط العدو وجلبه الماء من الفرات لأهله، وكانوا قد منعوا من الوصول إلى الفرات. فهذا اللقب على هذا التفسير الذي أراه لقب مدح وتشريف.

٤ ـ منطقة النجف. وهي في الحقيقة جزء من الكوفة. وفي هذه المنطقة عتبة أمير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين الإمام الغالب، علي بن أبي طالب بطل الإسلام وفخر العرب.

ولهذه العتبات والراقدين فيها من الأئمة تاريخ طويل له محل آخر.

ويختص اسم (العتبة المقدسة) بما مر بيانه، ولا يطلق على غيره من مساجد ومزارات في العراق مهما عظم شأنه. وقد وضعت الحكومة العراقية سنة ١٩٥٠ تشريعاً فرعياً (نظاماً) للعتبات المقدسة برقم (٤٢) قررت فيه أحكاماً تهدف إلى إصلاح شؤونها الإدارية وصيانة كيانها الرفيع. ثم عدلته بنظام مرقم بـ(٣٢) لسنة ١٩٥٣ أدخلت بموجبه ضمن (العتبات المقدسة) سرداب المهدي عليه السلام في سامراء، والجامع الذي يضم ضريح الصحابي الكريم (سلمان الفارسي) في ناحية (سلمان باك) قرب بغداد. وهذا التصرف خلاف للعرف.

منير القاضي

صخرة داخل المرقد الحسيني[1]

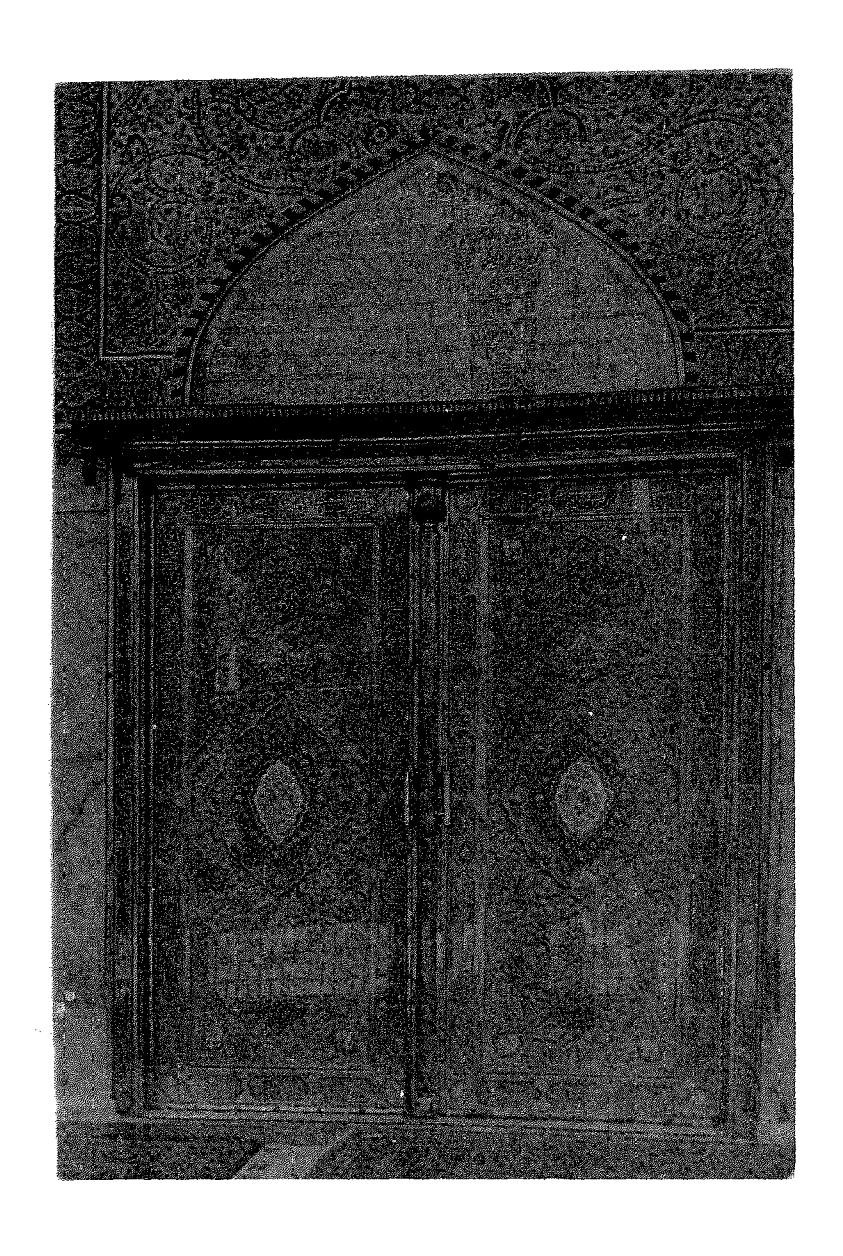
في أثناء الترميمات الأخيرة لمرقد الحسين عليه السلام اكتشفت صخرة داخل ضريح الشهداء يرجع تاريخها إلى سنة ٩٠٤هـ، وقد نقشت فيها وقفية الشيخ أمين الدين الذي أوقف الأراضي والعقارات المحاددة لأراضي الجعفريات شمال الحائر الحسيني. وإلى القارىء نص هذه الوقفية:

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم **﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إن الله بصير بما تعملون﴾** الحمد لله الذي وفق عباده الصالحين لما يقربهم إليه في الدنيا والدين والصّلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعترته الطيبين الطاهرين، وبعد: فالباعث لتسطير هذه الأسطوانة لما وفق الله تعالى الشيخ المحترم الشيخ أمين الدين ابن المرحوم علي جعفر لإحياء الأراضي المعروفة بالقرمة الجعفرية البائرة العاطلة التي هي ملك جده الحاج ناصر ابن. . . موسى انتقلت إليه بالإرث الشرعي التي هي من جانب الفرات الغربي من جانب مرقد الإمام ابن الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام بماله ورجاله وذلك في أيام دولة الأمير الأعظم الأسعد الأمجد الأكرم الأعدل الأرشد افتخار الأمراء والخواتين والأمم جلال الدولة والدنيا باريك بيك برناك وبعد إتمامها حضر لديَّ حضرة الأمير المشار إليه وطلب منه بتصدق منه بها بما يكون فيها من المال والديوانية من الأهوار والكرود والشواطىء والمسابح والعدد والسفينة والمطري وما يزرع فيها من النخل والأشجار وغيره مع حدودها بموجب ما قرر في النيشان الذي بيد الشيخ علىٰ مصالح ومصارف الحضرة الشريفه الحائرية الحسينية على ساكنها التحية والسلام في

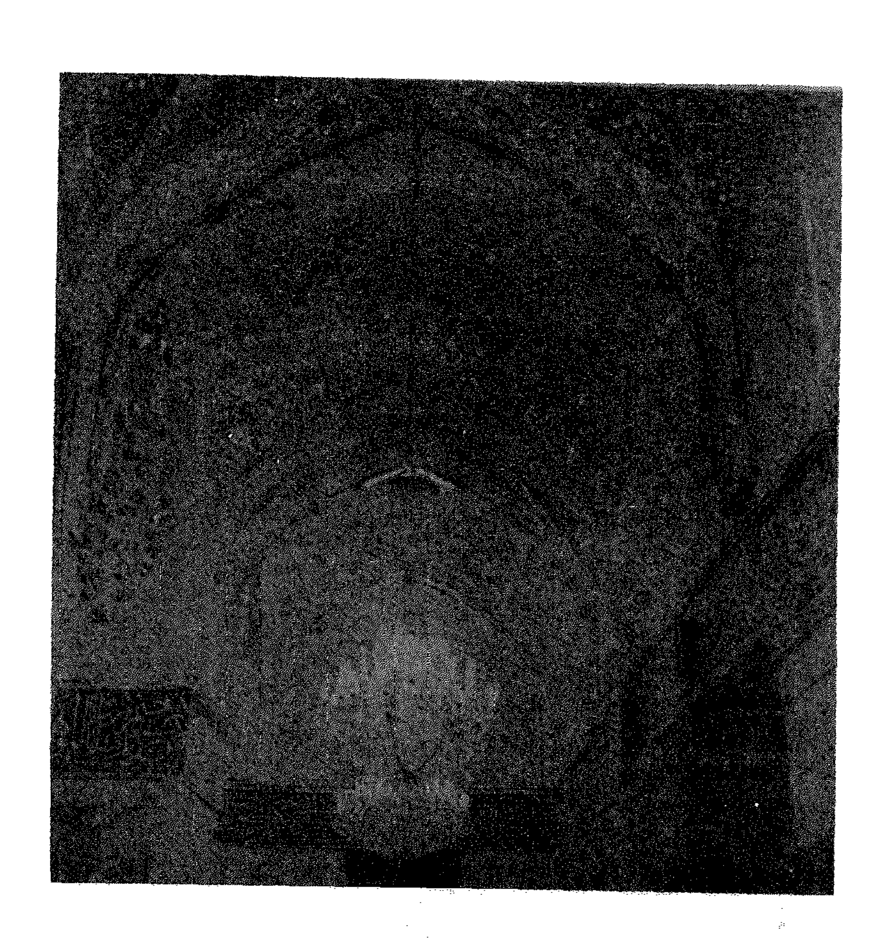
---

(١) مدينة الحسين/ محمد حسن الكليدار ج ٢ ص/ ١٦٥ وموسوعة العتبات المقدّسة (قسم كربلاء) ج ١ ص/ ٢٨٣.

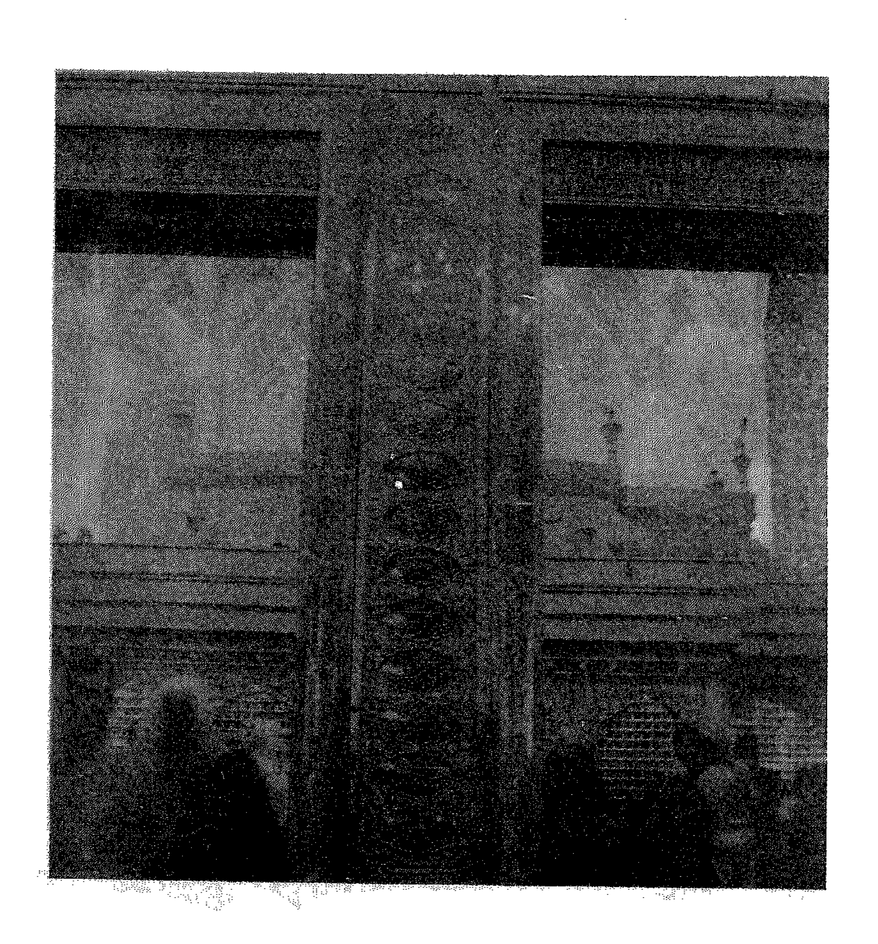
شمع للأضواء وشراء البواري والحصر وعمارة وما يكون من المصالح الشرعية الضرورية حسبما يراه المتولي لذلك والناظر في المصالح الشرعية فأجاب حضرة الأمير العادل المشار إليه مسؤول وكتب له بذلك نيشان مطاع فمن غيّره أو سعىٰ في إبطاله فالله خصيمه وحسيبه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ﴿فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم﴾ تحريراً في شهر جمادي الأولىٰ سنة سبع وتسعمائة وصلى الله على محمد وآله وسلم.



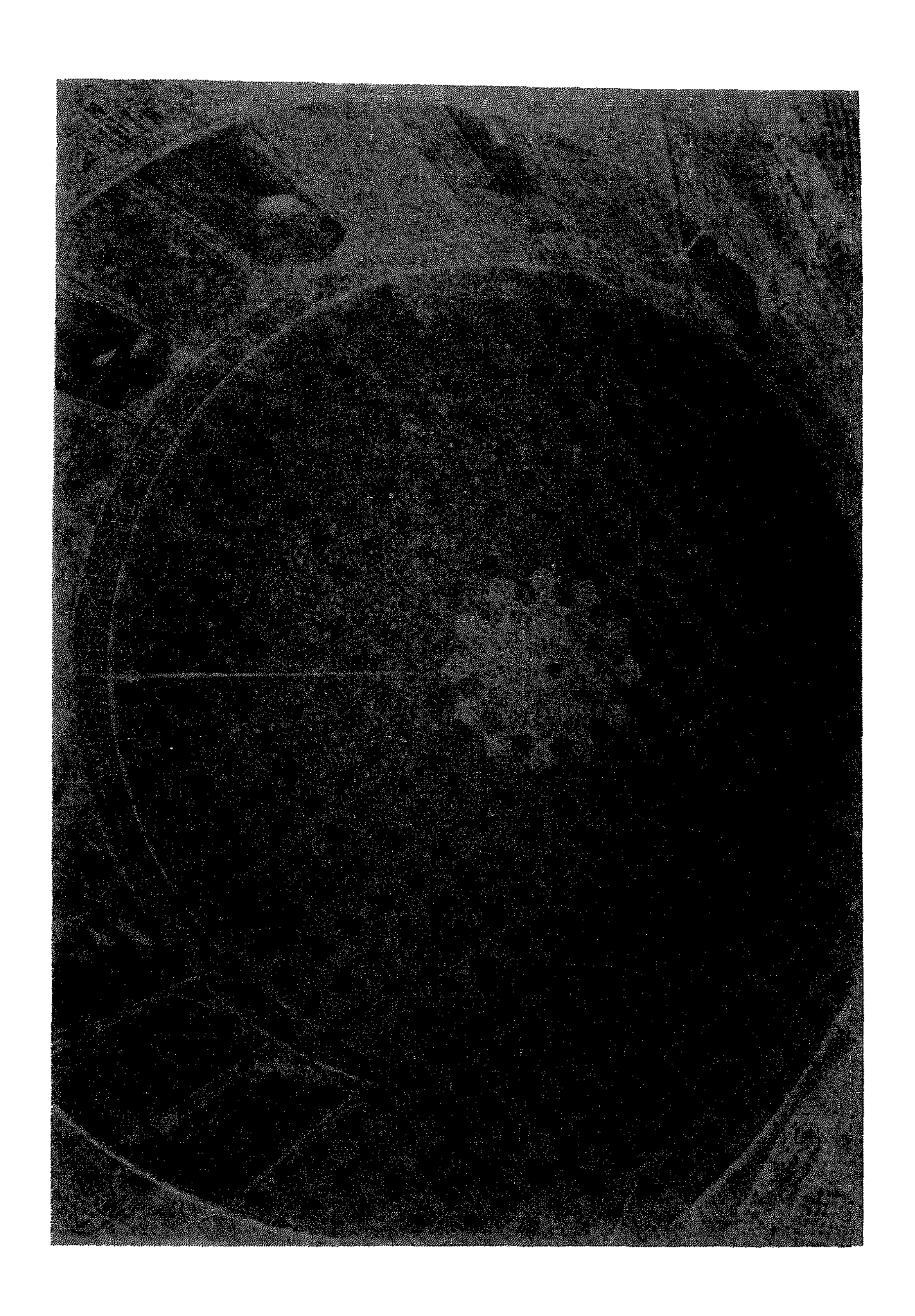
احدى أبواب الحضرة الحسينية



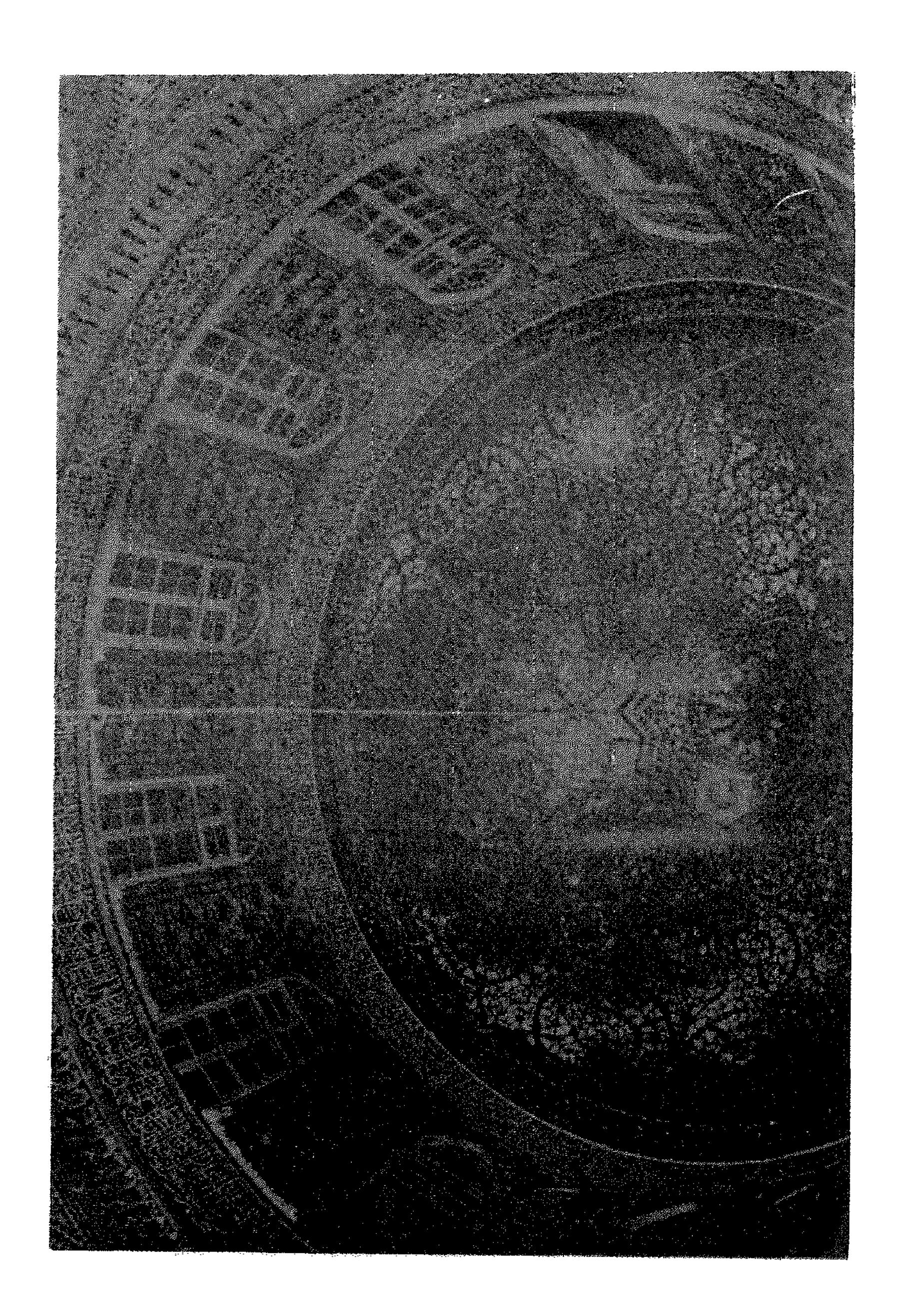
سقف أحد الأروقة التي تحيط بغرفة القبر .



باب داخل الرواق الحسيني



صورة من الداخل لقبة الإمام الحسين (عليه السَّلام)



قبة الروضة الحسينية من الداخل



ثريا من الكريستال الثمين الملون معلقة في الروضة الحسينية المطهرة

الأروقة وأبوابها

يحيط بحرم الحسين عليه السلام أربعة أروقة، من كل جهة رواق، يبلغ عرض الرواق الواحد ٥م، وطول ضلع كل من الرواق الشمالي والجنوبي ٤٠م تقريباً، وطول ضلع كل من الرواق الشرقي والغربي ٤٥م تقريباً. وأرضيتها مفروشة بالرخام الأبيض الناصع، وفي وسط كل جدرانها قطع من المرايا الكبيرة أو الصغيرة يبلغ ارتفاع كل رواق-١٢م. يعرف الرواق الغربي برواق السيد إبراهيم المجاب نسبة إلى مدفن السيد إبراهيم حفيد الإمام موسى الكاظم عليه السلام وكان يعرف سابقاً برواق عمران بن شاهين. ويعرف الرواق الجنوبي برواق حبيب بن مظاهر أما الرواق الشرقي من المشهد فيعرف برواق الفقهاء ويعرف الرواق الشمالي برواق السلاطين، تزينه الزخارف والآيات القرآنية الكريمة.

ولهذه الأروقة عدة أبواب منها ما هو مصنوع من الفضة الخالصة وبزخرفة ونقوش بديعة، ومنها ما هو مصنوع من الخشب الثمين. . . وكلها تفضي إلى داخل الحرم الشريف، منها بابان مذهّبان متلاصقان يعقان في وسط الرواق القبلي (الجنوبي) ويغطي الزجاج كل باب، وهذا الزجاج من النوع الشفاف الجيد. ويعلو كل باب الزخارف والآيات الكريمة والمرايا البديعة وعيّناتها من الفضة الخالصة. حيث يقف الزائر لتلاوة الزيارة .

وفي الرواق الشرقي بابان يطلان على الصحن، الأول خرجت منه الكشوانية العائدة للسيد محمود السيد أحمد آل طعمة وشريكه الحاج عبد الأمير صادق الكشوان، تقع قبالة مسجد السيد كاظم الرشتي. والباب الثاني خرجت منه الكشوانية العائدة للسادة آل الوهاب ودفن فيها الشاعر السيد عبد الوهاب المتوفى سنة ١٣٢٢هـ، وهي بإيجار السيد عبود السيد جواد الشروفي ويقابل هذه الكشوانية باب علي الأكبر الذي يُفضي إلى الحرم،



مرقد السيد إبراهيم المجاب

وهو مصنوع من خشب الساج البديع. كما يطل على هذا الرواق بابان متلاصقان يفصل بينهما جدار، وهما مصنوعان من الخشب الساج الجيد يغطي كل منهما الفضة الخالصة، وتلمح فيهما نقوشاً وزخارف وصوراً مجسمة، وهذان البابان يؤديان إلى مسجد الحرم. وقد أحدث سادن الروضة الحسينية باباً ثالثاً يقع في الشمال الشرقي من الرواق المذكور يطل على الصحن، خرجت منه كشوانية بإيجار السيد ناصر السيد جواد الشروفيّ. وفي الشمال الشرقي من مسجد الحرم تقع مقبرة آل كمونة وفيها دفن الشيخ مهدي الكليدار والشيخ مرزا حسن الكليدار وأخوهما الثالث الحاج محمد علي كمونة الشاعر المتوفى سنة ١٢٨٢هـ وباقي أفراد الأسرة.

مرقد السيد إبراهيم المجاب :

أما الرواق الغربي، ففيه مرقد السيد إبراهيم المجاب بن محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام الذي قدم كربلاء سنة ٢٤٧هـ واستوطنها. وفي عهده قام محمد المنتصر ابن المتوكل بأمور الخلافة وسمح للعلويين بزيارة قبر الشهيد الحسين بن علي عليه السلام، وكان يحمل في نفسه الحزن والألم لما تركه المتوكل في نفوس العلويين. ولما قصد كربلاء توجه نحو القبر الشريف وقال السلام عليك يا جداه فسمع الجواب من القبر وعليك السلام يا ولدي فسمي بالمجاب.

قال الشيخ شرف الدين العبيدلي في كتابه (تذكرة الأنساب): إبراهيم الضرير الكوفي المجاب بردّ السلام، يقول بعض ولده:

من أين للناس مثل جدي ... موسى أو ابنه المجاب.

إذ خاطب السبط وهو رمس ... جاوبه أكرم الجواب[1].

ولما توفي إبراهيم المجاب دفن في الصحن المشيد آنذاك، وعندما تمّ التوسع في الروضة، أضيفت مساحة أخرى إليها، فصار موقع ضريح السيد إبراهيم في الرواق الغربي المذكور.

---

(١) تذكرة الأنساب ـ لأحمد بن محمد بن مهنّا بن علي بن مهنّا الحسيني النسابة (مخطوط) نسخته في مكتبة الإمام الرضا بمشهد كتب ٦٥٧ هـ ص/١٠٧ ـ ١١٢.

وعلى ضريحه صندوق من الخشب الساج الجيد يحيطه شباك من الفولاذ الأخضر أما اليوم فعليه ضريح لطيف من البرونز، تم تجديده منذ سنوات. وفي هذا الرواق مقابر لعدد من الشخصيات الدينية والعلمية:

١ - السيد عبد الله البحراني صاحب المؤلفات القيّمة منها: الإفاضات الحسينية (في الفقه) و(شرح المختصر النافع للعلامة الحلي).

٢ - السيد محسن ابن السيد عبد الله البحراني، له: تقريرات دروس أستاذه العلامة الشيخ خلف بن عسكر.

٣ - السيد محمد ابن السيد محسن البحراني. له مؤلفات منها: الفصول البهية في بعض أخبار الحجج المرضية، هداية العباد (في الفقه).

٤ - العالم الشاعر السيد محمد زيني الحسني.

٥ - السيد محمد مهدي السيد سليمان آل طعمة - جد المؤلف -.

وتتصل بالرواق غرفتان إحداهما اتخذت مقبرة للسادة آل نصر الله، وهي قرب المذبح، والأخرى اتخذت مقبرة للسادة آل جلوخان، وتقع قرب مرقد السيد المجاب يقابلها بابان ينفذان إلى مسجد الحرم، مصنوعان من الخشب الساج البديع الصنع.

يغطي كل منهما الفضة الخالصة.

ومن هذا الرواق ينفذ بابان إلى الصحن، الأول يعرف بباب حبيب بن مظاهر، خرجت منه كشوانية عائدة لآل شويخ، والباب الثاني يعرف بباب السيد إبراهيم المجاب، خرجت منه كشوانية عائدة للسيد جعفر السيد حسن السيد جعفر آل طعمة. وقد أحدث سادن الروضة الحسينية باباً ثالثاً يقع مقابل باب السلطانية، خرجت منه كشوانية بإيجار السيد هادي محمد مصطفى آل طعمة.

أما الرواق الشرقي فكان يعرف برواق الآغا باقر، ويعرف اليوم برواق الفقهاء، وذلك لوجود أجداث الفقهاء الثلاثة:

١ ـ الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني المؤسس الوحيد زعيم المدرسة الأصولية.

٢ ـ السيد علي الطباطبائي صاحب كتاب (رياض العلماء) في الفقه.

٣ ـ الشيخ يوسف آل عصفور البحراني صاحب كتاب (الحدائق الناضرة).

وهؤلاء ملحدون في قبر واحد عليه صندوق بديع يقع إلى يمين باب الحرم، وفيه أيضاً قبور:

١ ـ السيد كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي المتوفى سنة ١٢٥٩هـ.

٢ ـ السيد أحمد ابن السيد كاظم الرشتي المقتول سنة ١٢٩٥هـ.

٣ ـ الشاعر الكبير الحاج جواد بدقت المتوفى سنة ١٢٨١هـ.

٤ ـ العالم الشاعر الشيخ جعفر بن صادق الهر.

وعرف الرواق الجنوبي برواق حبيب بن مظاهر، وعلى يسار هذا الرواق ضريح الصحابي الجليل حبيب بن مظاهر الأسدي. الذي استشهد بين يدي الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء سنة ٦١هـ، وعليه ضريح لطيف من الفضة، جدد بتاريخ ١٠ جمادي الآخرة سنة ١٤١٠هـ. وأقيم حفل من قبل مديرية أوقاف كربلاء بمناسبة تجديده، فألقى مؤلف الكتاب القصيدة التالية:

ضريحك المشرق المهيبُ   من جنة الخلد يا حبيبُ

يسطع كالفجر يوم وافى   شُدّت بأنواره القلوب

لا جف ضرع الوداد منه   وفي حماه الحيا السكوب

وكل قلب هفا اشتياقاً   يروم وصلاً فتستجيب

ضريح قدس سما مقاماً   تضوع من زهر الطيوب

نعم المحامي لسبط طه   حسامه باترٌ ضروب

فمن أتاه لم يخش ضيماً   ولا المنى عنده تطيب

يا قمراً زاهراً تجلى   تزاح في ظله الكروب

ليث الحمى لا يهاب حرباً   كما سطا الفارس الغضوب

يجري كسيل العقيق يلقي   الفصيح أن لجلج الخطيب

الأسدي المطيع لله المواسي الشيخ الغريب

تلهج في حبه دهور	وذكره في الدنى يطيب
قد فاز بالحمد والمعالي	وفضله ظاهر رحيب
يا أيها الثائر الموالي	حسبك ما مرت الخطوب
تصول بالحزم صوب جيش	تفتك بالغدر ما تلوب
وإنك الفارس المفدى	سيف لصون العلى ذريب

أما (الكشكخانه) المقابلة لضريح حبيب بن مظاهر، فهي مدفن لعدد من وجوه آل طعمه قديماً، منهم: السيد جواد السيد حسن آل طعمة سادن الروضة الحسينية المتوفى سنة ١٣٠٩هـ كما يتضح من الصخرة المكتوبة على القبر، وقبر الخطيب السيد سليمان السيد مصطفى آل طعمة وولده السيد يوسف وحفيده السيد جواد، وغيرهم.

وفي رواق حبيب بن مظاهر مدافن لشخصيات علمية معروفة هي :

١ ـ السيد محمد مهدي الموسوي الشهرستاني المتوفى سنة ١٢١٦هـ صاحب المؤلفات القيمة. ومن أبرز أعماله: إلحاق المسجد الواقع داخل الحرم الحسيني الذي بناه عمران بن شاهين مؤسس إدارة آل شاهين في البطائح جنوب العراق، وقصة إلحاقه بالحرم هي كالآتي: لما كان الحرم المطهر ضيقاً، يلاقي الزوار من جرائه المتاعب والمصاعب خاصة في أيام الزيارات، مما دعا المرحوم العلامة السيد محمد مهدي الشهرستاني إلى أنه استدعى المعمارين والبنائين ليلاً وأمرهم بالعمل على إلحاق المسجد إلى الحرم المطهر وذلك في سنة ١٢١٣هـ. وكان الحاكم التركي آنذاك مراد بك معارضاً لهذا العمل، وقد اتفقت كلمة الأهالي على إزالة هذا الجدار الفاصل بين الحرم والمسجد دون ضجيج وضوضاء، فجهد العلامة الشهرستاني وإياهم حتى أعدّوا جميعاً وسائل الهدم ولوازم البناء، وفي أثناء هذه الفترة حدث نزاع بين سكان حيّين من أحياء مدينة كربلاء أسفر عن القتال فيما بينهم، لكنه لا يعلم هل كان نزاعاً مصطنعاً أم واقعياً، إذ كلما حدث بين سكان هذه المدينة نزاع أو قتال اضطر سادن الروضة المطهرة إلى غلق أبواب الحرم والصحن المطهر بحيث لا يفتح الأبواب إلا بعد هدوء الحالة واستتباب الأمن. وفي هذا النزاع أغلق السادن أبواب الحرم والصحن



المذبح

المطهر الحسيني حالاً وشرع العمال الذين كانوا قد أعدوا من قبل بهدم الجدار الفاصل بين الحرم الحسيني والمسجد، ثم ألحقوا المسجد بالحرم بعد إزالة الجدار، وبنوا على طرفي الجدار المهدم أحجاراً من القاشاني التي نصبوها بدقة هندسية ممتازة. ولما فتحت أبواب الحرم بعد أيام وجد المسلمون من السنة أمام الأمر الواقع بإلحاق مسجدهم بالحرم المطهر. وبذلك تحدى العلامة الشهرستاني السلطة التركية بعمله هذا بدافع الحب والإخلاص لأهل البيت عليهم السلام، لأن هذا المسجد كان خاصاً بهم، يصلون فيه صلواتهم.

ومن أعماله أيضاً شق نهر من الفرات إلى مدينة النجف الأشرف في زمن آصف الدولة بن شجاع، وقد توفي هذا السيد الجليل سنة ١٢١٦هـ[1].

٢ ـ السيد محمد حسين بن محمد مهدي الموسوي الشهرستاني.

٣ ـ السيد محمد حسين المرعشي الحسيني الشهير بالشهرستاني المتوفي سنة ١٣١٥هـ صاحب المؤلفات القيمة التي منها (غاية المسؤول في علم الأصول).

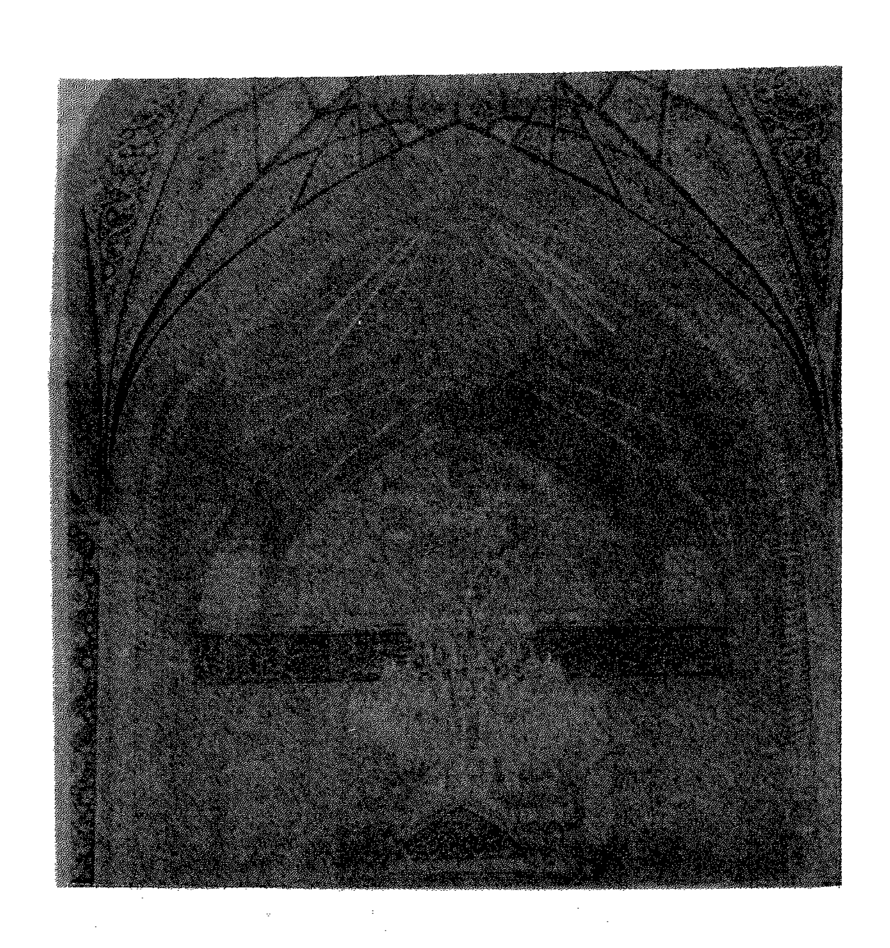
٤ ـ المرزا محمد علي ابن السيد محمد حسن المرعشي المتوفى سنة ١٣٤٤هـ صاحب كتاب (الدرة الوجيزة من شرح الوجيزة) وكلهم دفنوا في مقبرة واحدة تقع خلف قبور الشهداء.

المذبح:

وهو المحل الذي ذبح فيه الحسين عليه السلام وموقعه في الجنوب الغربي من هذا الرواق ذو غرفة خاصة بابها فضيّ وأرضيتها من المرمر الناصع وفيه سرداب يعلوه باب فضي أيضاً، ويطل من هذه الغرفة شباك على الصحن من الخارج.

---

(١) انظر تفاصيل ذلك المقال المنشور في مجلة [العرفان] اللبنانية (كيف وسّع حرم الإمام سيد الشهداء عليه السلام بكربلاء؟) ج ١٠ للمجلّد ٥٢، ذو الحجة لسنة ١٣٨٤ هـ/نيسان ١٩٦٥م ص/١٠٥٥ ـ ١٠٥٨.



إيـوان مدخل الحضرة الحسينية الرئيس

وفي الرواق الشمالي المعروف برواق السلاطين مقبرة لملوك وأمراء آل قاجار وهم: مصطفى الدين وابنه محمد علي وحفيده أحمد. ومقابل هذه المقبرة قبر العالم الفاضل السيد عبد الحسين الحجة الطباطبائي والخطيب الشهير السيد حسن الأسترآبادي. وخلف هذا الرواق خرجت مقبرة بابها في الصحن للمرحوم الشهيد مهدي الحاج عبد الصراف، دفن فيها المرحوم الشيخ مظهر الحاج صكب رئيس عشيرة السعيد. وتشغل الأروقة الأربعة النساء، فهي مخصصة لجلوسهن. ومن هذه الأروقة يمكن الدخول إلى الحرم والخروج منه. فالدخول يكون عبر الأبواب الفضية، والخروج من الأبواب المفضية إلى الصحن وعندها تخلع الأحذية في هذه الأماكن التي تعرف (بالكشوانية) وجميعها (كشوانيات) وقد كتبت على بعضها الآية الكريمة ﴿**فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوىٰ**﴾[1].

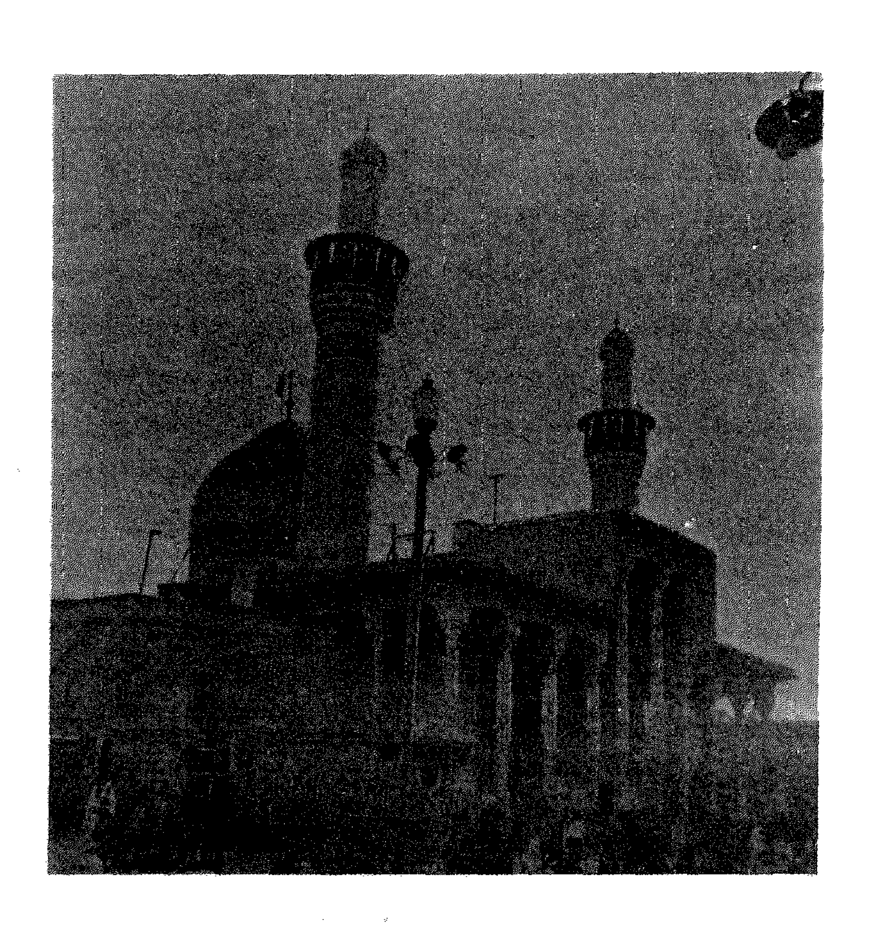
الطارمة (إيوان الذهب):

هذا الإيوان المطل على الصحن الشريف من جهة الجنوب مسقف بسقف عال، ولكنه ليس بمستوى واحد، فهو مرتفع من الوسط ومنخفض من الطرفين، يسند السقف أعمدة من الخشب جلبت سنة ١٣٣٠هـ من غابات الهند، بيد أنه لوحظ في السنوات الأخيرة أن حشرة الأرضة والرطوبة قد أثرت بهذه الأعمدة، فتبرع المحسن قنبر رحيمي وهو متعهد المعادن واستخراجها في إيران برفع الخشب ووضع أعمدة رخامية من الرخام الفاخر ذات قطعة واحدة للإيوان القبلي الكبير، وكذلك وضع أعمدة رخامية في الجهة المطلة على الصحن.

والإيوان مستطيل الشكل يبلغ طوله ٣٦م وعرضه من الوسط ١٠م، ويفصل الطارمة عن الصحن سياج حديد يتخلل الأعمدة، ويكون المرور من الجانبين إلى الروضة. ويبلغ طول كل من الأعمدة الأمامية ١٣م وطول كل عمود من الأعمدة الجانبية ٩م وقد أكسيت جدران هذا الإيوان بالذهب الأبريز وتوزيراته محلاة بالفسيفساء المنقوشة بشكل بديع ملفت للنظر، وباقي الجدران مرصوفة بالقاشاني المزخرف.

---

(١) سورة طه ـ الآية ١٢.



مرقد الإمام الحسين (عليه السَّلام) في مدينة كربلاء المقدسة

في هذا الإيوان ثلاثة أبواب مصنوعة من الخشب المكسو بالذهب الخالص والمطعم بالمينا كتبت عليه بعض الآيات القرآنية والأشعار

١ - **الباب الأول**: يقع إلى جهة الشرق من الطارمة، يبلغ طوله مترين وعرضه متراً ونصف المتر. وقد نقشت عليه الأبيات التالية:

قل لمن ذاب حنيناً واشتياق … لذراري المصطفى بعد الفراق
ها هنا وارىٰ حسيناً قبره … أكذا البدر يُواريه المحاق
وهنا مذ سكنت أنفاسه … فقد اهتزت له السبع الطباق
مزقت أعضاءه سمر القنا … نهبت أحشاءه البيض الرقاق
وبآل الله كم قد هتكت … آل حرب وعصابات النفاق
يزعمون الدين ما جاءوا به … ودمُ الدين بأيديهم يراق
رصدوا الطرق على خير الملا … ليحولوا دون من رام اللحاق
حرموا الماء عليهم وأبوا … لبنيهم قطرة منه تذاق
كم رضيع يتلظىٰ ظمأ … قلبه أوشك أن يذكو احتراق
وصريع مثله فوق الثرى … حين أبقته القنا رهن السباق
مرّ يوم القلب صبراً عنهم … وسلواً سامه ما لا يطاق
نحن لا ننسىٰ حسيناً والألىٰ … ما اعتلىٰ مثلهم الخيل العتاق
نحن لا ننسى حسيناً جددت … نحوه الأظفار ذؤبان العراق
كلما حاول إرشادهم … في الشقا ضلوا وتاهوا في الشقاق
جادها أزكىٰ دم … جادها الدمع...[1]
لا تلم أن ننتشق من تربها … إنها أشهىٰ من المسك انتشاق
آل بيت نذروا أنفسهم … أن يقيموا الحق مرفوع الرواق
ها هنا قد أخذ الجيش بهم … مثلما دار على الخصم النطاق
لجب قد وسّع الظلم لهم … وبه صدَّ الفضا الرحب وضاق
وتلاقىٰ بأباة أيقنوا … أنه ما من قضاء الله واق
فتهاووا ها هنا صرعىٰ وفي … جنة الخلد لهم طاب التلاق
هذه أبوابها قد أرخت … (ما لها دون مجيبها انغلاق)

١٣٨٥هـ

---

(١) لم أستطع قراءة البيت.

وهذا الباب يؤدي إلى فسحة تعرف بـ(كشكخانه) خصصت لحراسة الروضة تتراوح مساحتها ٨م.[٢]

٢ ـ **الباب الوسط** : وهو عالٍ مذهب محكم الصنع، ارتفاعه ٤م وعرضه ٢م، ويعتبر من أبدع الأبواب صنعاً وأتقنها فناً. . من الفضة، وقد نقشت على مصراعي الباب أبيات للشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري من القصيدة العينية (فداء لمثواك من مضجع). وفي أعلاه كتبت الآية الكريمة (بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها). إلىٰ: «يخاف عقباها». كتبه جواد علي سنة ١٣٧٢هـ النقاش السيد عبد الله.

٣ ـ **الباب الثالث** : يقع إلى جهة الغرب من الطارمة، يبلغ طوله ٢م وعرضه متراً ونصف المتر مصنوع من الفضة الخالصة، مغطى بالزجاج، ونقشت على مصراعي الباب الأبيات التالية:

هنا لابن فاطمة مضجعُ   به نحن بالله نستشفع
هنا كل يوم تنادي السما   ألا أيها المسلمون اسمعوا
متىٰ رمتم الفوز يوم الجزا   بباب الحسين قفوا واخشعوا
فما هو إلا لدار الخلود   مجاز لشيعته مهيع
وقولوا سلام على الطاهرين   من الرجس فوق الثرى صرّعوا
فهم خير من حمل المرهفات   وهم خير من ضحت الأذرع
هنا موضع لابن بنت الرسول   وللصحب في جنبه موضع
هنا وهنا ساميات القباب   يطوف بها السجّد الركّع
قباب تود السماء لها   شموس بأفلاكها تسطع
قباب عليها وفيها الهدى   لنا فهي للنور مستودع
قباب قضى الله أن يستطيل   على النجم سؤددها الأرفع
هنا وتذكرت يوم الحسين   فتسبق ألفاظنا الأدمع
تراه وقد خانه الناكثون   فجاءته راياتهم تسرع
فيصرع هذا بحدّ الظبا   وهذا بحرّ الظما يصرع
وهذا على صدره طفله   بسهم العدىٰ نحره يقطع
وهذي وتلك به تستغيث   ليرجعهم وهو يسترجع
هنا في المحرم نادى الحسين   فدوّىٰ الزمان له أجمع

١٧ ـ عبد الله الرضيع بن الحسين.
١٨ ـ إبراهيم بن الحسن.
١٩ ـ محمد بن عبد الله بن جعفر.
٢٠ ـ عون بن عبد الله بن جعفر.
٢١ ـ عبد الله بن جعفر.
٢٢ ـ جعفر بن عقيل.
٢٣ ـ عبد الرحمن بن عقيل.
٢٤ ـ عبد الله الأكبر بن عقيل.
٢٥ ـ جعفر بن محمد بن عقيل.
٢٦ ـ محمد بن أبي سعيد بن عقيل.
٢٧ ـ محمد بن مسلم بن عقيل.
٢٨ ـ عون بن مسلم بن عقيل.
٢٩ ـ عبد الله بن مسلم بن عقيل.

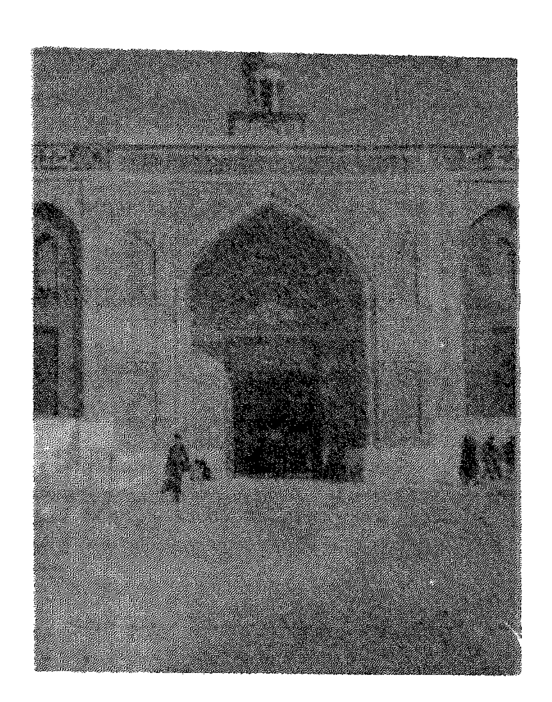
أسماء أنصار الحسين من غير بني هاشم:

٣٠ ـ إبراهيم بن الحصين الأسدي.
٣١ ـ أبو الحتوف بن الحارث الأنصاري.
٣٢ ـ أبو عامر النهشلي.
٣٣ ـ الأدهم بن أمية العبدي.
٣٤ ـ أسلم التركي مولى الحسين عليه السلام.
٣٥ ـ أمية بن سعد الطائي.
٣٦ ـ أنس بن الحارث الكاهلي (صحابي).
٣٧ ـ أنيس بن معقل الأصبحي.
٣٨ ـ برير بن خضير الهمداني.
٣٩ ـ بشر بن عبد الله الحضرمي.
٤٠ ـ بكر بن حي التيمي.

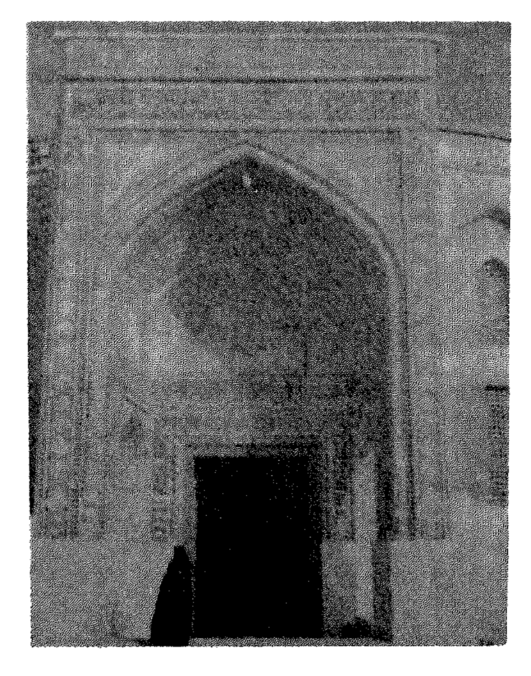
كبير يوضع فيه الشمع للإنارة. كما هو الحال في داخل الحرم الشريف حيث تنتشر (شمعدانات) نحاسية يوضع بها الشمع ما بين كبيرة وصغيرة لتنير الحرم بأضواء ساطعة، كان ذلك قبيل إيصال التيار الكهربائي للمرقد. وقد وصف الرحالة نيبور في رحلته لكربلاء ودخوله مرقد الحسين عليه السلام يوم ٢٧ كانون الأول سنة ١٧٦٥م فذكر (الشمعدان) قائلاً: كان يوجد بين يدي الباب (شمعدان) نحاسي ضخم يحمل عدداً من المصابيح .

وتربط الطارمة المذكورة بالصحن كشوانيتان من جهة الشرق تقابلان باب قاضي الحاجات الأولى عائدة لورثة الشيخ أحمد الشيخ حسن قاو، والثانية عائدة لورثة الشيخ مجيد إبراهيم خليل الأسدي، وكشوانيتان في الجهة المقابلة لهما الأولى عائدة للشيخ أحمد الكشوان والثانية عائدة لورثة السيد محمد القصير.

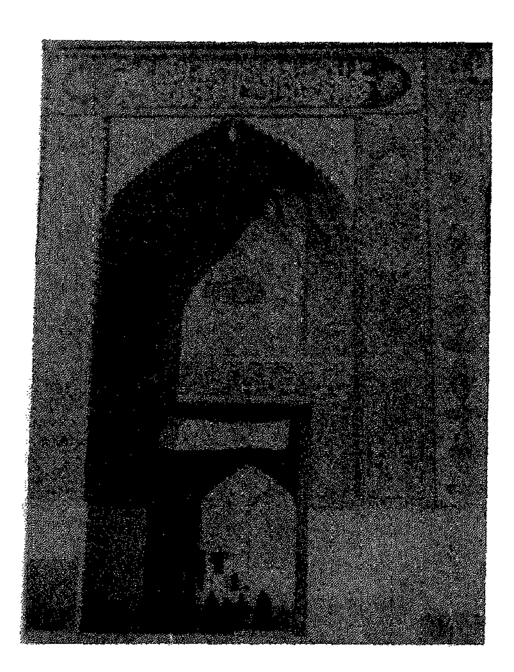
واثنتان إلى جهة باب القبلة الأولى إلى ورثة السيد سليمان السيد جعفر مصطفى آل طعمة بإيجار السيد مرتضى الشريجي، وهي التي تقابل تكية البكتاشية، والثانية عائدة إلى الشيخ علي بن حسن بن ناصر الكشوان وشريكه السيد جواد ابن السيد هاشم السيد نور الكشوان الموسوي، وهي التي تقابل ديوان سادن الروضة الحسينية.



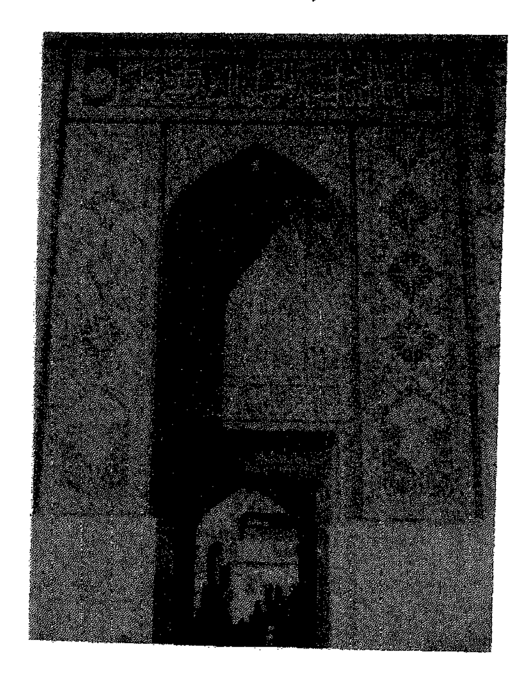
بـاب الكـرامـة



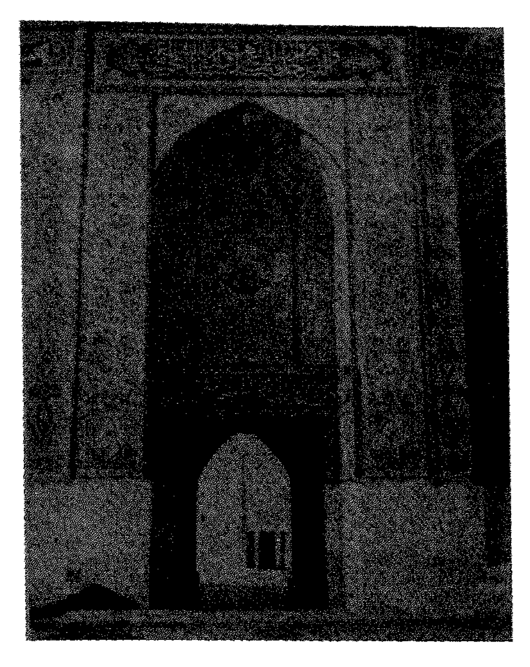
بـاب الـرجـاء



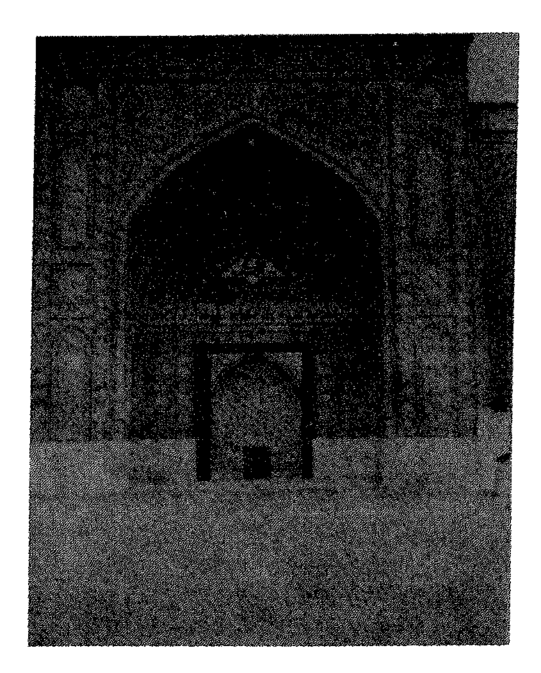
بــاب الشهــداء



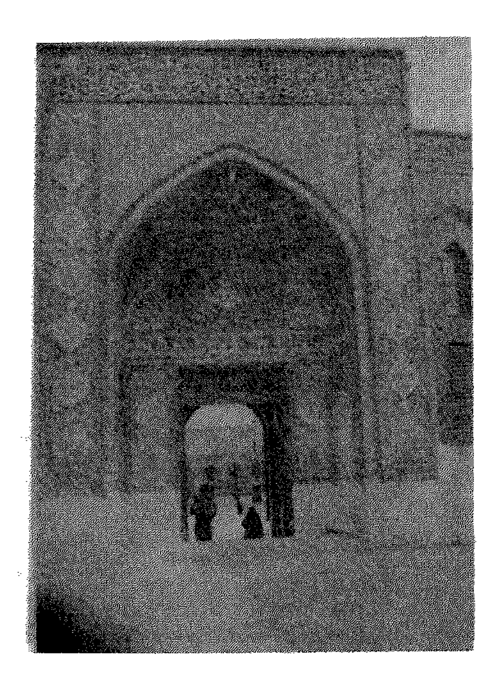
بــاب قاضـي الحاجـات



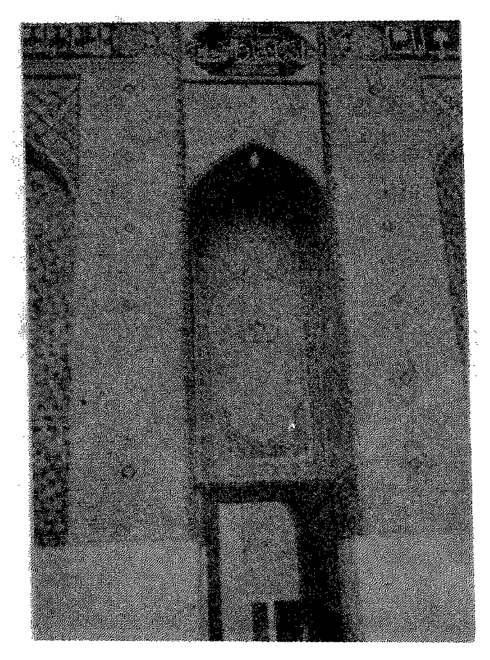
بـاب السـلام



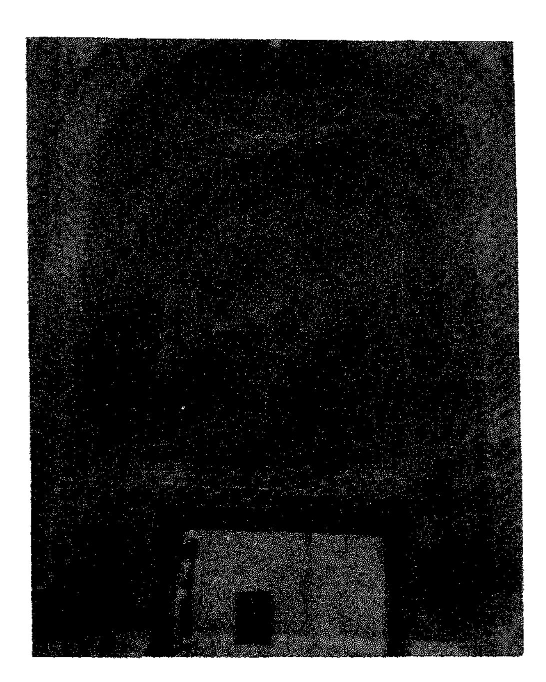
بـاب الكـرامـة



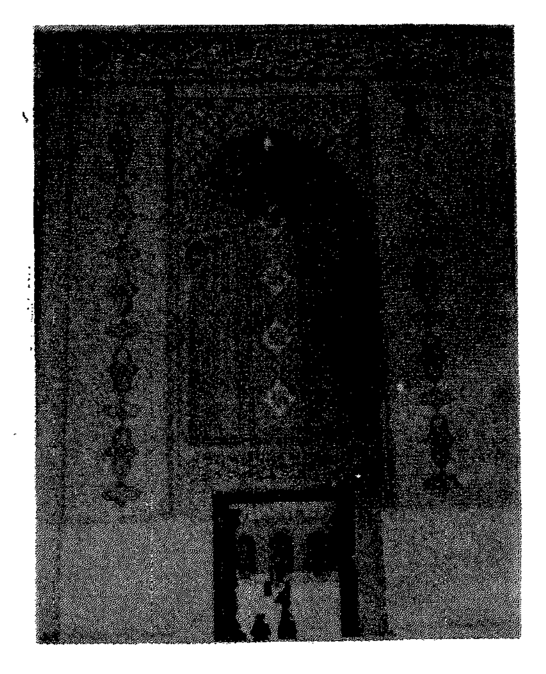
بـاب الســـدرة



بـــاب السلطـانيــة



بـــاب الناصري (الرأس الشريف)



بـــاب الـزينبيـــة

الصحن وأبوابه

وهو بناء كبير وفناء واسع يحيط بالمرقد الشريف ، يطلق عليه بعضهم اسم الجامع لاجتماع الناس فيه لإقامة الصلوات الخمس وأداء مواسم الزيارات المعلومة المخصوصة، فتحتشد جموع غفيرة تفد من أقصى البلاد إلى أدناه من داخل القطر ومن الخارج للتبرك وطلب المغفرة والرحمة من الله تعالى شأنه. وكذلك أطلق عليه اسم المشهد لشهود الناس أداء الصلاة والزيارة أيضاً. وكانت كلمة المشهد معروفة لدى العراقيين منذ القدم، ويطلقونها على مراقد الأئمة. قال الشاعر:

توجهت نحو المشهد العلم الفرد　　على اليمن والتوفيق والطائر السعد

وقال آخر:

يا صاح هذا المشهد الأقدس　　قرّت به الأعين والأنفس

والمشهدان هما مشهد الإمام علي بن أبي طالب في النجف الأشرف ومشهد الإمام الحسين في كربلاء.

ويقع مرقد الحسين وسط المدينة القديمة تحيط به الأسوار العالية تفصل عن الدور والأسواق والعمارات التي تحيط بالصحن الملاصقة للسور قبل فتح الشوارع. فقد كانت الأسواق تلاصق أبواب الصحن، ولا يفصل بينهما شارع، كان ذلك قبل سنة ١٩٤٨م. ففي هذه السنة فتح شارع واسع يحيط بالصحن، ولم يعدم أنه تلتصق بالسور الفنادق والحوانيت، ولكن تمت إزالتها وتعرية جدار السور المحيط بالصحن من الخارج عن كل بناء، وجرى تزيين الجدار بالطابوق الأصفر والقاشاني وإقامة الكتائب على

الأبواب وعلى السور من الجهة العليا كتبت الآيات القرآنية بالخط الكوفي البديع وعلى الطابوق المعرق.

والصحن من الداخل على شكل مستطيل، ولكنه سداسي يشبه الضريح المقدس، ولكن جرى توسيع الصحن سنة ١٩٤٧م من الجهة الشرقية، وأزيل ركنان داخلان من الصحن من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الشرقية، فصار الصحن على شكل رباعي الأضلاع من الداخل. أما من الخارج فيبدو على شكل بيضوي. يبلغ ارتفاع السور ١٢م مؤزر بالرخام بمقدار مترين من داخل الصحن مغشئ بالفسيفساء والنقوش ذات الألوان الزاهية والصور البديعة تعلوها الآيات القرآنية، فقد كتبت سور كاملة من القرآن الكريم.

وكانت المدارس الدينية المحيطة بالصحن لها أبواب من الداخل تفضي إلى ساحة المدرسة أو المسجد الواقع بناؤها خارج الصحن، لكن بلدية كربلاء أقدمت على هدم هذه المدارس والجوامع وأقامت الشارع المحيط بالصحن، ومن تلك البنايات (مدرسة حسن خان) التي كانت أعظم مدرسة دينية في كربلاء. وقد تخرج فيها فحول العلماء والمفكرين منهم مصلح الشرق السيد جمال الدين الأفغاني. وكان الجامع الذي بناه حسن خان يعدُ آية في الفن المعماري وعلى جانب عظيم من الهندسة فأزيل هذا الجامع مع قسم كبير من المدرسة الدينية، وموقع هذه المدرسة في الزاوية الشمالية الشرقية من الصحن. كما ذهبت من جهة الغرب (مدرسة صدر الأعظم) و(المدرسة الزينبية) وكلاهما من المعاهد العلمية الدينية، والجامع الناصري العظيم، وذهب من جهة الشمال جامع رأس الحسين التاريخي، وكان في وسط هذا الجامع مقام أثري تذكاري لرأس الإمام الحسين عليه السلام فقد وضع في هذا المكان قبل مسيرة السبايا إلى الكوفة، وكان الناس يعلقون أهمية شعورية وعاطفية على هذا الجامع، ولكن هذا الجامع أزيل أثره نهائياً، ويعزو الدكتور السيد عبد الجواد الكليدار إحداث وإنشاء القسم الشمالي من الصحن إلى أنه من مبرات الشاه طهماسب الصفوي. فقد أحدث هذا القسم كما أشار إليه المجلسي في البحار، وعين التحديد الذي حدث في عهد الدولة الصفوية وجرى توسيع صحن الحسين من الجهة الشمالية، إذ إن

صحن الحسين كان حسب الظاهر علىٰ شكل صحن الكاظمين، له ثلاث جهات من الشرق ومن الغرب والجنوب فقط، والشاه طهماسب هو الذي أحدث الجهة الشمالية فصار للصحن أربع جهات[1].

تبلغ مساحة الصحن (١٥٠٠م٢)، ولعل أهم ما يميز الروضة الحسينية صحنها الواسع وكثرة أواوينه الجميلة حيث يحيط بالمشهد (٦٥) إيواناً في كل إيوان حجرة جدرانها مغشاة من الخارج والداخل بالفسيفساء، وقد أعدت هذه الحجر ليتلقى بها طلاب العلم دروسهم، كما أن البعض الآخر منها إعِدّ للملوك والأمراء والسلاطين وكبار العلماء ورجال الدين ووجوه وأشراف البلد .

جوانب الصحن:

الضلع الشمالي: في الزاوية الشمالية الشرقية من الصحن يقع باب الكرامة إلى جانبه الأيسر ثلاثة مقابر لآل طعمة ثم مقبرة عبد المجيد كمبوري فإيوان الوزير ثم مقبرة آل صالح (كدا علي) ومقبرة آل الحكيم الشهرستاني ومقبرة آل زيني ودفن فيها بعض رجال هذه الأسرة منهم الخطيب السيد عبد الرزاق وأولاده كما دفن فيها السيد عباس آل تاجر وولده السيد محمد حسن. ثم مقبرة السيد إبراهيم الشهرستاني وولده الأديب السيد صالح، فباب السدرة ثم مقبرة السيد عبد الحسين السرخدمه آل طعمة وأخوه السيد مرتضى وابن أخيه الأديب السيد مصطفى السيد سعيد.

الضلع الغربي: أهم مقابره: مقبرة العلامة الشيخ خلف بن عسكر الزوبعي المتوفى في طاعون سنة ١٢٤٦هـ ودفن معه الشاعر البصير الشيخ قاسم الهر المتوفى سنة ١٢٧٦هـ وكانت أمام هذه المقبرة دكة يجلس عليها الشعراء الكبار كأبي المحاسن وكاظم الهر والحاج عبد المهدي الحافظ والشيخ محسن أبو الحب وبعض وجوه البلد عصر كل يوم يتبادلون المنظوم والمنثور، وكانت هذه الدكة موجودة حتى توسيع الصحن سنة ١٣٦٧هـ، وظهرت خلفها مقبرة لأسرة أبي طحين تجاورها مقبرة العلامة الشيخ عبد

---

(١) تاريخ كربلاء وحائر الحسين ـ د. عبد الجواد الكليدار ص/٢٤٢.

الحسين الطهراني المتوفى سنة ١٢٨٦هـ ثم باب السلطانية، ثم يلي ذلك مخزن الروضة ثم إيوان الناصري ثم مخزن آخر للروضة. يلي ذلك مقبرة للعلامة السيد مرتضى الكشمري المتوفي سنة ١٣٤٢هـ، دفن في حجرة الكابلية ثم مقبرة السيد صالح السيد سليمان مصطفى آل طعمة المتوفى سنة ١٣١٩هـ وأولاده، وهي تقابل شباك المذبح. ثم باب الزينبية. وفي مدخل الباب مقبرة للمرحوم السيد محمود السيد علي الوهاب. ثم مقبرة يعقد فيها مجلس لتجويد القرآن خلال شهر رمضان المبارك بإشراف السيد محمد حسن السيف، يجاورها سلم يؤدي إلى الطابق الثاني حيث ديوان سادن الروضة الحسينية الشتوي المطل على باب الزينبية.

الضلع الجنوبي: يتوسط هذا الضلع باب القبلة المطل على إيوان كبير تعلوه ساعة دقاقة كبيرة. وعند مدخل الإيوان تقع مقبرة السيد محمد سيد العراقين، وفوقها دار مخطوطات ومكتبة الروضة الحسينية حالياً. ثم تليها مقبرة المرحوم الحاج مصطفى أسد خان يقابلها مقبرة آل ثابت. ولدى الدخول إلى الصحن يقع ديوان سادن الروضة الحسينية إلى الجانب الأيسر، وبجواره مقبرة لآل الأشيقر، وبجوار الإيوان من الجانب الأيمن تقع تكية البكتاشية دفن فيها السيد أحمد جد آل الدده وبعض أولاده وأحفاده، ويؤمها كبار رجال البلد، كما كان يقصدها المشراء والمتصوفة في العهود السابقة، وتجاورها مقبرة لآل النقيب، ثم يليها إيوان باب الرجاء، وفيه ثلاثة مقابر الأولى مقبرة المرحوم الحاج محمد الشهيب، وفيها يعقد محفل لتجويد القرآن خلال شهر رمضان المبارك، يقابلها مقبرة العلامة السيد عبد الحسين آل طعمة سادن الروضة الحسينية ومقبرة العلامة الشيخ محمد بن داود الخطيب.

الضلع الأيمن: في هذا الضلع تقع مقبرة الزعيم الديني الشيخ محمد تقي الشيرازي الحائري، تجاوره سقاية السلطان عبد الحميد العثماني ثم يليها إيوان باب قاضي الحاجات وفيه مقبرتان الأولى للعالم الشيخ زين العابدين الحائري وأولاده، يقابلها مقبرة العالم المرزا محمد ثقة الإسلام. ومما يلي الإيوان مسجد كبير للعلامة السيد كاظم الرشتي المتوفى سنة ١٢٥٩هـ ثم إيوان باب الشهداء وفيه مقبرة للمرحوم السيد كاظم السيد عبود

آل نصر الله. ومما يلي الإيوان من الشرق مقبرة كبيرة لآل طعمة تقع بين بابي الشهداء والكرامة.

إيـوان الوزيـر:

يقع من الجهة الشمالية في الوسط إيوان كبير كان له شباك حديدي يطل على الصحن يعرف بإيوان الوزير نسبة لأحد وزراء الدولة القاجارية وخلف الإيوان قبره، وكان يعرف قبل ذلك بإيوان ليلو. وفي هذا الإيوان كان يلتقي الدراويش[1] حيث كانت تكيتهم تعقد خلال العشرة الأولى من محرم الحرام، ويضعون السواد والأعلام ومجموعات متنوعة من الكشاكيل (جمع كشكول) التي يحملونها ويؤدون خلال هذه العشرة شعائر المحرم، فيقيمون مجلس العزاء ويقصدهم الوجهاء من أهل المدينة. وكان يتزعم الدراويش السيد مطهر، وهو شخصية محبوبة.

ودفن في هذا الإيوان كثير من العلماء والأعيان، وكانت أسماؤهم مكتوبة على صخور جدرانها، وممن دفن منهم خطيب كربلاء السيد جواد الهندي وحجة الإسلام السيد مرزا هادي الحسيني.

أما اليوم فقد طرأ على هذا الإيوان تغيير، حيث أصبح باباً من أبواب الصحن يمرّ منه الزوّار، عرف بباب السلام.

إيـوان الناصـري:

ويقع في الجهة الغربية من الصحن، ثم عرف بإيوان الحميدي نسبة إلى السلطان عبد الحميد العثماني وهو الذي شيده. جبهته العليا مقوّسة، ويبلغ ارتفاع الإيوان حوالي ١٥م وطول قاعدته السفلى ٨م، وعرضها ٥م، وكانت ساعة دقاقة كبيرة فوق هذه الإيوان. تم بناء هذا الإيوان سنة ١٢٧٥هـ كما يظهر من أبيات الشاعر الشيخ جابر الكاظمي بالفارسية وهو مؤرخ سنة ١٢٧٥هـ. وله تاريخ بالعربية:

لله إيـوان سـمـا رفـعـة   فـطـاول الـعـرش بـه الـفـرش

---

(١) كربلاء في الذاكرة/ للمؤلف ـ فصل الدراويش ص/٣٩٤.

قـال لـسـان الـغـيـب تـاريـخـه (أنـت لأمـلاك الـسـمـا عـرش) ١٢٧٥هـ

توجد كتيبة محاطة بهذا الإيوان نقشت عليها أشعار تنسب للشاعر الكربلائي الشيخ كاظم الهر وهي:

إيوان مـجـدٍ شـاده كـهـف الـورى سـلـطـان غـازي عـالـم الإنـسـان
عبد الـحـمـيـد الـمتقي والـمـرتقي مـن كـل مـكـرمـة عـلـى كـيـوان
مـن آل عـثـمـان الـذيـن بـسـيـفـهـم حـفـظـوا الـثـغـور بـسـطـوة الإيـمـان
حـل الـحـسـين بـرحـبـهـم فـسـمـوا بـه وبـنـوا الـبـيـوت الـذكـر لـلـرحـمـان
الله شـرفـهـم وعـظـم قـدرهـم فـبـنـاؤهـم مـن أشـرف الـبـنـيـان
حـتـى إذا ورث الـخـلافـة مـنـهـم سـلـطـانـنـا الـمـقـصـود بـالـعـنـوان
شـاد الـبـنـاء بـحـضـرة قـد عـطـرت بـشـذا سـلـيـل الـمـصـطـفى الـعـدنـان
هي حضرة كـحـظـيـرة الـقـدس الـتي فـيـهـا تـجـلـئ الـوارد الـسـبـحـانـي
فـيـهـا ثـوى سـبـط الـنـبـي بـطـعـنـة شـلـت لـهـا كـف الـشـقـي سـنـان
فـغـدا شـهـيـد الـطـف تـنـدب حـولـه مـضـر كـمـا تـبـكـي بـنـو شـيـبـان
إنـا لـنـذكـره ونـسـكـب أدمـعـاً تـجـري عـلـى الـوجـنـات كـالـمـرجـان
فـالـصـبـر يـحـمـد فـي الـمـواطـن كـلـهـا إلا عـلـيـه فـإنـه كـالـقـانـي
يـا حـبـذا الإيـوان فـي أوضـاعـه جـاءت مـبـانـيـه عـلـى الإتـقـان
قـد قـابـل الـقـبـر الـشـريـف بـوجـهـه فـتـراه بـيـن يـديـه فـي إذعـان
يـنـحـط فـيـه عـن الـورى أوزاره فـيـكـال لـلـقـالـيـن بـالـصـيـعـان
وسـمـا إلـى الـفـلـك الأثـيـر مـسـلـمـاً بـيـمـيـن يـمـن الـعـالـم الـروحـانـي
مـن أجـل ذا أرخـتـه (يـا حـسـنـه قـد شـاده عـبـد الـحـمـيـد الـثـانـي) ١٣٠٩هـ

أما اليوم فقد فتح من هذا الإيوان باب لدخول وخروج الزوار.

ويقابل هذا الإيوان، إيوان رأس الحسين الملحق برواق السيد إبراهيم المجاب من جهة الصحن، حيث تظهر على سقفه زخارف القاشاني البديع وصناعة الفسيفساء الدقيقة. وتوجد في الواجهة الإمامية منه عبارة (عمل أستاذ أحمد جواد شيرازي عام ١٢٩٦هـ) وفي أسفلها كتيبة نقشت عليها أبيات هي :

الله أكبر ماذا الحادث الجلل	لقد تزلزل سهلُ الأرض والجبل
ما هذه الزفرات الصاعدات أسىً	كأنها شعل ترمي بها شعل
قامت قيامة أهل البيت وانكسرت	سفن النجاة وفيها العلم والعمل
جلّ الإله فليس الحزن بالغه	لكنّ قلباً خواه حزنه جلل
أتلك زينب مسلوب مقلدها	الله أكبر هذا الفادح الجلل
كأنها لم تكن تنمىٰ لفاطمةٍ	وأنها غير دين الله تنتحل
لئن بدت وحجاب الصون منهتك	عنها فإن حجاب الله منسدل
من كان خادمها جبريل كيف تُرى	أضحىٰ يحكّم فيها الفاجر الرذل
لو قام يصرخ بالبطحاء صارخها	رأيت كيف اعوجاج المجد يعتدل
مهلاً أميّة إن الله مدرك ما	أدركتموه فلا يغرركم السهل
هناك يعلم من لم يدر حاصلها	أيّ الفريقين منصور ومنخذل

أما الجهة الجنوبية وفيها ممر باب القبلة، .فتعلوه مقرنصات وكتائب، وفي أسفل القوس الهلالي لهذا الممر كتبت آيات قرآنية بخط محمد علي المكاري سنة ١٢٥٧هـ عمل أحمد الكواز إضافة إلى كتائب مزخرفة تشكل آية من آيات الروعة الفنية.

تكية البكتاشية: من الأماكن المهمة المشهورة في الصحن الشريف تقع إلى يمين الداخل من باب القبلة، شيدها عبد المؤمن دده، وهي ذات بناء فخم معقود بالأحجار الكبيرة أشبه بالصحن الشريف. يجتمع فيها المتصوفة من الأتراك أيام الحكومة التركية، ومن أبرز المتصوفة الذين يتصدرون هذا المجلس الشاعر فضولي البغدادي المتوفى سنة ٩٦٣هـ وابنه فضلي وروحي البغدادي وغيرهم من الشعراء القادمين من اسطنبول.

وقد عيّن السيد أحمد الدده جد أسرة آل الدده متولياً على هذه التكية. ومما هو جدير بالمقام أن السلطان عبد الحميد العثماني أعلن الحرب على مروّجي هذه الطريقة، مما عمل المرحوم السيد أحمد المذكور بتبديل اسم تكية البكتاشية إلى تكية النقشبندية، كما يظهر من الكتابات المثبتة على الكتائب الداخلية للتكية وقد اتخذت مدفناً له ولذريته، ويطل من التكية شباكان كبيران على الصحن. ومن المؤسف أن معالمها قد أزيلت اليوم بسبب التعميرات الأخيرة وتطوير المشهد من قبل الجهات المختصة.

أما الجهة الشرقية من الصحن فيحتوي على إيوان كبير يضم مقبرة الزعيم الروحي الشيخ محمد تقي الشيرازي الحائري قائد ثورة العشرين وقبور بعض السادة الأشراف والعلماء، وعند توسيع الصحن أزيلت الزاوية الجنوبية الشرقية، فصار قبر الشيخ الحائري داخل الصحن بعيداً عن السياج، فوضعت عليه علامة (شباك) وهذا الشباك أزيل عن القبر أيضاً.

السقايات العمومية (سقاخانه).

وكان في هذا الجناح من الصحن سبيل (خزان لشرب الماء) أنشأه أحمد شكري من سلالة محمد نجيب باشا العثماني وكان إتمامه يوم العاشر من المحرم سنة ١٢٦١هـ. وضع فيه الماء وطرح كميات كبيرة من السكر في هذا السبيل تشرب منه الزوار وهم ألوف مؤلفة، وكتبت على واجهة السبيل بالكاشي أبيات بالخط الحسن للشاعر الموصلي عبد الباقي العمري:

أحمد من أنشأ هذا السبيل … وروّق المنهل لابن السبيل
ما هو إلا ذو العلى أحمد … شكري له يستقصي جيلاً فجيلُ
ويوم عاشورا غداً زائراً … سليل ساقي الحوض نعم السليل
من أمُّهُ بضعة طه التي … في العالمين ما لها من مثيل
وجده روح الوجود الذي … تشرف الروح به جبرئيل
فشاهد الزوار تأوي إلى … مشهده الأعلى قبيلاً قبيل
فأترع الحوض لهم سكراً … مزاجه الكافور والزنجبيل
حوض هو الكوثر في عينه … على حسين مثل دمعي يسيل
عذب فرات ذاك لكن ذا … ملح أجاج ماؤه مستحيل
صعّده حزني ووجدي وقد … صوبه مني البكا والعويل
كأنه عين الحياة التي … لاحظت الخضر بعمر طويل
مسلسلاً يروي حديث الشفا … عنه وقد صح شفاء العليل
كم صادر عنه وكم وارد … منه لقد برّد فيه الغليل
كالشهد في الصحن حلا ذوقه … فراته بل الصدى منه نيل
في كل ثغر ساغ سلساله … فشاع في الري وفي أردبيل
أجرى له وقفاً وفي ما جرى … قد نال أجراً وثواباً جزيل

ورقٌ لـــمـــا راق تـــاريـــخـــه (للأحمد الحوض مع السلسبيل)
١٢٦١هـ

وأمرت والدة السلطان عبد المجيد العثماني في عام ١٢٨٢هـ بتشييد خزان لإرواء الماء في الجهة الجنوبية الشرقية من الصحن الشريف، وأرخ بناءه الشاعر الشيخ عباس القصاب فقال:

سـلـسـبـيـل قـد أتـىٰ تـاريـخـه (اشرب الماء ولا تنس الحسين)
١٢٨٢هـ

كما أنشأ المرحوم الحاج حبيب الحافظ (جد أسرة آل الحافظ) خزاناً آخر يقع مقابل ذلك الخزان المار ذكره.

وهنالك خزان آخر لسقاية الماء عند مدخل باب القبلة أنشىء عام ١٣٢٢هـ، وقد أصبحت هذه الخزانات أثراً بعد عين، حيث هدمت في سنة ١٣٦٣هـ أثر التوسع الحاصل للمشهد الحسيني.

وفي الجهة الشرقية المسجد الكبير الذي كان يجلس فيه مفتي الدولة العثمانية، وقد أنفق العالم السيد كاظم ابن السيد قاسم الحسيني الرشتي من فضل ماله علىٰ تجديد هذا المسجد. ولهذا المسجد بابان أحدهما يطل على ممر يؤدي إلى الصحن الصغير، والآخر داخل الصحن الكبير.

القبّة:

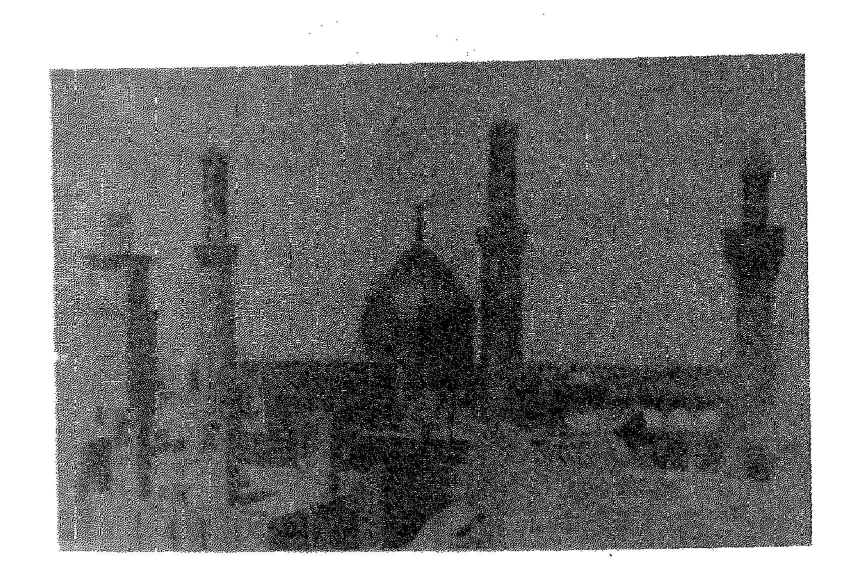
تعلو المشهد الحسيني المقدس قبة شاهقة، شاخصة الأبصار، شادها مهرة المهندسين، وهي مغشاة من أسفلها إلى أعلاها بالذهب الأبريز، ويحيطها من جهة سطح الروضة عشرة شبابيك يبلغ عرض كل منها متراً واحداً وثلاثين سنتمتراً وبين كل شباك وآخر مسافة متر واحد وخمسة وخمسين سنتمتراً. ويبلغ ارتفاع القبة من قاعدتها إلى قمتها حوالي ٣٧ متراً، وترىٰ من الخارج بشكل كروي. وتعلو قمتها سارية من الذهب الخالص طولها ٢م يضيئها مصباح كهربائي مضيء لإرشاد الزائرين، وعلى الجهة اليمنى من القبه كتيبة كتب عليها النص التالي[1]: (تذهيب القبة

---

(١) تشرّفت في سنة ١٣٩٣ هـ مع السيد عادل نجل السيد عبد الصالح آل طعمة سادن الروضة الحسينية بالصعود إلى سطح الروضة لقراءة الكتابات المحرّرة على القبة.

الحسينية على عهد السلطان ناصر الدين شاه القاجاري كتبه محمد حسين الشهير بالمشهدي ١٢٧٣هـ) وهذه العمارة (جدد بناءها وقسم من تذهيبها في سنة ١٢٧٣هـ) وفي الجهة الثانية كتبت العبارة التالية (لقد تشرف بتعمير هذه القبة المباركة الشريفة المنورة بعون الله تعالى السلطان الأعظم والخاقان الأعدل السلطان ابن السلطان ناصر الدين شاه القاجاري خلد الله ملكه).

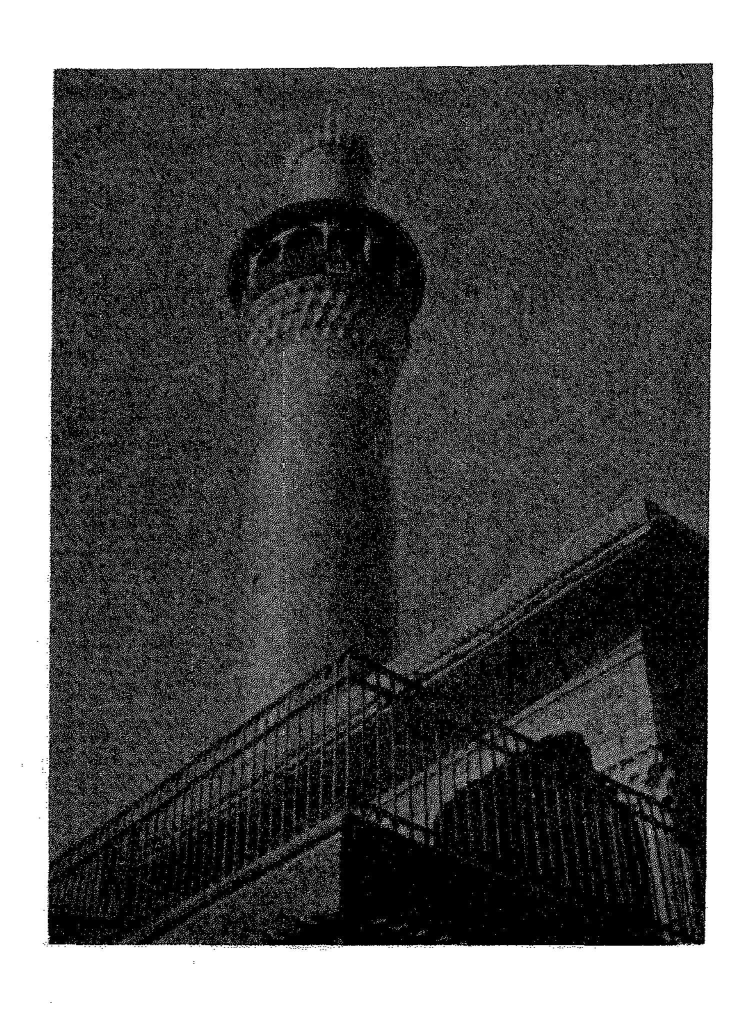
وتشير سجلات مديرية أوقاف كربلاء؛ إلى أنّ عدد طابوق الذهب يبلغ ٧٥٢٦ طابوقة. أما مساحة القبة فتبلغ ٣٠١م² ذهب.



الـروضـة الحسينيـة
وتبدو في الجهة الشرقية منها مأذنة العبد الشهيرة

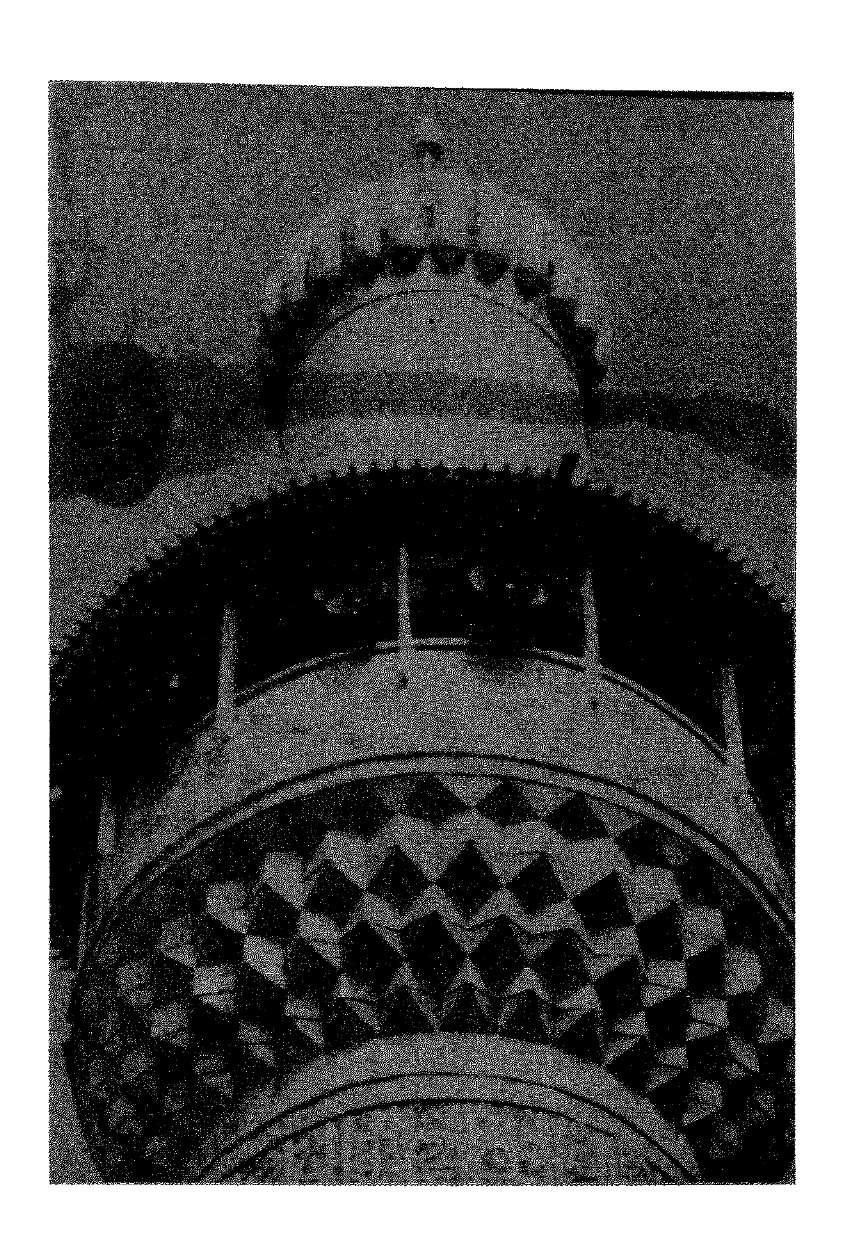


صـورة من الجو لمدينة كربلاء



احدى المنائر في مرقد الإمام الحسين (عليه السّلام)

في مدينة كربلاء المقدسة



المـــآذن

منـارة العبـــد :

بجانب سبيل الحافظ مقبرة تعود لأسرة آل أسد خان، وعلى ركن هذا الجانب كانت ترتفع منارة تعرف بمنارة العبد، شيدها الوالي على بغداد مرجان أمين الدين بن عبد الله في العهد الأيلخاني سنة ٧٦٧هـ. كان مرجان والياً على العراق من قبل السلطان أويس الجلائري وأراد مرجان أن يستقل في حكم العراق فرفع راية العصيان وشق عصا الطاعة على السلطان الجلائري، ولكن السلطان قدم بجيش كبير إلى بغداد استطاع أن يحاصرها، ولما شعر مرجان بانخذاله هرب إلى كربلاء واستجار بحرم الحسين عليه السلام وتولى حينذاك بناء تلك المئذنة وعندما علم أويس بما جرى للعبد أحضره فأكرمه وعفى عنه، وأعاده والياً على العراق لما قام به من خدمات جليلة للحائر الشريف فشيد مئذنة كبيرة عرفت بمنارة العبد مع جامع كبير وأجرى عليهما من ريع أملاكه في بغداد وكربلاء وعين التمر والرحالية وغيرها أموالاً طائلة تصرف وارداتها على الجامع والمئذنة.

تقع هذه المئذنة على بعد عشرين متراً عن الزاوية الشرقية على يسار الذاهب إلى مشهد العباس عليه السلام وهي أضخم مئذنة في العتبات المقدسة، يبلغ قطر قاعدتها عشرين متراً وارتفاعها أربعين متراً، تكسوها الفسيفساء والكاشي الأثري البديع الصنع. وقد أرخ الشاعر العالم المرحوم الشيخ محمد السماوي تشييد هذه المئذنة بقوله:

ثمّ بنى القبة بعد الدائر	أويسُ ابنُ الحسن الجلائري
إذ جاء من مقره بجنده	يريد بغداد لقتل عبده
أعني به مرجان إذ تمردا	حتى إذا جند أويس وردا

فارقه من منعوه الطاعة   فلاذ بالحسين للشفاعة
ثم بنى المسجد والمنارة   فانتسبت للعبد ذي الإمارة
وكان ذا في السبع والستينا   من بعد سبع قدخلت مئينا
فأصدر الصفح أويس وعفا   عن عبده إذ لاذ بابن المصطفى

وفي سنة ٩٨٢هـ في العهد الصفوي تم تعمير هذه المئذنة على يد الشاه طهماسب، فقد اجتاحت هذه المئذنة بعض التصليحات والتحسينات لبنائها، لا سيما في قمتها، فمد لها كف البذل والعطاء فأصلحها، وأعاد تعميرها ضمن ما قام به من تعميرات وتوسع في المشهد الحائري خاصة في الجهة الشمالية، إذ فتح فيه ممراً فصار الصحن محاطاً في الفضاء من أربع جهات، بعد أن كانت الجهة الشمالية مغلقة كما هي الحال في الصحن الكاظمي. وقد جاء ذكر هذا التعمير في كتاب البحار للعلامة المجلسي بقوله: والأظهر عندي أنه ـ أي الحائر ـ مجموع الصحن القديم لا ما تجدد منه في الدولة العلية الصفوية، والذي ظهر لي من القرائن وسمعت من مشايخ تلك البلاد أنه لم يتغير الصحن من جهة القبلة ولا من اليمين ولا من الشمال بل إنما زيد من خلاف جهة القبلة[1]. وجاء وصف هذا التعمير في قول العلامة الشيخ محمد السماوي:

ثم تداعى ظاهر المناره   للعبد واستدعى له عماره
فمد كفه لها طهماسب   وعمرت بمالها يناسب
وأرخت ما بين عجم وعرب   (وانگشت يار) تعني (خنصر الأحب)[2]

٩٨٢هـ

فكلمة (انكشت يار) تعني بالعربية (خنصر الأحب) وكلاهما في حساب حروف الأبجد والجمل تؤرخان سنة ٩٨٢هـ.

وفي العهد العثماني أوعز البلاط بتصليح منارة العبد على أثر تصدع في رأسها وذلك عام ١٣٠٨هـ، ولكن مما يبعث على الأسف والأسى أنه

---

(١) البحار ـ محمد تقي المجلسي ج ١٨ ص/٧٥٧.

(٢) مجالي اللطف بأرض الطف ـ الشيخ محمد السماوي ص/٤٢.

في العهد الملكي أمر رئيس الوزراء ياسين الهاشمي بهدم هذه المنارة وإزالتها من الوجود وذلك في سنة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م، وقد عمد الهاشمي إلى هذا الإجراء لاستيلاء الأوقاف على واردات الموقوفات التي تركها مرجان أمين الدين من بدلات الإيجار للعقارات والمسقفات العائدة له. وفي أثناء هدمها عثر على نقود نحاسية قديمة ترجع إلى العهد الجلائري والصفوي، وقد أودعت تلك النقود في دار الآثار القديمة ببغداد. وقوبل قرار هدم المئذنة بمعارضة شديدة من قبل العلماء والأهالي، وظهرت أقاويل وإشاعات في أسباب إزالتها، فإذا صح أنها كانت مائلة فإصلاحها يكون من موضع الهدم لا من الأساس والجذور. ولا يزال بعض المعمرين يذكرون بمرارة تلك المئذنة ويحنون إليها، لأنها كانت من آثار الحائر الفنية التاريخية، حتى إن الشعراء رثوها رثاءً حاراً. وجاء وصف هدمها في كتاب (تاريخ كربلاء) وهذا نصه: تركت مئذنة العبد فراغاً هائلاً في الحائر المقدس، وحسرة دائمة في قلوب محبّي الفن والتاريخ، كما وكان هدمها نظير ما جرىٰ للحائر في الأدوار الماضية على يد الغزاة والوهابيين فبكتها القلوب ورثتها الشعراء، ومن ذلك ما جاء في (مجالي اللطف بأرض الطف) عن أدوار تشييدها وتعميرها وهدمها ثم إزالتها عن موضعها، وهنا تتفجر حسرات الشاعر من أعماق قلبه كما يظهر من قوله:

وهدمت منارة العبد فلم ... يبق لها من أثر ولا علم
بقولهم بأن عظمها وهن ... في الأربع والخمسين من هذا الزمن
بلىٰ تبقى محكم الأساس ... شمال من يمضي إلى العباس
متصلاً مع الجدار الغربي ... في باب صحن السبط أو في القرب

وللخطيب السيد علي بن الحسين الهاشمي أبيات في تاريخ هدمها، قال:

(آل الجلائر) عبدهم ... (مرجان) مذ ولي الإماره
قد شاد في بغداد مسجده ... لدى سوق التجاره
وبنى لدى صحن الحسين ... لحبّه أعلىٰ مناره

وقال في مادة التاريخ.

تالله إنّ بهدمها ... للدين والتقوى خساره

والـــعـــبـــد أرّخ (نـــاحـــبـــاً   الـــحـــرّ تـــكـــفـــيـــه الإشـــارة)

١٣٥٤هـ

أما الخطيب الشيخ عبد الكريم النايف فله في بناء وهدم هذه المئذنة بيتان هما:

منـارة الـعـبـد بـصـحـن الـحـسـيـن   بـــنـــاؤه أرخ (انـــكـــشـــت يـــار)
وهـــدمـــهـــا أعـــلـــن تـــاريـــخـــه   (مـــا جـــاء إلا لـــجـــأ الاضـــطـــرار)

١٣٥٤هـ

لا يخفى أن ياسين الهاشمي قد أمر بمنع إقامة شعائر محرم الحرام ومنع إقامة المجالس الحسينية، وبذلك اقتفىٰ أثر المتوكل الذي هدم قبر الحسين وحرّم الناس من إقامة الشعائر.

وعلى بعد ١٠ أمتار من جنوب القبة المنورة توجد مئذنتان كبيرتان شاهقتان مطليتان بالذهب، يبلغ ارتفاع كل منهما ابتداء من سطح الروضة حوالي ٢٥ متراً وسمكهما ٤ أمتار. وعلى قمة كل منهما سارية، يرتكز عليها سياج كهربائي يسترشد به الزوار. وقد أنشئت هاتان المئذنتان عام ٧٨٦هـ في عهد السلطان أويس الجلائري، وابنه أحمد الجلائري الذي زخرفهما بالقاشاني ذي اللون الأصفر الذهبي. وفي سنة ١٣٥٦هـ مالت المئذنة الغربية، فتبرع السلطان طاهر سيف الدين فأمر بهدمها وتشييد مئذنة أخرى محلّها، ولدى محض أسس هذه المئذنة وجد أنَّ أساسها متين، فلم تكن بحاجة إلى تهديم. وقد تم تذهيبها سنة ١٣٧٣هـ عمل محمود هادي.

أما المئذنة الشرقية فقد بقيت علىٰ وضعها الذي نراه اليوم.

ومما تجدر الإشارة إليه أن عدد طابوق الذهب للمئذنتين يبلغ ٨٠٢٤ طابوقة.

الصحن الصغير:

يقع في الجهة الشرقية من الصحن الكبير، صحن آخر يفصل بينهما

ممر مسقف مزين بأقواس ومقرنصات بالقاشاني البديع. يطلق على هذا الصحن بالصحن الصغير تمييزاً عن الصحن الكبير المحيط بالروضة المشرفة. وتبلغ مساحة هذا الصحن ٤٨ متراً مربعاً، تحيطه جدران عالية تعتبر من الآثار الفنية النادرة يعود تاريخ بنائه إلى عهد السلطان عضد الدولة البويهي الذي ملك بغداد بعد أبيه في زمن الطائع بن المطيع العباسي. بني الصحن بالطابوق القاشاني، وتزين سقوفه الداخلية المقرنصات البديعة التي تشبه الأسطوانات الهندسية تتداخل فيها الأضلاع والزوايا بصناعة دقيقة التركيب والبناء، ويغطيه نوع نادر من الفسيفساء تمتاز بنقوشها الزهرية التي لم يكن لها مثيل في فن البناء وفي الألوان والأشكال المرسومة عليها. وخلال سنة ٣٦٩هـ إلى سنة ٣٧١هـ شيد هذا الصحن واتخذ البويهيون مقابر لهم فيه لوقوعه على الطريق المؤدية إلى مشهد العباس عليه السلام حيث يمر منه الزائرون. وقد شق عضد الدولة قناة لإرواء مدينة كربلاء تصل إلى داخل الصحن الصغير، ولكن هذه القناة اندثرت بسبب التعميرات والحفريات وإقامة البنايات والتوسع الذي حصل في المدينة.

وفي هذا الصحن مئذنتان صغيرتان أثريتان نقشت عليهما الآيات القرآنية. بخط كوفي، تشرفان على مقبرة آل بويه، أنشئتا بأمر من نجيب باشا الوالي العثماني سنة ١٢٦٢هـ. أما مقبرة آل بويه فقد اكتشفت عام ١٢٩٢هـ عندما أراد أحد أفراد السادة آل الصافي بناء مقبرة لعائلته، حيث ابتاع داراً من الدور المجاورة للصحن وألحقها به، وعرف الباب الرئيسي التي يؤدي إلى مشهد العباس بباب الصافي. ولدى حفر الأسس وجد نفق يؤدي إلى عدة قبور ظهرت من الكتابات المثبتة عليها أنها تعود إلى آل بويه. ويطل على الصحن بابان أحدهما ينفذ إلى شارع علي الأكبر وهو الذي عرف بباب الصافي، وباب ينفذ إلىٰ سوق الحسين الكبير قبل إنشاء شارع الحائر حول الصحن، ويطلق عليه باب الصحن الصغير. وعلىٰ جانبي ممر هذا الباب مقبرتان عائدتان للأسرتين العلميتين الجليلتين وهما مقبرة السيد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط ومقبرة السيد محمد مهدي ابن السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض، ثم مقبرة ركن الدولة التي دفن فيها العالم الشيخ إسماعيل اليزدي الحائري المتوفى في طاعون سنة ١٣٤٧هـ،

ودفن فيها الأمير علي شاه نجل السلطان فتح علي القاجاري.

بقي هذا الصحن ظاهراً للعيان حتى سنة ١٩٤٨م، حيث أقدمت بلدية كربلاء على هدمة وإدخاله ضمن الشارع المحيط بالصحن الكبير، وبذلك زال هذا الأثر التاريخي الرائع الذي يُعدّ مفخرة للتراث الفني والمعماري، فقد تناولته أيدي الهدم يوم ١٦ محرم سنة ١٣٦٨هـ الموافق ١٨/١١/١٩٤٨م، في حين أضرب رجال الدين عن الصلاة في الصحن احتجاجاً على هدم تلك الأماكن.

أبواب الصحن:

للصحن الشريف عدة أبواب يؤدي كل منها إلى حي من أحياء المدينة، وهي رفيعة العماد يدور عليها سور الصحن الحسيني، وقد كتبت حول السور آيات كريمة من القرآن الكريم على القاشاني بالخط الكوفي.

كانت في السابق سبعة أبواب هي: باب القبلة وباب الزينبية وباب السلطانية وباب السدرة وباب الصحن الصغير وباب الصافي وباب قاضي الحاجات. وبسبب توسيع الصحن دُمج بابا الصحن الصغير والصافي بباب واحد عرف بباب الشهداء، واستحدثت أبواب أربعة أخرى هي: «الرجاء» «والكرامة» «والسلام» «والرأس الشريف»، فأصبح عددها حالياً عشرة أبواب. أما السبب الذي دعا لفتح هذه الأبواب الجديدة فهو تخفيف حدة الازدحام الذي تضيق به الأبواب القديمة على رحائبها لا سيما في مواسم الزيارات الخاصة حيث تزحف الوفود على المدينة من مختلف المدن العراقية وأنحاء العالم الإسلامي. وهذه الأبواب كلها مصنوعة من الأخشاب الممتازة صنعاً بديعاً ذا منظر جذاب، ومسقفة بالقاشاني على شكل عقادة هلالية (مقرنصة) تتضمن حواشيها الآيات القرآنية الكريمة المكتوبة بخط جلي بديع. وإنّ هذه الأبواب لها تسميات محلية للدلالة عليها.

وفي الخمسينات من هذا القرن سجل السيد محمد هادي الصدر قاضي كربلاء أبياتاً من شعره كتبت على واجهات الأبواب الحديثة بالكاشي.

وإلى القارىء نص الأبيات الخاصة بكل باب[1]:

(باب الشهداء)

أبا الشهداء حسبي فيك منجى ... يقيني شر عادية الزمان
إذا ما الخطب عبس مكفهراً ... وجدت ببابك العالي أماني
وها أنا قد قصدتك مستجيراً ... لأبلغ فيك غايات الأماني
فلا تردد يديّ وأنت بحر ... يفيض نداه بالمنن الحسان

(باب رأس الحسين)

أحظيرة القدس التي ... فيها أمان الخافقين
حسب المفاخر أن تكوني ... مهبط الروح الأمين
لك باب حطة وهو باب الله للحق المبين
عنت الحياه له بنسبته إلى رأس الحسين

(باب الرجاء)

ببابك يا أبا الشهداء حفت ... مهللة ملائكة السماء
وفيه جثت ملوك الأرض طوعاً ... وغاية قصدها باب الرجاء

(باب الكرامة)

صرح تألق مشرقاً ... بسنا النبوة والإمامة
وحمىً يلوذ المسلمون ... به إلى يوم القيامة
باق مدى الأيام ... يزخر بالبطولة والشهامة
تتزاحم الأملاك فيه ... وحسبها باب الكرامة

ولدى التطوير الأخير، أجريت إصلاحات مهمة على المشهد من جميع الجوانب، وأزيلت معالم تلك الأبواب وحلت محلها أبواب حديثة. ونحن هنا بصدد البحث عن الأبواب القديمة والحديثة وتاريخ إشادتها ومنشأ تسميتها، وهي:

---

(١) مجلة [رسالة الشرق] الكربلائية (العدد ٢ السنة الأولى / رجب ١٣٧٣ هـ) ص/ ٤٤.

١ ـ باب القبلة: وهو من أقدم الأبواب، ويعد المدخل الرئيسي إلى الروضة الحسينية. يقع في منتصف الجهة الجنوبية للصحن الشريف. عرف بهذه التسمية لوقوعه إلى جهة القبلة وفيه عدة تواريخ تشير إلى بناء الكاشي القديم منها ما هو موجود داخل الصحن الشريف على يسار الخارج منه كتابة مؤرخة سنة ١٢٥٧هـ، وفي الضلع الغربي منه عبارة (قد تشرف ههنا). يبلغ ارتفاع قوس البرج من مدخل الصحن حوالي ١٥م وعرض قاعدته ٨م، وفي أعلاه الآية القرآنية التالية **﴿بسم الله الرّحمٰن الرّحيم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضىٰ نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾**.

أما الباب الجديد فهو مصنوع من خشب الساج الفاخر مطعم بخشب النارنج ،وإنّ ارتفاعه يبلغ حوالي ٦م وعرضه ٤م وعلى جانبي رأسه كتبت بالكاشي الآية الكريمة: **﴿بسم الله الرحمن الرحيم إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾** كتبه جواد عبد نصيف. وعلى واجهته اليسرى اسم المتبرع (خالق زادكان) ثم عبارة (صنع هذا الباب في عهد السيد عبد الصالح السادن يوم الخميس ٨ شعبان ١٣٨٥هـ (٢/ ١٢/ ١٩٦٥م). ونصبت ساعة كبيرة على هذا الباب كتب تحتها: السلام عليك يا أبا عبد الله.

٢ ـ باب الرجاء: يتوسط باب القبلة وباب قاضي الحاجات من خارج الصحن كتيبة بالكاشي كتبت عليها الآية الكريمة: **﴿بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان صدق الله العلي العظيم﴾**. أما الباب فيعلوه الكاشي البديع وتزين سقف القوس الآيات القرآنية بخط بديع، كتب فوق الباب مباشرة نص الكتيبة التالية: **﴿بسم الله الرحمن الرحيم الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة﴾** صدق الله العلي العظيم ١٣٩٦هـ وتحتها كتيبة أخرى نقشت عليها **﴿بسم الله الرحمن الرحيم والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية ويدرؤون بالحسنة السيئة**

أولئك لهم عقبى الدار﴾ صدق الله العلي العظيم. يبلغ ارتفاع الباب حوالي ٥ أمتار وعرضه ٣,٥ متر.

٣ ـ **باب قاضي الحاجات:** يقع هذا الباب مقابل سوق العرب. وقد عرف بهذا الاسم نسبة إلى الإمام الحجة المهدي عليه السلام، ويبلغ ارتفاع الباب حوالي ٥ أمتار وعرضه ٣ أمتار ونصف المتر. أما تاريخ تشييده فهو في سنة ١٢٨٦هـ كما يلاحظ من التاريخ المثبت على دائرة ذهبية في مدخله الخارجي. وقد كتبت في أعلى الباب من خارج الصحن الآية الكريمة: **﴿بسم الله الرحمن الرحيم إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً صدق الله العليّ العظيم﴾** بخط داعي الحق. أما فوق الباب نفسه فقد كتبت الآية الكريمة **﴿بسم الله الرحمن الرّحيم فمن حاجك من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم فنجعل لعنة الله على الكاذبين صدق الله العلي العظيم﴾** بخط داعي الحق. يبلغ ارتفاع الباب ٤ أمتار وعرضه ٣ أمتار.

٤ ـ **باب الشهداء:** يقع هذا الباب في منتصف جهة الشرق، حيث يتجه الزائر إلى مشهد العباس عليه السلام، وعرف بهذا الاسم تيمناً بشهداء معركة الطف، في أعلى الباب من خارج الصحن نقشت الآية الكريمة **﴿بسم الله الرحمن الرحيم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون صدق الله العلي العظيم﴾** وهي بخط داعي الحق. وفي وسط العقاده الهلالية (المقرنصة) أبيات شعر هي:

قوم إذا نودوا لدفع ملمة	والقوم بين مدعّسٍ ومكردس
لبسوا القلوب على الدروع وأقبلوا	يتهافتون على ذهاب الأنفس
نصروا الحسين فيا لهم من فتية	باعوا الحياة وألبسوا من سندس

أما في أعلى الباب فقد نقشت الآية الكريمة **﴿بسم الله الرحمن الرحيم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضىٰ نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً صدق الله العلي العظيم﴾.**

يبلغ ارتفاع الباب ٤ م وعرضه ٣م. وهي بخط داعي الحق.

٥ - **باب الكرامة**: يقع هذا الباب في أقصى الشمال الشرقي من الصحن، وهو مجاور لباب الشهداء. عرف بهذا الاسم كرامةً للإمام الحسين عليه السلام. كتب في أعلى الباب من خارج الصحن نص الآية الكريمة **﴿بسم الله الرحمن الرحيم إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون صدق الله العلي العظيم﴾** بخط جواد عبد نصيف.

أما فوق الباب نفسه فقد نقشت هذه الآية الكريمة **﴿بسم الله الرحمن الرحيم والذين جاهدوا فيها لنهدينهم سبلنا والله مع المحسنين صدق الله العلي العظيم﴾**. بخط جواد عبد نصيف يبلغ ارتفاع الباب ٤م وعرضه ٣م.

٦ - **باب السلام**: يقع هذا الباب في منتصف جهة الشمال، عرف بهذا الاسم، لأن الناس كانوا يسلمون على الإمام باتجاه هذا الباب. ويقابله عگد السلام. كتبت في أعلى الباب من خارج الصحن الآية الكريمة **﴿بسم الله الرحمن الرحيم ق والقرآن المجيد بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب أإذا متنا وكنا تراباً ذلك رجع بعيد قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ صدق الله العلي العظيم﴾**.

وفوق الباب نفسه كتبت كتيبة بالخط الكوفي عليها نقشت الآية الكريمة **﴿بسم الله الرحمن الرحيم في بيوت أذن الله لها أن ترفع ويذكر فيها اسمه تسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأنصار صدق الله العلي العظيم﴾** ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٣م (جليل النقاش). وقد أنشأتُ أبياتاً لهذا الباب مؤرخاً إياه:

يا زائراً مثوىً إمام الهدى	لُذْ بحماهُ فهو ليث العرين
فهذه باب تقى أُنشئت	تجتازها قوافل الزائرين
فمن أتاها طالباً حاجةً	يفوزُ من صاحبها باليقين
ما فتىء السبطُ بأهدافِه	يقود للمجد حمى الصالحين

يـا قـاصـداً بـاب نـجـاة الـورىٰ اجـنـحْ إلـيـهـا فـهـي حـصـنٌ حـصـيـن

بابُ السلام اليوم أرخ (به أن ادخلوها تفلحوا آمنين).

١٣٩٢ هـ

يبلغ ارتفاع الباب ٤ أمتار وطوله ٣ أمتار.

٧ - **باب السدرة**: يقع هذا الباب في أقصى الشمال الغربي من الصحن، وعرف بهذا الاسم تيمناً بشجرة السدرة التي كان يستدل بها الزائرون على موضع قبر الحسين عليه السلام في القرن الأول الهجري. كتبت في أعلى الباب من خارج الصحن الآية الكريمة: **﴿بسم الله الرحمن الرحيم وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين. صدق الله العلي العظيم﴾** ١٣٩٢هـ، جليل النقاش.

وكتبت فوق الباب كتيبة بالخط الكوفي الآية الكريمة: **﴿بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون فما يُكذبك بعدُ بالدين صدق الله العلي العظيم﴾** جليل النقاش ١٣٩٢هـ.

أما الباب الذي نتحدث عنه فهو باب القبلة القديم نقل إلى هذا المكان بتاريخ (٢٠) شعبان ١٣٨٥م الموافق ١٤٪١٪١٩٦٥.

ويبلغ ارتفاع الباب ٤ أمتار وطوله ٣ أمتار.

٨ - **باب السلطانية** : يقع هذا الباب غرب الصحن الشريف، وعرف بهذا الاسم نسبة إلى مشيده أحد سلاطين آل عثمان.

وقد كتبت في أعلى الباب من خارج الصحن الآية الكريمة: **﴿بسم الله الرحمن الرحيم وإنه لتنزيل رب العالمين صدق الله العلي العظيم﴾**.

أما فوق الباب نفسه فقد كتبت على الجانب الأيمن منه الآية الكريمة: **﴿بسم الله الرحمن الرحيم نزل به الروح الأمين على قلبك لتكونن من المنذرين بلسانٍ عربي مبين صدق الله العلي العظيم﴾** بخط داعي الحق.

وكتبت على الجهة اليسرىٰ الآية الكريمة **﴿بسم الله الرحمن الرحيم**

كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون وفي أموالهم حق للسائل والمحروم صدق الله العلي العظيم﴾ بخط داعي الحق.

يبلغ ارتفاع الباب ٤ أمتار وعرضه ٣ أمتار.

٩ - **باب الرأس الشريف**: يقع هذا الباب في منتصف جهة الغرب من الصحن الشريف، وعرف بهذا الاسم لأنه يقابل موضع رأس الحسين عليه السلام. ويلاحظ على جبهة الباب وجود الكاشي القديم والأشكال الهندسية البديعة. وكتبت في أعلىٰ الباب من خارج الصحن الآية الكريمة: **﴿بسم الله الرحمن الرحيم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضىٰ نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً وليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم وكان الله غفوراً رحيماً صدق الله العلي العظيم﴾** ١٣٧٢هـ.

وفوق الباب كتبت الآية الكريمة: **﴿بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً وينصرك الله نصراً عزيزاً هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً صدق الله العلي العظيم﴾** يبلغ ارتفاع الباب ٤ أمتار وعرضه ٣ أمتار.

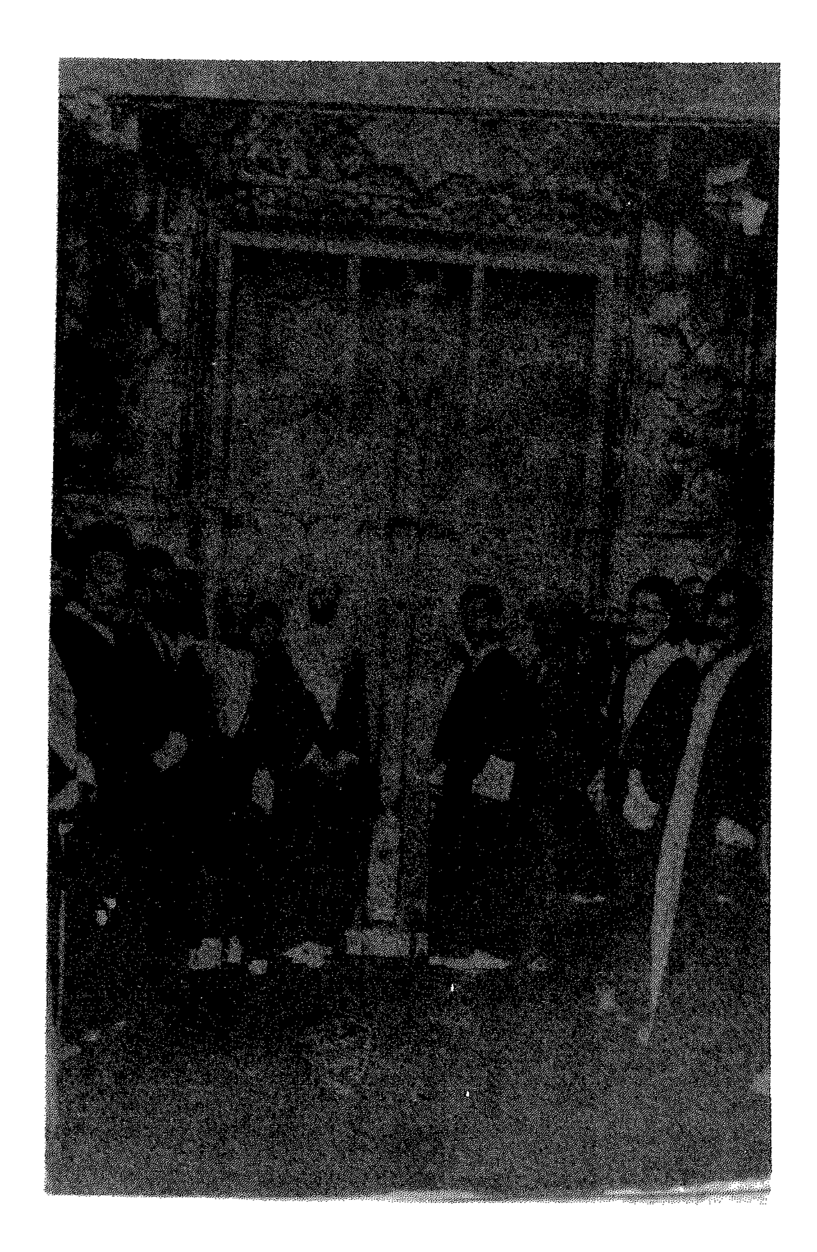
ونصبت ساعة دقاقة كبيرة فوق هذا الباب.

١٠ - **بــاب الزينبية**: يقع هذا الباب إلى الجنوب الغربي من الصحن وقد سمي بهذا الاسم تيمناً لقربه من المقام المعروف بمقام السيدة زينب سلام الله عليها.

كتبت في أعلى الباب من خارج الصحن الآية الكريمة: **﴿بسم الله الرحمن الرحيم وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً صدق الله العلي العظيم﴾** بخط صلاح شيرزاد.

وفوق الباب نفسه كتبت الآية الكريمة: **﴿بسم الله الرحمن الرحيم في بيوت أذن الله لها أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله صدق الله العلي العظيم﴾**.

يبلغ ارتفاع الباب ٤ أمتار وعرضه ٣ أمتار.



زيارة الملك فيصل الأول للروضة الحسينية
في كربلاء - التقطت سنة ١٩٢١ م

النقباء والسدنة

(النقبــاء) :

لنقابة الطالبيين أهمية قصوى ومنزلة رفيعة ومقام محمود لدىٰ المسلمين كافة بعد الخليفة. وكانت النقابة هذه تشكل مؤسسة لها منصبها السامي في العصور السالفة. كما كان لنقيب الأشراف شأن وصدارة وله حقوق وصلاحيات خاصة به. وكانت النقابة تنحصر بآل علي، وهي تنتقل من بيت علوي إلى بيت علوي آخر حسب الكفاءات العلمية التي يتمتع بها والنفوذ الشخصي الذي يتميز به. ولعل من أبرز أعماله القيام بشؤون العلويين وبشؤون المشهد والبلدة.

ولما كان بحثنا ينصب على تاريخ مشهد الحسين، فإنَّ الواجب المقتضي أن لا تهمل الإشارة إلى دور النقيب، لارتباط موضوعه بالمشهد، فلا يمكن بأي حال من الأحوال تجاوزه.

ذكر الماوردي شروطاً لمن ولي النقابة وقال: النقابة على ضربين خاصة وعامة فأما الخاصة فهو أن يقتصر بنظره على مجرد النقابة من غير تجاوز لها إلى حكم وإقامة حد فلا يكون العلم معتبراً في شروطها ويلزمه في النقابة على أهله من حقوق النظر إثنا عشر حقاً.

الأول: حفظ أنسابهم من داخل فيها وليس هو منها أو خارج عنها وهو منها فيلزمه حفظ الخارج منها كما يلزمه حفظ الداخل فيها ليكون النسب محفوظاً على صحته معزواً إلى جهته.

الثاني: تمييز بطونهم ومعرفة أنسابهم حتى لا يخفىٰ عليه منهم بنوات ولا يتداخل نسب في نسب ويثبتهم في ديوانه على تمييز أنسابهم.

الثالث: معرفة من ولد منهم من ذكر وأنثىٰ فيثبته، ومعرفة من مات منهم فيذكره، حتى لا يضيع نسب المولود إن لم يثبته ولا يدعي نسب الميت غيره إن لم يذكره.

الرابع: أن يأخذهم عن الآداب بما يضاهي شرف أنسابهم وكرم محتدهم لتكون خشمتهم في النفوس موفورة وحرمة لرسول الله فيهم محفوظة.

الخامس: أن ينزههم عن المكاسب الدنيئة ويمنعهم عن المطالب الخبيثة حتى لا يستقل منهم متبدل ولا يستضام منهم متذلل .

السادس: أن يكفهم عن ارتكاب المآثم ويمنعهم عن انتهاك المحارم ليكونوا على الدين الذي نصروه أغير وللمنكر الذي أزالوه أنكر حتى لا ينطق بذمهم إنسان ولا يشنأهم إنسان.

السابع: أن يمنعهم عن التسلط على العامة لشرفهم والتشطط عليهم لنسبهم فيدعوهم ذلك إلى المقت والبغض ويبعثهم على المناكر والبعد ويندبهم إلى استعطاف القلوب وتآليف النفوس ليكون الميل إليهم أوفى والقلوب لهم أصفى.

الثامن: أن يكون عوناً لهم في استيفاء الحقوق حتى لا يضعفوا عنها وعوناً عليهم في أخذ الحقوق منهم حتى لا يمنعوا منها ليصيروا بالمعونة لهم منتصفين فإن من عدل السير فيهم إنصافهم وانتصافهم.

التاسع: أن ينوب عنهم في المطالبة بحقوقهم العامة في سهم ذوي القربىٰ في الفيء والغنيمة الذي لا يختص به أحدهم حتى يقسمه إليهم بحسب ما أوجبه الله تعالى لهم.

العاشر: أن يمنع أياً منهن أن تتزوج إلا من الأكفاء لشرفهن على سائر النساء صيانة لأنسابهن وتعظيماً لحرمتهن أن يتزوجن غير الولاة وينكحن غير الكفاة.

الحادي عشر: أن يقوِّم ذوي الهفوات منهم فيما سوى الحدود بما لا يبلغ به

حداً ولا ينهر به دماً ويقبل ذا الهيئة منهم عثرته ويغفر بعد الوعظ زلته.

الثاني عشر: مراعاة وقوفهم بحفظ أصولها وتنمية فروعها، وإذا لم يرد إليه جبايتها راعى الجباة لها فيما أخذوه وراعىٰ قسمتها إذا قسموه وميز المستحقين لها إذا خصت، وراعى أوصافهم فيها إذا شرطت، حتى لا يخرج منهم مستحق ولا يدخل فيها غير محق، وأما النقابة العامة فعمومها أن يرد إلى النقيب في النقابة عليهم مع ما قدمناه من حقوق النظر خمسة أشياء:

الأول: الحكم فيما سنهم فما تنازعوا فيه.

الثاني: الولاية على أيتامهم فيما ملكوه.

الثالث: إقامة الحدود عليهم فيما ارتكبوه.

الرابع: تزويج الأيامىٰ اللائي لا يعتنى أوليائهن أو قد تعنى فيعضلوهن.

الخامس: إيقاع الحجر على من عَتَه منهم أو سفه، وفكُّه إذا فاق ورشد.

فيصير بهذه الخمسة عامَّ النقابة، ويعتبر حينئذ في صحة نقابته وعقد ولايته أن يكون عالماً من أهل الاجتهاد، ليصحَّ حكمه وينفَّذ قضاؤه[(١)].

وكان يدعى من يتولى هذا المنصب في العصر العباسي بـ(نقيب الطالبيين) أو (نقيب العلويين) ثم دعي في العصور المتأخرة (نقيب الأشراف). والأشراف المقصودون بهذا الاسم هم كل من كان من أهل البيت، سواء كان حسينياً أم حسنياً أم علوياً من ذرية محمد بن الحنفية أو غيره من أولاد علي بن أبي طالب أم جعفرياً أم عقيلياً أم عباسياً[(٢)].

وبالرغم من الصعوبات الجمة التي لاقيتها في سبيل الحصول على أسماء النقباء حسب تسلسلهم الزمني، إلا أن هناك فجوات لم أستطع سدها، وليس ذلك غفلاً مني أو إهمالاً فيما أعلم، بل إن الذنب يقع على

---

(١) الأحكام السلطانية/ للماوردي ص/٩٢ ـ ٩٤ (طبع مصر).

(٢) الشرف المؤيد لآل محمد/ يوسف بن إسماعيل النبهاني ص/٤٤.

المؤرخين الذين أهملوا ذلك. وكربلاء هذه االمدينة التاريخية العظيمة سكنها جماعة من آل أبي طالب وأولدوا بها، وولي عدد منهم نقابة الطالبيين، منهم:

(١)

أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن محمد الحائري بن السيد إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، شريف الدين النقيب[1] بالحائر في أوائل القرن الرابع الهجري.

ذكره أبو الحسن العمري في (المجدي).

(٢)

السيد شرف الدين إبراهيم بن أبي جعفر أحمد بن إبراهيم الموسوي الحائري[2] تقدم باقي نسبه في ترجمة والده، وكان نقيباً بالحائر الشريف قاله السيد ضامن بن شدقم في (تحفة الأزهار).

(٣)

أبو الحسن محمد بن محمد الأشقر بن عبد الله بن علي بن جعفر بن الإمام علي الهادي بن الإمام محمد الجواد بن الإمام علي بن موسى الكاظم عليه السلام الشريف نقيب الحائر له ولد يقال لهم بنو النازوك، قاله أبو الحسن العمري في (المجدي).

(٤)

أبو منصور الحسن بن أبي الحسن علي بن الحسن بن محمد المعمر ابن أحمد الزائر بن علي بن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن الإمام علي زين العابدين عليه السلام، كان نقيب الحائر، ذكره ابن عنبة الداودي في (عمدة الطالب) والعميدي في

(١) موارد الإتحاف في نقباء الأشراف/عبد الرزاق كمونة ج ١ ص/١٤٢.

(٢) المصدر السابق ج ١ ص/١٤٢.

(المشجر الكشاف) ولأبي منصور أولاد يقال لهم بنو الأعرج وهم جماعة بالحلة الفيحاء أهل علم وفضل ورئاسة وفيهم أدباء ونسابون.

(٥)

السيد الحسن بن أبي منصور الحسن بن أبي الحسن علي تقدم باقي نسبه في ترجمة والده كان نقيب الحائر الشريف ذكره السيد ضامن بن شدقم في (تحفة الأزهار).

(٦)

السيد صفي الدين محمد بن علي بن ترجم بن علي بن المفضل بن أبي القاسم أحمد بن أبي عبد الله الحسين نعجة بن أبي جعفر محمد الطبيب ابن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن الإمام علي زين العابدين عليه السلام. ولي نقابة الحائر الشريف قاله ابن مهنا العبيدلي في (التذكرة). ويقال لهذا البيت بنو ترجم أو بنو ترخم جماعة في الحائر لهم سيادة ونقابة وقد انقرضوا الآن وذهبت نعمتهم ولهم بقية بالحائر. ذكرهم ابن عنبة الداودي في (عمدة الطالب) وكذلك شمس الدين محمد بن تاج الدين علي الطقطقي في (غاية الاختصار): وهؤلاء بيت ترجم قوم من علوية ـ مشهد الحسين ـ عليه السلام تولى النقابة منهم جماعة وكانت لهم بالمشهد المذكور والحلة الرياسة والوجاهة والتقدم والنيابة وأملاك نفيسة وقد بقي منهم إلى يومنا هذا جماعة قليلة بالمشهد قد دخلوا في طي الخمول وأناخ عليهم الفقر بكلاكله ومال غضهم بعد النضارة إلى الذبول[١].

(٧)

جلال الدين أحمد بن صفي الدين محمد بن علي بن ترجم الحسيني وباقي نسبه ذكر في ترجمة والده ويكنى أبا شامة ولي نقابة الحائر الشريف. قاله ابن مهنا في (التذكرة) والسيد جعفر الأعرجي في (مناهله)[٢] وله من

(١) غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار/ ابن الطقطقي ص/ ١٥٠ (طبع النجف).

(٢) مناهل الضرب في أنساب العرب/ للسيد جعفر الأعرجي الكاظمي (محفوظ).

البنين: أبو الحسن وأبو طالب وعقيل. ومن أعلام بني ترجم:

١ ـ علم الدين أبو محمد إسماعيل بن عز الدين موسىٰ بن القاسم بن ترجم العلوي الفقيه كان من أعيان السادات العلويين فصيح اللهجة قرأ الأدب وسمعت بقراءته كتاب كشف الغمة في فضائل الأئمة على مصنفه شيخنا بهاء الدين أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي المنشي سنة ٦٧٩هـ وكان يورد النوادر الأدبية ويذكر النكات العربية كتبت عنه وكان يتردد إلي وكتب الكثير بخطه. قاله عبد الرزاق بن الفوطي[١] والسيد محسن الأمين[٢].

٢ ـ عز الدين الحسن بن أبي الحسن علي بن أبي طالب بن علي بن ترجم العلوي الحسيني الواسطي من السادة الأفاضل ومولد والده بالحائر وهو من الجماعة الذين أثبتوا ورتبوا في المدرسة التي أنشأها المخزوم خواجه رشيد الدين أبو الفضائل فضل الله بن أبي الخير بن عالي بالغزانية سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وهو مليح الخط كريم الأخلاق لطيف المحاضرة طيب المعاشرة سألته عن مولده فذكر أنه ولد بواسط سنة ثمان وسبعين وستمائة[٣].

(٨)

أبو يعلى محمد بن علي بن أبي الحسين فخر الدين نقيب الكوفة ابن أبي الحسن محمد النقيب بالكوفة ابن أبي القاسم الحسن النقيب الشاعر بالكوفة ابن أبي جعفر محمد صعوة بن علي الزاهد بن محمد الأصغر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد بن الإمام زين العابدين عليه السلام، الشريف النقيب بالحائر الشريف من بني الأقاسي الطائفة الشهيرة بالكوفة وكانت لهم الرياسة بها ونال منهم نقابة الكوفة والحائر الحسيني وبغداد وكانوا ذوي فضل وأدب. ذكر الميرزا حسين النوري: أنه ذكر السيد فخار بن أحمد الموسوي قائلاً: أخبرني النقيب أبو يعلى محمد المذكور وهو يومئذ نقيب علينا بالحائر الشريف، قلت: الظاهر أن المترجم كان في القرن

---

(١) تلخيص مجمع الآداب/ عبد الرزاق ابن الفوطي ج ١ ص/ ٥٧٠ (طبع دمشق).

(٢) أعيان الشيعة/ محسن الأمين العاملي ج ١٢ ص/ ٣٠٥.

(٣) تلخيص مجمع الآداب ج ١ ص/ ٨٠.

السادس الهجري لأن السيد فخار بن أحمد الموسوي كان من أهل هذا القرن وهو معاصر له[1].

(٩)

أبو الفتح محمد بن أبي طاهر محمد نقيب الموصل ابن أبي البركات محمد نقيب الموصل ابن أبي الحسين زيد بن أبي عبد الله أحمد بن أبي علي محمد بن محمد الأشتر بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن الإمام علي زين العابدين عليه السلام، الأمير شمس الدين سيد عالم كبير يقرأ عليه العلوم نقيب المشهدين (يعني المشهد الغروي والمشهد الحائري) والكوفة ولد بالموصل قاله ابن مهنا العبيدلي في (تذكرة الأنساب).

(١٠)

السيد إدريس بن نور الدين علي بن شمس الدين محمد بن جماز بن علي بن محمد بن إدريس بن زين الدين علي بن أبي الفتح علي بن قاسم ابن حريز بن ذروة بن عليان بن عبد الله بن محمد بن علي العمقي بن محمد الأصغر بن أحمد المسور بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام. السيد النقيب الطاهر. كان ذا همة عالية تولى حكومة المشهدين الغروي والحائري والحلة مدة قاله ابن مهنا العبيدلي في (تذكرة الأنساب).

(١١)

ناصر الدين مطهر بن رضي الدين محمد نقيب أبهر بن علي بن عرب شاه وهو حمزة بن أحمد بن عبد العظيم بن عبد الله بن محمد الأبهري بن أحمد بن عبد الله دردار بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن دردار بن أحمد بن عبد الله بن علي الشديد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام. ولي نقابة المشهدين (الغروي والحائري) والحلة والكوفة أشهراً. قال الرحالة الطنجي ابن بطوطة عند وروده إلى المشهدين الشريفين

---

(١) مستدرك الوسائل/ الميرزا حسين النوري ج ٣ ص/ ٤٨٢.

سنة ٧٢٥هـ كان ناصر الدين مطهر النقيب حياً[١].

(١٢)

السيد شهاب الدين أحمد بن مسهر بن أبي مسعود بن مالك بن مرشد ابن خراسان بن منصور بن محمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن مالك بن الحسين بن المهنا بن أبي هاشم داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله بن الحسين الأصغر ابن الإمام علي زين العابدين عليه السلام. السيد الجليل النقيب. قال ابن عنبة الداودي في (عمدة الطالب) والعميدي في (المشجر الكشاف): فولي شهاب الدين أحمد نقابة الحائر في سنة ٧٥٦هـ وأعطيت سدانة الروضة الحسينية إلى الشيخ شمس الدين محمد الحائري. وإنما وليا النقابة والسدانة هؤلاء للنزاع الذي حدث بين آل فائز وآل زحيك الموسويين الذي تعرض له ابن بطوطة في رحلته، وبقيت القبيلتان زمناً على هذا الحال حتى اصطفيتا فيما بينهما وذلك بتولي آل فائز النقابة، وتولي آل زحيك السدانة، فثاروا واسترجعوا حقوقهم. وإلى ذلك أشار العلامة السماوي بقوله[٢].

لكنهم قد فصلوا في نفر   من غيرهم كأحمد بن مسهر

(١٣)

أبو هاشم جعفر بن أبي جعفر محمد عميد الدين بن عدنان بن عبد الله بن عمر المختار بن أبي العلاء مسلم بن أبي علي محمد بن محمد الأشتر بن عبد الله بن علي بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن الحسين الأصغر ابن الإمام علي زين العابدين عليه السلام. كان نقيب الحائر الشريف. قاله ابن مهنا العبيدلي في (تذكرة الأنساب) والعميدي في (المشجر الكشاف) وجاء في [الجامع المختصر]: أبو هاشم بن المختار نقيب مشهد الحسين عليه السلام كان صالحاً ديناً ذا عبادة، توفي في هذه السنة[٣].

---

(١) تحفة النظار أو رحلة ابن بطوطة ص/١١١.

(٢) مجالي اللطف بأرض الطف/ الشيخ محمد السماوي ص/٧٢.

(٣) الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير/ لأبي طالب علي بن أنجب تاج الدين المعروف بابن الساعي الخازنة المتوفى سنة ٦٧٤ هـ ج ٩ ص/٧٨ (بغداد ١٩٣٤م).

(١٤)

السيد زين الدين الحسين بن شرف الدين عدنان بن أبي هاشم جعفر الحسيني ولي نقابة الأشراف سنة ٧٤٧، واستمر إلى أن مات سنة ٧٦٩هـ قاله السيد محسن الأمين عن الدرر الكامنة لابن حجر[١].

(١٥)

أبو علي الحسن بن أبي القاسم شمس الدين علي بن أبي جعفر محمد بن عدنان الحسيني المختاري تقدم باقي نسبه في ترجمة عمه أبي هاشم جعفر بن أبي جعفر محمد. وَليَ نقابة الحلة والمشهدين ويلقب بتاج الدين وهو والد العالم الفاضل شمس الدين علي نقيب بغداد. ذكره الشيخ محمد السماوي[٢] ضمن نقباء الحائر الشريف فقال:

وكالنقيب الحسن الشعّار نجل علي من بني المختار

(١٦)

زين الدين هبة الله بن أبي طاهر سليمان ابن الفقيه فخر الدين يحيىٰ بن أبي طاهر هبة الله بن أبي الحسن علي شمس الدين بن أبي نصر أحمد مجد الشرف بن أبي الفضل علي بن أبي تغلب علي بن الحسن الأصم السموراثي ابن أبي محمد الحسن الفارسي ابن يحيى بن الحسين النسابة بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة ابن زيد ابن الإمام علي زين العابدين عليه السلام الصدر المعظم النقيب الكبير زين الدين هبة الله ولد سنة سبع وستين وستمائة، ولي صدارة البلاد الحلية والكوفة ونقابتها مع المشهدين الغروي والحائري. ذكره الطقطقي[٣] وذكره ابن عنبة الداودي[٤].

(١٧)

أبو الفائز محمد بن محمد بن علي بن أبي جعفر محمد خير العمال

---

(١) أعيان الشيعة/ للسيد محسن الأمين ج ٦ ص/٣٧٧.

(٢) مجالي اللطف بأرض الطف/ الشيخ محمد السماوي ص/٧٢.

(٣) غاية الاختصار/ شمس الدين محمد بن تاج الدين الطقطقي ص/١١٨.

(٤) عمدة الطالب/ جمال الدين أحمد بن علي الحسيني ابن عنبة ص/٢٨١.

ابن علي المجدور بن أحمد بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، أحد رجال القرن السابع الهجري، ولي نقابة الحائر الشريف. قال السيد جعفر الأعرجي: كان أبو الفائز محمد في الحائر سيداً وجيهاً جليل القدر شهماً غيوراً عفيفاً ورعاً تقياً، نقي السريرة، يمتاز على سائر العلويين الساكنين في الحائر، ويتبعه أكثر من نصف سكانه، كان بينه وبين السيد محمد بن الحنفية خصومات ومناوشات قبلية من أجل زعامة الحائر ونقابتها. ويقول بعد ذلك، اصطفى مع خصمه العنيد وزحر نقيب الحائر شهاب الدين أحمد الحسيني وعزله ونصب نفسه نقيباً للحائر خلفاً للنقيب المعزول[1]. وقد أشار السماوي قائلاً[2]:

لم يك رهط مثل آل الفائز	بنائل النقابة أو حائز
فقد مضت في كربلا قرون	منهم نقيب كربلا يكون
مثل أبي الفائز أو محمد	أو طعمة الأول مقول الندى

أو شرف الدين الفتى أو طعمة الثاني أو خليفة بن نعمة[3] وقال الطقطقي[4]: وبيت أبي الفائز بالحائر قوم من العلويين بمشهد الحسين عليه السلام ذوو نيابة ونخل شفاثا من أعيان سادات المشهد، وكان جدهم شمس الدين محمد ناظر شفاثا كريماً موصوفاً بالأفضال والجود وهم كانوا بالمشهد على قاعدة البدو وقد دخلوا في طي الخمول. وأبو الفائز محمد هذا هو والد السيد أحمد أبو هاشم المعروف بأحمد بن هاشم المدفون في شفاثا الذي كان ناظراً لرأس العين.

(١٨)

السيد طعمة كمال الدين بن أبي جعفر أحمد المعروف بأبي طراس بن ضياء الدين يحيى بن أبي جعفر محمد بن أبي هاشم أحمد ناظر رأس العين

---

(١) (٢) مناهل الضرب في أنساب العرب/ للسيد جعفر الأعرجي (مخطوط) ص/ ٥٦٢.

(٣) مجالي اللطف بأرض الطف/ للشيخ محمد السماوي ص/ ٧٢.

(٤) غاية الاختصار/ ابن الطقطقي.

ابن أبي الفائز محمد الموسوي وبقية نسبه تقدم في ترجمة جده. ولي نقابة الأشراف على العلويين في الحائر الحسيني، وله جلالة ورياسة وعظمة، وقد وليها بعض ولده وله عدة فروع تفرعت في كربلاء وغيرها[١].

(١٩)

السيد شرف الدين بن طعمة كمال الدين بن أبي جعفر أحمد تقدم باقي نسبه في ترجمة والده. ولي نقابة الحائر الشريف بعد وفاة والده وليها سنة ٨٤٥هـ حتى[٢] سنة ٩٠٥هـ.

(٢٠)

السيد تاج الدين بن طعمة كمال الدين بن أبي جعفر أحمد ولي نقابة الحائر الشريف بعد وفاة والده سنة ٩٤٣هـ[٣].

(٢١)

السيد يحيىٰ بن شرف الدين بن طعمة كمال الدين بن أبي جعفر أحمد تقدم باقي نسبه في ترجمة والده، ولي نقابة الحائر الشريف سنة ٨٩٩هـ[٤].

(٢٢)

السيد ضياء الدين بن يحيى بن شرف الدين بن طعمة كمال الدين بن أبي جعفر أحمد تقدم باقي نسبه، ولي نقابة الحائر الشريف الحسيني سنة ١٠٣١هـ وهو جد آل ضياء الدين بالحائر[٥].

(٢٣)

السيد خليفة بن نعمة الله بن طعمة (الثالث) ابن علم الدين بن طعمة

---

(١) البيوتات العلوية في كربلاء/ إبراهيم شمس الدين القزويني ج ١ ص/١٣.
(٢) موارد الإتحاف في نقباء الأشراف/ عبد الرزاق كمونة ج ١ ص/١٥١.
(٣) المصدر السابق ج ١ ص/١٥١.
(٤) موارد الإتحاف/ عبد الرزاق كمونة ١/١٥١.
(٥) موارد الإتحاف ١/١٥١.

(الثاني) ابن شرف الدين بن طعمة كمال الدين (الأول) المذكور أعلاه باقي نسبه. ولي نقابة الحائر الشريف الحسيني سنة ١٠٩١هـ وهو جد آل طعمة في الحائر[1].

(٢٤)

السيد يحيى (ضياء الدين) بن خليفة بن نعمة الله بن طعمة (الثالث) ابن علم الدين تقدم باقي نسبه. ولي نقابة الحائر الشريف الحسيني سنة ١١٠٩هـ[2].

(٢٥)

السيد نعمة الله بن يحيىٰ بن خليفة بن نعمة الله بن طعمة (الثالث) تقدم باقي نسبه. ولي نقابة المشهد الشريف الحسيني سنة ١١٠٩هـ[3].

(٢٦)

السيد عباس بن نعمة الله بن يحيىٰ بن خليفة بن نعمة الله بن طعمة (الثالث) تقدم باقي نسبه. ولي نقابة المشهد الحسيني الشريف سنة ١١٨٧هـ[4].

(٢٧)

السيد عبد الوهاب بن محمد علي بن عباس بن نعمة الله تقدم باقي نسبه. ولي نقابة الحائر الشريف وحكومة البلد سنة ١٢٤١هـ حتى سنة ١٢٤٥هـ[5].

(٢٨)

السيد حسين بن حسن بن محمد علي آل الوهاب تولى نقابة الحائر

---

(١) موارد الإتحاف ١/١٥١.

(٢) بغية النبلاء في تاريخ كربلاء/ عبد الحسين الكليدار ص/١٣٦.

(٣) المصدر السابق ص/١١١.

(٤) أعيان الشيعة/ محسن الأمين ج ٤٢ ص/٣٨.

(٥) المصدر السابق ص/٣٨.

وحاكمية قصبة كربلاء في ٢٥ جمادي الأولى سنة ١٢٥٤هـ بعد إعفاء المتولي السابق السيد عبد الوهاب آل طعمة، وبقي يشغل منصب سدانة الروضة العباسية والتولية والنقابة حتى ١٦ ربيع الثاني سنة ١٢٥٦هـ، حيث شغل حاكمية قصبة كربلاء ثانية السيد عبد الوهاب لما ذكره[١].

(٢٩)

السيد سليمان بن سلطان بن إدريس بن جماز بن نعمة الله بن علي بن النضير بن أبي القاسم محمد بن نصير بن يحيىٰ بن أبي الحارث محمد بن عبد الله بن أبي الحارث محمد بن علي بن عبد الله بن محمد المحدث بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى أبي سبحة بن إبراهيم المرتضىٰ ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

ولي نقابة الحائر الشريف[٢]، وكانت تنتقل منهم إلى آل فائز ثم ترجع إليهم، وهي باقية في عقبه إلى زماننا هذا.

(٣٠)

السيد محمد الدراج ابن السيد سليمان آل زحيك المتقدم نسبة في ترجمة والده. كانت بيده نقابة الحائر الشريف، وله مكانة عظيمة ووجاهة وكان مقرباً عند الشاه عباس الصفوي[٣].

(٣١)

وقال السماوي في أرجوزته[٤]:

وبقيت نقابة الأشراف — لآل دراج بلا انحراف
آل غصنٍ دوحها لا يجنىٰ — إذ بقيت لفظاً بغير معنى

(١) مدينة الحسين ج ٤ ص/٢٠١.
(٢) موارد الإتحاف ١/١٥٢.
(٣) تاريخ العراق بين احتلالين/ عباس العزاوي ج٤ ص/١٠٧.
(٤) مجالي اللطف بأرض الطف/ محمد السماوي ص/٧٢.

ثم قال فيها:

وانفردت في عصرنا النقابة	لآل دراج من العصابة
فحازها العباس ثم الحسن	ثم ابنه الباقي عليها الحسن
وكل أولئك آل فائز	إلا الألئ استثنيتهم بمائز

(٣٢)

السيد عباس بن بهاء الدين بن أحمد بن محمد الدراج بن سليمان الموسوي تقدم باقي نسبه في ترجمة جده. ولي نقابة الحائر الشريف.

(٣٣)

السيد حسين بن مرتضى بن حسن بن عباس بن بهاء الدين بن أحمد ابن محمد الدراج الموسوي ولي نقابة الأشراف في الحائر الشريف[١] وحكومتها في سنة ١٢٤٧هـ.

(٣٤)

السيد حسن بن محمد كنعان بن حسن بن عباس بن بهاء الدين الموسوي ولي نقابة الحائر الحسيني[٢] بعد وفاة ابن عمه السيد حسين المارّ ذكره أعلاه.

(٣٥)

السيد محسن بن محمد كنعان بن حسن بن عباس بن بهاء الدين الموسوي ولي نقابة الحائر الشريف[٣] بعد وفاة أخيه السيد حسن سنة ١٢٥١هـ.

(٣٦)

السيد حسن بن محمد بن حسن بن محمد كنعان بن حسن بن عباس

---

(١) موارد الإتحاف ١/١٥٣.

(٢) موارد الإتحاف ١/١٥٣.

(٣) موارد الإتحاف ١/١٥٣.

الموسوي ولي نقابة الحائر الحسيني[1] وسنة ١٣١٨هـ ثم عزل بعد أن صدر أمره في البلاط العثماني، ثم أمر السلطان عبد الحميد العثماني أن تسند نقابة الحائر إلى شخص يكون على مذهب أهل التسنن وكذا سائر أطراف العراق فأسندت نقابة الحائر إلى السيد عبد الله بن سالم الحيدري من أهالي بغداد من أبناء السنّة، وعندما تشكلت الحكومة العراقية أصدرت رأيها بإعادة نقابة الحائر إلى آل دراج في سنة ١٣٢٦.

(٣٧)

السيد محسن بن عباس بن محسن بن محمد كنعان بن حسن بن عباس بن بهاء الدين بن أحمد بن محمد الدراج تقدم باقي نسبه، ولي نقابة الحائر الشريف[2] في سنة ١٢٣٦هـ.

(٣٨)

السيد حسن بن محسن بن عباس، ولي نقابة الحائر الشريف[3] بعد وفاة والده إلى أن توفي سنة ١٩٥٢م والنقابة باقية في هذا البيت.

(السدنة) سدنة الروضة الحسينية

في الحقيقة أنه ليس هناك مدركٌ مدون يستقصي تاريخ سدانة الحائر الحسيني وأسماء السدنة منذ تشييد البناء على القبر الشريف، أو بعبارة أدق منذ انهيار الحصار المسلح الذي فرضه الأمويون على القبر الشريف، لكي يحولوا بين الناس وبين زيارته بسقوط الأمويّين سنة ١٣٢هـ حتى منتصف القرن العاشر الهجري.

إن تاريخ السدانة في هذه الحقبة يكتنفها الغموض، ولم يرد ذكرها في المصادر التاريخية إلا عرضاً وفي أزمنة متباعدة. وجلّ ما نعرفه عن السدانة في وقتها المبكر أن أم موسى أم الخليفة المهدي قد صيرت على القبر خدمة يتولون شؤونه ويقومون بخدمته. وقد أجرت لهم راتباً معيناً. وحذا

(١) المصدر السابق ١/١٥٣.
(٢) موارد الإتحاف ١/١٥٤.
(٣) المصدر نفسه ١/١٥٤.

الرشيد حذوها في ذلك بادى أمره، فكان هؤلاء أول سدنة رسميين للحائر الشريف[1].

ويرد ذكر السدانة بصورة صريحة لأول مرة في كتاب (فرحة الغريّ) لابن طاووس، فعندما زار عضد الدولة فنا خسرو البويهي كربلاء سنة ٣٧١هـ أجزل في العطايا لأهل كربلاء ـ كل طبقة على حدة ـ ومن جملة من أجزل له: الخازن والبواب على أيدي أبي الحسن العلوي وعلىٰ يد أبي القاسم بن أبي عابد وأبي بكر بن سيار[2].

ومن المحتمل أن تكون سلطة الخازن (السادن) كما سمي فيما بعد في ذلك العهد مقصورة على العناية بمرقد الإمام الحسين عليه السلام وشؤون زواره، دون أن تمتد لتشمل المدينة ذاتها. والراجح أن يكون نقيب الأشراف هو الذي يتولىٰ المهمة الأخيرة لكثرة عدد العلويين النازلين في البلدة الناشئة آنذاك[3].

وبعد سقوط بغداد بأيدي المغول سنة ٦٥٦هـ تبدأ الفترة المظلمة من تاريخ العراق، لندرة المصادر التي تتحدث عن هذه الفترة، فليست لدينا أية معلومات تتعلق بسدانة الروضتين الحسينية والعباسية. ومن ثم فقد تولى الخازنية في أوائل القرن الثامن الهجري رجال من قبيلة بني أسد التي كانت تفرض هيمنتها على النواحي القريبة من البلدة. غير أن الرحالة ابن بطوطة يشير في رحلته (تحفة النظار) إلى أن نزاعاً نشب بين قبيلتين علويتين آل فائز وآل زحيك في كربلاء وبسبب هذا النزاع تخربت المدينة[4]. وتشير بعض المصادر إلى أن سبب النزاع هذا هو تولي نقابة الحائر وسدانة المشهد الحسيني، حيث إن السدانة كانت لآل فائز[5].

وفي منتصف القرن الثامن الهجري كان المتولي لمرقد الحسين الشيخ

---

(١) تاريخ الطبري ج ١٠ ص/١١٨ (طبعة لندن).

(٢) فرحة الغري/ السيد ابن طاووس ص/ ٤٠.

(٣) الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق/ د. عماد عبد السلام رؤوف ص/٣٦٣.

(٤) تحفة النظار/ابن بطوطة ص/١١١.

(٥) مجلة (الأقلام) ـ ج ١٠ السنة الرابعة ص/١٢٤ مقالة (كربلاء في العهد المغولي الأيلخاني ـ بقلم: السيد عادل عبد الصالح الكليدار.

محمد شمس الدين الحائري الأسدي، ويشير إلى ذلك الشهيد الثاني في إجازته التي كتبها في الحائر الحسيني، فهو من الرواة الثقات عند الإمامية ويروى عنه الحديث[1].

يقول الدكتور عماد عبد السلام رؤوف: وقد قدمت القبيلتان العلويتان اللتان كانتا تتوليان نقابة الأشراف بالتعاقب وهما آل فائز وآل زحيك معظم الرجال الذين تولوا منصب الخازنية، بيد أن ذلك لم يقض على استقلال المنصب أو يقلل من صلاحياته الإدارية، لأن الصيغة التي اتبعتها القبيلتان في توليه كانت كالآتي، تقوم إحدى القبيلتين بتولي مؤسسة النقابة، بينما تتولى الأخرى مؤسسة السدانة، ومن المحتمل أن تتبادل القبيلتان (أو ما انبثق عنهما من أسر) مواقعهما في تولي هذه المؤسسة أو تلك، إلا أن ذلك لم يكن يقضي على صيغة لقاسم السلطة الإدارية بينهما، ومن ثم اتسمت العلاقة بين المؤسستين غالباً، بنوع من التوازن في صلاحياتهما ونفوذهما. ومن مظاهر قوة السدانة وتليها السلطة الفعلية في المدينة أنها نجحت في تزعم قوى المدينة الشعبية للدفاع عنها في أثناء غارات الوهابيين في السنوات ١٢١٦ - ١٢٢٠هـ، وفي أثناء حملة محمد نجيب باشا سنة ١٢٥٨هـ المعروفة بوقعة غدير دم. وبلغت هذه المؤسسة ذروة القوة حينما ضمت إليها نقابة الأشراف، وحكومة البلد، رسمياً في بعض تضاعيف العقد الرابع من ذلك القرن، ولكن القوة هذه تدهورت بسرعة بعد ضرب المدينة في أثناء وقعة غدير دم واقتحامها، فتولى السدانة فيها لأول مرة منذ أكثر من قرنين - رجال من أسرة غير علوية أصلاً، واستمرت السدانة بأيديهم حتى عادت في أواخر القرن الثالث عشر إلى أسرة آل طعمة، لتتولاها حتى نهاية الحكم العثماني وما بعده[2].

وإلى القارىء قائمة بأسماء سدنة الروضة الحسينية بموجب الوثائق الرسمية التي اطلعنا عليها منذ القرن العاشر حتى يومنا هذا، وهم:

١ - شمس الدين بن شجاع القاضي الحائري الأسدي. تولى سدانة

---

(١) مستدرك الوسائل/ للشيخ النوري ج ٣.

(٢) الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق/ د. عماد عبد السلام رؤوف ص/٣٦٤.

الروضتين الحسينية والعباسية قبل شوال سنة ٩٦٣هـ[١]. وباسمه سميت الفرقة الحائرية، وقد انقرض اليوم نسل هذه العائلة[٢]. وقد وجدت في المشهد صخرة كتبت عليها العبارات التالية (هذا قبر المرحوم السعيد الدارج إلى رحمة الله ورضوانه شمس الدين بن ناصر الدين بن عبد الله بن حمود)، وهذه الصخرة ما تزال في كربلاء.

٢ ـ جعفر شمس الدين الحائري. عين خازناً سنة ١٠٢٥هـ.

٣ ـ محيي الدين بن علي الحائري الأسدي. كان نقيباً لأشراف بغداد وقيل لكربلاء، ثم عين خازناً عام ١٠٢:٥هـ وما بعدها.

٤ ـ السيد محمد الدراج بن سليمان بن سلطان كمال الدين من آل زحيك الموسوي. تولى السدانة عام ١٠٣٢هـ حتى عام ١٠٤٩هـ.

٥ ـ إبراهيم شمس الدين الحائري كان خازناً عام ١٠٧٥هـ حتى عام ١١٠٦هـ.

٦ ـ السيد محمد منصور بن حسين بن محمد قاسم بن إبراهيم الزعفراني الرضوي عين سادناً سنة ١١٠٦ حتى عام ١١٢٥هـ.

٧ ـ السيد حسين بن محمد قاسم بن إبراهيم الزعفراني ـ عين سادناً سنة ١١٢٥ حتى عام ١١٣٩هـ.

٨ ـ السيد علي بن محمد منصور الزعفراني ـ عين سادناً سنة ١١٣٩هـ حتى عام ١١٦٥هـ.

٩ السيد مهدي بن محمد منصور الزعفراني ـ عين سادناً سنة ١١٦٥ حتى عام ١٢٠٤هـ.

١٠ ـ السيد محمد علي ابن السيد موسى (أبوردن) من آل مساعد بن شرف الدين ابن السيد طعمة كمال الدين (الأول) من آل فائز. عين سادناً في السنوات ١١٨١هـ، ١١٩٥، ١٢٠٤هـ.

---

(١) الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق/ د. عماد عبد السلام رؤوف ص/٣٦٤.

(٢) مدينة الحسين ج ١ ص/٧٦.

١١ ـ السيد موسى بن محمد علي بن محمد الحائري آل الوهاب عين سادناً سنة ١٢٠٤ حتى عام ١٢٠٦هـ.

١٢ ـ السيد حسين الصحاف عين سادناً سنة ١٢٠٦ حتى سنة ١٢١٥هـ.

١٣ ـ السيد جواد بن كاظم الطويل آل نصر الله ـ تولى السدانة عام ١٢١٧هـ بعد مقتل السادن السابق السيد موسى آل السيد يوسف، وبقي خازناً حتى عام ١٢١٩هـ.

١٤ ـ السيد محمد علي بن عباس آل طعمة. عين سادناً للروضة سنة ١٢١٨هـ حتى سنة ١٢٤٠هـ.وكان سيداً جليلاً عالي الهمة تزعم كربلاء وله أيادي بيضاء في صد غارات الوهابيين.

١٥ ـ السيد عبد الوهاب بن محمد علي آل طعمة. تولى السدانة سنة ١٢٤٠هـ حتى ١٢٤١هـ وكان شاباً محنكاً له مواقف مشكورة إذ تولى حكومة كربلاء ونقابة الأشراف وسادناً للروضتين تنقاد إليه عشيرته وجماعة كبيرة من عشائر كربلاء.

١٦ ـ السيد محمد علي ابن السيد موسى (أبو ردن) آل مساعد من آل فائز الموسوي كان صهراً لآل دراج نقباء الحائر. تولى السدانة للمرة الثانية وذلك بعد خروج السيد وهاب آل طعمة من كربلاء على أثر واقعة المناخور وحارب في تلك الواقعة وأبلى فيها بلاءً حسناً. وقد ورد ذكره في النسخة الأصلية من كتاب (نزهة الإخوان في بلد المقتول العطشان)[١] ما هذا نصه: مما قال جناب الشيخ عباس مادحاً جناب فريدة عصره ونادرة دهره سيد السادات الكرام السيد محمد علي نجل المرحوم السيد موسى تغمده الله برحمته وسقاه سحائب مغفرته في قصيدة مطلعها:

ما النصر إلا بحول الواحد الأحد وسبط أحمد هذا سيد السند[٢]

---

(١) نسخة خطية في مكتبتي الخاصة نقلتها عن نسخة السادة آل النقيب في كربلاء.

(٢) انظر مقالتي (شعراء منسيون ـ الشيخ عباس الكربلائي) المنشورة بمجلة (الرائد) الكربلائية ـ العدد ١ السنة الأولى ١٩٦٨ م ص/٥٩.

١٧ ـ السيد حسين بن مرتضى آل دراج ـ تولى السدانة بعد وفاة الخازن السيد محمد علي أبو ردن، وتولى زعامة كربلاء بعد عودته من الأسر وتوفي بالطاعون عام ١٢٤٧هـ، ولم يعقب ذكوراً إلا ولداً واحداً توفي وانقطع نسله.

١٨ ـ السيد عبد الوهاب بن محمد علي آل طعمة ـ تولى السدانة ثانية سنة ١٢٤٧هـ وبقي خازناً حتى عام ١٢٥٨هـ وحيث ترك كربلاء أثر حدوث حملة نجيب باشا.

١٩ ـ الشيخ مهدي بن محمد آل كمونة ـ تولى السدانة بعد أن ترك الخازن السابق كربلاء، وذلك سنة ١٢٥٨هـ حتى عام ١٢٧٢هـ وكان ورعاً تقياً هرماً، توفي سنة ١٢٧٢هـ وأعقب ولده الحاج محسن.

٢٠ ـ المرزه حسن بن محمد آل كمونة ـ تولى السدانة بعد وفاة أخيه الحاج مهدي سنة ١٢٧٢ وبقي خازناً حتى وفاته سنة ١٢٩٢هـ، وكان طموحاً يحب الزعامة.

٢١ ـ السيد جواد بن حسن بن سلمان بن درويش بن أحمد بن يحيى آل طعمة من آل فائز الموسوي تولى السدانة بعد وفاة الخازن السابق سنة ١٢٩٢هـ وتوفي سنة ١٣٠٩هـ. ولدىٰ إعادة السدانة إلى بيتها السابق، قال الشيخ محمد السماوي:

ثم أعيدت للجواد بن الحسن — سدانة الحائر ذي الوجه الحسن
ثم ابنه العلي ثم نجله — عبد الحسين البريين أهله
ثم ابنه الصالح وهو المنجلي — في حرم السبط الحسين بن علي[1]

٢٢ ـ السيد علي بن جواد آل طعمة ـ تولى السدانة سنة ١٣٠٩هـ وتوفي سنة ١٣١٨هـ ودفن في مقبرة خاصة له في الحضرة العباسية وكان ورعاً تقياً زاهداً سمحاً كريماً اشتهر بإطعام الفقراء. حج بيت الله الحرام سنة ١٣٠١هـ، وهنأهُ الشاعر الشيخ محمد سعيد بن محمود سعيد الحائري بقصيدة مطلعها:

---

(١) مجالي اللطف بأرض الطف/ الشيخ محمد السماوي ص/٧٣.

بـشـرى فـقـمـري الـتـهـانـي غـردا   وعـنـدلـيـب الـبـشـر بـالـبـشـر شـدا

وأعقب ستة بنين هم: السيد عبد الحسين والدكتور عبد الجواد ومصطفى وعبد الرضا السادن ومحمود ومهدي.

٢٣ ـ السيد عبد الحسين بن علي آل طعمة. تولىٰ السدانة بعد وفاة والده سنة ١٣١٨هـ، وفي سنة ١٣٤٧هـ سعىٰ إلى نقل السدانة لولده السيد عبد الصالح، وذلك رغبة منه في الاعتكاف والعبادة والانصراف إلى التأليف والكتابة، وكان عالماً فاضلاً ومؤرخاً ضليعاً، طبع له كتاب: ١ ـ تاريخ كربلاء المعلىٰ، ٢ ـ بغية النبلاء في تاريخ كربلاء. وله آثار مخطوطة. توفي بكربلاء يوم ١٢ شوال سنة ١٣٨٠هـ ودفن في مقبرة خاصة له في صحن الحسين. وأبّنه الشعراء والأدباء في ذكراه الأربعين والذكرىٰ السنوية الأولى.

٢٤ ـ السيد عبد الصالح بن عبد الحسين آل طعمة. تولى السدانة في عام ١٣٤٧هـ حتى إحالته على التقاعد سنة ١٤٠١هـ = ٧/٦/١٩٨١م.

وهو إداري حازم ذو عقل نيّر وذكاء حاد وثقافة عالية، يجيد الانجليزية والفارسية إضافة إلى لغته، حفظه الله.

٢٥ ـ السيد عادل بن عبد الصالح آل طعمة ـ تولى السدانة بعد إحالة والده على التقاعد سنة ١٤٠١هـ ٧/٦/١٩٨١م حتى اليوم، وهو شاب أديب محقق فاضل نال شهادة الماجستير في الحقوق بجامعة القاهرة. حقق كتاب جده (بغية النبلاء في تاريخ كربلاء) وله جملة أبحاث تاريخية منشورة في المجلات العراقية. وقد أدار السدانة بحزم وكفاءة، حفظه الله.

مشاهير المدفونين في المرقد

لو تصفحنا كتب السير والتراجم، لوجدنا الكثير من الأعلام والمشاهير المدفونين في المرقدين الحسيني والعباسي، ما يربو على كل عدٍ وحصر، وبين هؤلاء عدد لا يستهان به من العلماء والمفكرين والأدباء والملوك والرؤساء والأمراء. ونحن هنا نقتصر على ذكر المشاهير الذين دفنوا في مرقد الحسين حسب تواريخ وفياتهم، وهم:

زائدة بن قدامة المتوفى سنة ١٦١هـ[١].

سليمان بن مهران الأعمشي (القرن الأول الهجري)[٢].

حسن بن محبوب البجلي (القرن الأول الهجري)[٣].

أبو حمزة الثمالي المتوفى سنة ١٢٨هـ[٤].

عقبة بن عميق السهمي (القرن الأول الهجري)[٥].

معاوية بن عماد الدهني المتوفى سنة ١٥٧هـ[٦].

جعفر بن الوشاء المتوفى سنة ٢٠٨هـ[٧].

مهيار الديلمي المتوفى سنة ٢٢٦هـ[٨].

---

(١) مدينة الحسين ٢/ ٧٣.
(٢) مدينة الحسين ٢/ ٧٦.
(٣) مدينة الحسين ٢/ ٧٧.
(٤) مدينة الحسين ٢/ ٧٨.
(٥) مدينة الحسين ٢/ ٧٨.
(٦) مدينة الحسين ٢/ ٨١.
(٧) المنتظم/ لابن الجوزي ٢.
(٨) مدينة الحسين ٢/ ٩٨.

عبد الله بن طاهر المتوفى سنة ٣٠٠هـ[١].

الشيخ علي بن بسام البغدادي المتوفى سنة ٣٠٢هـ[٢].

الشيخ أبو الحسن محمد المزين المتوفى سنة ٣٢٧هـ[٣].

الشيخ أبو علي بن همام الكاتب الإسكافي البغدادي المتوفى في بغداد سنة ٣٣٦هـ ونقل جثمانه إلى مشهد الحسين في كربلاء[٤].

الشيخ أبو بكر محمد بن عمرو بن محمد بن يسار التميمي توفي ببغداد سنة ٣٤٤هـ ونقل إلى مشهد الحسين[٥].

الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري الكوفي توفي ببغداد ونقل إلى مشهد الحسين[٦].

الشيخ مظفر بن محمد الخراساني نزيل بغداد توفي سنة ٣٦٧هـ ونقل إلى مشهد الحسين[٧].

الشيخ علي البروغندي من أقطاب الصوفية توفي سنة ٣٥٩هـ، ونقل إلى مشهد الحسين في كربلاء[٨].

الشيخ أبو علي المغربي توفي ببغداد سنة ٣٦٤هـ، ونقل جثمانه إلى كربلاء[٩].

السيد أبو علي المدني من أحفاد الحسين الأصغر ابن الإمام علي بن الحسين عليه السلام المعروف بالفقيه البغدادي، يروي عنهم جماعة منهم الشيخ الصدوق، توفي ودفن في الحائر[١٠].

الوزير أحمد بن إبراهيم الضبي. ذكره ابن الجوزي فقال: أوصى أبو العباس أحمد بن إبراهيم الملقب بالكافي وزير مؤيد الدولة البويهي أن يدفن

---

(١) مدينة الحسين ٢/١٠٩.
(٢) مدينة الحسين ٢/١٠٩.
(٣) مدينة الحسين ٢/١٠٩.
(٤) مدينة الحسين ٢/١٠٩.
(٥) مدينة الحسين ٢/١٠٩.
(٦) مدينة الحسين ٢/١٠٩.
(٧) مدينة الحسين ٢/١١٠.
(٨) مدينة الحسين ٢/١١٠.
(٩) مدينة الحسين ٢/١١٠.
(١٠) مدينة الحسين ٢/١١٠.

في مرقد الحسين بكربلاء، توفي سنة ٣٩٨هـ[١].

الشيخ أبو سهل المعروف بالصعلوكي توفي سنة ٣٦٩هـ، ونقل إلى مشهد الحسين عليه السلام[٢].

أبو محمد الحسن المرعشي الطبري من أحفاد الحسين الأصغر ابن الإمام علي بن الحسين عليه السلام، توفي ببغداد سنة ٣٠٨هـ، ونقل جثمانه إلى كربلاء ودفن في مرقد الحسين عليه السلام[٣].

أبو أحمد الحسين بن موسى الأبرش النقيب الطاهر ذو المناقب كان نقيب نقباء الطالبيين ببغداد، توفي سنة ٤٠٠هـ ببغداد ودفن في داره ثم نقل إلى مشهد الحسين عليه السلام بكربلاء فدفن هناك[٤].

الشريف الرضي محمد بن أبي أحمد الطاهر الحسين بن موسى الأبرش بن محمد الأعرج بن موسى أبي السبحة بن أمير الحاج إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، توفي في داره ببغداد يوم الأحد ٦ محرم سنة ٤٠٦هـ ونقل إلى مرقد الحسين عليه السلام ودفن مع والده[٥].

الشريف المرتضى علي بن الحسين ذو المناقب، توفي في داره سنة ٤٣٦هـ ونقل إلى كربلاء فدفن عند أبيه وأخيه في مرقد الحسين عليه السلام[٦].

الشيخ هشام بن إلياس الحائري صاحب كتاب (المسائل الحائرية) تلميذ أبي علي ابن الشيخ الطوسي، توفي حدود سنة ٤٩٠هـ ودفن في الحائر الحسيني عليه السلام[٧].

عماد الدين محمد بن علي بن حمزة الطوسي من تلامذة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي من أعلام الإمامية في القرن الخامس الهجري توفي بكربلاء ودفن في وادي أيمن[٨].

---

(١) المنتظم/ لابن الجوزي.
(٢) مدينة الحسين ٢/ ١١١.
(٣) مدينة الحسين ٢/ ١١١.
(٤) عمدة الطالب ص/ ٢٠٣.
(٥) عمدة الطالب ص/ ٢٠٧.
(٦) عمدة الطالب ص/ ٢٠٤ ـ ٢٠٧.
(٧) مدينة الحسين ٢/ ١١٧.
(٨) مدينة الحسين ٢/ ١١٨.

السيد أحمد بن علي بن علي المرعشي من أولاد الحسين الأصغر ابن الإمام علي بن الحسين عليه السلام توفي في شهر رمضان سنة ٥٣٩هـ ونقل إلى جوار جده الحسين عليه السلام[١].

ظافر بن القاسم الإسكندري المحدث الشاعر المتوفى سنة ٥٢٩هـ ودفن في كربلاء[٢].

السيد فخار بن معد بن فخار الموسوي من أحفاد السيد إبراهيم المجاب بن محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام. كان عالماً جامعاً لأشتات النثر والنظم، توفي سنة ٦٣٠هـ ودفن في الحائر الحسيني[٣].

قطب الدين سنجر آلاس مملوك الخليفة الناصر لدين الله العباسي، تولى إمارة خوزستان ثم عزل سنة ٦٠٦هـ أوصىٰ سنجر آلاس أن ينقل جثمانه إلى كربلاء ويدفن في الحائر الحسيني، وكانت وفاته سنة ٦٠٧هـ[٤].

جمال الدين قشمَر الناصري توفي ببغداد سنة ٦٣٧هـ وحمل إلى مرقد الحسين عليه السلام ودفن في تربة عند زوجته وولده[٥].

شرف الدين علي بن جمال الدين قشمَر توفي سنة ٦٣٠هـ توفي بكربلاء ودفن عند والدته في مرقد الحسين عليه السلام[٦].

جمال الدين علي بن يحيىٰ المخرمي عالم فاضل أديب حافظ للقرآن، له كتاب (نتائج الأفكار) توفي سنة ٦٤٦هـ ودفن في تل قريب من الحائر الحسيني[٧].

---

(١) مدينة الحسين ٢/ ١٢٠.

(٢) الحوادث الجامعة/ لابن الفوطي ص/ ٩٥.

(٣) روضات الجنات/ للخوانساري ٥/ ٣٤٦.

(٤) الحوادث الجامعة/ ابن الفوطي ص/ ٩٥.

(٥) الحوادث الجامعة/ ص/ ١٣١.

(٦) الحوادث الجامعة/ ص/ ٢٢٩.

(٧) الحوادث الجامعة/ ص/ ٢٩٩.

أمين الدين كافور الخادم الظاهري كان حاكماً من قبل الإقبال الشرابي، توفي سنة ٦٥٣هـ، ودفن في مرقد الحسين عليه السلام[١].

أبو هاشم بن المختار نقيب مرقد الحسين عليه السلام كان صالحاً ديّناً ذا عبادة، توفي في هذه السنة أي سنة ٦٧٤هـ[٢].

أبو الفتوح نصر بن علي بن منصور النحوي الحلي المعروف بابن الخازن، كان حافظاً للقرآن المجيد، عارفاً بالنحو واللغة العربية، قدم بغداد واستوطنها مدة وقرأ على أبي عبيدة وغيره، وسمع الحديث على أبي الفرج ابن كليب وغيره، ولم يبلغ أوان الرواية، توفي شاباً بالحلة ثالث عشر جمادى الآخرة في سنة ستمائة ودفن في مرقد الحسين عليه السلام[٣].

افسنقر بن عبد الله التركي الوزير مملوك نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي، توفي يوم الأحد خامس عشر جمادى الأولى من سنة أربع وستمائة وصلى عليه بالمدرسة النظامية وشيّعه خلق كثير وحمل إلى مرقد الحسين عليه السلام ودفن هناك[٤].

الشيخ عز الدين أبي محمد الحسن بن شمس الدين محمد الخازن بالحضرة الحائرية الأسدي. توفي في حدود سنة ٧٨٣هـ في الحائر الحسيني[٥].

الشيخ علي بن أبي محمد ابن الشيخ شمس الدين الخازن بالحضرة الحائرية، كان محققاً فاضلاً، قال صاحب روضات الجنات: كان رحمه الله من المحققين الفضلاء حاله في الفضل، والنبالة والعلم والفقه والفصاحة والأدب والإنشاء معلوم عند العامة والخاصة تتلمذ على شيخنا الشهيد الأول. توفي كما في بعض النسخ سنة ٧٩٣هـ[٦]. ودفن في الحائر الحسيني.

---

(١) الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير/ لأبي طالب علي بن أنجب تاج الدين المعروف بابن الساعي الخازن ج ٩ ص٧٨.

(٢) الجامع المختصر ج ٩ ص/١٢٨.

(٣) الجامع المختصر ج ٩ ص/٥٤٨.

(٤) مدينة الحسين ٢/١٣٧.

(٥) روضات الجنات/ للخونساري ج ٥ ص/١١٨.

(٦) مدينة الحسين ٢/١٣٩.

السيد عبد الله شرف الدين المرعشي من أحفاد الحسين الأصغر ابن الإمام علي بن الحسين عليه السلام كان نزيل الحلة، وكان معاصراً للشيخ الشرف العبيدلي النسابة الحسيني. توفي بالحلة ونقل جثمانه إلى كربلاء ودفن فيها[1].

الشيخ أحمد بن محمد بن فهد الحلي الأسدي صاحب المقامات العالية في العلم والفضل وله تصانيف قيمة توفي سنة ٨٤١هـ ودفن في كربلاء في بستان ابن فهد[2].

السلطان طاهر شاه سلطان مملكة دكن الهندية توفي سنة ٩٥٧هـ ونقل جثمانه إلى كربلاء ودفن في مرقد الحسين عليه السلام[3].

السلطان برمان نظام شاه ابن السلطان أحمد الهندي توفي سنة ٩٦١هـ في الهند ونقل جثمانه إلى كربلاء ودفن في الحضرة الحسينية[4].

سلطان حمزة ميرزا الصفوي توفي في أردبيل سنة ٩٩٧هـ ونقل جثمانه إلى كربلاء ودفن في الحائر الحسيني[5].

الشيخ إبراهيم بن علي بن الحسين بن محمد بن صالح العاملي الكفعمي، فريد دهره، وقريع عصره، له مصنفات في العلم والأدب، تشهد له بأعلىٰ الرتب. توفي سنة ٩٠٥هـ ودفن في مرقد الحسين بكربلاء[6].

السيد حسين بن مساعد بن الحسن بن مخزوم من آل عيسى الحسيني أحد أكابر أهل الفضل، ورد نسبه في كتاب (عمدة الطالب) الذي نسخه بخطه وفرغ منه في ٢٥ ربيع الثاني سنة ٨٩٣هـ، توفي سنة ٩١٠هـ ودفن في الحائر الحسيني[7].

---

(١) روضات الجنات ١/١٦٦.
(٢) مدينة الحسين ٣/٢٦.
(٣) مدينة الحسين ٣/٣٠.
(٤) مدينة الحسين ٣/٣٢.
(٥) الغدير ١١/٢١٥.
(٦) مجالي اللطف بأرض الطف/ الشيخ محمد السماوي ص/٦٨.
(٧) تحفة الأزهار وزلال الأنهار/ لضامن بن شدقم (مخطوط).

الشيخ شمس الدين بن شجاع القاضي الحائري الأسدي من أشهر تلامذة الشهيد الثاني، تولى سدانة الروضة الحسينية قبل سنة ٩٦٣هـ حتى عام ٩٩٠هـ. قال عنه ضامن بن شدقم ما نصه: إن العلامة شمس الدين القاضي الحائري من الرواة الثقات عند الإمامية ويروى عنه الحديث توفي بالحائر ولم يضبط تاريخ وفاته[١].

محمد بن سليمان الملقب بـ (فضولي) البغدادي أشهر شعراء الترك، توفي بكربلاء بمرض الطاعون سنة ٩٦٣هـ ودفن في مقبرة الدده عند تكية البكتاشية في جنوب صحن الروضة الحسينية على جهة باب القبلة[٢].

فضلي بن فضولي البغدادي شاعر متصوف كوالده من أهل القرن العاشر الهجري. له شعر بالتركية والعربية، كان حياً سنة ٩٧٨هـ، توفي بكربلاء ودفن مع والده في مقبرة الدده، ولم يعرف تاريخ وفاته بالضبط[٣].

كلامي (جهان دده) من شعراء المتصوفة في عصره، عرف بفصاحة اللسان وبلاغة المنطق، كان حياً سنة ٩٧٠هـ، توفي بكربلاء ودفن في مقبرة الدده باتجاه باب القبلة[٤].

الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور البحراني عالم فاضل متتبع صاحب كتاب (الحدائق الناضرة) توفي بكربلاء سنة ١١٨٦هـ، ودفن في الروضة الحسينية[٥].

الشيخ محمد باقر الوحيد بن محمد أكمل البهبهاني أشهر مشاهير علماء الإمامية في عصره ورئيس المدرسة الأصولية توفي سنة ١٢٠٨هـ ودفن في حرم الحسين عليه السلام[٦].

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين/ عباس العزاوي ج ٤ ص/١٢٧.
(٢) تاريخ مساجد بغداد وعلماؤها/ محمود شكري الآلوسي ص/ ٦٣ و ٦٤ (بغداد مطبعة (دار السلام ١٣٤٦ هـ).
(٣) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٤ ص/١٣٧.
(٤) أعيان الشيعة ج ٥٢ ص/٧١.
(٥) الأعلام/ خير الدين الزركلي ج ٦ ص/٢٧٣.
(٦) أعيان الشيعة ج ٤٩ ص/ ٣ و ٤.

المرزا مهدي الشهرستاني الموسوي المتوفى سنة ١٢١٦هـ عالم ديني كبير توفي بكربلاء ودفن في الحرم الحسيني[١].

السيد علي بن محمد علي الطباطبائي الشهير بصاحب الرياض حامل لواء العلم والفضل كان دائباً على نشر العلوم والمعارف، تصدر للتدريس والفتيا، وبنىٰ سور كربلاء، توفي سنة ١٢٣١هـ، ودفن في الحرم الحسيني[٢].

المرزا شفيع خان الصدر الأعظم رئيس وزراء إيران توفي يوم ١٩ رمضان سنة ١٢٢٤هـ ونقل جثمانه إلى كربلاء ودفن في الروضة الحسينية[٣].

السيد كاظم بن القاسم الحسيني الرشتي، أحرز شهرة طائلة ومنزلة رفيعة، تتلمذ على الشيخ أحمد الأحسائي. قال عنه العزاوي: توفي في ٩ ذي الحجة سنة ١٢٥٩هـ وعقائد الكشفية هي عقائد الشيخية موسعة في شرح المطالب[٤]، ودفن في المشهد الحسيني.

الشيخ محمد حسين بن عبد الرحيم الأصفهاني صاحب العضوي فقيه جليل واسع الاطلاع توفي سنة ١٢٥٤هـ ودفن في المرقد الحسيني[٥].

السيد إبراهيم بن محمد باقر القزويني صاحب (ضوابط الأصول) من أعلام الفكر في كربلاء توفي سنة ١٢٦٢هـ ودفن في المرقد الحسيني[٦].

الشيخ محمد حسين القزويني عالم فاضل ورئيس مطاع توفي سنة ١٢٨١هـ ودفن في المرقد الحسيني[٧].

الشيخ عبد الحسين الطهراني فقيه كبير، كانت له منزلة سامية لدى السلاطين. وسع الجانب الغربي من صحن الحسين عليه السلام. توفي

(١) المصدر نفسه ج ٤٣ ص/٤٤.
(٢) مدينة الحسين ج ٣ ص/١٧٩.
(٣) تاريخ العراق بين احتلالين/ عباس العزاوي ج ٧ ص/٦٩.
(٤) أعيان الشيعة ج ٤٤ ص/٢١٦.
(٥) الأعلام ج ١ ص/٢١٧.
(٦) أحسن الوديعة/ محمد مهدي الموسوي الكاظمي ج ١ ص/٥٢.
(٧) أعيان الشيعة ج ٣٧ ص/١٠٨.

بالكاظمية يوم ٢٢ رمضان سنة ١٢٨٦هـ ونقل إلى المرقد الحسيني فدفن فيه[١].

الشيخ محمد صالح كداعلي من مراجع التقليد في عصره توفي في شهر ذي الحجة سنة ١٢٨٨هـ ودفن في المرقد الحسيني[٢].

الشيخ محمد صالح البرغاني فقيه جليل كان حياً سنة ١٢٧٠هـ ومن آثاره: بحر العرفان في تفسير مفتاح الجنان. توفي سنة ٢٧٠هـ ودفن في المرقد الحسيني[٣].

المولى حسين الأردكاني عالم جليل القدر توفي سنة ١٣٠٥هـ ودفن في المرقد الحسيني[٤].

السيد صالح الداماد فقيه جليل، اشتهر في واقعة نجيب باشا سنة ١٢٥٨هـ، وتوفي سنة ١٣٠٣هـ ودفن في المرقد الحسيني[٥].

الشيخ زين العابدين الحائري أعظم فقهاء عصره توفي في ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٠٩هـ ودفن في المرقد الحسيني[٦].

السيد محمد حسين المرعشي الحسيني الشهرستاني عالم فاضل ومرجع ديني كبير توفي سنة ١٣١٥هـ ودفن في المرقد الحسيني[٧].

السيد هاشم القزويني له مكانة سامية في العلم توفي يوم الجمعة ٢٩ شوال سنة ١٣٢٧هـ ودفن في المرقد الحسيني[٨].

الشيخ محمد تقي الشيرازي الحائري مرجع ديني كبير وزعيم ثورة العشرين توفي سنة ١٣٣٨هـ ودفن في مرقد الحسين[٩].

---

(١) الكرام البررة/ الشيخ آغا بزرك ج ١ ص/٦٦٣.
(٢) أعيان الشيعة ج ٤٤ ص/٢٤١.
(٣) تراث كربلاء ـ للمؤلف ص/ ٢٨٢.
(٤) معجم المؤلفين ـ عمر رضا كحالة ج ١٠ ص/٨٢.
(٥) أحسن الوديعة ج ١ ص/٩٥.
(٦) تراث كربلاء ص/ ٢٨٦.
(٧) معارف الرجال/ محمد حرز الدين ج ٣ ص/١٣٠.
(٨) أعيان الشيعة ج ٤٤ ص/١٢١.
(٩) المصدر السابق.



زِيارَة الحُسَين عليه السلام المطلَقة

إذن الدخول

اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً وَالْحَمْدُ للَّهِ كَثِيراً وَسُبْحانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً، الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي هَدانا لِهٰذا وَما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدانا اللَّهُ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نَبِيَّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خاتِمَ النَّبِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبِيبَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا قائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِكَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَصِيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الصِّدِّيقُ الشَّهِيدُ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا مَلائِكَةَ اللَّهِ الْمُقِيمِينَ فِي هٰذَا الْمَقامِ الشَّرِيفِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا مَلائِكَةَ رَبِّي الْمُحْدِقِينَ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ مِنِّي أَبَداً ما بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ .

ثم ادخل وقل

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ الْمُقِرُّ بِالرِّقِّ وَالتَّارِكُ لِلْخِلافِ عَلَيْكُمْ وَالْمُوالِي لِوَالِيكُمْ وَالْمُعادِي لِعَدُوِّكُمْ قَصَدَ حَرَمَكَ وَاسْتَجارَ بِمَشْهَدِكَ وَتَقَرَّبَ إِلَيْكَ بِقَصْدِكَ أَأَدْخُلُ يا رَسُولَ اللَّهِ؟ أَأَدْخُلُ يا نَبِيَّ اللَّهِ؟ أَأَدْخُلُ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ أَأَدْخُلُ يا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ؟ أَأَدْخُلُ

يا فاطِمَةُ سَيِّدَةَ نِساءِ الْعالَمِينَ؟ أَأَدْخُلُ يا مَوْلايَ يا أَبا عَبْدِ اللَّهِ؟ أَأَدْخُلُ يا مَوْلايَ يا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ «ثم ادخل الحرم المطهّر وقل في حال الدخول» الْحَمْدُ للَّهِ الْواحِدِ الأَحَدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ الَّذِي هَدانِي لِوِلايَتِكَ وَخَصَّنِي بِزِيارَتِكَ وَسَهَّلَ لِي قَصْدَكَ.

زيـارة وارث

السَّلامُ عَلَيْكَ يـا وارِثَ آدَمَ صِفْوَةِ اللَّهِ، السَّـلامُ عَلَيْكَ يـا وَارِثَ نُوحٍ نُـوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْـكَ يـا وَارِثَ إِبْـراهِيمَ خَلِيـلِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَارِثَ مُوسىٰ كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْـكَ يـا وَارِثَ عِيسىٰ رُوحِ اللَّهِ، السَّـلامُ عَلَيْـكَ يـا وارِثَ مُحَمَّـدٍ حَبِيبِ اللَّهِ، السَّـلامُ عَلَيْـكَ يـا وَارِثَ أَمِيـرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْـهِ السَّـلامُ، ولي الله السَّـلامُ عَلَيْـكَ يـا ابْنَ مُحَمَّـدٍ الْمُصْطفىٰ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضىٰ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ خَدِيجَةَ الْكُبْرىٰ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ اللَّهِ وَابْنَ ثارِهِ وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ وَآتَيْتَ الزَّكاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَطَعْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَتَّى أَتاكَ الْيَقِينُ فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذٰلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ، يا مَوْلايَ يا أَبا عَبْدِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الأَصْلابِ الشَّامِخَةِ وَالأَرْحامِ الْمُطَهَّرَةِ لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجاهِلِيَّةُ بِأَنْجاسِها وَلَمْ تُلْبِسْكَ مِنْ مُدْلَهِمَّاتِ ثِيابِها، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعائِمِ الدِّينِ وَأَرْكانِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الإِمامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الْهادِي الْمَهْدِيُّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوىٰ وَأَعْلامُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقىٰ وَالْحُجَّةُ عَلَىٰ أَهْلِ الدُّنْيا وَأُشْهِدُ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ وَأَنْبِياءَهُ وَرُسُلَهُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِإِيابِكُمْ مُوقِنٌ بِشَرائِعِ دِينِي وَخَواتِيمِ عَمَلِي وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ وَأَمْرِي لأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَىٰ أَرْواحِكُمْ وَعَلَىٰ أَجْسادِكُمْ وَعَلَىٰ أَجْسامِكُمْ وَعَلَىٰ شاهِدِكُمْ وَعَلَىٰ غائِبِكُمْ

وَعَلَىٰ ظاهِرِكُمْ وَعَلَىٰ باطِنِكُمْ «ثم قبل الضريح الشريف وقل» بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يا أَبا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلَىٰ جَمِيعِ أَهْلِ السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِقِتالِكَ، يا مَوْلايَ يا أَبا عَبْدِ اللَّهِ قَصَدْتُ حَرَمَكَ وَأَتَيْتُ إِلىٰ مَشْهَدِكَ أَسْأَلُ اللَّهَ بِالشَّأْنِ الَّذِي لَكَ عِنْدَهُ وَبِالْمَحَلِّ الَّذِي لَكَ لَدَيْهِ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ «ثم صل ركعتي الزيارة وادع بما ورد».

زيارة علي الأكبر

«وبعْدَ ذلك زر قبة عليّ بن الحسين عند رجلي الإمام وقل» السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الشَّهِيدُ، وابنُ الشَّهِيد السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الْمَظْلُومُ وَابْنُ الْمَظْلُومِ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذٰلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ «ثم قبّل الضريح وقل» السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلَىٰ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَأَبْرَأُ إِلىٰ اللَّهِ وَإِلَيْكَ مِنْهُمْ.

زيارة الشهداء

«ثم زر الشهداء وقل» السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَوْلِياءَ اللَّهِ وَأَحِبَّاءَهُ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَصْفِياءَ اللَّهِ وَأَوِدّاءَهُ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَ دِينِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ

عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَلِيِّ النَّاصِحِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي طِبْتُمْ وَطابَتِ الأَرْضُ الَّتِي فِيها دُفِنْتُمْ وَفُزْتُمْ فَوْزاً عَظِيماً فَيا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ مَعَكُمْ.

زيارة حبيب بن مظاهر

«ثم زر قبر حبيب بن مظاهر الأسدي وقل» السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْمُطِيعُ للّه ولرسُولِهِ وَلأمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلِفَاطِمَةَ الزَّهْراءِ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ الغَرِيبُ المُواسِي أَشْهَدُ أَنَّكَ جَاهَدْتَ في سَبيلِ اللَّهِ وَنَصَرْتَ الحُسَيْنَ ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَوَاسَيْتَ بِنَفْسِكَ وَبَذَلْتَ مُهْجَتَكَ فَعَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ السَّلامُ التَّامُ السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا القَمَرُ الزَاهِرُ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ ابْنَ مُظَاهِرٍ الأَسَدِيَّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

زيارة السيد إبراهيم المجاب

«ثم زر السيد إبراهيم المجاب وقل» السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الزَّكِيُّ الطَّاهِرُ الوَلِيُّ الدَّاعِي الحَفِيِّ أَشْهَدُ أَنَّكَ قُلْتَ حَقّاً وَنَطَقْتَ صِدْقاً وَدَعَوْتَ إلىٰ مَوْلايَ وَمَوْلاكَ الحُسَيْنِ عليه السلام عَلانِيَةً وَسِرّاً فَازَ مُتَّبِعُك وَنَجَا مُصَدِّقُكَ وَخَابَ وَخَسِرَ مُكَذِّبُكَ وَالمُتَخَلِّفُ عَنْكَ يٰا سَيِّدِي وَابْنَ سَيِّدِي وَيَا مَوْلايَ وَابْنَ مولايَ اَشْهَدْ لِي بِهٰذِهِ الشَهَادَةِ لِأَكُونَ من الفٰائِزِينَ بِمَعْرِفَتِكَ وَطَاعَتِكَ وَتَصْدِيقِكَ وَاتباعِكَ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي وَابْنَ سَيِّدِي وَيَا مَوْلايَ وَابْنَ مَولاَيَ يَا سيدُ إبرَاهِيمُ المُجٰابُ ابنُ مُحَمَّدٍ العٰابِدِ بن الإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكٰاتُهُ.

تاريخ

مرقد العباس

(عليه السلام)



منذ زمن غير قصير، وأنا أتابع بشغف متزايد ما دوّن على جدران الحضرة العباسية من الكتابات المحررة في أبنيتها، سواء كانت الكتابات آيات من القرآن الكريم أو شعراً أو حديثاً شريفاً. فرحت أعنى بتسجيل ما عَنَّ لي من الخواطر والمعلومات عن هذا المرقد المقدس، مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام وكتابة تاريخ موسع عنه، حتى آن الأوان لذلك. ولا يخفى على القارىء اللبيب أن شخصية العباس بن علي عليه السلام متميزة، كتب عنها الكثيرون وأطالوا، فلم يتركوا جانباً إلا أشبعوه بحثاً وتمحيصاً، غير أنني رغبت في أن أتناول تاريخ مرقده الشريف منذ حادثة الطف حتى يومنا هذا.

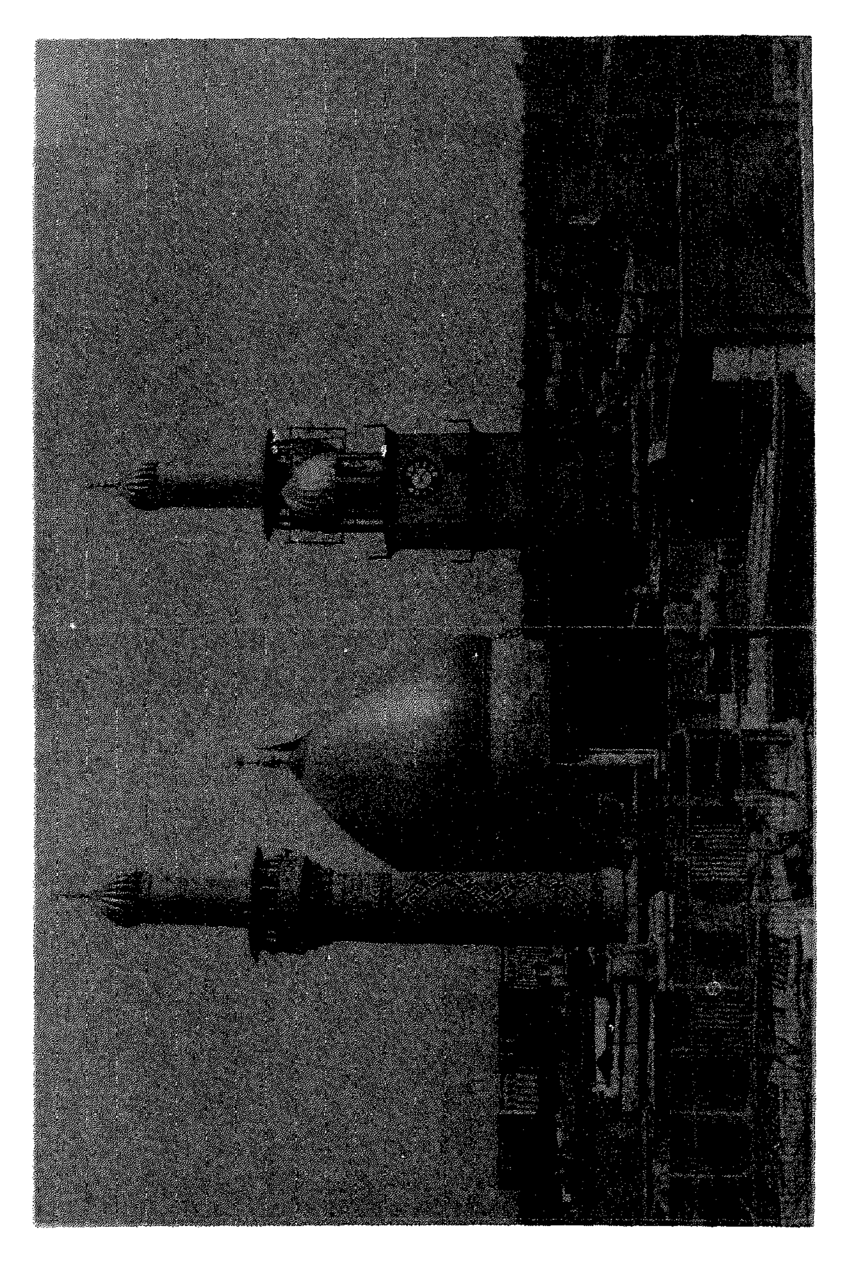
اشتمل هذا الكتاب على بحث في شخصية العباس عليه السلام ونبذة عن سيرته وأحواله حتى استشهاده ووصف مرقده مبتدئاً بروضته المطهرة والأروقة والإيوان والصحن والأبواب الداخلية والخارجية ثم القبة والمآذن، وتسجيل الكتابات الموجودة على الأبنية وما حوى مرقده من النفائس والآثار والمخطوطات النادرة ومن دفن فيه من العلماء والأدباء.

ثم تعرضتُ للبناء والعمران الذي طرأ على القبر عبر الحقب والأزمان المتعاقبة، وسدنة الروضة العباسية والعباس في الشعر.

لقد بذلتُ جهداً كبيراً في جمع هذا الشتات عن تاريخ الروضة العباسية، لأقدمه ضمن موسوعة كربلاء، متوكلاً على الله سبحانه وتعالى.

على أنَّ من الأهمية بمكان أن نذكر هنا أنَّ العباس بن علي عليه السلام اختار مكانه إلى جانب أخيه الحسين عليه السلام جهاداً من أجل العقيدة واستشهاداً من أجل رسالة السماء، فكان رمز الشجاعة والإقدام والإخلاص والتضحية. ومن هنا نشأت الحاجة إلى كتاب ينشد معرفة المجرىٰ العام لتاريخ روضة العباس، فمن أجل هذا كتبت هذا الكتاب، لأميط اللثام عن نشر كتاب مفرد برأسه، مشفوعاً بالمصادر. وإن الذي أتوخاه أن يلبي هذا الكتاب جزءاً من طموحات الراغبين في دراسة هذا الموضوع، وإن كنت لا أدعي بأني قد استوعبت الموضوع كفايته، ولا استقصيت نهايته، وأملي كبير أن يتولى الباحثون استكمال ما فاتني بحثه وتحقيقه.

ولا يسعني أخيراً إلاّ أن أبدي شكري العميق إلىٰ جميع من آزرني وقدم لي يد العون والمساعدة في إخراج هذا الكتاب التاريخي إلىٰ حيّز النور، وأملي أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه، وتقرّباً لأهل بيت النبوة، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلّىٰ الله وسلم على نبينا محمد وآله، والله هو الموفق.



الروضة العباسية (القديمة)



الروضة العباسية (الجديدة)

شخصية العباس عليه السلام

بعد وفاة الزهراء سلام الله عليها، رغب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أن يتزوج امرأة تلد له ولداً يجاهد في سبيل الله، فطلب من أخيه عقيل بصفته عارفاً بالقبائل وأنسابها، أن يختار له زوجة تتمثل بالخصال الفاضلة وتنفرد بالأوصاف الكاملة، حتى تلد له ولداً يكون له عوناً ومساعداً لأخيه الحسين عليه السلام يوم الطف. فأشار عقيل على الإمام علي بالزواج من فاطمة بنت حزام بن خالد وقال له: ليس في القبائل أشجع من آبائها المعروفين بالفروسية، فهي امرأة صالحة من الفاضلات وذوات الشرف والحشمة، تتصف عشيرتها بالنجابة والشجاعة فكان أخوال فاطمة بنت حزام معظمين لدى العشائر العربية ومقربين من الملوك والأشراف معروفين بالشجاعة والفروسية، منهم أبو براء عامر بن مالك الملقب بـ(ملاعب الأسنة) لشجاعته وفروسيته، وعامر بن الطفيل بن مالك من أشهر فرسان العرب بأساً ونجدة ومن أخوال العباس عروة الرحال الواقد على الملوك.

تم زواج أمير المؤمنين بها فولدت البنين الأربعة وهم: العباس وعبد الله وجعفر وعثمان فلقبت بأم البنين، وكلهم استشهدوا في يوم عاشوراء، وقفوا مواسين أخاهم الحسين مدافعين عن حوزة الإسلام والتعاليم الإسلامية المحمدية. واعتبر موقف العباس يوم الطف كموقف أهل بدر الذين جاهدوا المشركين من قريش، فكان نعم الأخ المواسي لأخيه ونعم الصابر المجاهد المحامي الناصر. فقد حامئ عن الدين الحنيف وذاد عن حرم الحسين عليه السلام، وأجاب طاعة ربه وزهد في الدنيا فنال الدرجة الرفيعة والمقام المحمود بما صبر واحتسب وهو على بصيرة من أمره، فاقتدى بالنبيين واتبع سبيل الصالحين.

كانت شخصية مهيبة كما رباه أبوه عليٌ شجاعاً مقداماً لا يخشى الجيوش بكثرتها، كيف لا يكون كذلك وهو ابن علي الكرار صاحب الجهاد ورافع لواء الإسلام الذائد عن الرسول يوم بدر وحنين واحد وكل المعارك والغزوات، فكان أبو الفضل العباس عليه السلام كذلك هو مؤسس الجود والإباء، فكرم العباس وسخاؤه يضرب به المثل، وقد وردت حكايات كثيرة في كرمه وجوده، ولذا عرف بأبي الفضل وفي ذلك قال الشاعر السيد راضي السيد صالح القزويني البغدادي المتوفى ١٢٨٧هـ من قصيدة مشهورة له:

أبا الفضل يا من أسس الفضل والإبا ... أبىٰ الفضل إلا أن تكون له أبا

وهو الفضل العظيم العميم الذي لا يحده حدّ ولا يبلغه وصف، وله المجد المؤكد، فقد بارز يوم كربلاء وحمل السقاء وكشف الأعداء، ومن ألقابه السقاء أو ساقي عطاشى كربلاء وكبش الكتيبة وقمر العشيرة وقمر بني هاشم وبطل العلقمي والعميد أو عميد العسكر وحامل لواء الحسين وحامي الظعينة، كل هذه الألقاب متداولة بين ألسن الناس، وهي مشتقة من أفعاله الكريمة وخصاله الحميدة.

والعباس فرع من تلك الشجرة الوارفة الظلال المثمرة اليانعة، وغصن من تلك الدوحة المحمدية الباسقة التي تفيأ بظلالها المسلمون وقوي بها الإسلام.

كان العباس شجاعاً مقداماً في الحرب، اجتمعت فيه مزايا الكمال وحاز جل الفضائل، قال السيد جعفر الحلي:

بطلٌ تَورث من أبيه شجاعةً ... فيها أنوف بني الضلالة تَرغم

جمع الله فيه صفات الجلالة من بأس وشجاعة وإباء ونجدة وخلال الجمال والسؤدد والكرم وكمالٌ في الخلق وعطف على الضعيف كل ذلك مع البهجة في المنظر ووضاءة في المحيا، يروىٰ عنه (كان العباس رجلاً وسيماً جميلاً يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان في الأرض، وكان يقال له قمر بني هاشم، وكان لواء الحسين بن علي معه يوم قتل)[١].

(١) مقاتل الطالبيين/ أبو الفرج الأصبهاني: شرح وتحقيق: السيد أحمد صقر ص ٨٤ و٨٥.

روى سبط بن الجوزي عن هشام بن محمد عن القاسم بن الأصبغ المجاشعي قال لما أتي بالرؤوس إلى الكوفة وإذا بفارس أحسن الناس وجهاً قد علق في لبان فرسه رأس غلام أمرد كأنه القمر في ليلة تمه والفرس يمرح فإذا طأطأ رأسه لحق الرأس بالأرض فقلت رأس من هذا؟ قال رأس العباس بن علي قلت ومن أنت؟ قال أنا حرملة بن الكاهل الأسدي، فلبثت أياماً وإذا بحرملة ووجهه أشد سواداً من القار قلت رأيتك يوم حملت الرأس وما في العرب أنضر وجهاً منك ولا أرى اليوم أقبح ولا أسود وجهاً منك فبكى وقال والله منذ حملت الرأس وإلى اليوم ما تمر عليَّ ليلة إلا واثنان يأخذان بضبعيّ ثم ينتهيان بي إلى نار تؤجج فيدفعانني فيها وأنا أنكص فتسفعني كما ترى ثم مات على أقبح حال[1].

وصرح عدد من أرباب السير أنه كان يعرف بـ(كبش الكتيبة)، وهو لقب اختص به دون سائر شهداء كربلاء، وقد خصه به أخوه الحسين عليه السلام وذلك أنه أتاه يطلب منه الرخصة للهجوم على جيوش أهل الكوفة المحيطة به. وقد أكثر الشعراء في تأبينه من ذكر هذا اللقب فقال بعضهم بلسان حال سيد الشهداء الحسين عليه السلام :

عباس كبش كتيبتي وكنانتي   وسري قومي بل أعز حصوني

وقال الأزري رحمه الله:

اليوم بان عن الكتائب كبشها   اليوم فلَّ عن البنود نظامها[2]

وكان يلقب أيضاً بـ(حامي الظعينة) وهو لقب مشهور شايع إطلاقه على أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين عليه السلام ومن نعوته السائرة، قال السيد جعفر الحلّي:

حامي الظعينة أين منه ربيعة   أم أين من عليا أبيه مكرم

ومن ألقابه أيضاً أنه السقاء أو ساقي عطاشى كربلاء كما تتفق بذلك الروايات المتعددة، إذ لم يكن ذلك بجديد، فقد فجر الله لعبد المطلب عيناً

---

(١) تذكرة الخواص/ سبط بن الجوزي ص ١١٤.

(٢) بطل العلقمي/ عبد الواحد المظفر ج ٢ ص ٦١.

من الأرض الصماء، ونبوع العين لرسول الله ﷺ بسوق ذي المجاز، وظهور العين لأمير المؤمنين علي عليه السلام في مسيره الىٰ صفين، ونبوع العين للحسين عليه السلام يوم كربلاء، كذلك كان العباس.

قال الصدوق في كتابه (من لا يحضره الفقيه)[1]: وهذا الاستسقاء إنما كان بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأولاده حقيقة وبالعباس صورة ففي بعض طرق الحديث الذي رواه الحافظ ابن عساكر الشافعي في تاريخ الشام ص ٣٤٧ ج ٧ وهو نص لمن ترك المجازفة وجانب المكابرة لفظه عن ـ جابر ـ أن السنة أصابت أهل المدينة سنة الرمادة استسقوا ثلاث مرات فلم يسقوا فقال عمر لأستسقين غداً بما يسقينا الله به، فأخذ الناس يقولون بعلي ـ بحسن ـ بحسين ـ فأرسل إلى بني هاشم أن تطهروا والبسوا من صالح ثيابكم وخرج ـ إلى العباس ـ فدق عليه الباب فلما اجتمع بنو هاشم عنده طيبهم ثم خرج العباس وعلي عليه السلام أمامه والحسن عليه السلام عن يمينه والحسين عليه السلام عن يساره وبنو هاشم خلف ظهره فقال لعمر لا تخلط بنا غيرنا ثم أتى المصلي فوقف فحمد وأثنىٰ عليه ثم قال (اللهم إنك خلقتنا ولم تؤامرنا وعلمت ما نحن عاملون فلم يمنعك علمك فينا عن رزقنا اللهم فكما تفضلت علينا في أوله فتفضل علينا في آخره. فما برحنا حتى سحت السماء علينا سحاً فما وصلنا إلى منازلنا إلا خوضاً فقال العباس أنا ابن المسقي كررها خمس مرات.

فالسقاية خاصة ببني هاشم ـ كما مرَّ ـ والعباس نسل أولئك الطيبين الطاهرين، قال الشيخ محسن أبو الحب المتوفى سنة ١٣٠٥هـ:

إذا كان ساقي الحوض في الحشر حيدر فسقا عطاشى كربلاء أبو الفضل

لقد تكررت منه السقاية وليست سقاية واحدة كما توهمه بعض أهل المقاتل بل هي ثلاث مرات جلب فيها الماء لعطاشى عيال أخيه الحسين عليه السلام[2].

---

(١) من لا يحضره الفقيه ـ للشيخ الصدوق ص ١٠٧.

(٢) بطل العلقمي/ عبد الواحد المظفر ج ٢ ص ٤٤.

لقد وصل العباس إلى المشرعة ومدَّ يده إلى الماء فغرف منه غرفة أراد أن يشرب، ولكنه تذكر عطش أخيه الحسين وطفله الرضيع وبقية الرجال والنساء والأطفال فرمىٰ من يده الماء وملأ السقاء وعاد إلى المخيم ولكن الأعداء تصدوا له وصاروا يرمونه بالسهام حتى أصابت السقاء وصار يحاربهم محاربة شديدة حتى قطعت يمينه وحاربهم بالشمال حتى قطعت شماله ودارت عليه الأعداء من كل جانب ومكان حتى سقط على الأرض مضرجاً بدمه. قال الشيخ محمد مهدي الواعظ الكربلائي: إن الحسين عليه السلام انحنىٰ عليه ليحمله ففتح العباس عينيه فرأى أخاه الحسين عليه السلام يريد أن يحمله فقال أين تريد بي يا أخي فقال إلى الخيمة فقال يا أخي بحق جدك رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا تحملني دعني في مكاني هذا فقال لماذا فقال إني مستحٍ من ابنتك سكينة وقد وعدتها بالماء ولم آتها به[1] سقط العباس علىٰ شريعة نهر العلقمي ونادى بأعلى صوته: عليك مني السلام يا أبا عبد الله، فجاء إليه الحسين فوجده مضرجاً بدمه قد غشيته الدماء وثبتت بجسمه النبال والسهام فصاح الحسين: (الآن انكسر ظهري وقلّت حيلتي وشمت بي عدوي) وبقي العباس طريحاً قريباً من المشرعة، وعاد الحسين إلى المخيم وهو ينادي بصوت عال: (أما من مجير يجيرنا أما من مغيث يغيثنا أما من طالب حق ينصرنا أما من خائف من النار فيذب عنّا) ألقىٰ هذا النداء وسمعه معسكر ابن سعد، وأراد الحسين بذلك أن يلقي عليهم الحجة ويبلغهم عاقبة أفعالهم التي سوف يُسألون عنها يوم يقوم الناس للحساب، ولكن الحسين ترك العباس ولم يحمله إلى بقية الشهداء. قال المقرم في كتابه (قمر بني هاشم): وقد كشفت الأيام عن ذلك السر المصون وهو أن يكون له مشهد يقصد بالحوائج والزيارات وبقعة يزدلف إليها الناس وتتزلف إلى المولى سبحانه تحت قبته التي تحك السماء رفعة وسناء فتظهر هنالك الكرامات الباهرة، وتعرف الأمة مكانته السامية ومنزلته عند الله[2] فصار لأبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام حرم طاهر وغرف يلوذ بها المؤمنون ويلجأ إليها الداعون إلى الله سبحانه، وصار له مشهد يشهد به

---

(١) معالي السبطين/ الشيخ محمد مهدي المازندراني ج ١ ص ٢٧٤.

(٢) قمر بني هاشم/ عبد الرزاق المقرم ص ١١٤.

الناس كما له مشهد يشهده الأبرار المتقون، كما ورد في زيارته عليه السلام عن الإمام الصادق عليه السلام يقول بشهادته: وجعل روحك مع أرواح السعداء وأعطاك من جنانه أفسحها منزلاً وأفضلها غرفاً ورفع ذكرك في عليين وحشرك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .. الخ.

تلك هي مكانة العباس ومنزلته في الدنيا والآخرة انفرد بها عن بقية الشهداء.

العباس عليه السلام ... الولادة والشهادة

يرجع نسب العباس عليه السلام إلى عدنان، وقد اتفق علماء النسب وأرباب السير وقالوا قولاً واحداً في اتصال نسب رسول الله محمد صلى الله عليه وآله إلى عدنان، واختلفوا فيما بين عدنان وآدم عليه السلام. ومن أولئك النسابين ما اتفق عليه فذكر ابن عنبة الداودي في (عمدة الطالب) وابن قتيبة في (المعارف) والمسعودي في (مروج الذهب) والقلقشندي في (نهاية الإرب) والطبري في (تاريخه) وابن واضح في (تاريخه) والحلبي والدحّلاني في (سيرتيهما)، وغيرهم نسبه الشريف فهو: أبو الفضل العباس إبن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن شيبة الحمد عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[1] .

هذه السلسلة الكريمة المباركة الطيبة النجار والأرومة الطاهرة، العريقة في الشرف والسؤدد علمت أنها قد أنتجت أبناءً كراماً شادوا مجد آبائهم وسادوا بمزاياهم الفاضلة نظراءهم وأكفاءهم من العرب ولا يتطرق لذهنك أدنئ شك أن موقف أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين عليه السلام تجاه الأعداء يوم كربلاء خطة الإباء الموروثة له من الآباء وهي صريح كلمات أخيه الحسين بن علي يوم كربلاء التي من جملتها: ألا وإنّ الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين الذلة والسلة وهيهات منا الذلة يأبئ الله لنا ذلك ورسوله وجذور(وفي نسخة البحار وجدود) طابت وحجور طهرت وأنوف حمية ونفوس أبية من أن تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام فرفض

---

(١) بطل العلقمي/ عبد الواحد المظفر ج ١ ص ٨٢.

العباس بن علي عليه السلام خطة المذلة والهوان أنفة من الضيم وتفادياً من الرضوخ للوضعاء.

أما نسبه من حيث الأمهات فإنه يشارك رسول الله ﷺ في العواتك والفواطم ويفارقه في اثنتين منهما فاطمة بنت أسد أم أبيه أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة بنت أبي المحل الكلابية وهي أمه أم البنين الصغرى[1].

المولد والنشأة والاستشهاد:

في جو عائلي عامر بجلائل الأعمال، مزدهر بالإيمان المطلق، متوج بالرسالة المحمدية، ولد لأم البنين فاطمة بنت حزام الكلابية مولودها البكر أشهر فرسان العرب بأساً ونجدة، ذلك هو أبو الفضل العباس بن علي عليه السلام. فكان مولد الإمام السبط في ثالث شعبان، ومولد أبي الفضل العباس في الرابع منه سنة ست وعشرين من الهجرة. وجاء في كتاب (أنيس الشيعة): أنَّ ولادة العباس الأكبر عليه السلام يوم الجمعة رابع شهر شعبان سنة ٢٦هـ الخ[2]. وهذا القول لا خلاف فيه، فإنه مأخوذ عن مصدر موثوق بصحته. ويضيف ابن عنبة الداودي في كتابه (عمدة الطالب): قتل العباس عليه السلام وله ٣٤ سنة[3] ومعنى هذا أن عمره كان يوم وفاة أبيه أمير المؤمنين عليه السلام دون البلوغ. ونشأ في رعاية أبيه الذي هيأ له من يثقفه ويأخذ عنه العلوم والمعارف، حتى حظي برفعة ومقام وتوقير العام والخاص. ورغم قصر عمره فإنه كان معروفاً بالعلم. فهذا الحافظ العسقلاني الشافعي يصرح في كتابه (الإصابة) فيمن روى عن أمير المؤمنين علي من أعلام الصحابة وأعيان التابعين ثم يقول: ومن بقية التابعين عدد كثير من أجلّهم أولاده محمد وعمر والعباس الخ، ومحمد هو ابن الحنفية وعمر هو الأطرف[4] ويمكن أن نستدل من هذا القول أنه بحر علم زاخر يعب عبابه وتصطخب أمواجه، كيف لا يكون كذلك وهو جامع الفضائل شديد الإيمان بمواعظ

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٨٣.

(٢) أنيس الشيعة/ محمد عبد الحسين بن محمد عبد الهادي الجعفري الطياري ص ٢٩.

(٣) عمدة الطالب/ السيد أحمد بن عنبة الداودي ص ٣٥٦.

(٤) بطل العلقمي/ عبد الواحد المظفر ج ٢ ص ١٨٤ و١٨٥.

القرآن، متأدب بالحديث النبوي، ورث عن أبيه الحكمة وسداد الرأي وحسن النظر في الأمور، وعلو الهمة وملازمة الفقه سماعاً وتعليماً، وقد قيل (ولد الفقيه نصف فقيه). على أن من الأهمية بمكان أن نشير إلى أن العباس عليه السلام قد صدرت عنه في معركة الطف أمور دلت على غزارة علمه كقوله عليه السلام في خطابه الموجه لأخيه الحسين عليه السلام نحو قوله سيدي يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يخاطبه يا أخي لعلمه أنَّ مرتبة الإمامة فوق كل مرتبة ومهما كان الأخ فلا ينبغي أن ينزل نفسه للإمام إلا منزلة العبد فيخاطبه خطاب المملوك لمولى بسيدي والمخاطبة بالأخوة دليل المكافأة ولا يكافىء الإمامة شيء كالنبوة وهذا من الفقه في الدين والأدب الراقي وتفخيم ذي الشأن مستحب شرعاً ومطلوب عقلاً[1] ومن هنا جاء القول المأثور عن المعصومين عليهم السلام (إن العباس بن علي زق العلم زقاً)[2].

هكذا نشأ أبو الفضل عليه السلام ودرج في مدارج العز والكمال، وسار سيراً حسناً في موكب العظمة الذي يضم الفتية من آل عبد المطلب والأباة الصفوة من الأصحاب لينتهوا إلى معانقة الرماح ومصافحة الصفاح في عرصات الطفوف، فكان مرشدهم إلى ذلك والمقدم فيهم (حامل اللواء) وبين عينيه أثر السجود. قال صاحب (مقاتل الطالبيين): قال المدائني حدثني أبو غسان عن هارون بن سعد عن القاسم بن الأصبغ بن نباتة قال رأيت رجلاً من بني أبان بن دارم أسود الوجه وكنت أعرفه جميلاً شديد البياض فقلت له ما كدت أعرفك قال إني قتلت شاباً أمرد مع الحسين بين عينيه أثر السجود فما نمت ليلة مذ قتلته إلا أتاني ملك فيأخذ بتلابيبي حتى يأتي بي جهنم فيدفعني فيها فأصبح فما يبقى أحد في الحي إلا سمع صياحي. قال والمقتول هو العباس بن علي عليه السلام[3]. حين بلغ سَمْع العباس ضوضاء الحرم من العطش هاج صاحب اللواء، ولا يلحقه الليث عند الهياج، فمثل أمام أخيه الشهيد يستأذن، فلم يجد أبو عبد الله بداً من الإذن،

---

(١) المصدر السابق ص ١٨٥.

(٢) أسرار الشهادة/ للدربندي ص ٣٢٤.

(٣) مقاتل الطالبيين/ أبو الفرج الأصفهاني ـ تحقيق: السيد أحمد صقر ص ١١٧ و١١٨ (مصر ١٩٤٩م).

فقال له (أنت صاحب لوائي)، ومضىٰ يطلب الماء فحملوا عليه وحمل عليهم وجعل يقول:

لا أرهب الموت إذا الموت زقا حتى أواري في المصاليت لقا
إني صبور شاكر للملتقىٰ ولا أخاف طارقاً إن طرقا
بل أضرب الهام وأفري المفرقا إني أنا العباس صعب في اللقا
نفسي لنفس الطاهر السبط وقا

قال: فلما فرغ من شعره حمل على القوم وكشفهم عن المشرعة ونزل إليها ومعه القربة فملأها ومد يده ليشرب فذكر عطش الحسين عليه السلام فقال والله لا ذقت الماء وسيدي الحسين عليه السلام عطشان، ثم رمىٰ الماء من يده وخرج والقربة على ظهره وهو يقول:

يا نفسُ من بعد الحسين هوني فبعده لا كنت أو تكوني
هذا حسين شارب المنون وتشربين بارد المعين
هيهات ما هذا فعال ديني ولا فعال صادق اليقين

قال ثم صعد إلى المشرعة فأخذه النبل من كل مكان وهو يقاتل والقربة على كتفه حتى صار درعه كالقنفذ فحمل عليه أبرص بن سنان فضربه على يمينه فطارت مع السيف فأخذ السيف بشماله وأنشأ يقول:

والله إن قطعتموا يميني لأحمينَّ جاهداً عن ديني
وعن إمام صادق اليقين سبط النبي الطاهر الأمين
نبي صدق جاءنا بالدين مصدقاً بالواحد الأمين

قال فحمل على القوم فقتل منهم رجالاً كثيراً ونكس أبطالاً والقربة على ظهره فلما نظر عمر بن سعد إلى ذلك قال يا ويلكم ارشقوا القربة بالنبل فوالله إن شرب الحسين الماء أفناكم عن آخركم أما هو الفارس ابن الفارس البطل ابن البطل المداعس قال: فحملوا على العباس عليه السلام حملة منكرة فقتل منهم ماءة وثمانين فارساً فكمن له حكيم بن الطفيل من وراء نخلة فضربه على شماله فطارت مع سيفه فانكب على السيف بأسنانه وحمل على القوم وهو يقول:

يا نفسُ لا تخشَيْ من الكفار   وأبشري برحمة الجبار

مع النبي سيّد الأبرار   وجملة السادات والأخيار

قد قطعوا ببغيهم يساري   فأصلهم يا ربّ حَرَّ النار

ثم حمل على القوم ويداه تنضحان دماً فحملوا عليه جميعاً فقاتلهم قتالاً شديداً فضربه رجل منهم بعمود حديد على رأسه ففلق هامته وانصرع عفيراً على الأرض يخور بدمه وهو ينادي يا أبا عبد الله عليك مني السلام فلما سمع الإمام عليه السلام نداءه قال: واأخاه واعباساه وامهجة قلباه ثم حمل على القوم فكشفهم عنه ونزل إليه وحمله على ظهر جواده وأقبل به إلى الخيمة وطرحه فيها وبكى بكاء شديداً حتى أبكى جميع من كان حاضراً وقال جزاك الله من أخ خيراً، لقد جاهدت في الله حق جهاده.

وهوى بجنب العلقمي وليته   للشاربين به يداف العلقمُ

استشهد العباس في العاشر من محرم سنة ٦١هـ مع أخيه الحسين وبقية إخوته لأمه مع أبناء إخوته الحسن والحسين في كربلاء، وثوى بالقرب من نهر العلقمي. قال السيد جعفر بحر العلوم في كتابه (تحفة العالم): والعلقمي اسم نهر اقتطع من الفرات إلى كربلاء ومنه إلى الكوفة وكان هو الباعث على عمران الكوفة وفيها أثره الآن ظاهر قرب مرقد أبي الفضل العباس سلام الله عليه وقد بلغ ابن العلقمي أن الصادق عليه السلام لما زار جده الحسين عليه السلام خاطب النهر بأنك منعت ماءك من جدي الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء وأنت إلى الآن جارٍ فسعىٰ ابن العلقمي في تخريب سد هذا النهر فانقطع الماء وأوجب ذلك خراب الكوفة وهو السبب في اشتهاره نهر العلقمي هكذا في كتاب التحفة الرضوية انتهى[1].

وجاء في كتاب (نهضة الحسين) وأما نهر الفرات فعموده الكبير ينحدر من عاليه يسقي القرىٰ إلى ضواحي الكوفة وكذلك يشق من عمود النهر الشط من لدن الرضوانية نهر كفرع منه يسيل على بطاح ووهاد شمال شرقي كربلاء حتى ينتهي إلى قرب مثوى سيدنا العباس عليه السلام إلى نواحي الهندية

(١) تحفة العالم/ للسيد جعفر بحر العلوم ج ٢ ص ١٩٣.

ثم ينحدر فيقترن بعمود الفرات في شمال غربي ذي الكفل الكوثي القديمة ويسمى حتى اليوم بالعلقمي وكان هذا الفرات الصغير من صدره إلى مصبه يسمى العلقمي والطف اسم عام لأراضي تنحسر عنها المياه وسميت حوالي نهر العلقمي البارزة من شواطئه طفاً لذلك وسميت حادثة الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ فيه واقعة الطف انتهى[1].

اندرس نهر العلقمي تماماً منذ سقوط بغداد على أيدي التتر سنة ٦٥٦هـ ومنهم من سمى هذا النهر الفرات كعبد الباقي العمري بقوله:

بعداً لشطك يا فرات فمر لا تحلو فإنك لا هني ولا مري
أيسوغ لي منك الورود وعنك قد صدر الإمام سليل ساقي الكوثر

وفي العباس بن علي يقول الشاعر:

أحق الناس أن يبكي عليه فتى أبكى الحسين بكربلاء
أخوه وابنُ والدهِ عليّ أبو الفضل المضرج بالدماء
ومن واساه لايثنيه شيءٌ وجاد له على عطش بماءِ

وفيه يقول الكميت بن زيد:

وأبو الفضل إن ذكرهم الحلو شفاء النفوس من أسقام
قتل الأدعياء إذ قتلوه أكرم الشاربين صوب الغمام[2]

جاء في (مقاتل الطالبيين): حدثني أحمد بن سعيد، قال حدثني يحيى ابن الحسن قال: حدثنا بكر بن عبد الوهاب قال حدثني ابن أبي أويس عن أبيه عن جعفر بن محمد، قال: عبأ الحسين بن علي أصحابه فأعطى رايته أخاه العباس بن علي.

حدثني أحمد بن عيسى، قال حدثني حسين بن نصر قال حدثنا أبي وقال: حدثنا عمر بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر: أن زيد بن رقاد الجنبي وحكيم بن الطفيل الطائي قتلا العباس بن علي[3].

---

(١) نهضة الحسين/ السيد هبة الدين الحسيني ص ٦٧.

(٢) مقاتل الطالبيين/ لأبي الفرج الأصفهاني ص ٨٤.

(٣) المصدر السابق ص ٨٥.

ويقال إن العباس بن علي لما رأى ذلك قال لإخوته عبد الله وجعفر وعثمان (تقدموا - بنفسي أنتم - فحاموا عن سيدكم حتىٰ تموتوا دونه) فتقدموا جميعاً فصاروا أمام الحسين يقونه بوجوههم ونحورهم. فقتل عبد الله وجعفر وعثمان الواحد بعد الآخر وبقي العباس قائماً أمام الحسين يقاتل دونه ويميل معه حيث مال حتى قتل[1]. إنّ شلو العباس عَلَيْهِ السَّلَامُ ترك على المسناة علىٰ شاطىء العلقمي لتعسر إلحاقه بجثة أخيه، إذ كانت إرباً إرباً.

أجل: لقد استشهد العباس بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ علىٰ مشرعة الفرات، ودفن في محل شهادته، على مسافة نصف كيلو متر من غربي صحن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، له مزار لوحده مشهور بتبرك الناس فيه، ويزدلف إليه كل طالب حاجة، وينضوي إلى أمنه كل مضطهد وخائف.

أولاده وأحفاده:

للعباس بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ كل من: الفضل وعبيد الله والحسن وقيل (القاسم) ومحمد وله بنت واحدة. وعدّ ابن شهر آشوب من الشهداء في الطف ولد العباس محمد. ويكاد يتفق المؤرخون وأرباب النسب على انحصار عقب العباس عَلَيْهِ السَّلَامُ ابن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ في ولده عبيد الله، وزاد الشيخ الفتوني العقب للحسن بن العباس وكان عبد الله من كبار العلماء موصوفاً بالجمال والكمال والمروءة مات سنة ١٥٥هـ وله منزلة كبيرة عند السجاد عَلَيْهِ السَّلَامُ كرامة لموقف أبيه قمر بني هاشم وكان إذا رأى عبيد الله رق واستعبر باكياً فإذا سئل عنه قال إني أذكر موقف أبيه يوم الطف فما أملك نفسي[2].

وانحصر عقب عبيد الله في ولده الحسن وكان لأم ولد عاش سبعاً وستين سنة أولد الحسن بن عبيد الله بن العباس خمسة هم: الفضل وحمزة وإبراهيم والعباس وعبيد الله وكلهم أجلاء فضلاء أدباء. فأما الفضل فكان

---

(١) عقيدة الشيعة/ رونلدسن ص ١٠٩ و١١٠، نحن نعلم أنَّ جميع كتب المقاتل قد ذكرت أن العباس عَلَيْهِ السَّلَامُ قتل عند رجوعه من المشرعة، كما هو معلوم والحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ حينذاك في المخيم، وقد ذكر ذلك المؤلف نفسه في غير موضع من هذا الكتاب.

(٢) قمر بني هاشم/ عبد الرزاق المقرم ص ١٣٥ و١٣٦.

لسناً متكلماً فصيحاً شديد الدين عظيم الشجاعة ومحتشماً عند الخلفاء ويقال له ابن الهاشمية. أعقب من ثلاثة هم: جعفر والعباس الأكبر ومحمد، فمن ولد محمد بن الفضل بن الحسن أبو العباس الفضل بن محمد الخطيب الشاعر، له ولد. ومنهم يحيى بن عبد الله بن الفضل المذكور، وولد العباس ابن الفضل بن الحسن. عبد الله وعبيد الله ومحمداً وفضلاً، لكل واحد منهم ولد، وولد جعفر بن الفضل بن الحسن فضلاً لم أجد غيره وأما إبراهيم جردقة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس وكان من الفقهاء والأدباء الزهاد فأعقب من ثلاثة رجال: الحسن ومحمد وعلي، أما الحسن بن جردقة فأعقب من محمد بن الحسن، من ولده أبو القاسم حمزة بن الحسين بن محمد المذكور كان ببرذعة، وأما محمد بن جردقة فأعقب من أحمد وحده، وله ثلاثة محمد والحسن والحسين أعقبوا بمصر وأما علي بن جردقه وكان أحد أجواد بني هاشم ذا جاه ولين مات سنة أربع وستين ومائتين فولد تسعة عشر ولداً منهم يحيىٰ بن علي بن جردقة أعقب من ولده ببغداد أبو الحسن علي بن يحيى المذكور خليفة أبي عبد الله ابن الداعي على النقابة له ولد. ومنهم العباس بن علي بن جردقة، انتقل إلى مصر وله ولد، ومنهم إبراهيم الأكبر بن علي بن جردقه له ولد، ومنهم الحسن بن علي بن جردقه له ولد، ومنهم علي بن عباس بن الحسن المذكور.

وأما حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس ويكنى أبا القاسم، وكان يشبه بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أخرج توقيع المأمون بخطه (يعطي حمزة بن الحسن لشبهه بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام مائة ألف درهم) من ولده علي بن حمزة، أعقب، فمن ولده أبو عبد الله محمد بن علي المذكور نزل البصرة وروى الحديث عن علي الرضا ابن موسى الكاظم عليه السلام وغيره بها وبغيرها، وكان موجّهاً عالماً شاعراً مات عن ستة ذكور أولد بعضهم.

ومن بني الحمزة بن الحسن بن عبيد الله، أبو محمد القاسم بن حمزة

---

(١) المصدر السابق ص ١٣٦.

(٢) عمدة الطالب/ ابن عنبة الداودي ص ٣٥٧ و٣٥٨.

كان باليمن عظيم القدر وكان له جمال مفرط ويكنى أبا محمد ويقال له الصوفي، فمن ولده الحسين بن علي بن الحسين بن القاسم المذكور وقع الىٰ سمرقند، ومنهم الحسن بن القاسم بن حمزة من ولده القاضي بطبرستان أبو الحسن علي بن الحسين بن الحسن المذكور له ولد، ومنهم العباس، وعلي ومحمد، والقاسم، وأحمد وبنو القاسم بن حمزة لهم عقب.

وأما العباس الخطيب الفصيح بن الحسن بن عبيد الله بن العباس فكان بليغاً فصيحاً شاعراً قال أبو نصر البخاري: ما رأى هاشمي أعضب لساناً منه وكان مكيناً عند الرشيد، فأعقب من أربعة رجال وهم: أحمد وعبيد الله وعلي وعبد الله، كذا قال الشيخ العمري. قال أبو نصر البخاري: العقب منهم لعبد الله بن العباس لا غير والباقون من أولاده انقرضوا أو درجوا. وكان عبد الله بن العباس شاعراً فصيحاً خطيباً له تقدم عند المأمون، وقال المأمون لما سمع بموته: استوى الناس بعدك يا بن عباس. ومشى في جنازته، وكان يسميه الشيخ ابن الشيخ، فمن ولد عبد الله بن العباس، عبد الله الشاعر ابن العباس بن عبد الله المذكور أمه أفطسية ويقال لولده ابن الأفطسية ومن شعره:

وإنـي لأسـتـحـيـي أخـي أن أبـره ... قـريـبـاً وأن أجـفـوه وهـو بـعـيـد
عـلـيَّ لإخـوانـي رقـيـب مـن الـهـوى ... تـبـيـد الـلـيـالـي وهـو لـيـس يـبـيـد

أعقب عبد الله بن الأفطسية من ولده علي أبي الحسن، وأعقب أبو الحسن علي من ولديه أبي محمد الحسن، وأبي عبد الله أحمد ولكن عقب أحمد في (صح).

ومنهم حمزة بن عبد الله بن العباس أولد بطبرية، فمن ولده بنو الشهيد وهو أبو الطيب محمد بن حمزة المذكور، كان من أكمل الناس مروءة وسماحة وصلة رحم وكثرة معروف مع فضل كثير وجاه واسع، واتخذ بمدينة الأردن وهي طبرية ضياعاً وجمع أموالاً فحسده طغج بن جف الفرغاني فدس إليه جنداً قتلوه في بستان له بطبرية في صفر سنة إحدى وتسعين ومائتين ورثته الشعراء. فمن ذلك ما في المجدي القصيدة الميمية:

أي رزءٍ جـنـىٰ عـلـى الإسـلام ... أي خطب من الـخـطـوب الـجـسام

وترجمه المرزباني فقال[1]: كان شاعراً يكثر الافتخار بآبائه وكان في أيام المتوكل وبعده، وهو القائل:

وإني كريم من أكارم سادة	أكفهم تندىٰ بجزل المواهب
هم خير من يحفىٰ وأفضل ناعل	وذروة هضب العرب من آل غالب
هم المن والسلوىٰ لدىٰ من يودهم	وكالسم في حلق العدو المحارب

وترجم له في كتاب (الغدير) ج٣ ص ٣ طبع النجف، كما ترجم له الخطيب في (تاريخ بغداد) ج ٣ ص ٦٣ وذكر أنه مات سنة ٢٨٧ وأما عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس السقا ففيه يقول محمد بن يوسف الجعفري ما رأيت أحداً أهيب ولا أبهأ ولا أمرأ من عبيد الله بن الحسن تولىٰ إمارة الحرمين مكة والمدينة والقضاء بها أيام المأمون سنة ٢٠٤هـ[2].

وفي سنة ٢٠٤ وسنة ٢٠٦هـ ولاه إمارة الحاج[3]. مات ببغداد زمن المأمون وكانت أمه وأم أخيه العباس أم ولد[4] وقد عقب على أبي عبد الله قاضي الحرمين الىٰ دمياط ويقال لهم بنو هارون والي فسا ويقال لهم بنو الهدهد والي اليمن.

وأما الحسن بن عبيد الله الأمير القاضي فأولد عبد الله كان له أحد عشر ذكراً لهم أعقاب منهم القاسم بن عبد الله بن الحسن بن عبيد الله قاضي الحرمين ابن الحسن بن عبيد الله بن العباس الشهيد السقا له قبر بالمدينة وأحد أصحاب أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام[5].

ومحمد بن محمد بن أحمد بن حمزة بن الحسين بن القاسم بن حمزة ابن الحسين بن علي بن عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي ابن أبي طالب عليه السلام من أهل سمرقند درس بمدرسة قثم بن العباس رضي

---

(١) معجم الشعراء/ للمرزباني ص ٤٣٥.

(٢) تاريخ بغداد/ للخطيب البغدادي ج ١٠ ص ٣١٣.

(٣) تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٣٥٥.

(٤) تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٣١٤.

(٥) عمدة الطالب/ ابن عنبة الداودي ص ٣٦٠.

الله عنهما بسمرقند وثقفه على والده أبي شجاع وخرج إلى الحجاز حاجاً وورد بغداد ثم انصرف إلى بلده ومات في شوال سنة ٤٩١هـ عن ٥٤ سنة ودفن بمقبرة جاكرديز.

وأبو القاسم علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن الحسن ابن عبيد الله بن العباس بن علي عليه السلام من المحدثين الأجلاء[1].

هؤلاء هم ذرية العباس قمر بني هاشم.

إخـوة العباس :

تشير كتب النسب التي تعرضت لسيرة العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنَّ للإمام علي أولاداً هم:

١ ـ الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وكنيته أبو محمد وأبو القاسم.

٢ ـ الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وكنيته أبو عبد الله.

٣ ـ زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي زينب الكبرى وزوجها عبد الله بن جعفر.

٤ ـ أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليه السلام، وهي أم كلثوم الكبرى وزوجها عمر بن الخطاب.

٥ ـ المحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قتل وهو في بطن أمه فاطمة الزهراء عليها السلام وسقط.

وهؤلاء أمهم فاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وزوجة ابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام.

٦ ـ محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام الملقب (ابن الحنفية) وأمه خوله بنت جعفر بن قيس بن مسلمة وهي من بني حنيفة.

٧ ـ عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو عمر الأكبر.

---

(١) قمر بني هاشم/ عبد الرزاق المقرم ص ١٤٠.

٨ ـ رقية بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي رقية الكبرى وزوجها مسلم بن عقيل عليه السلام.

وأمهما الصهباء أم حبيب بنت ربيعة وهي من بني تغلب وعمر ورقية توأمان.

٩ ـ العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام أبو الفضل وأبو قربة والسقاء وقمر بني هاشم.

١٠ ـ عثمان بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

١١ ـ جعفر بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

١٢ ـ عبد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وأمهم فاطمة بنت حزام الكلابية، كنيتها (أم البنين)، وقد استشهد أبناؤها الأربعة هؤلاء مع أخيهم لأبيهم الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

١٣ ـ عبيد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمي بن جندل بن نهشل بن دارم.

١٤ ـ يحيىٰ بن علي بن أبي طالب عليه السلام توفي قبل وفاة أبيه، وأمه أسماء بنت عميس.

١٥ ـ محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو محمد الأصغر وأمه أم ولد.

١٦ ـ أم الحسين بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وزوجها جعدة بن هبيرة المخزومي.

١٧ ـ رملة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي رملة الكبرى وأمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود بن معتب الثقفي.

١٨ ـ زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي زينب الصغرىٰ وزوجها محمد بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام.

١٩ ـ أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي أم كلثوم الصغرى.

٢٠ ـ رقية بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي رقية الصغرى.

٢١ ـ أم هانىء بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وزوجها عبد الله الأكبر ابن عقيل بن أبي طالب عليه السلام.

٢٢ ـ أم الكرام بنت علي بن أبي طالب عليه السلام.

٢٣ ـ أم جعفر بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وتسمىٰ جمانة.

٢٤ ـ أم سلمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام.

٢٥ ـ ميمونة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وزوجها عبد الله الأكبر بن عقيل.

٢٦ ـ خديجة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وزوجها عبد الرحمن بن عقيل.

٢٧ ـ فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وزوجها سعيد بن الأسود من بني الحرث وقيل محمد بن أبي سعيد بن عقيل.

٢٨ ـ أمامة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وزوجها الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب.

٢٩ ـ أبو بكر بن علي بن أبي طالب عليه السلام استشهد مع الحسين وأمه ليلىٰ بنت مسعود وقيل بنت معوذ النهشلي.

٣٠ ـ عون بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه أسماء بنت عميس.

٣١ ـ محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو محمد الأوسط وأمه بنت أبي العاص.

٣٢ ـ رملة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي رملة الصغرى.

٣٣ ـ نفيسة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام قيل هي أم كلثوم الصغرى ذاتها وزوجها عبد الله الأكبر بن عقيل بن أبي طالب أيضاً.

كرامات العباس:

للعباس بن علي عليه السلام كرامات ومناقب لا تعد ولا تحصىٰ يرويها لنا العلماء الثقاة من مصنفاتهم. ولا أكون مجانفاً إن قلت إن الكثير من أبناء الشيعة وخواصهم وأهل السنة والجماعة من المسلمين يرهبون جانب العباس عليه السلام ويخافونه ويتوسلون إليه في الملمات. ومما هو حري بالقول أن العشائر العربية في العراق إذا أرادوا عقد صلح (فصل) بينهم عقدوا راية باسم العباس، وجعلوه كفيلاً وثوقاً به واعترافاً له، منهم بأن الله سبحانه وتعالى سينتقم بسببه من المعتدي بأقرب فرصة، ولا شك أنَّ هناك روايات كثيرةً وقصصاً وحكايات عن المرتابين والمتجاوزين الذين نكبوا بدون إمهال. يقول رونلدسن في كتابه (عقيدة الشيعة) ما هذا نصه: ولعل أغرب ما يراه الإنسان هو بقعة سوداء مدورة في سقف القبة، وتروىٰ قصة أن رجلاً حلف يميناً كاذبة عند هذا الضريح فطار رأسه عن يديه واصطدم بالسقف، وتؤكد القصة على الأقل أن القسم الأعظم من الشيعة يترددون في القسم برأس أبي الفضل العباس كاذباً. ويطوف الزوار بقبره ثلاثاً وإذا صاروا تحت البقعة السوداء اعترفوا بذنوبهم واستغفروا الله(١).

---

(١) عقيدة الشيعة/ دوايت رونلدسن ص ١١١ (بيروت ١٩٩٠م) لا نريد أن نعلق على ما ورد في هذا الكتاب الذي ألفه رجل أجنبي/ ولا نريد أن نطعن في أية كرامة ظهرت عن سيدنا ومولانا أبي الفضل والجود والكرم، إلا أننا لا نوافق بأن ذلك الذي رواه رونلدسن في (عقيدة الشيعة) هو حقاً من العقائد الشيعية المسلمة. ذلك، كما لا نفسح المجال لطعن الطاعنين بهذه الفرقة الحقة المحقة.. من خلال هذه الأمور وأمثالها، والله العالم بحقائق الأمور. هذا وقد سمعت تكراراً ومراراً من المغفور له آية الله الشيخ محمد علي سيبويه قدس سره أن من قال (١٣٣) مرة بعدد اسم عباس (بالأبجدية) العبارة الآتية (يا كاشف الكرب عن وجه أخيه الحسين اكشف كربي بحق أخيك الحسين) قضيت حاجته البتة. كما كان يقول رحمه الله إنَّ عدد فتحات الشباك المصنوع من الفضة هو أيضاً مطابق لعدد اسم العباس أي (١٣٣). ونحن سمعنا ممن جرّب الذكر المذكور والتوسل المزبور أنه قدّ أجيبت دعوته وقضيت حاجته، فالعباس سلام الله عليه كما قال عنه الشاعر:

أبو الفضل لا تحصى مواقف فضفه ... فمن ذا يجاريه ومن ذا يقاربه؟

وقد كتب سماحة المغفور له آية الله السيد مرزا هادي الخراساني الحائري كتاباً في هذا الخصوص أسماه (معجزات وكرامات) يجدر بالباحثين مراجعته، والوقوف عن كثب لما ظهر من معاجز أهل البيت وكرامات أولادهم وذراريهم صلوات الله عليهم.

وأورد صاحب كتاب (بطل العلقمي) قصة أحد خطباء المنبر الحسيني الذي أصيب بداء السل وعالجه كثير من الأطباء الحذاق المتخصصين بعلاج هذا الداء العضال حتى يئسوا من برئه، وأجمعوا على أنه لا يبرأ منه، وجزموا بموته عن قريب، فلما سمع منهم ذلك، ضعفت أجزاؤه وأقلقه الخوف، ولم ير وجهاً يرجو منه الشفاء، ولم يجد سبباً لبرء هذا الداء القتال، فرأىٰ في المنام أن رجلاً يشير عليه أن يقصد باب الحوائج أبا الفضل العباس عليه السلام، فلما استيقظ قصد زيارة العباس ابن أمير المؤمنين عليه السلام للاستشفاء بضريحه الأقدس، فلما وصل إلى المشهد الشريف واضطجع إلى جنب الضريح، أخذ البرء يدب في بدنه والشفاء يسري في عروقه، ولاحت عليه إمارات الشفاء، وظهرت عليه علامات العافية، ولم يطل الوقت حتى عوفي من مرضه بإذن الله تعالى، كرامة للعباس، وها هو حي يرزق في تمام الصحة والعافية[1].

ويعقد السيد عبد الرزاق المقرم في كتابه فصلاً مطولاً عن كرامات العباس بن علي عليه السلام مؤكداً أنها كثيرة لا يأتي عليها الحصر، ذكر حكايات عدّة نكتفي بذكر واحدة منها. قال: حدثني الشيخ الجليل العلامة المتبحر الشيخ عبد الرحيم التستري المتوفى سنة ١٣١٣هـ من تلامذة الشيخ الأنصاري أعلىٰ الله مقامه قال زرت الإمام الشهيد أبا عبد الله الحسين ثم قصدت أبا الفضل العباس وبينما أنا في الحرم الأقدس إذ رأيت زائراً من الأعراب ومعه غلام مشلول وربطه بالشباك وتوسل به وتضرع وإذا الغلام قد نهض وليس به علة وهو يصيح شافاني العباس، فاجتمع الناس عليه وخرقوا ثيابه للتبرك بها فلما أبصرت هذا بعيني تقدمت نحو الشباك وعاتبته عتاباً مقذعاً وقلت يغتنم المعيدي الجاهل منك المنىٰ ينكفىء مسروراً وأنا مع ما أحمله من العلم والمعرفة فيك والتأدب في المثول أمامك أرجع خائباً لا تقضي حاجتي فلا أزورك بعد هذا أبداً، ثم راجعتني نفسي وتنبهت لجافي عتبي فاستغفرت ربي سبحانه مما أسأت مع (عباس اليقين والهداية) ولما عدت إلى النّجف الأشرف أتاني الشيخ مرتضى الأنصاري قدس الله روحه

---

(١) بطل العلقمي/ عبد الواحد مظفر ج ٣ ص ٤٢٦.

الزاكية وأخرج صرتين وقال هذا ما طلبته من أبي الفضل العباس اشتر داراً وحج البيت الحرام ولأجلهما كان توسلي بأبي الفضل[1] .

ومما رواه العلامة السيد محمد ابن السيد مهدي القزويني في كتابه المخطوط (طروس الإنشاء) قوله: في سنة ١٣٠٦هـ انقطع نهر الحسينية، وعاد أهل كربلاء يقاسون شحة الماء وكظة الظمأ، فأمرت الحكومة العثمانية بحفر نهر في أراضي النقيب السيد سلمان، فأبى النقيب أن يمكنهم فاتفق أن زرت كربلاء فطلب أهلها أن أكتب إلى النقيب، فكتبت اليه ما يشجيه، وعلى حالهم يبكيه:

لك عصبة في كربلا تشكو الظما ... من فيض كفك تستمد رواءها

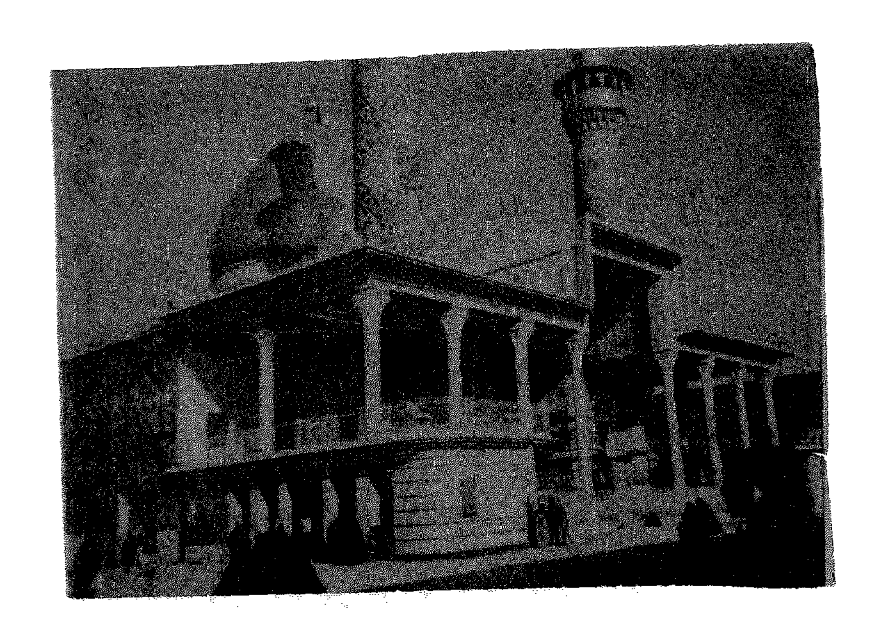
وأراك يا ساقي عطاشى كربلا ... وأبوك ساقي الحوض تمنع ماءها

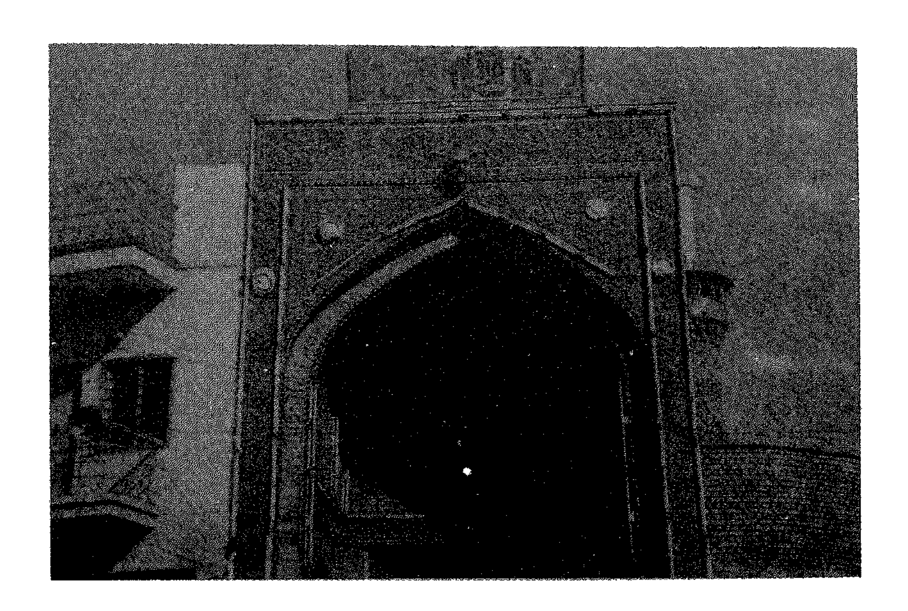
فأجازه النقيب حفر النهر وانتفع أهل كربلاء منه[2] .

---

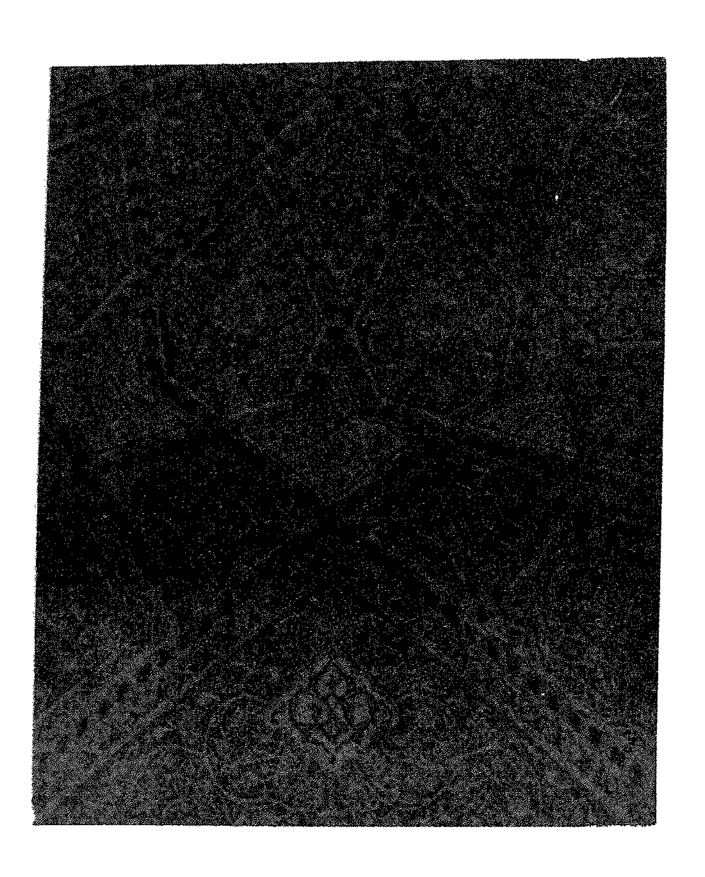
(١) قمر بني هاشم/ عبد الرزاق المقرم ص ٨٠.

(٢) المصدر السابق ص ٣٦.

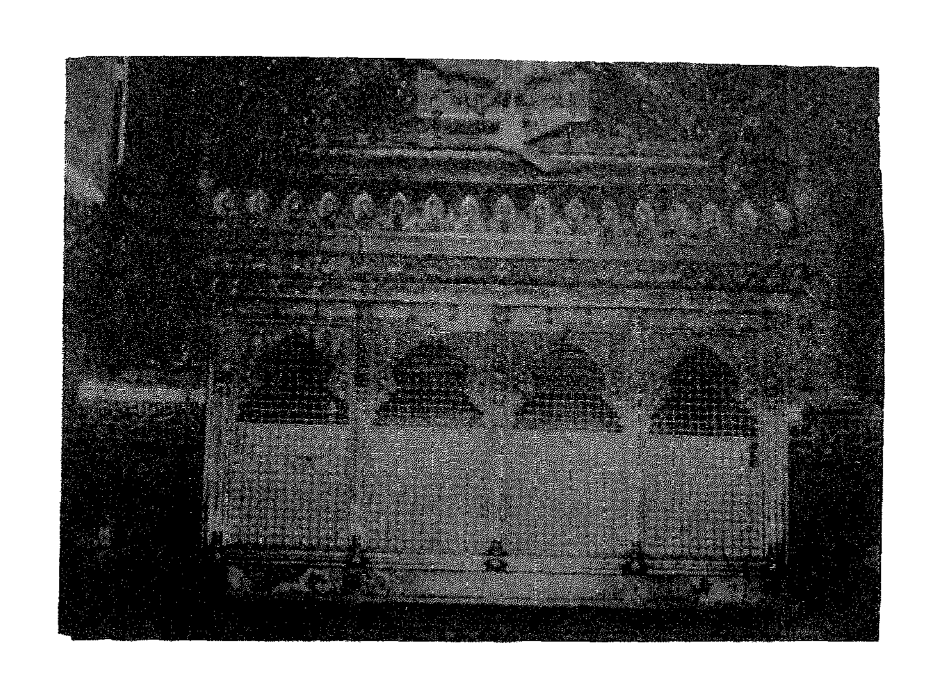




المدخل الرئيسي إلى الروضة العباسية



قراميد قاشانية من الروضة العباسية



ضريح أبي الفضل العباس (عليه السَّلام)

وصف عام للروضة العباسية

باتجاه الشمال الشرقي للروضة الحسينية، وعلى بعد ثلاثمائة متر تقريباً، يقع مرقد العباس بن علي عليه السلام، حيث استشهد على مشرعة الفرات فدفن في موضع شهادته، وأقيم له صحن فخم وفوقه قبة من القاشاني الملون وفي جانبيها مئذنتان مطليتان بالذهب من الأعلىٰ، وكان الاهتمام ببناء الروضة العباسية منذ البداية كبيراً، وإن كل ما طرأ من البناء على الروضة الحسينية، شمل الروضة العباسية أيضاً سواء من حيث تجديد البناء وزخرفته وتوسيع الصحن والحرم المقدس وبناء القبة والمئذنتين. والمؤسف حقاً أن المعلومات عن البناء الأول وتشييد القبر تكاد تكون قليلة جداً، ولكن التفصيلات عن عملية التخطيط للروضة وعناصر البناء وهندسته المعمارية والزخرفية وردت قبل القرن السابع عشر للميلاد بصورة علمية دقيقة.

لقد تولى تشييد الروضة العباسية كلّ من تولى تشييد الروضة الحسينية في كل الأدوار المتعاقبة من قبل السلاطين والملوك والأمراء ورجال الإصلاح تكريماً لهما وتعظيماً لما بذلاه من تضحية وفداء في سبيل الله والدين والأمة.

قال السماوي[١]:

وكل من شاد بناءَ السبط	شادَ بنا أخيه بين الرهط
فهو العفرناة الشديد الباس	ومن ترى كالضيغم العباس

---

(١) مجالي اللطف بأرض الطف/ الشيخ محمد السماوي ص ٤٥.

لقد سعىٰ أهل الخير والأموال إلى عمارة وتجديد بيوت الله وتعظيم شعائره وصيانة حرماته.

ولذا نشاهدُ المشاهدَ المقدسة تعج بالمصلين والزائرين والذاكرين الله تعالى وهم يطلبون العون والمغفرة والرحمة لأنفسهم وذويهم أحياءاً وأمواتاً، من أجل هذا المقصد كانت مشروعية البناء على مراقد الأئمة الطاهرين والأولياء الصالحين الذين جاهدوا في سبيل الله وإقامة دين الإسلام فنالوا الشهادة. فإقامة المشاهد وبناء المساجد على قبور الصالحين خصلة شرعية وردت في القرآن الكريم في قضية أصحاب الكهف فقد قال عز من قائل: ﴿**وقال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجداً**﴾ كما وردت في السنّة النبوية الشريفة حينما دفن عثمان بن مظعون، فوضع عند الرأس حجراً وجعله معلماً للقبر ودليلاً يستدل به، وهذا فضل من الله والرسول للشهداء المكرمين وكرامة لجهادهم في سبيل الله وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر. فأبو الفضل يستحق أن يُشاد لهُ مثل هذا الضريح ويؤسس له مزار ومرقد يلوذ به المستجير المذنب وكل طالب حاجة ومظلوم مهضوم، فكان له الصحن المقدس والحرم المطهر والقبر الشريف يقصده المؤمنون بالله ورسوله، الذين يدينون بالولاء لأهل بيت النبوة. والعباس هو المجيب لطاعة ربه، الراغب فيما زهد به غيره في مواساة الحسين عليه السلام في نصرته ووقوفه لتحدي الطاغوت الأموي البغيض، شاء الله تعالىٰ أن يشيّد له مزار ويقام له مسجد تعلوه قبة شامخة تسطع بنور الهدى وتشع بسلافة الدين فوق روضة من الرياض التي تهفو إليها القلوب المؤمنة رسالة محمد ﷺ، المتيمة بمودة أهل بيته عليهم السلام. وقد شغلت هذه الروضة قطعة من الأرض المباركة الطيبة التي حباها الله تعالىٰ فجعل أفئدة من الناس تهوي إليها. الروضة العباسية مستطيلة الشكل أبعادها ١١٠م × ١٢٠م يحيط بها أروقة أربعة، ويحيط بالأروقة فضاء واسع وهو الصحن، ويبلغ مجموع المساحة الكلية ٤٣٧٠ متراً مربعاً.

وإن تخطيط هذه الروضة لا يختلف في الأساس عن تخطيط الروضة الحسينية إلا في عدد الأروقة التي تطوق غرفة القبر الشريف.

يقع القبر وسط الروضة ويحيط به صندوق زجاجي ثمين، ويحيط

بالصندوق شباك فضي مصنوع من الفضة الخالصة ويطلق على الصندوق (الصندوق الخاتمي).

يروي لنا التاريخ أن الديالمة (آل بويه) كانوا أخلص الناس ولاءً لآل البيت عليهم السلام، فهم أول الذين بادروا بتخليد ذكرى الحسين وأخيه العباس عليه السلام خاصة على عهد السلطان عضد الدولة البويهي الذي أعلن التشيع وشيد عمارة الروضة العباسية والقبة المنورة[1]. وفي عهد الصفويين تقدم العمران في الروضة تقدماً محسوساً، حيث قام الشاه طهماسب الصفوي بتزيين القبة السامية بالقاشاني سنة ١٠٣٢هـ/١٦٢٢م وبنى شباكاً على الصندوق ونظم الرواق والصحن، وبنى البهو أمام الباب الأول للحرم وأرسل الفرش الثمينة من صنع إيران. وفي سنة ١١٥٣هـ أهدى نادر شاه إلى الحرم المطهر تحفاً كثيرة وزين بعض تلك المباني بالقوارير. وفي سنة ١١٧٢هـ زار الحسين عليه السلام وزيره الشهم فجدد صندوق القبر وعمر الرواق وأهدى ثريا يوضع فيها الشمع لإنارة الصحن الشريف.

وفي سنة ١٢٣٦هـ أمر السلطان محمد شاه بن عباس مرزا بن فتح علي القاجاري بصنع شباك من الفضة لضريح العباس عليه السلام[2].

وفي سنة ١٢٥٩هـ عمر بقعة حرم أبي الفضل سلطان أود في الهند وهو محمد علي شاه ابن السلطان ماجد علي شاه[3].

وبعد حادثة الوهابيين التي نشبت سنة ١٢١٦هـ ونهب ما في خزائن الروضتين من الأعلاق النفيسة والذخائر الثمينة، نهض فتح علي شاه وجدد ما نهب من الحسين وأخيه أبي الفضل وعمر قبة العباس بالكاشاني[4]. وإلى ذلك كله أشار الشيخ محمد السماوي في أرجوزته بقوله:

ثم أتى العباس في الأملاك فصيّر الصندوق في شباك
وزين القبة بالكاشاني والبهو في شأن يغيظ الشاني

---

(١) تاريخ جغرافيائي كربلا معلّى - عماد الدين حسين ص ١٨٢ (فارسي).

(٢) مدينة الحسين/ محمد حسن الكليدار آل طعمة ج ١ ص ٤٠.

(٣) المصدر السابق ص ٤٠.

(٤) قمر بني هاشم/ عبد الرزاق المقرم ص ١٢٧.

وروق الـرواق والـصـحـن نـظـم / واستجلب الفراش من صنع العجم
وأطـلـق الـكـف بـفـضـل وافـر / لـسـادن الـروضـة والـمـجـاور
لـلاثـنـتـيـن والـثـلاثـيـن قـفـا / ألـف فـأرخـوه (بـالـحـسـن صـفـا)
ثـم أتـى الـنـادر واسـتـضـافـا / طـرائـفـاً مـن غـنـمـه لـطـافـا
وزان هـاتـيـك الـمـبـانـي الـمـنـشـئـة / في الخمس والخمسين من بعد المئة
ثـم أتـىٰ مـن بـعـد سـبـع عـشـرة / وزيـره الـشـهـم فـشـاد الـحـضـرة
وجـدد الـصـنـدوق والـرواقـا / وعـلـق الأسـتـار والأعـلاقـا[1]

وفي سنة ١٢٦٣هـ أهدى السلطان عبد المجيد محمود العثماني[2] شمعدانين إلى الروضة العباسية، مزخرفين بأوراق نباتية من الذهب، ولا يزال الشمعدانان موجودين.

وفي سنة ١٢٦٦هـ شيد السلطان عبد المجيد خان العثماني أيضاً بناء مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام فأرخ الشاعر محمد علي كمونة البناء المذكور بهذه الأبيات:

مثوىً أبو الفضل عباس ثوى فيه / مـأوى تـود الـثـريـا أن تـدانـيـه
قـصـر مـشـيـد وبـيـت عـزٍّ جـانـبـه / مـن أن يـسـاويـه بـيـت أو يـضـاهـيـه
عـبـد الـمـجـيـد عـلا سـلـطـانـه شـرفـاً / وزاده بـسـطـة فـي الـحـكـم بـاريـه
أرسىٰ عـلـى الـشـرف الأوفىٰ قـواعـده / فـجـازت الـفـلـك الأعـلـى أعـالـيـه
أنىٰ يـضـاهـىٰ عُـلـىً قـل يـا مـؤرخـه / (مأوى أبي الفضل والسلطان بانيه)[3]

٦٦ ١٢ هـ

كما أهدت والدة السلطان عبد المجيد خان المذكور ستائر حريرية ثمينة للروضة العباسية في سنة ١٢٦٦هـ. ولدى إجراء الإصلاحات الأخيرة للصندوق الخاتمي وجدت العبارة التالية منقوشة عليه (يا أبا الفضل العباس عليه السلام أدركني ١٢٤٦هـ) وتبرع النواب (بهراء) بتجديد سقف الضريح

(١) مجالي اللطف بأرض الطف/ الشيخ محمد السماوي ص ٤٢.
(٢) هو السلطان عبد المجيد الأول تولى الخلافة سنة ١٢٥٥هـ وتوفي سنة ١٢٧٧هـ.
(٣) ديوان ابن كمونة ص ١٠٣.

بالخشب الجاوي والزان، وكان المشرف على تبديله المرزا محمد باقر الراجه الحائري. وقام بزخرفته النجار باشي اسطه إسماعيل. كما وجدت على المشبك الفولاذي المحيط بالصندوق الخاتمي العبارة التالية منقوشة عليه (ضريح العباس سنة ١١٨٢هـ عمل أحمد أكبر، تم المشبك المذكور سنة ١١٨٣هـ، كما يقرأ التاريخ من العبارة المنقوشة وعليه (لا زال مطافاً لخيار الناس) عمل مهدي القلقاوي. والكتابة منحوتة بشكل فني وبخط بديع. رفع هذا المشبك واستعيض عنه بالصندوق الخاتمي الذي قام بصنعه فولاد زري سنة ١٣٥٨هـ.

أما الذي تبرع بالضريح الفضي للروضة العباسية فهو محمد شاه بن عباس مرزا القاجاري والمشرف على صنعه مكتوب على واجهة باب الضريح هو المرحوم الحاج عبد الهادي الأسترآبادي (الجد الأعلى لأسرة الأسترآبادي الساكنين في الكاظمية)[١].

وفي القرن الثالث عشر الهجري قامت السيدة تاج محل الهندية بإكساء أعلى الصندوق الخاتمي بالفضة فسبب ذلك أضراراً فادحة بالصندوق المذكور بحيث أدى ذلك عند تلميعه إلى تصغيره كما هو عليه اليوم[٢].

وقد وجدت كتابة على الصندوق المطهر كتب عليه: بناء إين صندوق مطهر فرمود عليا جناب ملكه أفاق بلقيس مصر فخر الزمان شمس المخدرات جناب نواب تاج محل صاحب دام إجلالها، وتاريخها:

حيـــن أعـــددت ســنيـــنـــا	وأردتُ الـــتــــصــــريـــح
قـــال لـــي هـــاتـــف غـــيـــبِ	هـــا هـــو صـــنـدوق ضـــريـــح

١٢٨٥هـ

الضريح الجديد:

في سنة ١٣٨٥هـ جدد هذا الضريح، واحتفلت مدينة كربلاء بوصول

(١) مدينة الحسين/ محمد حسن الكليدار ج ٢ ص ١٧٥.

(٢) المصدر السابق ج ١ ص ٦٣.

وابتهاجهم، وأما عن استقبال أهالي بغداد وفرحهم الغامر بالضريح فحدّث ولا حرج. وفي تمام الساعة الثالثة بعد ظهر ذلك اليوم غادرت الوفود مدينة المسيّب، إلى مدينة كربلاء، حيث استقبل استقبالاً رائعاً لم تشهده كربلاء من ذي قبل، وكان باستقبال الوفود علماء وسادات كربلاء وأعيانها وملاكوها وتجارها وكبار موظفيها وغير أولئك من أبناء المدينة، وبعد انتهاء مراسيم التجوال في شوارع المدينة بين زغاريد النسوة وهتافات المواطنين والهوسات الشعبية الحارة وحماس الجماهير المحتشدة في ساحات المدينة وشوارعها نحرت الذبائح، ثم قصدت الوفود مع مستقبليهم الحسينية الحيدرية لتناول طعام الغداء، حيث أقام لهم السيد بدر الدين آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية مأدبة فاخرة، فانتشر الضيوف والوفود في ساحات البناية التي زينت بأبهىٰ الحلل، مجلوة بالمصابيح الكهربائية المتلألئة التي أضفت علىٰ المكان جلالاً وروعة وبهاء. وكان المضيف (السادن) والسادة خدمة الروضتين المقدستين يستقبلون الضيوف برحابة صدر، لما جبلوا عليه من كرم في الطبع ودماثة في الخلق ولين وتواضع. وقد أغدق صاحب الدعوة من وفير كرمه على موائده الفخمة الخير العميم مما كان مثار الإعجاب. وبعد مضي يومين بوشر بالعمل والاستعداد لنصبه. وفي يوم الثلاثاء الثاني عشر من شهر رمضان المبارك المصادف ٢ كانون الثاني سنة ١٩٦٦م، انتهىٰ العمل من نصبه على القبر الشريف. وفي ليلة الخامس عشر من الشهر المذكور المصادف لليلة السادس من كانون الثاني المذكور، رفع الستار الحريري عن الضريح من قبل آية الله العظمى السيد محسن الحكيم، بين أكف ضارعة إلى السماء، ليزيد من قوتنا ويرعانا تحت ظلال رحمته يوم لا ظلّ إلا ظلّه. فيا هل ترى أي يوم أبهج من هذا اليوم الذي ازدانت به كربلاء لهذا السخاء الديني ولهذا الشعار الإسلامي، وهو وضع الشباك الفضي المطعم بالذهب والأبواب الذهبية وهي أبدع ما توصلت إليه يد الفنان المعاصر. إن هذا اليوم سيد الأيام وعيد الأعياد، هكذا استقبل الكربلائيون شاكرين لإخوانهم الإيرانيين هذه المكرمة العظيمة ولإخوانهم الضيوف العراقيين الأماجد على تجشمهم عناء السفر وتلبيتهم الدعوة مشكورين يحدوهم الإيمان الصادق والشعور الديني والحب العميق للأئمة الأطهار، وما استقبلت به الضيوف بخلق عربي كريم وإنسانية ممزوجة بالفضائل.

الضريح الجديد لمرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، وهو مصنوع من الذهب الخالص والفضة، ومطعم بالمينا والأحجار الكريمة. ويعتبر من أبدع وأعظم الأضرحة في العالم الإسلامي.

وقد أعلمني السيد بدر الدين آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية أنَّ كلفته بلغت ربع مليون دينار في حينه، واستعمل في صياغته ٤٠٠ ألف[1] مثقال من الفضه و٨٠٠[2] مثقال من الذهب، واستغرق العمل في صياغته حوالي ثلاث سنوات، وتم هذا الإنجاز الفريد بمساعي المجتهد الأكبر الإمام السيد محسن الحكيم الطباطبائي، قدس سره وهو هدية نفيسة من بعض المتبرعين الإيرانيين، في حين أن طائفة البهرة في الهند قد صنعت شباكاً للضريح، ولما جيء به إلى كربلاء، وأرادت الطائفة نصبه، كان فيه عطل، مما دعا الإمام الحكيم إلى رفضه، وطلب من أهالي إيران صناعة شباك جديد للعباس عليه السلام، فتم صنعه، واقترنت فيه أناقة العمل بعظمة الفن الأصيل.

وكنت قد كتبتُ بشأن وصول الضريح في دفتر مذكراتي، وهذا هو: كربلاء تحتضن الضريح الأثري لأبي الفضل العباس عليه السلام.. كانت كربلاء مدينة التضحية والفداء ومهد الشهادة على موعد، فمنذ الصباح الباكر من يوم الأحد ٢٨ رجب ١٣٨٥هـ، وكربلاء تعيش مهرجاناً لا كالمهرجانات، كيف لا وهي المدينة التي شاء الله أن يشرفها بمن ثوى في تربتها من أبناء علي الكرار عليه السلام، وليس بعجبٍ أن نرى أبناء البلد يخرجون عن بكرة أبيهم، وكأنهم في عرس، وهم في عرس فعلاً، أليسوا بانتظار الضريح المقدس لمرقد الأسد الهصور قمر بني هاشم. وليس بعجبٍ كذلك أن تخرج أرتال السيارات إلى ضاحية البلد لمسافات طويلة كي تحتضن الضريح الجديد الذي تم إنجازه في أصفهان بناءً على ما أمرَ بِهِ سماحة الإمام السيد محسن الحكيم. وكانت الوفود قد رافقته من مدينة خانقين نقطة الحدود العراقية الإيرانية حتى مدينة بغداد، فاستقبل في المدن التي مرَّ بها بحفاوة الأهلين

(١) أي ما يعادل ٢٠٠٠ ألفي كيلو من الفضة.

(٢) أي ما يعادل ٤٠ أربعين كيلو من الذهب.

وهكذا عادت الجماهير الغفيرة من كربلاء بعد أن تمتعت بساعات روحانية قلَّ أن يجود الزمن بمثلها، وألسنة الجميع تلهج أن لا حياة ولا عز ولا نصر إلا بالإسلام(1).

وقد نشرت جريدة [المنار] البغدادية وصفاً شاملاً لوصول الضريح الجديد، هذا نصه: (في نبأ لمراسل وكالة الأنباء العراقية في كربلاء أن الضريح الجديد لمرقد سيدنا العباس عليه السلام قد وصل إلى مدينة كربلاء ظهر أمس (يوم الأحد ٢١ تشرين الثاني ١٩٦٥ م.وأن آلاف المواطنين من أبناء اللواء ووفوداً تمثل مختلف الألوية العراقية والعالم الإسلامي قد ساهمت في استقبال الضريح في منطقة تقع بالقرب من مدينة المسيب، وكان على رأس المستقبلين السيد عبد المجيد البرواري وكيل متصرف لواء كربلاء وعدد كبير من رجال الدين ورؤساء الدوائر في اللواء، وقد قطع الموكب طريقه بصعوبة بالغة وسط آلاف المواطنين الذين احتشدوا على جانبي الطريق لتحية الموكب وكانوا ينثرون الزهور والحلويات عليه، ثم سار الموكب تحف به الجماهير والوفود إلى المدينة تتقدمهم دراجات الشرطة البخارية فسيارة وكيل المتصرف ثم السيارات التي تحمل الضريح الشريف والمستقبلين، وقد قطع الموكب طريقه من منطقة أمام عون، حتى مدينة كربلاء ثلاث ساعات نظراً للازدحام. وعند وصول الضريح إلى مشارف المدينة، نحرت الذبائح، ثم واصل طريقه مخترقاً الأقواس التي ازدانت بها المدينة، فاتجه أولاً نحو صحن الإمام الحسين عليه السلام ثم طاف بعد ذلك بالشوارع الرئيسية، وتوجه بعدها إلىٰ مرقد سيدنا العباس عليه السلام حيث كان باستقباله السيد وكيل المتصرف وأنجال سماحة آية الله السيد محسن الحكيم وعدد كبير من رجال الدين وأعرب السيد مهدي نجل سماحة الإمام الحكيم عن سروره وسرور المسلمين جميعاً بوصول ضريح سيدنا العباس، ودعا المسلمين إلى تعضيد شعائر الدين والعمل على وحدة صفوف المسلمين كافة.

وقال: إنَّ علىٰ كل المؤمنين المخلصين العمل لرفع راية الإسلام وإنني أدعو للجميع بالخير والتوفيق.

---

(١) مذكراتي ـ للمؤلف (مخطوط).

ثم تحدث عن الضريح قائلاً: لقد أمر سيدي الوالد بإنشاء ضريح جديد لمرقد سيدنا العباس منذ أكثر من سنتين فجرى العمل فيه في مدينة أصفهان وقد صنع من الذهب والفضة وهو مطعم بالمينا وقد صرف عليه لحد الآن مبلغ ١٢٥ ألف دينار وبلغ مقدار الذهب المستغل في صناعة الضريح ٨ آلاف مثقال من الذهب و٤٠٠ ألف مثقال من الفضة كما أن هناك باباً ذهبية صنعت خصيصاً لمرقد سيدنا العباس عليه السلام وقد وصلت مع موكب الضريح أيضاً. كما وصلت مع الموكب قطع ثمينة من السجاد الإيراني الفاخر لفرش الحرم الشريف بالإضافة إلى قطعتين ثمينتين من السجاد كتب عليها الزيارة للمرقد الشريف، كما وصل مع الموكب صندوق مصنوع من الأبنوس المطعم بالعاج، وهو خاص بمرقد السيد محمد قرب مدينة سامراء. هذا وقد وقفت السيارات التي تحمل الضريح الشريف أمام صحن سيدنا العباس وذلك تمهيداً لنقله إلى داخل الحرم الشريف)[1].

وأرخ الخطيب السيد علي بن الحسين الهاشمي تاريخ نصب الضريح بقوله:

إن جئت لمرقد المواسي ... من كان لهاشم صريحه
قف عند ضريحه وأرخ ... (لله منوّرٌ ضريحه)

١٣٨٥هـ

وقال أحد الشعراء في تاريخ نصبه أيضاً:

طوبىٰ لسامي بقعة قدسية ... جعلت هدى ومثابة للناس
شاد (الحكيم) ضريحها ذهبيه ... شرفاتها فضيّة الأساس
ولطالب الحاجات قال مؤرخاً ... (يمم فهذا مرقد العباس) ١٣٨٥هـ

وهذا الصندوق مشهور برمانات ذهبية ترتفع في أركانه الأربعة، ويبلغ قطر كل منها ٥٠ سم، وتزين جوانب الضريح الأربعة أبيات شعرية للمرحوم العلامة السيد محمد جمال الهاشمي هي:

ضريحك مفزعنا الأمنعُ ... به كل نازلةٍ تدفع
وبابك للخلق باب النجاة ... تلوذ بعروته الروّع

(١) جريدة [المنار] البغدادية ـ العدد ٣٢٤٢ (٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٥م).

أبا الفضل والفضل ينمىٰ إليك ... فأنت لألطافه منبع
ويا بطل الطف هذا لواك ... على كل شاهقة يُرفع
وهذا حسامك أنشودة ... بها ينتشي البطل الأروع
وكفاك مقطوعة نعمة ... بها كل مكرمة تسجع
ورأسك يرفع فوق القناة ... هو الشمس من أفقها تسطع
تعاليت من مجمع للجلال ... عوالي الجمال به تجمع
وقدست من شاهد للإخاء ... بذكراه إذ دمعنا تهمع
ضريحك كعبة وفد الولاء ... إليه قوافله تسرع
لشيعتكم فيه يعلو الأنين ... بكم وبه تسبل الأدمع
لقد حاولت أن تنال الخلود ... به همم في الولا وضع
وأن تقرن الشمس في مجدها ... وطالعها أشنع أسفع
فهب إليها ولاء الحكيم ... ونار كما عصفت زعزع
وسفه أحلامها فانجلىٰ ... بإشعاعه جوها المفزع
ورد إلى شيعة المرتضىٰ ... كرامتها حكمه الأرفع
ودام على الدين والمسلمين ... ظلالاً إليه المنىٰ تفزع
وجاز الخلود الجليل سميّ ... بمجد سما أفقه الأوسع
أضاف لتاريخ أجداده ... سطوراً كشمس الضحىٰ تلمع

وتحيط بالروضة كتابات جميلة من آيات الذكر الحكيم، تزين القبة من الداخل، وتزين قاعدة القبة (سورة المنافقون) كما تزيّن قمة القبة (سورة الجمعة) بخط ثلث واضح كتبها جواد الخطاط.

ويتجلى في الروضة العباسية بهاء الفن المعماري العربي الإسلامي وأصالته، إذ لا تخلو زاوية من زواياها من الزخارف الفنية البديعة التي تنطق بعظمة الفن والروعة والبهاء.

الأروقة وأبوابها: تحيط بالحرم المقدس أربعة أروقة رائعة البناء، مسقفة بالقاشاني والمرايا المقطعة الأشكال، المختلفة الحجوم، وهي:

الرواق الشمالي: وكان هذا الرواق مفروزاً عن الرواق الشرقي والغربي، وكان بينه وبينهما حاجز وقد رفع. في الركن الشمالي غرفة بابها من الفضة يؤدي إلى النفق الأرضي الذي يضم قبر أبي الفضل العباس،

ويقال إن هذا المكان كان يطل على نهر العلقمي قديماً. ويجاور هذه الغرفة غرفة أخرى هي مقبرة ال النواب ثم مكتبة الروضة العباسية ثم مقبرة المرحوم السيد مرزا الوكيل فمقبرة المرحوم الحاج محمد رشيد الجلبي الصافي رئيس البلدية الأسبق. وهناك مقبرتان صغيرتان بابهما في الصحن إحداهما تقع في الزاوية الشمالية الشرقية من الروضة وهي مقبرة العلامة السيد كاظم البهبهاني، والأخرى تقع في الزاوية الشمالية الغربية من الروضة وهي مقبرة المرحوم الحاج حسين الحلاوي. وكانت في الركن الغربي بئر ماء لملي المخزن تقع في غرفة من غرف الرواق، حيث يغسل فيه الحرم المطهر، وهذا المكان اتخذ مقبرة للسيد مرزا المذكور. ونظراً لرفع الحاجز بين الرواق الشمالي والحرم بتاريخ جمادي الأول سنة ١٣٦٧هـ نقل هذا الباب إلى مقبرة السيد عباس السيد حسين ضياء الدين عم سادن الروضة العباسية، الواقعة فوق الرأس، ونقل الباب الثاني إلى مقبرة الهنود. وعندما جهز الحاج رئيس وزير الشيخ خزعل أمير المحمرة ماكنة ذات خمسة حصن، ونصبها على نهر الحسينية، مدّ الأنابيب إلى الصحنين المقدسين، وطم البئر وهدم الحوض.

الرواق الغربي: ينفذ منه بابان، في المقدمة باب ينفذ إلى الصحن حيث تقع عنده الكشوانية العائدة لورثة الشيخ محمود الكشوان. يعرف الباب المذكور بباب الرواق. أما الباب الثاني فيعرف بباب المراد ويقع إلى الركن الشمالي الغربي، وهو عائد لسادن الروضة، فتح بتاريخ ٢٦ شباط سنة ١٩٤٢م. وبين البابين مقبرة الهنود ومقبرة عم سادن الروضة المذكور.

الرواق الشرقي: يضم خمسة مقابر، الأولى مقبرة الحريري وفيها دفن المرحوم السيد محسن السيد محمد علي آل طعمة. والثانية مقبرة المرحوم السيد حسون النائب آل ضياء الدين ودفن فيها ولده السيد علوان النائب. والثالثة مقبرة سدنة الروضة العباسية دفن فيها السيد مرتضى وولده السيد محمد حسن آل ضياء الدين. والرابعة مقبرة دفن فيها السيد علي السيد جواد آل طعمة سادن الروضة الحسينية وولده الدكتور عبد الجواد الكليدار. وفي الخامسة دفن فيها السيد نوري السيد مهدي السيد صالح آل طعمة وبعض من أبناء عمومته.

الرواق الجنوبي: وهو الذي يتصل بطارمة الذهب من ثلاثة أبواب، يطل الباب الأول الذي من جهة الشرق على كشكخانة، والثاني هو باب إيوان الذهب، وعنده دفن الخطيب السيد عباس نجل السيد محمد مهدي آل طعمة سادن الروضة العباسية الأسبق، ويطل الباب الثالث على كشكخانة أيضاً، وفي سنة ١٣٦٧هـ تبرع الحاج حسين حجار باشي برصف وفرش أرضية الروضة العباسية من بقايا الرخام المخصص لقصر كلستان في إيران، وقدرت تكاليفه بأكثر من ١٥ ألف تومان، أي ما يساوي ١١٠٠ ديناراً عراقياً(١).

وفي الروضة العباسية خزانة كبيرة تضم من الكنوز الغنية ما لا يقدر بثمن ولا يدخل في حساب، ومن هذه الهدايا الثمينة التي تمتلكها السجاد المحاك بالذهب والأحجار الكريمة، والسجاد الاعتيادي الثمين والثريات الذهبية والسيوف المطعمة بالأحجار الكريمة والذهب والساعات الجدارية الذهبية والساعات المصنوعة من أخشاب الأبنوس وغيرها. كما تحوي أسطولاً بحرياً من المراكب الذهبية الصغيرة وصندوق حديد فيه أختام يد ثمينة جداً وصورة حقيقية لرأس الإمام الحسين عليه السلام طلبت من إيطاليا ومصحف خطي بخط الإمام علي عليه السلام إضافة إلى المخطوطات النادرة الموجودة فيها، ويبلغ عددها (١٠٩) مخطوط أغلبها مصاحف كتب قسم منها بالخط الكوفي.

وقد اطلعت على تعريف بمخطوطات الروضة العباسية هذا نصه: عددها (١٠٩) مخطوطات، وكلها مصاحف، وما ذكر عن قدم ونفاسة مخطوطات الروضة الحسينية، يصح أن يقال عن مخطوطات هذه الروضة، ولها ثبت لم يطبع، ومنه نسخة في مكتبة المتحف العراقي مكتوبة بالآلة الطابعة. وقد نوه الأستاذ ناصر النقشبندي بثلاث قطع قديمة من المصاحف المكتوبة بالخط الكوفي، تحرزها هذه الروضة(٢).

---

(١) مدينة الحسين ج ٢ ص ١٧٥.

(٢) فهارس المخطوطات في العراق/ كوركيس عواد، مجلة (المعارف) النجفية العدد الثاني والثالث) - السنة الثانية - ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م ص ٤٧.

هذه الخزانة كان موقعها في غرفة تقع في زاوية الرواق الجنوبي وكانت قديماً مقبرة دفن فيها المرحوم الشيخ حسين بن أحمد ابن الشيخ علي سادن الروضة العباسية الأسبق.

أما اليوم فقد انتقلت الخزانة إلى مقبرة آل خير الدين في الصحن.

خزانة الروضة العباسية

تم جرد خزانة الروضة بموجب قوائم نظمت محتوياتها ووقعت عليها في شهر شعبان سنة ١٢٦٥هـ من قبل لجنة الجرد بحضور السادنين السيد سعيد السيد سلطان آل ثابت (السادن الجديد) والسيد حسين السيد حسن الوهاب (السادن القديم). أما قائمة الجرد[1]. فتقدر محتوياتها بما يزيد على عشرين ألف ليرة تركية ذهب، وفيما يلي محتويات الخزانة:

مصحف كبير بالخط الكوفي ـ مذهب.

مصاحف كبيرة يربو عددها على ستة عشر مصحفاً.

مصحفان صغيران بالخط الكوفي.

قنديلان ذهبيان أحدهما كبير يزن (٤١٧) مثقالاً، والآخر متوسط الحجم يزن (٤٠) مثقالاً.

قنديلان صغيران من خلاطة الذهب والفضة يزن كل منها ١٥ مثقالاً قنديل فضي كبير زنته (١٨٠٠) مثقال.

(٩٧) قنديلاً فضياً بأحجام مختلفة تزن بين ٢٠٠ إلى ٣٠٠ مثقال.

قنديلان من الفضة مع قبعتها متوسطا الحجم.

ثلاثة قناديل كبيرة من البلور.

شمعدان ذهبي صغير يزن ٩ مثاقيل.

ثلاث شمعدانات صغيرة من الفضة.

٤٧ شمعداناً من النحاس الصفر والبرنج بأحجام مختلفة.

---

(١) يحتفظ بنسختها الوجيه السيد محمد سعيد السيد محمد علي آل ثابت في مكتبته.

ثلاثة كفوف (كف) ذهبية أحدها يزن ٢٩ مثقالاً والآخران يزن كل منهما ٦ مثاقيل.

ثلاثة كفوف من الفضة يزن أحدها ١٣٤ مثقالاً، والآخران يزن كل منهما ١١٠ مثقال.

٤٣ كفاً من الفضة بأحجام مختلفة.

كف مصور من الفضة.

٧٤ ستارة من الحرير والجوخ والقديفة والكلپدون.

١٢ بيرقاً قديماً.

١٩ بيرقاً من الجوخ والبُتة.

٣ أعلام من الفضة زنة كل منها ٧٢ مثقالاً.

علمان من الفضة متوسطا الحجم.

٤ سجاجيد إيرانية كبيرة.

١٣ بساط أزرق اللون من القطن.

بساطان من الصوف.

٨ قطع من الأبسطة الصغيرة (غد).

٨ رمانات من الفضة مركزة في زوايا الضريح المبارك.

٥ أربطة كلپدون.

بندقية واحدة.

٦ سيوف من الحديد والدبان أثري قديم.

بلطة من الفضة.

٥ دركات وقامتان.

خنجران مرصعان.

حزام فضي مشبك بالذهب (حياصة).

مرآة من الفضة.

٩ طوس من البرنج.

قطعة ذهبية زنتها ١٧ مثقالاً.

قطعة ذهبية أُخرى مع سلسلة ذهبية زنتها ١٢ مثقالاً.

قلادة من الفضة زنتها ٢٥ مثقالاً.

قلادة أربعين بسم الله من الذهب زنتها ٤٠ مثقالاً.

٦ قطع من قماش العمامة ـ ترمة.

شالات من صناعة الهند ـ ترمة.

شال من كليدون.

٨ خوذلات فضية زنة كل منها ٧٠ مثقالاً.

مقعد من فضة.

٢٠ كأساً خاصة بالقناديل.

ثريا كبيرة من البلور.

تاج ذهب لسارية علم.

٦ بازبندات طلسم من الفضة وزن كل منها ١١٧ مثقال.

٦ بلابل خاصة بالعباءات من الفضة زنة كل منها ١٧ مثقالاً.

علاوة على ما تقدم هناك هدايا أُخرى أُهديت إلى الروضة العباسية، سنأتي على ذكرها مستقبلاً.

أبواب الحرم:

عدد أبواب الحرم ستة، خمسة منها نافذة إلى الحرم، والسادسة من جانب فوق الرأس.

البابان اللذان يفتحان من جهة الغرب :

الباب الأول: وهو مصنوع من الفضة، ذو مصراعين، عليها كتيبة هذا نصها: كتبه محمد علي القزويني الحائري سنة ١٢٨٨هـ. كما نقشت عليها أبيات شعر للشاعر الكربلائي السيد حسين العلوي وهي:

المصراع الأيمن :

قد تولى بالطف سقي العطاشىٰ ... ولأعدائهِ المنون سقاها

قام للحق ناصراً والمنايا ... بشبا عضبه تشب لظاها

هي باب لمرقدٍ ضم بدراً ... لبني هاشمٍ وليثٍ وغاها

وعلىٰ العلقمي شيد صرح ... قصرتْ عنهُ رفعةً جوزاها

جدد المرتضى له الباب فخراً ... ولأفعاله الإلٰهُ تباهىٰ

فيك باب النجاة جدد أرخ: ... حق بالله لم يخب من أتاها

١٣٥٦هـ

المصراع الأيسر:

هي باب النجاة للحق طراً ... حيث جاء الكتاب في ذكراها

قائلاً باب حطة من أتاها ... وحمىً من جهنم ولظاها

وبأعتابها الملائك تهوي ... فاز بالأمنِ فليفز من أتاها

وعلى الشهب قد تسامت مقاماً ... بجلالٍ ورفعةٍ لا تضاهىٰ

يا ثرىٰ العلقمي قد صرت حصناً ... بخضوع تشم طيب ثراها

لأبي الفضل جددت باب قدس ... ملأ الخافقين، فخر علاها

عمل محمد حسن النقاش ابن المرحوم الشيخ موسى.

وهذا الباب يطل على كشوانية عائدة لسادن الروضة العباسية.

الباب الثاني: وهو من الفضة أيضاً ذو طلاقتين، عليهما نقشت أبيات الشاعر الكربلائي السيد حسين العلويّ وهي:

فتبدى بالصبح مذ جددوه ... بعنان السماء منه الضياء

(حسن) الندب بالسدانة فيه ... نال فضلاً عنت له الفضلاء

نصر الدين عن بصيرة أمر ... صابراً للذي أراد القضاء

فعلى قبره الملائك طافت ... وإليه قد زارت الأنبياء

وغدا باب قدسه للبرايا ... كهف أمنٍ به المنىٰ والرجاء

بطل نال في الطفوف مقاماً ... غبطته بنيله الشهداء

قد حباه اللوا حسين افتخاراً ... وإلىٰ مثله يحق اللواء

نار موسى أم باب قدس تجلىٰ ... لأبي الفضل نوره أم ذكاء؟

أم غدا العلقمي طور التجلي ... وبه الأرض أشرقت والسماء؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مذ حوى مرقداً لشبل علي | من له الفضل ينتمي والوفاء

وقال في مادة تاريخ تجديده أيضاً:

قد جددوا باب حمن للمبين | بنوره أشرق للسائلين
مذ تمَّ أرخ (مجملاً قولنا | باب الهدىٰ والرشد في العالمين)

١٢١٩هـ

وهذا الباب يطل على كشوانية ورثة الشيخ محمود الكشوان.

الباب الثالث: يقع فوق الرأس وهو لا ينفذ.

الباب الرابع: يقع تحت قدمي الإمام من جهة الشرق، ينفذ للرواق.

الباب الخامس: يقع إلىٰ شمال الحرم وينفذ إلى الرواق، وهو ذو طلاقتين، كتبت على الأولى أشعار هي:

مررت بقبرٍ للشهيد بكربلا | ففار عليه من دموعي غزيرها
فما زلت أرثيه وأبكي لرزئه | ويسعد عيني دمعها وزفيرها
ولا برح الوفاد زوار قبره | يفوح عليه مسكها وعبيرها
سلام عليك يا أبا الفضل كلما | تمر شمالات النسيم ومورها

مولانا طاهر سيف الدين

١٣٥١هـ

وكتبت على المصراع الثاني هذه الأبيات:

عباس يا باب الحوائج للورى | الفضل جاري منك للأطياب
تهديك أفئدة الكرام بشوقهم | بمقامك العالي لكسب ثواب
يقضي حوائج من يلوذ ببابه | رب العلى ومسبب الأسباب
ويفوز زائره بنيل مرامه | وله النعيم غداً بغير حساب
قصر البيان عن المديح لبابه | طوبىٰ لحجّابٍ وحسن مآب

الباب السادس: ويقع إلى الشمال من الحرم أيضاً، والأشعار هي نفسها المذكورة على الباب الخامس. وفي وسط الطلاقة الثانية كتيبة هذا نصها (الباني محمد جعفر خلف المرحوم الحاج عبد الحميد التاجر

الأصفهاني ١٣٤١هـ كتبه علي بن الحسين الموسوي البهبهاني).

إيوان الذهب :

هذا البهو الفسيح الذي يقع في مقدمة الحرم ويشرف على الصحن الشريف يعرف بإيوان الذهب تبلغ مساحته ٣٢٠ متراً، مبني بالطابوق النحاسي المطلي بالذهب، وعلى جبهة الإيوان قطعة مستطيلة كتب عليها أبيات بالتركية بخط جيد منها هذا البيت:

يا زدي خلوصي برله تاريخ كلك فيضي ابتدي بوبار كاهي سلطان حميد تجديد

ومنه يبدو أن الإيوان جدد في عهد السلطان عبد الحميد. وجاء في (مدينة الحسين): وقد شيد جداره الأمامي من السقف حتى ارتفاع مترين عن الأرض بأحجار نحاسيّة مطلية بالذهب. وفي عام ١٣٠٩هـ قامت احترام الدولة عقيلة ناصر الدين شاه القاجاري بإكساء هذا البهو بالذهب كما هو منقوش في جبهتي البهو المجاورتين للباب الأوسط للروضة العباسية، وقد أكمل آصف محمد علي شاه اللكناهوري إكساء البقية الباقية من الجدار الأمامي لهذا البهو بالذهب، وتقارب مساحة بهو الروضة الحسينية، ويتوسطه باب فضي يبلغ طوله ٣ أمتار وعرضه متران صنعه كما هو منقوش عليه (رجب علي الصائغ ابن المرحوم فتح الله الشوشتري عام ١٣٥٥هـ صاغها النقاش محمد حسن ابن المرحوم الشيخ موسى كتبها محمد جواد الخطاط) ويظهر أنه تولى أيضاً صنع بابين آخرين من الفضة في جبهتي هذا البهو الشرقية والغربية الداخليتين[1].

ولإيوان الذهب ست كشوانيات ثلاث منها تقع في الجانب الغربي، الأولىٰ عائدة إلى ورثة السيد سليمان السيد جعفر السيد مصطفى آل طعمة، وهي بإيجار الشيخ حسين معلة النجفي. والثانية عائدة إلى ورثة بعض أفراد آل لطيف وآل قنديل وآل الصخني وهي بيد عبد الحسين وجعفر والحاج صادق أولاد محمد علي بن مرزه بن محمد الكشوان. والثالثة عائدة إلى صاحبها الشيخ عبود كاظم الكشوان والشيخ علي الكشوان. أما الثلاثة التي

---

(١) مدينة الحسين/ ج ١ ص ٦٢ و٦٣.

في الجانب الشرقي من الإيوان فهي عائدة إلى ورثة السيد أمين السيد مصطفى آل طعمة. وقد أحدث السيد محمد حسن آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية كشوانيتين واحدة في الجانب الشرقي القبلي والثانية في الجانب الغربي القبلي.

وفُتح من الإيوان بابان أحدهما في الوسط ويؤدي إلى الرواق.

الباب الأول: مصنوع من الفضة، كتبت على مصراعيه أبيات للشاعر الشيخ محمد علي اليعقوبي وهي:

لذ بأعتاب مرقد قد تمنت — أن تكون النجوم من حصباه
وانتشق من ثرى أبي الفضل نشراً — ليس يحكي الضلال نشر شذاه
غاب فيه من هاشم أي بدر — فيه ليل الضلال يمحي دجاه
هو يوم الطفوف ساقي العطاشى — فأسقِ من فيض مقلتيك ثراه
وأطل عنده البكاء ففيه — قد أطال الحسين شجواً بكاه
لا يضاهيه ذو الجناحين لما — قطعت في شبا الحسام يداه
هو باب الحسين ما خاب يوماً — وافدٌ جاء لائذاً بحماه
قام دون الهدى يناضل عنه — وكفاه ذاك المقام كفاه
فاديا ً سبط أحمد كأبيه — حيدرٍ مَن فدى النبي أخاه
جدد (المرتضى) له باب قدس — من لجين يغشى العيون سناه
إنه باب حطة ليس يخشى — كلَّ هول مستمسك في عراه
قف به داعياً وفيه توسل — فبه المرء يستجاب دعاه

في وسط الباب كتيبة هذا نصها: قال النبي(ص) (أنا مدينة العلم وعلي بابها) وبيت شعر هو:

١٣٥٤هـ

نلت المنى به فقل مؤرخا — (باب نجاة المذنبين جددا)

الباب الثاني: وهو مصنوع من الفضة ينفذ إلى الحرم وفيه طلاقتان:

الطلاقة الأولى عليها كتيبة نقشت عليها أبيات للشاعر المرحوم العلاّمة السيد محمد جمال الهاشمي وهي:

يا أبا الفضل أنت لله باب — رفعت للسماء منك القبابُ
كعبة المؤمنين حجت إليها — عاطفات فيها الولاء مذاب

وفـود الأمـلاك تـهـبـط شـوقـاً لـمـقـام لله فـيـهـا اقـتـراب
كـم صـلاةٍ لله تـعـرج فـيـه ودعـاءٍ فـي ظـلـه يـسـتـجـاب
أنـت بـاب الـحـسـين دنـيـا وأخـرىٰ فـلـه مـنـك جَـيـئـة وذهـاب
مـن يـزره مـن غـيـر بـابـك الـغـىٰ حـاجـزاً حـولـه يـقـوم حـجـاب
مـنـك يَـجـري عـلـى الـولاء ثـواب بـك يـنـفـىٰ عـن الـموالي عـقـاب
أنت سرُ القبول في العمل المقبول لا مـا أتـت بـه الأتـعـاب
فَـتَـحـتْ لـلـجـنـان بـاسـمـك بـابـاً شـيـعـةُ الـحـق والـوسـيـلـةُ بـاب
صـنـعـتـه بـأصـفـهـان فـأمـسـىٰ تـحـفـةً يـحـتـفـي بـهـا الإعـجـابُ
حـمـلـتـه إلـيـك تـطـوي الـفـيـافـي بـولاء تـضـج مـنـه الـشـعـاب
وتـنـاهـت بـنـصـبـه بـاحـتـفـالٍ فـيـه لـلـديـن نـصـرة واكـتـسـاب
يـا أبـا الـفـضـل إن بـابـك أسـمـىٰ مـن يـحـطّ حـدّه وفـيـه الـحـسـاب
يـا شـهـيـد الإيـمـان يـومـك فـخـر لـلـهـدى فـيـك تـزدهـي الأحـقـاب

١٣٨٨هـ

وفي وسط الطلاقة الثانية دائرة كتب عليها (أنا مدينة العلم وعلي بابها. العبد الجاني ابن شمس الدين محمد الأصفهاني محمد علي الحسيني الطباطبائي غفر ذنوبه ١٢٥٩هـ).

وفي غربي الإيوان باب صغير يشرف على الكشكخانة، وقد نقش بصفائح من الفضة، وكتب عليه هذا البيت:

بـذلـت يـا عـبـاس نـفـسـاً نـفـيـسـة لـنـصـر حـسـين عـز بـالـجـد من مثلِ

وفي سنة ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م أنشأ السيد محمد حسن آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية باباً في الروضة صنع من الفضة. وللشاعر الشيخ محسن نجل الشيخ محمد حسن أبو الحب أبيات في ذلك:

شيدت يا ابن المرتضى باب علاً بـهـا الـبـرايـا قـد لـوت رقـابـهـا
فـقـف عـلـيـهـا خـاضـعـاً مـسـلـمـاً مـلـتـثـمـاً مـن أدب أعـتـابـهـا
ألا تـرى الأمـلاك فـيـهـا أحـدقـت أضـحـت عـلـى أبـوابـه حـجـابـهـا
بـاب أبـي الـفـضـل سـلـيـل حـيـدر مـن فـاق أبـنـاء الـعـلـىٰ أنـجـابـهـا

وللسيد محمد ابن السيد حسين الحلي تاريخ تشييد هذا الباب فقال:

أقــول لــمــن رام بــاب الــرجــا   ورام لــري الــحــشــا مــوردا
ألا أقـصـد أبـا الـفـضـل فـهـو الـمـراد   لـكـل كـئـيـب غـداً مـقـصـدا
وفـيـه ومـنـه بـلـوغ الـمـنـىٰ   وفـي حـرم الـقـبـر تـلـقـىٰ الـنـدا
ومـن رام إذ أرخـوا (قـصـده   فـبـابـا أبـي الـفـضـل قـد جـددا)

١٣٥٥هـ

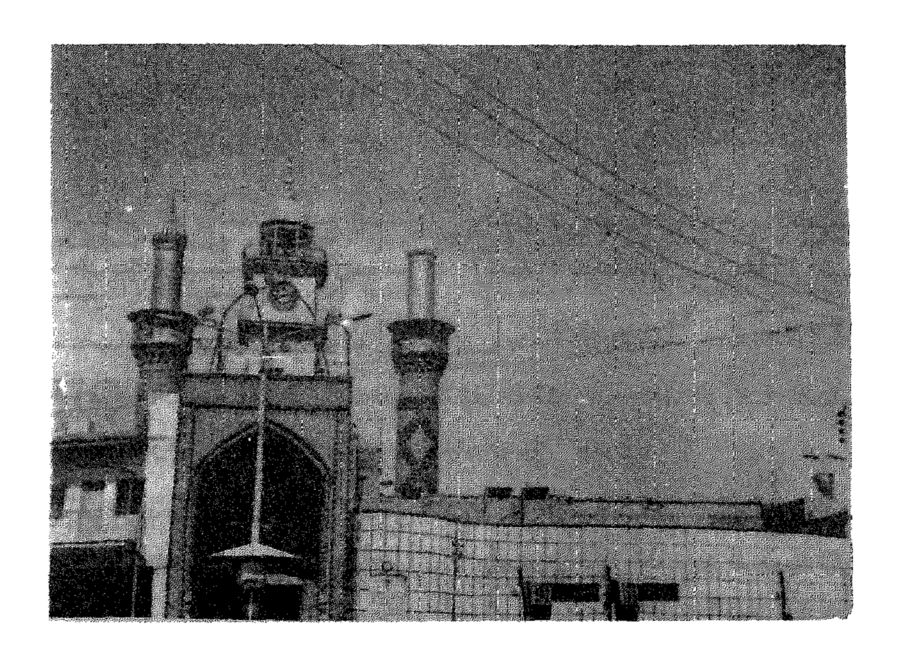
وللشاعر الكربلائي المعاصر السيد مرتضى الوهاب أبيات في تاريخ تشييد باب الروضة:

قـف بـبـاب الله واسـتـشـفـع إلـيـه   بـفـتـىً فـي كـربـلاء واسـىٰ الـحـسـيـنـا
بـاب خـلـدٍ حـيـث فـي تـاريـخـه   (شـيـدوا بـاب أبـي الـفـضـل لـجـيـنـا)

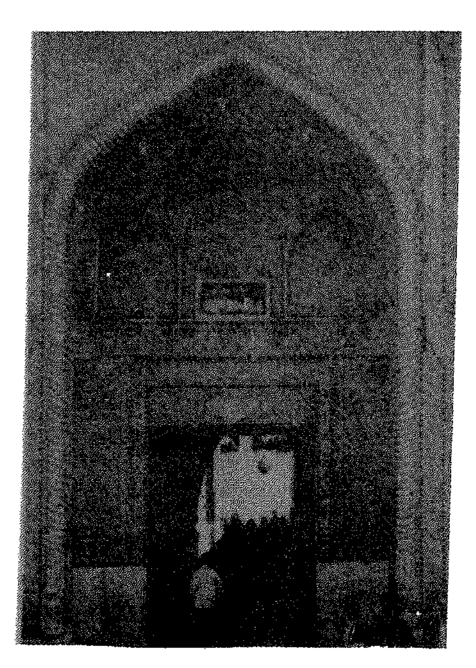
١٣٧٤هـ

وفي مخلع النعال (الكشوانية) المقابلة لديوان سادن الروضة العباسية هذان البيتان وهما للشاعر المرحوم السيد حسين العلوي:

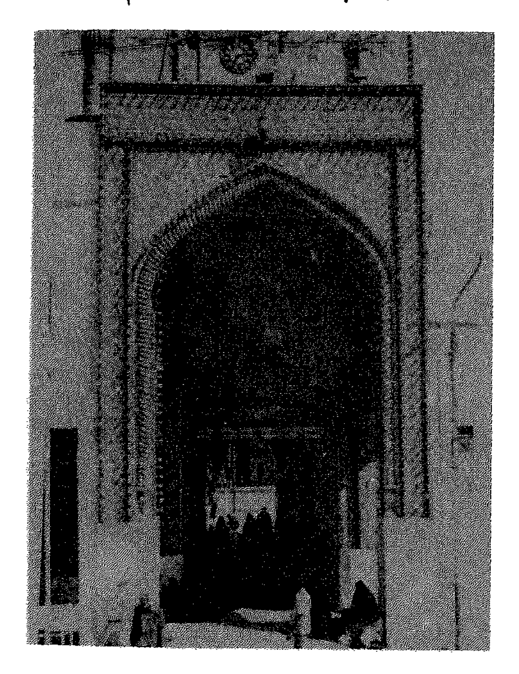
لـذ بـأعـتـاب أبـي الـفـضـل الـذي   كـأبـيـه الـمـرتـضـى يـحـمـي حـمـاه
واخـلـع الـنـعـلـيـن وادخـل صـاغـراً   وانـتـزع مـن قـدسـه طـيـب شـذاه



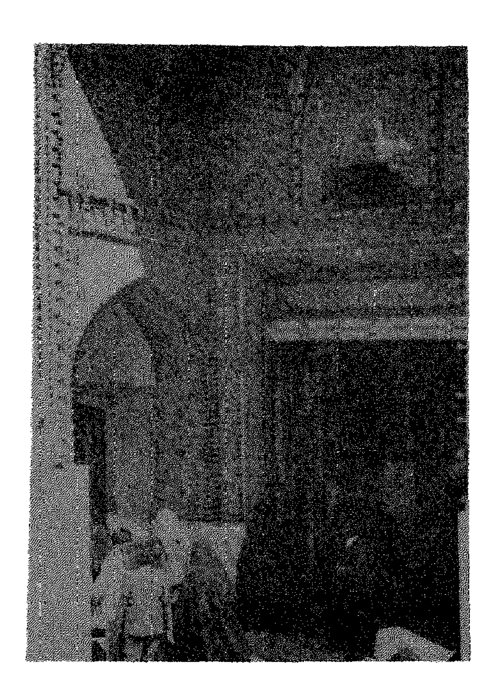
بـاب القبلـة



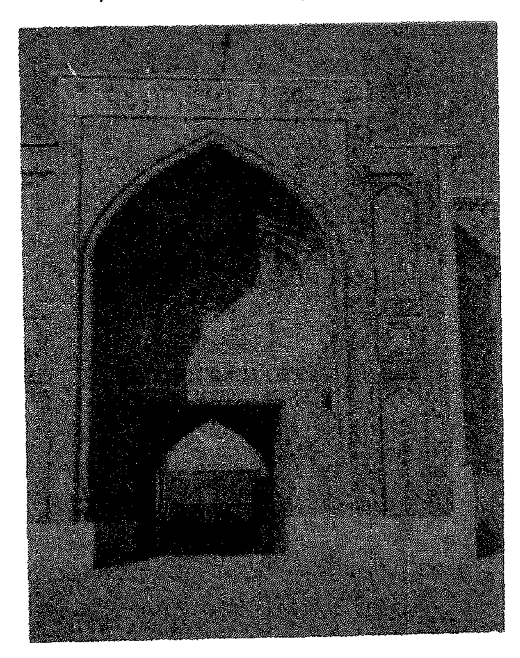
بـــاب الحسين (عليه السَّلام)



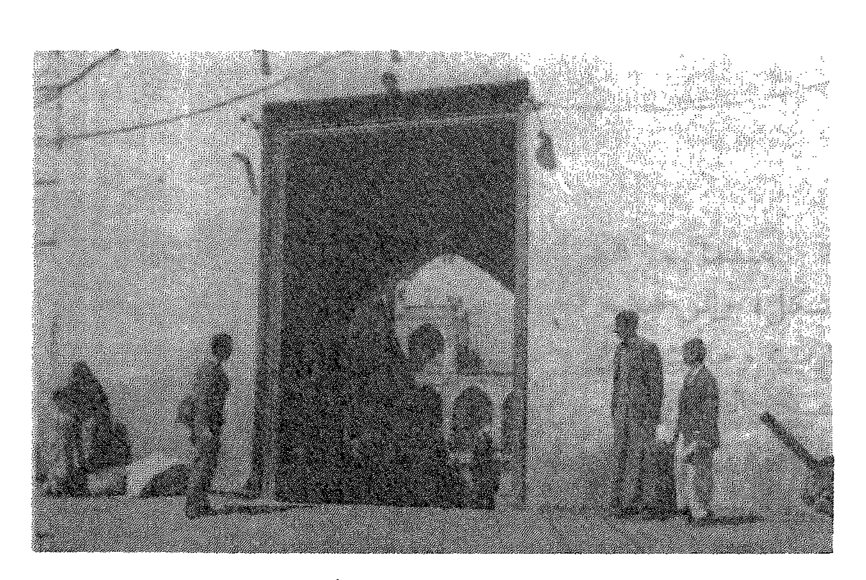
بـــاب القبـلـــة



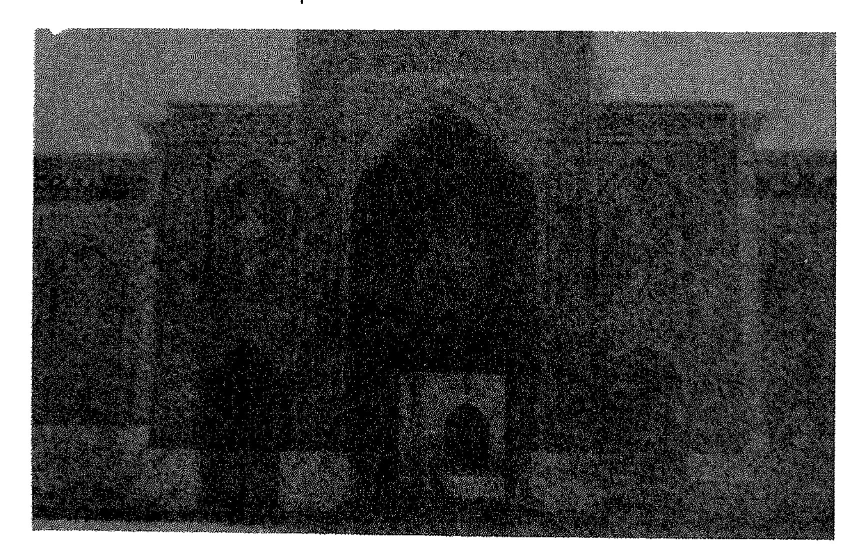
بـــاب الإمام الهادي (عليه السَّلام)



باب العلقمي (الفرات)



بـاب الأميـر (عليه السَّلام)



بـاب الجـواد (عليه السَّلام)

الصحن وأبوابه

عندما يمر المرءُ من باب القبلة كان يدخلُ صحناً صغيراً مربع الشكل، وإلى جانبه الشرقي غرفة وسقاخانه كتب على جبهاتها أشعار فارسية وحديث نبوي وآخره تاريخ هو سنة ١٣٠٤هـ وعندما يدخل المرء الصحن الكبير كان يمر في بهو مربع الشكل تقع إلى جانبه الغربي مقبرة المرحوم الحاج محمد صادق صاحب التعمير، وفي الجانب الشرقي منه مقبرة الراجة محمد جعفر الهندي. وعند فتح الشارع المحيط بالصحن الشريف، ذهب نصف الصحن الصغير القبلي من الرصيف إلى أول البهو، أما أما الباقي فقد أدمج بالمخزن الحالي واتخذ مسجداً ثم اتخذ مكتبة سميت باسم مكتبة أبي الفضل العباس وذلك سنة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

تولى تشييد الصحن والروضة العباسية كل من تولى تشييد الروضة الحسينية في الأدوار المتعاقبة من قبل الملوك والأمراء ورجال الدين والصالحين إلا في حالات قليلة. يقول السيد عبد الحسين الكليدار: إن تاريخ بناء صحن العباس ملازم لتاريخ بناء الحائر في مختلف العصور، فإنّ معظم من حظوا بشرف وتعمير وزخرفة الحرم الحسيني قد قاموا بنفس تلك التعميرات في حرم أخيه العباس عليه السلام.

تبلغ مساحة الصحن [٩٣٠٠] مترِ مربعٍ. أما مساحة الروضة بما فيها الصحن فتبلغ [٤٣٧٠] متراً مربعاً.

أواوين الصحن الكبرى: هناك أربعة أواوين واسعة تحيط بصحن سيدنا العباس عليه السلام وهي ذات مقرنصات وأطواق هندسية بديعة الشكل في كل منها غرفة اتخذت للدراسة الدينية والمذاكرة. وهي:

١ ـ **إيوان فوق الرأس**: يقع غربي الصحن، عليه كتيبة في أعلى الإيوان هذا نصها قال الله تعالى ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً**﴾ (سنة ١٣٠٤هـ) وفي وسط الإيوان كتيبة عليها أشعار فارسية. ومن الجدير بالذكر أن الدراويش كانوا يقيمون في هذا الإيوان مجلساً للعزاء في العشرة الأولى من محرم الحرام من كل عام، يلبسونه بالسواد ويعلقون السيوف والكشاكيل المنوعة في داخله. ويطلق عليهم دراويش صحن العباس تمييزاً عن الدراويش المتواجدين في صحن الحسين.

٢ ـ **الإيوان الشرقي**: وهو الذي يقع في الجهة الشرقية للصحن الشريف وفيه باب الرضا (العلقمي). وفي أعلاه كتيبة كتب عليها سورة (الحمد) سنة ١٣٠٤هـ. كما توجد كتيبة تحتانية كتب عليها سورة (القدر) حرر هذه الكتيبة في شهر رمضان المبارك سنة ١٣٠٤هـ وجدده صاحب تعمير الكاشي الحاج محمد جعفر نادر التوكلي سنة ١٣٤٠هـ.

٣ ـ **الإيوان الشمالي**: في أعلاه كتيبة مؤرخة سنة ١٣٠٤هـ.

٤ ـ **الإيوان القبلي**: يقع في مدخل باب القبلة، وعليه كتيبة مؤرخة سنة ١٣٠٤هـ كتبها محمد حسين اليزدي، وقد نصبت ساعة دقاقة كبيرة في أعلى الإيوان.

الأبواب القديمة: للصحن قديماً ستة أبواب سميت حسب موقعها، ويؤدي كل منها إلى حي من أحياء المدينة، وقد صنعت من خشب بديع الصنع. وقد وقفت على أبيات للمرحوم الشاعر الشيخ جعفر الهر في تشييد أبواب الصحن، وهي:

صحن أبي الفضل رفيع الذرى ... قد فاخر العرش علاً فارتفعا
فيه قباب للفخار ضربت ... بفخرها خازنها قد رفعا
أبوابها أمست رجاء المرتجى ... ومستجاب دعوة لمن دعا

الـق الـعـصـا مـؤرخـاً (بـاب مـجـدٍ   أذن الله لـــــه أن يـــــرفــــعــــا)

١٢٨٧هـ

هذه الأبواب هي:

١ - **باب القبلة:** عـرف بهذا الاسم لوقوعه في جهة القبلة، وأمامه فسحة مساحتها ١٦ متراً وتعرف بالصحن الصغير، وشيد فوق برجه مئذنتان صغيرتان. يبلغ طول الباب ٤,٥ متر وعرضه ٣ أمتار. وقد فتح في زمن الاحتلال البريطاني على يد محمد خان بهادر سنة ١٣٣٧هـ، وأرخ أحد الشعراء هذا الباب بقوله:

يــــا ســــائــــلــــي أرخ (تــــجــــدْ   فــتَــح الــطــريــقَ مــحــمــدُ)

١٣٣٧هـ

ومحمد هذا هو السردار محمد خان بهادر معاون الحاكم البريطاني الكابتن بري، وعلىٰ الباب كتيبتان حررهما: علي بن الحسين الموسوي البهبهاني الحائري ١٣٤٠هـ. وعلى جبهة الباب قطعة من نحاس لوزية الشكل مطلية بالذهب، كتب عليها: سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ١٣٣٧هـ.

ولدىٰ قيام الحكومة العراقية بفتح الشارع المحيط بالصحن المطهر بتاريخ ١٧ جمادي الثانية سنة ١٣٧٣هـ/ ٢ شباط سنة ١٩٥٣م هدمت عمارة هذا الباب، وأدخل قسم من العمارة ضمن الشارع، وقد نقل الباب القديم إلى باب صاحب الزمان غربي الصحن، وأهدى أحد الزائرين باباً ثمينة نحتت بالنقوش البديعة، ونصب عند باب القبلة، وكتب على الطلاقة الأولى هذا البيت:

بباب أبي الفضل اعتصم متمسكاً   فما الفضل إلا من أبي الفضل يرتجىٰ

وتحته الكتابة التي نصّها: (يا مفتح الأبواب. الواقف خالق زاد كان). وعلىٰ الطلاقة الثانية كتب هذا البيت:

ومـن كـان بـابـاً لـلـحـسـيـن فـبـابـه   لـه الله بـاب أن يـسـد ويـرتـجـىٰ

وتحته الكتابة التي نصّها: (وإليه المرجع والمآب. الواقف خالق زادكان).

٢ ـ **باب القبلة الصغير**: شيد هذا الباب سنة ١٣٠٤هـ في الجهة الشرقية من باب القبلة، يبلغ طول الباب ٣ أمتار وعرضه ٣ متراً، شيده الحاج محمد صادق الشوشتري.

٣ ـ **باب البركة**: تقع في الجهة الشرقية من الصحن، يبلغ ارتفاعه ٥ أمتار وعرضه ٣ أمتار وهو من الأبواب القديمة، وكان يطل على نهر كان يتفرع من نهر العلقمي ويعرف بنهر مقبرة العباس، وكانت آثاره موجودة حتى أواسط القرن الثاني عشر الهجري حيث اندثر، ولم يمكننا الوقوف على كيفية اندثاره، غير أنه لا تزال هناك فسحة أمام هذا الباب تعرف بـ(البركة) كانت محلاً للسقاية يشرب منها الزائرون وتسقي الأشجار والنخيل التي كانت داخل الروضة العباسية قديماً، وكان عدد النخيل في فناء صحن الروضة الجنوبي في عام ١٣٤٥هـ خمس نخيلات اضمحلت بمرور الزمن. وكانت على الباب كتيبة كتب عليها: باقي التعمير الحاج محمد صادق الأصفهاني سنة ١٣٠٨هـ. وقد رفع باب البركة سنة ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م بعد فتح الشارع المحيط، حيث بنيت هناك مرافق عامة خارج الصحن على نفقة الحاج علي تقي غياثي، وعندما لمس المسؤولون أن المياه القذرة أخذت تتسرب إلى الصحن قرروا غلقها. وفي سنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م قام الحاج جعفر الكاظمي الصباغ ببناء مرافق عامة، واتخذ التدابير اللازمة لعدم تسرب المياه القذرة إلى أسس الصحن، وما زالت حتى اليوم. ثم فتح عوض باب البركة باب آخر جديد في ١/ ١/ ١٩٥٧م.

٤ ـ **باب السدرة**: يقع هذا الباب في الواجهة الشمالية الغربية من الصحن، وعرف بهذا الاسم لوجود شجرة السدرة هناك. يبلغ ارتفاع الباب ٤ أمتار وعرضه ٣ أمتار. وتوجد على الباب كتيبة هذا نصها (بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى إن المتقين في جنات وعيون، ادخلوها بسلام آمنين. ولاية علي بن أبي طالب حصني ومن دخل حصني أَمِن من عذابي سنة ١٣٠٨هـ).

٥ ـ **باب صاحب الزمان** عليه السلام: يقع في الجهة الغربية من الصحن، ويبلغ طوله ٤,٥ أمتار وعرضه ٣ أمتار، فتح في أول ذي القعدة سنة

١٣٦٨هـ المصادف يوم ٢٥ آب سنة ١٩٤٩م. وتوجد على الباب كتيبة هذا نصها: (بسم الله الرحمن الرحيم إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتىٰ مطلع الفجر سنة ١٣٠٨هـ). وفي وسط جبهة الباب قطعة لوزية الشكل كتب عليها: (يا مولاي يا صاحب الزمان صلوات الله عليك) وعند مدخل الباب توجد غرفة اتخذت للكهرباء.

٦ ـ **باب السوق**: يقع على مسافة ١٦ متراً من جنوب غربي باب صاحب الزمان. ويطل على السوق المؤدي إلى الروضة الحسينية. يبلغ طوله ٤,٥ أمتار وعرضه ٣,٥ أمتار. وعند مدخل الباب كتيبة من القاشاني كتب عليها: (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم. فاخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوىٰ سنة ١٣٠٩هـ).

وأمام هذا الباب فناء صغير مربع الشكل كان في السابق خزاناً لشرب الماء، وفي أطرافه حنفيات للوضوء، ويوجد بئر ماء بالقرب منه. وقد تغير وضعه في عهد المرحوم السيد مرتضى آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية لغرض تشييد مكتبة عامة للروضة العباسية. غير أنه سد هذا الباب وفتح بدلاً عنه باب من مدخل باب صاحب الزمان، وهدم الحوض، وردم البئر، واتخذ المكان كدائرة لمشروع إسالة الماء الذي أخذ امتيازه لنفسه، ومن ثم صار محلاً للمحولات الكهربائية الخاصة بالحرم والصحن.

وبعد ذلك استحدث بابان هما:

٧ ـ **باب العلقمي**: يقع هذا الباب في الجهة الشرقية من الصحن المطهر وهو يقابل الشارع المعروف بالعلقمي، وقد تم فتحه سنة ١٣٧٥هـ ١٩٥٦م. وعلى الباب كتائب حديثة نقشت عليها سنة ١٩٥٥م ١٣٧٤ هـ، وعرف فيما بعد بباب الرضا.

٨ ـ **باب الحسن** عليه السلام: يقع هذا الباب في الجهة الغربية من الصحن وقد فتح سنة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

أما أبواب الصحن الحديثة فهي أنشئت سنة ١٩٧٤م/ ١٣٩٤هـ، وهي كالآتي:

١ ـ **باب القبلة**: موقعه في الجهة الجنوبية من الصحن، وعند مدخله أنشئت مكتبة أبي الفضل العباس العامة سنة ١٣٨٢هـ بهمة السيد بدر الدين آل الدين آل ضياء سادن الروضة العباسية وسعي بعض العلماء الأفاضل منهم الحجة السيد عباس الحسيني الكاشاني. وفيها تشكلت ندوة لإلقاء المحاضرات خلال شهر رمضان المبارك لغرض تشجيع الحركة العلمية والأدبية في المدينة.

طول الباب ٤ أمتار وعرضه ٣,٥ أمتار. وفي أعلى الباب (بسم الله الرحمن الرحيم الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم). (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله) وكتب في أعلى الباب من خارج الصحن نص الآية الكريمة (قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفوراً رحيماً).

ونصبت ساعة دقاقة كبيرة على هذا الباب، كتب تحتها من جهة الشارع: (السلام عليك يا أبا الفضل العباس).

٢ ـ **باب الإمام الحسن** عليه السلام: يقع في غرب الصحن حيث يتجه منه الزائر إلى صحن الحسين عليه السلام طول الباب ٤ أمتار وعرضه ٣,٥ متر في أعلى الباب مباشرة دائرة كتب فيها (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) تحيط بها زخرفة بديعة من القاشاني. وفي أعلى الباب من خارج الصحن نقشت الآية الكريمة (بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم صدق الله العلي العظيم).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ - **باب الإمام الحسين عليه السلام**: ويقع إلى جانب باب الإمام الحسن، طوله ٤ أمتار وعرضه ٣,٥ أمتار. في أعلى الباب دائرة كتب فيها (قال الله سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين) وفي أعلاها مباشرة كتيبة فيها (بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى إن المتقين في جنات وعيون، ادخلوها بسلام آمنين صدق الله العلي العظيم).

وفوقها لوحة كتب عليها: (السلام عليك يا ساقي عطاشى كربلاء)، تحيط بها من كل جانب زخارف نباتية بالقاشاني البديع.

٤ - **باب صاحب الزمان عليه السلام**: يقع إلى جانب باب الإمام الحسين (ع). وقد سمي بذلك تيمناً باسم الحجة صاحب العصر والزمان. يبلغ ارتفاع الباب ٤ أمتار وعرضه ٣,٥ أمتار. وفي أعلى الباب كتب (باب صاحب الزمان)، تحيط بها زخارف نباتية على القاشاني. وفي أعلى الباب من الخارج كتيبة خط عليها ما نصه (بسم الله الرحمن الرحيم **﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح﴾**.

وإلى الجانب الأيسر من الباب تقع سقاخانه لشرب الماء. في أعلاها زخارف ونقوش بديعة ومقرنصات تليها كتيبة كتب عليها: (اشرب الماء هنيئاً يا محب. (سلام الله على الحسن والحسين) واذكر السبط الشهيد المحتسب).

وتقسم الواجهة إلى ثلاثة أقسام تحتوي على أقواس محاطة بالنقوش النباتية من القاشاني. كتب بداخلها بيت من شعر الشيخ محسن أبي الحب الكلبي:

إذا كان ساقي الناس في الحشر حيدر
فساقي عطاشى كربلاء أبو الفضل

٥ - **باب الإمام موسى بن جعفر عليه السلام**: يقع في الزاوية الغربية من الصحن. يبلغ طوله ٤ أمتار وعرضه ٣,٥ أمتار وأمام واجهة المدخل للإيوان كتيبة على القاشاني كتب عليها (بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار صدق الله العلي العظيم).

٦ - **باب الإمام محمد الجواد** عليه السلام: يقع في الجهة الشمالية من الصحن يبلغ طوله ٤ أمتار وعرضه ٣,٥ أمتار يعلوه سقف هلالي محلىٰ بقراميد قاشانية بديعة نقش عليها أجمل التشكيلات الزخرفية ذات الأشكال النباتية والزهرية والهندسية على أرضية زرقاء داكنة. في أعلى الباب مباشرة كتيبة نقشت عليها الآية الكريمة: ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم**﴾ (صدق الله العلي العظيم) يتصل الباب بالجدار الملتصق بسور الصحن. في أعلاه نقشت الآية الكريمة: ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر صدق الله العلي العظيم**﴾.

وإلى يمين الباب جناح مسقف أيضاً يطل على الشارع بامتداد الجدار الخارجي، في أعلاه نقشت على القاشاني الآية الكريمة ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد**﴾.

أما الجناح الأيسر فهو مسقف أيضاً يطل على الشارع بامتداد الجدار الخارجي، في أعلاه نقشت على القاشاني الآية الكريمة (﴿**بسم الله الرحمن الرحيم قد أفلح من تزكىٰ وذكر اسم ربه فصلىٰ**﴾.

٧ - **باب الإمام علي الهادي** عليه السلام: يقع هذا الباب في الزاوية الشمالية الشرقية من الصحن، يبلغ طوله ٤ أمتار وعرضه ٣,٥ أمتار وهو باب حديث.

٨ - **باب الفرات**: يقع في الجهة الشرقية من الصحن، يبلغ طوله ٤ أمتار وعرضه ٣,٥ أمتار يعلوه سقف هلالي محلىٰ بقراميد قاشانية بديعة وتشكيلات زخرفية نباتية على أرضية زرقاء داكنة. في أعلى الباب

كتيبة كتبت بالخط الكوفي هي: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً فإذا فرغت فانصب وإلىٰ ربك فارغب صدق الله العلي العظيم﴾.

يتصل السقف بالجدار الخارجي للصحن المطل على الشارع، نقشت في أعلاه كتيبة كتبت عليها الآية الكريمة بخط الثلث ﴿بسم الله الرحمن الرحيم وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين﴾.

٩ ـ **باب الأمير** عليه السلام: يقع في الجهة الشرقية من الصحن. يبلغ طوله ٤ أمتار وعرضه ٣,٥ أمتار.

السقايات العمومية (سقاخانه):

كانت في صحن العباس سقايتان هما:

١ ـ **الأولى**: موقعها في الركن الشرقي من الصحن قبالة مقبرة الراجة، وقد عمرت من قبل جمعية البهرة (الطائفة الإسماعيلية)، وإلى يمينها توجد نخلتان مثمرتان وشجرة سدرة.

٢ ـ **الثانية**: موقعها في الركن الغربي عند باب السوق، وبالقرب منها نخلتان مثمرتان.

أما اليوم فلم يكن للسبيلين والنخيلات ولشجرة السدرة أي أثر يذكر.

جوانب الصحن:

تحيط بالصحن أربعة جدران، تطل عليها سلسلة من غرف صغيرة عددها ٥٧ غرفة، ويتصدر كل منها إيوان صغير، ويتوسط الضلع من أضلاع المرافق الخارجية إيوان ضخم يرتفع بارتفاع طابقي الغرف الصغيرة، وهذا الإيوان مزين بتشكيلات زخرفية تتألف من عناصر نباتية وزهرية وهندسية وكتابات لآيات قرآنية، كتب تحت قسم منها: حرره محمد حسين بن محمد إبراهيم سنة ١٣٠٤هـ.

الضلع الشمالي: يضم عدة مقابر منها لآل نصر الله وآل الخياط ثم مقبرة لآل لطيف التي كانت سابقاً كتّاباً للمرحوم الشيخ علي أبو كفانة (والد الخطاط الشيخ جواد) والشاعر عبد المهدي أبو كفانة، ثم يلي ذلك الإيوان الكبير ومقبرة لآل ضياء الدين ومقبرة الشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء المتوفى سنة ١٣٦٩هـ وولده الدكتور ضياء الدين ومقبرة آل تاجر ومقبرة الشيخ محمد علي محمود الكشوان فباب الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

الضلع الأيسر: يضم سقاية الماء ومقبرة السيد محمد النقاش ثم مقبرة لآل نصر الله ثم الإيوان الكبير الذي كان تكية الدراويش ويعرف اليوم بباب صاحب الزمان، ثم مقبرة الخطاط الشاعر الشيخ فليح حسون رحيم الجشعمي، ثم مقبرة آل سيبويه ومقبرة لآل نصر الله وباب الإمام الحسين عليه السلام ومقبرة لآل ضياء الدين فباب الإمام الحسن عليه السلام.

الضلع الجنوبي: يضم مقبرة آل القزويني وبجوارها ديوان سادن الروضة العباسية وهو غرفة واسعة يجتمع فيها المسؤولون والوجوه والأشراف، ويليها إيوان كبير يمكن الدخول إليها من باب القبلة، وفي سقفه تقوم ساعة كبيرة دقاقة، وفي مدخل الإيوان مقبرتان إحداهما اتخذت مدفناً للسيد محمد رضا الأصفهاني الباني للصحن، تقابلها مقبرة الراجة. أما الجانب الأيمن من الإيوان فتقع مقبرة آل خير الدين، دفن فيها العالم السيد محمد علي خير الدين والشاعر السيد مرتضى الوهاب. ثم يليها مخزن الروضة.

الضلع الأيمن: يضم باب الأمير علي عليه السلام ومقبرة دفن فيها السيد محمد سعيد وأخوه السيد محمد كاظم أولاد السيد محمد حسن آل طعمة، ودفن معهما السيد يوسف السيد أحمد الوهاب، تليها مقبرة آل نصر الله ومقبرة آل الطويل ومقبرة بيت تطوه ثم مقبرة آل عواد مع السادة آل ماميثه، وقد اتخذت كتاباً للشيخ عبد الكريم الكربلائي (أبو محفوظ) ثم الإيوان الكبير، وقد عرف بباب العلقمي ثم باب الفرات. تليه مقبرة آل ماجد ومقبرة آل عوج ومقبرة العلامة السيد علي القطب وأخيراً مقبرة آل أبي المعالي فباب الإمام علي الهادي عليه السلام.

ومن الأعلام الذين دفنوا في مشهد العباس عليه السلام ما ذكره السيد عبد

الرزاق المقرم في كتابه (قمر بني هاشم) فقال: ومن هؤلاء الأعلام ما ذكره شيخنا الحجة المدقق في (الذريعة إلى مصنفات الشيعة ج ٢ ص ١٩٩) أن الحاج السيد محمد بن محسن الزنجاني توفي بزنجان سنة ١٣٥٥هـ وحمل إلى جوار أبي الفضل العباس بوصية منه. وفيه ص ٣٢٣ أن الشيخ علي بن زين العابدين البارجيني اليزدي الحائري صاحب كتاب (إلزام الناصب في أحوال الحجة الغائب) دفن في صحن العباس.

والعلامة الشيخ علي أكبر اليزدي البفروئي من أجلاء تلامذة الأردكاني دفن في البهو أمام حضرة العباس.

والسيد كاظم البهبهاني من تلامذة المرحوم آية الله السيد هاشم القزويني دفن في الحضرة.

والعلامة السيد عبد الله الكشميري من تلامذة الأردكاني دفن في الحجرة الرابعة من الشرق الجنوبي من الصحن.

والشيخ ملاّ علي اليزدي المشهور بسيبويه وأخوه ملا عباس الأخفش لهما مكانة عالية في التدريس دفنا في الحجرة المختصة بهم الملاحقة للباب المعروفة بباب صاحب الزمان.

والشيخ كاظم الهر له فضل في العلم والأدب تلمذ على يد الشيخ صادق ابن العلامة الشيخ خلف دفن في الحجرة الأخيرة من الشرق الشمالي من الصحن[١].

تشغل الآيات القرآنية حيزاً كبيراً من جدران الصحن منها سورة الدهر وسورة عم وسور أُخرى بخطوط بديعة، وقام السيد إبراهيم النقاش الكربلائي بخلط ألوان زاهية يصعب على كل فنان أن يأتي بمثلها.

القبة

تعلو الروضة العباسية قبة مرتفعة يبلغ قطرها ١٢ متراً، وتمتاز بشكلها المتميز، فهي نصف كروية مدببة الرأس وذات رقبة طويلة نسبياً تتخللها

---

(١) بغية النبلاء في تاريخ كربلاء/ عبد الجسين الكليدار آل طعمة ص ٥١.

نوافذ ذات عقود مدببة، ويتوج رقبة القبة من الداخل نطاق مشغول بكتابات من آيات الذكر الحكيم، خطت حروفها بلون أبيض على أرضية زرقاء داكنة، وكانت مبنية بشكل هندسي مغشئ بالقاشاني البديع، وتاريخ القبة كما هو مثبت عليها سنة ١٣٠٥هـ. وفي سنة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م تم تذهيب قبة العباس عليه السلام حيث أبرق العلامة الشيخ محمد الخطيب إلى رئيس الوزراء الدكتور محمد فاضل الجمالي يطلب منه تذهيب القبة، وهذا نصها[1]:

فخامة رئيس الوزراء الفاضل الجمالي المحترم.

من لطف الله سبحانه إلفات نظركم الشريف إلى تذهيب القبة المشرفة لسيدنا العباس عليه السلام تعظيماً للدين وشعاراً خالداً للأمة العراقية وكافة العلماء والمسلمين دامت عنايتكم في ظل جلالة الملك المعظم والسلام عليكم ودمتم مؤيدين.

خادم الشرع الشريف

محمد الخطيب

وفعلاً تم إكساء القبة بالذهب الخالص، ورفع عنها القاشاني. وتشير سجلات مديرية أوقاف كربلاء إلى أن عدد طابوق الذهب الذي تحتويه القبة يبلغ ٦٤١٨ طابوقة. وقد نقشت في أسفلها الآيات القرآنية المطعمة بالمينا والذهب. يبلغ ارتفاع القبة عن سطح الأرض ٣٩ متراً، وبهذه المناسبة نظم الشاعر الكربلائي المعاصر السيد مرتضى الوهاب الأبيات التالية من الموشح:

شع ثغر الفجر نوراً وانجلى عن سما الدنيا رداء الغيهب
مستطيلاً من ذكا رأد الضحى يخطف الأبصار غيلاً طفحا
وغزال الشرق مجداً سبحا ومن الآيات أوحى جملا
نشرت موجتها في المغرب

بكر الطير على أنواره زاحفاً في الروض من أوكاره
وانتشى البلبل من أزهاره وعلى الأغصان بالشدو علا

---

(١) مدينة الحسين / ١ ص ٦٠ و٦١.

بـأغـاريـد الـهـوى والـطـرب

سابحاً وسط حشا يمٍّ عميق　　من خيال حالم فيه غريق
كلما يظمأ سلسالٌ رحيق　　يجتني ثغر الأقاحي قبلا
فائزاً منها ببنت الحسب

سحر الطرف بياض السحر　　محلاً للسمع لحن الوتر
(ما لعيني عشيت بالنظر)　　أطلى الكاس تجلت أم طلى
قبة صيغت بغالي النشب

خلتها بالتبر لما برقت　　نار موسى جانب الطور بدت
أم سنا الشمس جلالاً سجدت　　أم غريض الماء يشفي العللا
سال مشفوهاً بنهر سرب

أنتشار الورد في الأرض انتشر　　فتراءى كاللآلي للبشر
أم ترى أدركت الشمس القمر　　أم جلال الله بالقدر جلا
فتجلى للورى عن كثب

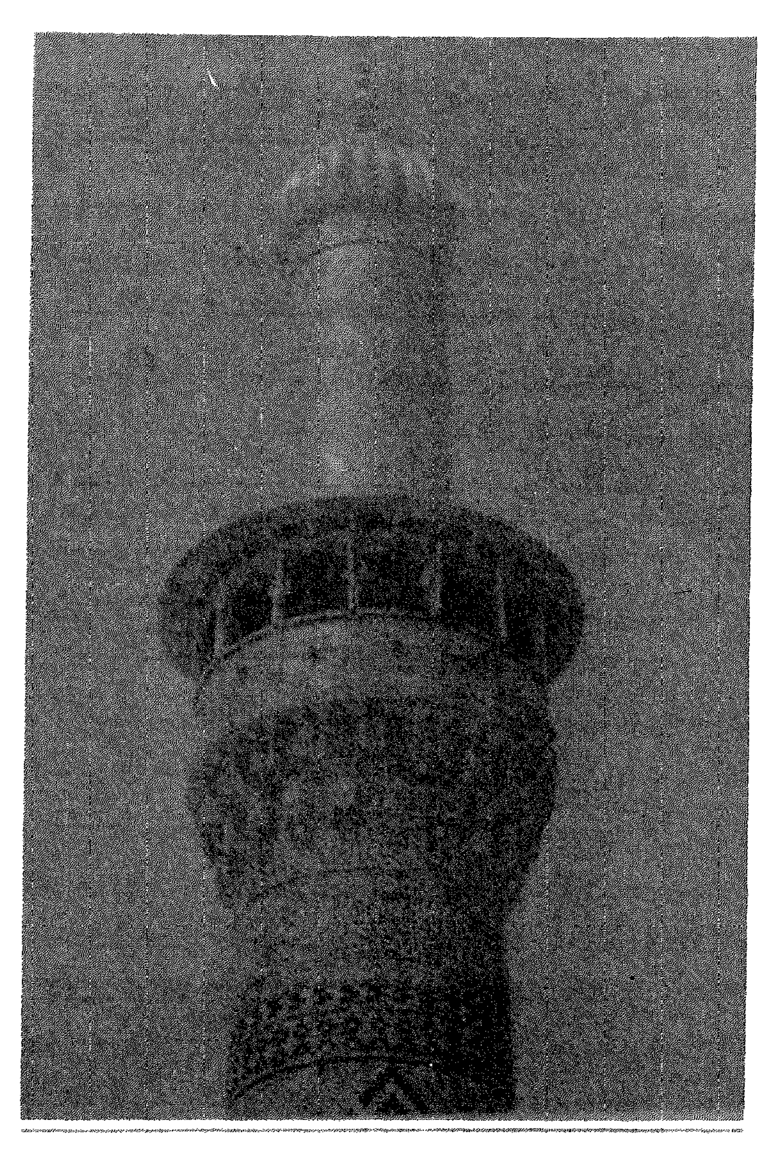
قبة بالتبر لما طليت　　شرف التبر بها مذ حليت
فوق طود للمعالي بنيت　　من له يوم وغى في كربلا
خالد رغم مرور الحقب

من بوجه الشمس فرداً غبرا　　وأذاق القوم موتاً أحمرا
فاتحاً نحو الفرات انحدرا　　غرف الماء وعنه عدلا
ذكر السبط ولما يشرب

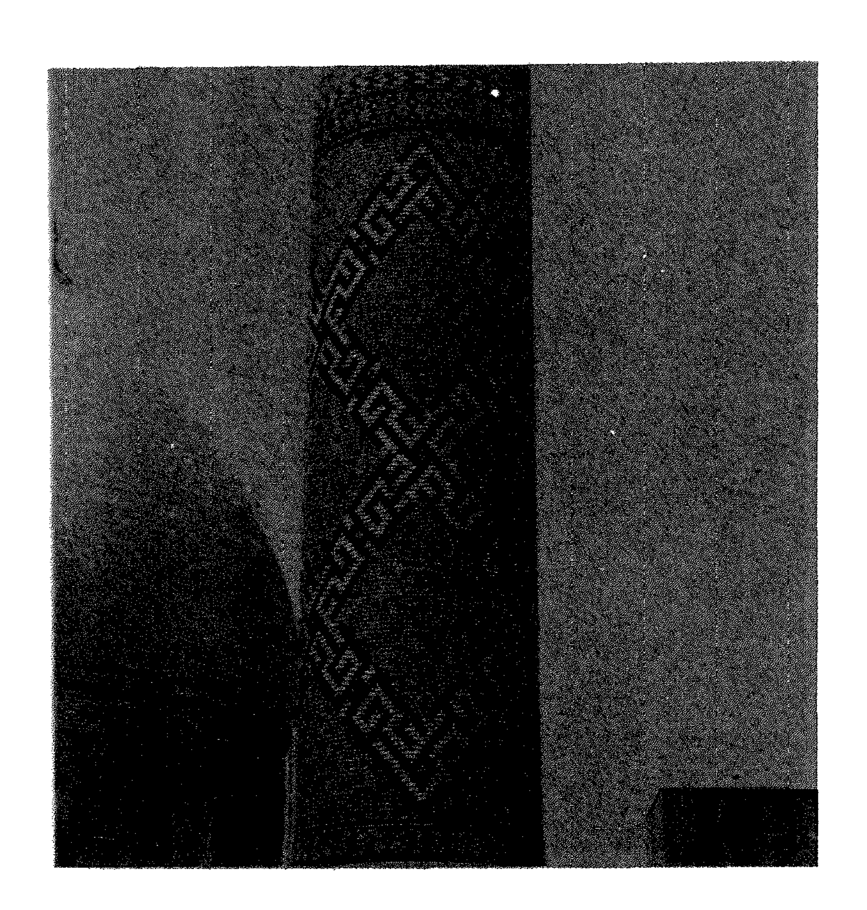
قبة فوق الثريا ارتفعت　　وعلى الآفاق بدراً طلعت
من أبي الفضل بنور سطعت　　وحكى تاريخها (صدقاً على
مرقد العباس تاج الذهب)

١٩٥٥م

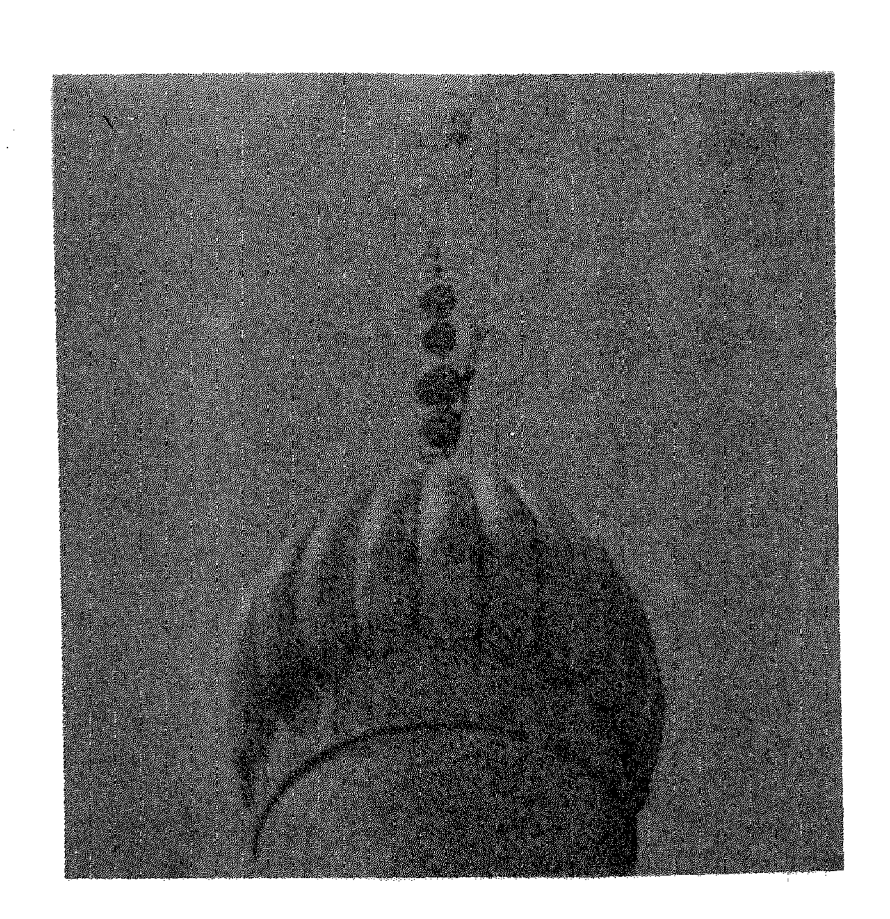
وللسيد محمد ابن السيد حسين الحلي تاريخ تجديد القبة المذكورة:



قبة الحضرة العباسية حالياً



كتابات كونية تحلي مئذنة الحضرة العباسية



رأس مئذنة الحضرة العباسية

قـبـة الـعـبـاس لـمـا ذهـبـت ... شـرف الأبـريـز مـنـهـا الـمـرقـد
لـم تـزد فـخـراً بـه مـن بـعـدمـا ... شـرفـت إذ حـل فـيـهـا الأسـد
قـلـت مـذ شـعـت نـضـاراً وغـدا ... الـبـدر مـنـه خـجـلاً والـفـرقـد
لـم تـنـر بـالـتـبـر لابـل أرخـوا ... (بـأبـي الـفـضـل أنـار الـعـسـجـد)

١٣٧٦هـ

المـآذن :

ترتفع في نهاية إيوان الذهب الملاصقة لجدار الروضة مئذنتان مكسو نصفهما الأعلى بصفائح مطلية بالذهب الخالص ويبلغ عددها ٢٠١٦ طابوقة. وأما نصفهما الأسفل فقد كسي بصفائح من الكاشي، وكلا المئذنتين طابوقه مزجج مصفوف بطريقة فنية تكوّن تشكيلات هندسية مشغولة بكتابات بديعة الخط الكوفي تقرأ: الله، محمد، رسول، عباس. ويستند الحوض في كل منهما على قاعدة من مقرنصات جميلة، ويغطي كلاً منهما سقف تستند أعمدته على حافة الحوض. والرقبة رشيقة ومتوجة برأس نصف كروي مدبب ومضلع يبلغ ارتفاع المنارة الواحدة ٤٤ متراً، وفيهما قال الشاعر الشيخ محمد حسين ابن الشاعر الحاج جواد بدقت:

بـحـضـرة الـقـدس وغـايـة الأمـل ... مئذنـة زانـت لـعـبـاس الـبـطـل
فـقـل لـبـانـيـهـا سـعـدت فـبـذا ... أحـبـطـت نـسـراً ويـغـوثـاً وهـبـل
وقـل لـمـن يـرقـىٰ بـهـا مـكـبـراً ... أرخ (فقل حي على خير العمل)

١٣١٩هـ

ومما يذكر بهذا الصدد أن المئذنتين شيدهما المرحوم محمد حسين صدر الأعظم ويلطهما بالكاشي سنة ١٢٢١هـ كما نقش في أسفلهما.

وهذه الروضة مشيدة على نفق يؤدي إلى الموضع الذي دفن فيه العباس وذلك للدخول إليه من أحد أروقة الروضة، والنفقُ هذا يدل دلالة أكيدة على عظمة الفن المعماري آنذاك.



زيارة الملك فيصل الأول للروضة العباسية سنة ١٩٢١ م
ويظهر في الصورة المرحوم السيد مرتضى
ضياء الدين سادن الروضة الحسينية



فيصل الثاني مع خاله عبد الإله ونوري السعيد
رئيس الوزراء سنة ١٩٤٢ م ويبدو في الصورة آغا حسن الكلدّار



سدنة الروضة العباسية

منذ مفتتح القرن الرابع الهجري عين الحجاب والسدنة على المرقدين الحسيني والعباسي، باعتبارهم يرعون حرمة المرقد وشؤونه. ولا بد للسادن أن يكون شريف قومه وكريم بيته، وإن أكثر الذين تقلدوا السدانة علماء لمكانتهم عند السلطان. . .

والسدانة من المناصب الجليلة التي احتلت مكاناً سامياً في المجتمع منذ عهد البويهيين حتى عهد الصفويين، ومن ثم تطورت تطوراً ملحوظاً. ومنذ القرن العاشر الهجري حتى يومنا هذا لم تزل بأيدي بعض البيوت من الكربلائيين صكوك رسمية قديمة (فرامين) من لدن الصفويين. أما في زمن العثمانيين فقد ضبطت أسماء لبعض السدنة وخدم الروضتين في إدارة الأوقاف، وبموجبها يتقاضى هؤلاء السدنة رواتب شهرية، كما هو الحال في الوقت الحاضر، حيث يتوارث السدانة الأبناء عن الآباء، أسرة تضم معها نقابة الأشراف إذا كان السادن علوياً، ويكون النقيب السادن هو الحاكم المطلق في المدينة، وفي أحيان أخرى يتقلد العلوي النقابة فيكون هو الحاكم في البلد، وينفرد السادن بالسدانة كما في بعض الأزمنة فتقتصر سيطرة السادن على الشؤون الخاصة بالروضة المقدسة. وفي أواخر الدولة الصفوية وأوائل الحكومة العثمانية تقلد سدانة الروضة العباسية بعض من ليس بعلوي.

ولا بد من الإشارة إلى أنَّ سدانة الروضة العباسية كانت تابعة إلى خازن الروضة الحسينية حيث كان سادناً للروضتين، وكان ينيب عنه من يراه أهلاً لإدارة شؤون الروضة العباسية[1] وإلى القارىء أسماء من تولى سدانة

---

(١) قمر بني هاشم/ السيد عبد الرزاق المقرم ص ١١٤.

الروضة العباسية، سجلناها وفق المستندات والوثائق التاريخية القديمة، وهم:

١ ـ **محمد بن نعمة الله**: كان خازناً سنة ١٠٢٥هـ، كما يظهر من ختمه في وقفية فدان السادة.

٢ ـ **الشيخ حمزة**: من عشيرة السلالمة، كان خازناً سنة ١٠٩١هـ حتى سنة ١١٠٦هـ. ولم يبق من ذريته أحد. وهو عالم فاضل وضع مذكرات قيمة عن تاريخ كربلاء.

٣ ـ **الشيخ محمد شريف**: كان خازناً سنة ١١٦١هـ كما يظهر من ختمه في أوراق المعملجي= (الشيخ محمد شريف كليدار العباس ١١٦١هـ).

٤ ـ **الشيخ أحمد الخازن**: كان خازناً سنة ١١٨٧هـ. وصفه جامع ديوان السيد نصر الله الحائري بالأديب الأريب الماجد.

٥ ـ **الشيخ علي بن عبد الرسول**: تولى سدانة الروضة سنة ١١٨٨ حتى سنة ١٢٢٢هـ [وجدت ختمه في ورقة بيع الباغجة والدار المقابلة لحمام المالح، تاريخ تحريرها سنة ١٢١٢هـ. الشيخ علي جلبي كليدار إمام عباس].

٦ ـ **عبد الجليل**: تولى سدانة الروضة سنة ١٢٢٤هـ (وجدت توقيعه في وصية السيد حسين نقيب الأشراف مؤرخة في ١٥ ذي القعدة **طعمة**: ١٢٤٧هـ وتقرأ: عبد الجليل كليدار العباس السابق).

٧ ـ **السيد محمد علي بن درويش بن محمد بن حسين آل ثابت**: تولى سدانة الروضة سنة ١٢٢٥ حتى سنة ١٢٢٩هـ.

٨ ـ **السيد ثابت بن درويش بن محمد بن حسين آل ثابت**: تولى سدانة الروضة سنة ١٢٣٢ وحتى سنة ١٢٣٨هـ وما بعدها.

٩ ـ **السيد حسين بن حسن بن محمد علي بن موسى الجد الأعلى لآل الوهاب**: تولى سدانة الروضة بتاريخ ٤ شوال سنة ١٢٤٠هـ على أثر عزل السيد ثابت آل ثابت السادن السابق.

١٠ ـ **السيد وهاب بن محمد علي بن عباس آل طعمة**: كان سادناً للروضة الحسينية، ثم تولى سدانة الروضة العباسية سنة ١٢٤٣هـ.

١١ ـ السيد محمد بن جعفر بن مصطفى بن أحمد آل طعمة. كان خازناً للروضة العباسية سنة ١٢٥٠هـ.

١٢ ـ **السيد حسين بن حسن بن محمد علي بن موسى الوهاب:** تولى السدانة بموجب الفرمان المؤرخ في ٢٥ جمادي الأولى سنة ١٢٥٤هـ وذلك بعد عزل السادن السابق السيد محمد بن جعفر آل طعمه. وفي سنة ١٢٥٦هـ أعفي السيد حسين من منصبه، وأشغل السدانة وكالة السيد محمد بن جعفر لمذكور حتى سنة ١٢٥٩هـ، حيث عاد السيد حسين الوهاب يشغل السدانة حتى سنة ١٢٦٥هـ.

١٣ ـ السيد سعيد بن سلطان بن ثابت بن درويش آل ثابت: تولى السدانة سنة ١٢٦٥هـ لفترتين. ومن أعماله الجليلة مفاتحته البلاط العثماني مطالباً إياه إعفاء أفراد أسر خدمة الروضتين الحسينية والعباسية من رسم الدفنية في العتبات المقدسة، وكذلك مطالبته الحكومة تعيين رواتب إلى الخدم، فاستجابت الحكومة لطلبه، وعين لكل عتبة من هاتين العتبتين ١٥ خادماً يتقاضون رواتب شهرية من خزينة الأوقاف.

١٤ ـ **السيد حسين المعروف بنائب التولية ابن السيد سعيد بن سلطان آل ثابت:** كان هذا صغير السن عندما تولى الروضة، فتولى نيابة عنه السيد حسين ابن السيد محمد علي آل ضياء الدين في الإشراف على شؤون الروضة حتى قدوم السلطان ناصر الدين القاجاري، فعزل الأول ونصب الثاني، وعلى أثر ذلك اضطر السادن السيد حسين نائب التولية من آل ثابت السفر إلى الأستانة لاسترجاع حقوقه، فلم يفلح، فرجع إلى إيران، وهناك سعى لدى الشاه فأولاه سدانة الروضة الرضوية في مشهد بخراسان.

١٥ ـ **السيد حسين بن محمد علي بن مصطفى بن محمد بن شرف الدين ابن ضياء الدين بن يحيى بن طعمة (الأول) ـ تولى سدانة الروضة العباسية سنة ١٢٨٢هـ حتى وفاته سنة ١٢٨٨هـ.**

١٦ ـ السيد مصطفى ابن السيد حسين بن محمد علي آل ضياء الدين: تولى السدانة بعد وفاة والده المتقدم ذكره سنة ١٢٨٩هـ حتى سنة ١٢٩٧هـ.

١٧ ـ السيد محمد مهدي بن محمد كاظم بن حسين بن درويش بن أحمد آل طعمة: فتولى السدانة بعد وفاة الخازن السابق سنة ١٢٩٧هـ حتى سنة ١٢٩٨هـ حيث عزل. ومن مآثره ما نشرته جريدة (الزوراء)[١] البغدادية وهذا نصه= (تبرع السيد محمد مهدي آل طعمة كليدار حضرة العباس بمبلغ ١٢٥٠٠٠ قرش إعانة لبناء المكتب الرشدي ببغداد). وكان خطيباً فاضلاً. توفي سنة ١٣٣٤هـ.

١٨ ـ السيد مرتضى بن مصطفى بن حسين آل ضياء الدين: فكان عند توليه السدانة صغير السن، فتولى السدانة السيد محمد مهدي آل طعمة المار ذكره حتى وشي به لدى الوالي في بغداد، وعندما زار الوالي كربلاء حصلت لديه القناعة بمقدرته وعزل السيد محمد مهدي المذكور، فأصدر البلاط العثماني سنة ١٢٩٨هـ فرماناً له بالتولية. وكان يتولىٰ الإشراف والسهر على شؤون السدانة عمه السيد عباس السيد حسين آل ضياء الدين بالنيابة عنه إلى أن بلغ السيد مرتضى سن الرشد. وتوفي يوم الخميس ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٥٧هـ المصادف ١٧ مايس سنة ١٩٣٨م. ومن حسناته إنشاء مشروع إسالة الماء في كربلاء. قال الشيخ محمد السماوي:

وفي حريم البطل العباس أقام عباس حليف الباس
والمرتضى ثم ابنه الفتى حسن وهو الذي يسدن في هذا الزمن[٢]

١٩ ـ **السيد محمد حسن ابن السيد مرتضى آل ضياء الدين:** تولىٰ السدانة بعد وفاة والده سنة ١٣٥٧هـ، وكان من أبرز شخصيات كربلاء خلقاً ونبلاً وكرماً، يتمتع باحترام جميع الخصال. وله مآثر طيبة ومواقف مشرفة منها منح هدية تقديرية للكاتب الكبير عباس محمود العقاد بمناسبة تأليفه كتاب (أبو الشهداء)، وصلح أهالي الكاظمية وأهالي النجف وذلك ليلة العاشر من محرم سنة ١٩٤٦م، وكذلك منع الشرطة من الدخول إلى الروضة العباسية خلال انتفاضة الشعب في

---

(١) مدينة الحسين/ ج ١ ص ٨٦.

(٢) مدينة الحسين ج ٤ ص ٢٠١ و٢٠٢.

تشرين سنة ١٩٥٢م، وغيرها. توفي يوم ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٧٢هـ المصادف لسنة ١٩٥٣م. وأقيم حفل تأبيني كبير على روحه بمناسبة مرور أربعين يوماً على رحيله لم تشهد كربلاء مثيلاً له، ورثاه الشعراء والأدباء.

٢٠ ـ **السيد بدر الدين ابن السيد محمد حسن آل ضياء الدين:** تولى سدانة الروضة سنة ١٣٧٢هـ حتى سنة ١٣٨٥هـ حيث عزل، وتوفي يوم الخميس ٤ شوال سنة ١٤٠٦هـ.

بعد عزل السادن السابق سنة ١٣٨٥هـ عين السيد حسن السيد صافي آل ضياء الدين وكيلاً عنه في إدارة شؤون العتبة.

٢١ ـ **السيد محمد حسين بن مهدي آل ضياء الدين:** تولى السدانة سنة ١٤٠٢هـ حتى سنة ١٤١١هـ فأدارها بحزم واقتدار حفظه الله.



العباس عليه السلام في الشعر

للحاج جواد بدقت المتوفى سنة ١٢٨١هـ :

نبَتْ بالذي رام المعالي صوارمه ... إذا ما حكتها بالنضاء عزائمه
حسامك مشهود وعزمك مغمد ... هوىً بالخوافي من تحته قوادمه
فإن ترم العليا تجردهما معاً ... وإلاّ فابعد بالذي أنت رائمه
ضللت الذي ينهىٰ إلىٰ مدرك العلى ... وقد نجمت في كل أوج نواجمه
ألم ترَ مَن قد أحرز الفخر كله ... وحازت به العرشَ العظيمَ مكارمه
أبا الفضل في يوم به جمح القضا ... وعاثت بكل العالمين عظائمه
أقام مقاماً يملأ الكونَ سَبقُهُ ... وحسبك مما كان أنْ هو قائمه
يطول بشأو الأولين بنوهم ... وإن له شأواً به طال هاشمه
يقوم ببحر بالعظائم مترع ... وأعظم منه كف من هو عائمه
فإن لأسباب القضاء عوالماً ... وإنّ الردىٰ يمنىٰ أبي الفضل عالمه
فنازلها حرباً تذوب لهوله الـ ... سماوات لولا أنه هو حاجمه
على سابح لوشاء من طوله به ... لداست مناط النيّرات مناسمه
فأرسله في الجيش حتى تفللتْ ... حدودُ مواضيه وخارت ضراغمه
فأحرز مجرىٰ الماء كفٌ يفوقه ... بمجرى الندى في بعض ما هو ساجمه
فأعيىٰ بأن تطغى ضراغم قلبه ... وقلب حسين ليس تطغى ضراغمه
فلم يُرْوَ منه غيرُ قلبه مزاده ... وعاد كوجس الرعد تزجىٰ همائمه
تنازله الآساد علماً بأنه ... يصادم محتوم القضا من يصادمه
فأمضى بهم عزماً ترىٰ دونه الردى ... وإن الردى أن لا تهب عزائمه
إلى أن أشاد الشرك حاسم باعه ... وقد حسم الدين الحنيفي حاسمه
وأهوى فماد العرش حزناً له وهل ... وأنى لعرش إنْ هوين دعائمه

يهبَ بعزمٍ يملأ الكون لم يدع   من الشرك قرناً لا يكوّر ناجمه

وللشيخ محسن أبو الحب المتوفى سنة ١٣٠٥هـ

هو المجد مطلوب على الجد طالبه   وإن وضحت أعلامه ومذاهبه
فما ناله ما ناله متهاوناً   ولكنه هانت عليه مصائبه
فقم وانتض العزم الذي فيه مدرك   الفخار إذا لم تخب يوماً ثواقبه
وأبيضَ ماض الشفرتين مهنداً   إذا استُلَّ لم تَغْلُلْ لقرع مضاربه
وخض غمرات طائرُ الهدي حائِمٌ   عليهن يدعو للمنية ناعبه
ولا تخف أهوال المنايا فإنها   تهون إذا ما المرء هاجت رغائبه
وإلا فسلني أي يوم تواثبت   وهاجت إلى نيل الفخار عصائبه
وسل أيّ يوم حجّب الشمس نقعه   بليل من الأكدار سود غياهبه
نعم يوم لم تصعب من المجد مركب   ولا غارب إلا أبو الفضل راكبه
ويوم كأنَّ البؤسَ منه نتيجة   ودُهْمُ[1] الخطوب المعضلات ربائبه
جرى فيه مجرى لم يزل يرتقي به   إلى كل عال لا تنال مراتبه
وحاز علاً لو حازت الشمس بعضه   لما حجبتها يوم دُجْن[2] سحائبه
أبو الفضل لا تحصىٰ مواقف فضله   فمن ذا يجاريه ومن ذا يُقاربه؟
رأىٰ الموت دون ابن النبي حياته   لذلك ساغت في لهاه مشاربه
فقام يلاقي غمرة الحتف خائضاً   عجاجتها والحرب تذكو مواهبه
وطاف على الجيش اللُهام[3] كأنه   سحاب هوام بالحتوف سواكبه
فينهلّ منه كل أشوس مقدم   ولما يهب منجاً من الموت هاربه
تطوف به بيض الصفاح كأنما   توسّطها بدرٌ وهن كواكبه
كأن أسود الحرب حمر يشلها   أخو لبدٍ والبارقات مخالبه
إذا ما دعاها للنزال تكعكعت   حذاراً وولىٰ مستقلاً محاربه
دعوني دعوني إن كل مقدرٍ   على يده تجري امتثالاً عواقبه
يحاذره المقدار خوف قضائه   عليه فتمسي كالحات مراقبه

---

(١) جمع مفرده: أدهم: وهو الأسود.

(٢) الدُجْن جمع مفرده الدَجْن. وهو الغيم المطبق المظلم.

(٣) اللُهام: بضم اللام: العظيم.

يقوم ببحر عائمه الردىٰ ... فيرسب طافيه وتطفو رواسبه

ينوء بهمّ لو يكابد بعض ما ... يكابد منه الدهر لانهار جانبه

يرىٰ صبية أودىٰ بها لاهب الظمأ ... فيا ليته أودى بقلبي لاهبه

هنالك ألوىٰ للفرات ودونه ... لُهام[1] كأمثال الجبال كتائبه

فولت فراراً خوف سطوة بأسه ... على أنها لا تستطيع محاربه

ولما احتوىٰ ماء الفرت تذكر ... ابن فاطمة والحر هذي مناقبه

فتى وارداً عن منهل الماء صادراً ... ولما تقصر عن منال مطالبه

لكن قضاء الله حال وأمره ... ولولاهما لاستأصل الدهر قاضبه[2]

ولما جرى حكم الإلٰه بما جرىٰ ... به ودنا ما خط في اللوح كاتبه

هوى فكأن الأرض ساخت بأهلها ... ولا عجب والعرش مادت جوانبه

فقل بعدها لابن النبي معزياً ... بأكرم من سارت بعزٍ ركائبه

حسين أخو علياك أصبح ثاوياً ... فخضبه فوق التراب ترائبه

كأني به يدعوه يا طود عزتي ... إذا نابني من سوء دَهْريَ نائبه

أخي ما لبشري بعد فقدك جالب ... وأني وحزني يوم فقدك جالبه

وما أنا من بعد افتقادك صابر ... ولكنما لي بعض أمر أراقبه

أخي بئسما أسدىٰ لنا الدهر معضلاً ... يجاذبنا أعمارنا ونجاذبه

أخي مَن معزٍ فيك هاشمَ ضاحياً ... تواريك من نسج الرياح جلائبه

أهاشم ما أولاك عن ثار مجدك ... الذي في أكف الأرذلين نهائبه

أهل أَمِنَتْ منكم أمية ساعداً ... معودة دكّ الرواسي رواحبه

أهل أمِنَتْ منكم أمية صارماً ... مؤججة في كل قطر لواهبه

أما لو حضرتم يوم جرت عليكم ... من الدهر أنواع الرزايا نوائبه

ويوم استبيحت من حمىٰ سبط أحمد ... حرائره بعد الحجىٰ ونجائبه

مضىٰ قمر العليا فهن ثواكل ... وكوكبها الشامي فهي نوادبه

---

(١) أي جيش عظيم.

(٢) يقال: سيف قاضب: أي شديد القطع.

وقال أيضاً:

إذا كان ساقي الناس في الحشر حيدر ... فساقي عطاشىٰ كربلاء أبو الفضل

علىٰ أنَّ ساقي الناس في الحشر قلبه ... مريع وهذا بالظمأ قلبه يغلي

وقفت على ماء الفرات ولم أزل ... أقول له والقول يحسنه مثلي

علامك تجري لا جريت لوارد ... أأدركت يوماً بعض عارك بالغسل

أما نشفت أكباد آل محمدٍ ... لهيباً وما ابتلت بعلٍّ ولا نهل

من الحق أن تذوي غصونك ذبّلاً ... أسىً وحياءً من شفاههم الذبل

فقال استمع إن كنت للقول سامعاً ... وكن قابلاً عذري ولا تكثرن عذلي

ألا إنَّ ذا دمعي الذي أنت ناظر ... غداة جعلت النوح بعدهم شغلي

برغمي أرىٰ مائي يلذ سواهم ... به وهم صرعىٰ على عطش حولي

جزى الله عنهم في المواساة عمهم ... (أبا الفضل) خيراً لو شهدت أبا الفضل

لقد كان سيفاً صاغه بيمينه ... (علي) فلم يحتج شباه إلى الصقل

أخو ابن رسول الله وابن وصيّه ... على أنَّ كلاً جده سيد الرسل

إذا عدَّ أبناء النبي محمد ... رآه أخاهم من رآه بلا فَضل

شفا كبداً من آل أحمد واشتفت ... به أكبد من كل ذي حسب وغل

ترىٰ النبل يحكي النحل رشاً بجسمه ... غداة حكىٰ جثمانهُ كورةَ النحل

ولما رأيت الماء غير محرم ... على أحدٍ إلا علىٰ أهله النبل

وأحدق فيه للضلال كتائب ... تحجبه بالبيض والأسل الذبل

تقحمته حتى إذا ما ملكته ... بسطت له كفاً معودة البذل

ولما ذكرت السبط مع أهل بيته ... قذفت به قذف الجنيّة للنبل

فلم أر ظامٍ قبلَه الماءُ حولَهُ ... ولم يُرْوَ منه وهو ذو مهجة تغلي

وما خطبهُ إلا الوفاء وقلَّ ما ... يرىٰ هكذا خلاً وفيّاً مع الخل

يعدّ ببذل الماء في حبّه الفتىٰ ... سخياً وذا بالمال والنفس والأهل

يميناً بيمناك القطيعة والتي ... تسمىٰ شمالاً وهي جامعة الشمل

بصبرك دون ابن النبي بكربلا ... على الهول أمرٌ لا يحيط به عقلي

ووافاك لا يدري أفقدك راعه ... أم العرش غالته المقادير بالثل[1]

---

(١) من قولهم: ثلَّ الله عرشهم: أي هَدَم ملكَهُمْ.

أخي كنت لي درعاً ونصلاً كلاهما ... فقدت فلا درعي لدي ولا نصلي

لي الله فرداً كلّ حزبٍ محاربي ... فلا صُحُبِي دوني تذب ولا أهلي

مضىٰ كلهم عني سراعاً إلى الفنا ... فها هم بلا دفن أراهم ولا غسل

أخي أنجم السعد التي أنت بدرها ... تهاوت أفولاً في بروج من الرمل

فلا نجم للساري ولا نار للقرىٰ ... ولا كهف للآجي ولا خصب للمحل

أخي قاتلي وجدي بكم غير أنني ... أرى دون ما ألقاه من بابكم قبلي

لئن كان سهلاً ما لقيت من الردى ... عليك فما حملي فراقك بالسهل

أخي لم تنل ما رمت في مدها يدي ... ولا بلغت بي ما أحاوله رجلي

فها أنا كالمرمي في البحر لم يزل ... تقلّبه الأمواج مقلاً على مقل(١)

كفىٰ الطير وهناً بعد قص جناحه ... إذا اغتال يوماً ريشه الدهر بالنبل(٢)

وقال أيضاً:

هذا أبو الفضل الذي شمخت به ... شرفاً على ما دونه العلياء

فاطلب إليه ما تشاء فإنه ... بحر الندىٰ والديمة الوطفاء(٣)

وللسيد حيدر الحلي المتوفى سنة ١٣٠٤هـ

حلولك في محل الضيم داما ... وحدُّ السيف يأبىٰ أن يُضاما

وكيف تمس جانبك الليالي ... بذل أو تحل به اهتضاما

ولم تنهض بأعباء ثقال ... بهن سواك لم يطق القياما

ولم تضرم بحد السيف حرباً ... إلى كبد السما ترقي الضراما

فيملأ طرفك الآفاق نقعاً ... ويملأ سيفك الأقطار هاما

أتبذل للخمول جناب حُرٍ ... يحاذر أن يعاب وأن يذاما

وآلك بالضبا شرعوا المعالي ... وجيش الموت يزدهم ازدحاما

غداة طريدة المختار جاءت ... تقود لحربهم جيشاً لُهاما

---

(١) المَقل: بفتح الميم وسكون القاف: أسفلُ البئر أو ما يكون تحته من التراب والحصىٰ.

(٢) وهو من باب (نَسَل الريشُ) أو الصوفُ: إذ انتفش وسقط.

(٣) أي قرب بعيدها من (الضد).

ورامت أن تسوم الضيم ندباً ... أبى من عزةٍ عن أن يضاما
فأفرغ جأشه درعاً عليه ... ونقع الموت صيّره لثاما
يؤازره أخو صدق شمامٌ ... يساند من أباطحه شماما
وصلٌ في صريمته مُواسٍ ... لصلٍ ينفث الموت الزؤاما
هو العباس ليث بني نزارٍ ... ومن قد كان للآجي عصاما
هزبرٌ أغلب تخذ اشتباك ... الرماح بحومة الهيجا أجاما
فمدّت فوقه العقبان ظلاً ... ليقربها جسومهم طعاما
وواجهت الضيا منه محيّاً ... منيراً نوره يجلو الظلاما
أخلاء تصافحه براها ... إذا اختلفت بجبهته لطاما
أبيّ عند مس الضيم يمضي ... بعزم يقطع العضب الحساما

وللشيخ محمد رضا الأزري (ر ه)

يا للرجال لحادثٍ متفاقم ... لو حلَّ هابطة لدان شمامها
وكذلك الدنيا متىٰ تحسن تسىء ... وبمثل ذلك تنقضي أيامها
والغيث يَلْقىٰ الشم قبل هضابها ... فلتخش معضلة الخطوب عظامها
فانهض إلى الذكر الجميل مشمراً ... فالذكر أبقىٰ ما اقتنته كرامها

أو ما أتاك حديث وقعة كربلا ... أنىٰ وقد بلغ السماء قتامها
يوم أبو الفضل استجار به الهدىٰ ... والشمس من كدر العجاج لثامها
فحمىٰ عرينته ودمدم دونها ... ويذب من دون الشرى ضرغامها
والبيض فوق البيض تحسب وقعها ... زجل الرعود إذا اكفهر غمامها
من باسل يَلْقىٰ الكتيبة باسماً ... والشوس يرشح بالمنية هامها
وأشم لا يحتل دار هضيمة[1] ... أو يستقل على النجوم رغامها
أو لم تكن تدري قريش بأنه ... طلاعُ كلِ ثنيةٍ مقدامُها
بطل أطل على العراق مجلياً ... فاعصوصَبت فرقاً تمور شئامها
وشي الكرام فلا ترى من أمة ... للفخر إلا ابن الوصي أمامها
هو ذاك موئل رأيها وزعيمها ... لو جَلَّ حادثها ولُدَّ خصامها
وأشدها بأساً وأرجحها حجىً ... لو ناص موكبها وزاغ قوامها

(١) مأخوذة من قولهم: ناب هيصم: أي يكسر كل شيء.

من مقدم ضرب الجبال بمثلها ... من عزمه فتزلزلت أعلامها

ولكم له من ضربة مضرية ... قد كاد يلحق بالسحاب ضرامها

أغرت به عصب ابن حرب فانثنت ... كَلْمىٰ الجباه مُطاشةً أحلامها

ثم انثنىٰ نحو الفرات ودونه ... حلبات غارية يصل لجامها

فكأنه صقر بأعلىٰ جوها ... جلّى فحلق ما هناك حمامها

أو ضيغم شسّ البراثن ملبد ... قد شد فانتشرت ثبىٰ أنعامها

فهنا لكم ملك الشريعة واتكىٰ ... من فوق قائم سيفه قمقامها

فأبت نقيبته الزكية رِيَّها ... وحشا ابْنِ فاطمةٍ يشبُّ ضرامها

فلذا لكم ملأ المزادَ وَزَمَّهُ ... وانصاع يرفل بالحديد همامها

حتى إذا دانىٰ المخيم جلجلت ... سوداء قد ملأ الفضا أرزامها

فجلا تلاتلها[1] بجأش ثابت ... فتقاعست منكوسة أعلامها

ومذ استطال عليهم متطلعاً ... كالأيم[2] يقذف بالشواظ سمامها

حسمت يديه يد القضاء بمبرمٍ ... ويد القضا لم ينتقض إبرامها

واعتاقه شَرَكُ الردى دون الورىٰ ... إن المنايا لا تطيش سهامها

الله أكبر أي بدر خر عن ... أفق الهداية واستشاط ظلامها

فمن المعزي السبط سبط محمد ... بفتى له الأشراف طأطأ هامها

وأخ كريم لم يخنه بمشهدٍ ... حيث السراة كبابها إقْدامُها

تالّله لا أنسى ابن فاطم إذ جلا ... عنه العجاجة يكفهر قتامها

من بعد أن حطم الوشيج وثُلّمتْ ... بيض الصفاح ونُكّست أعلامُها

حتىٰ إذا حُمَّ البلاءُ وآنَ ما ... أيدي القضاءُ جرتْ به أقلامُها

وأنىٰ به نحو المخيم حاملاً ... من شاهق العلياء عز مرامها

وهوى عليه ما هنالك قائلاً ... اليوم بان عن اليمين حسامها

اليوم سارَ عن الكتائب كبشها ... اليوم غاب عن الهداة أنامها

اليوم آل إلى التفرق جمعنا ... اليوم حل عِن البنود نظامها

اليوم نامت أعين بك لم تنم ... وتسهدتْ أُخرىٰ فعز منامُها

أشقيق روحي هل تراك علمت إذ ... غودرت وانثالتْ عليك لئامها

---

(١) الطُلْيَةِ والطُلاة: بضم الطاء فيها: العنق. والجمع طُلًى.

(٢) المكدَّم: المعضَّض: ويقال رجل مُكدَّم: أي لقي قتالاً فأثّرت فيه الجراح.

إن خلت أطبقت السماء على الثرى أودكدكت فوق الربىٰ أعلامها
لكن أهان الخطب عندي أنني بك لاحق أمراً قضىٰ علاّمُها

وللسيد جعفر الحلي المتوفّىٰ سنة ١٣١٥هـ

طمعت أمية حين قلّ عديدهم لطليقهم في الفتح أن يستسلموا
ورجوا مذلتهم فقلن رماحهم من دون ذلك أن تنال الأنجم
حتى إذا اشتبك النزال وصرحت صيد الرجال بما تكن وتكتم
وقع العذاب على جيوش أمية من باسل هو للوقائع معلم
ما راعهم إلا تقحم ضيغم غيران يعجم لفظه ويدمدم
عبست وجوه القوم خوف الموت والـ ـعباس فيهم ضاحك يتبسم
قلب اليمين على الشمال وغاص في الأوساط يحصد للرؤوس ويحطم
وثنىٰ أبو الفضل الفوارس نكصاً فرأوا أشد ثباتهم أن يهزموا
ما كَرَّ ذو بأس له متقدماً إلا وفرَّ ورأسه المتقدم
صبغ الخيول برمحه حتى غدا سيان أشقر لونها والأدهم
ما شد غضباناً على ملمومة إلا وحل بها البلاء المبرم
وله إلى الإقدام نزعة هارب فكأنما هو بالتقدم يسلم
بطل تورث من أبيه شجاعة فيها أنوف بني الضلالة ترغم
يلقى السلاح بشدة من بأسه فالبيض تثلم والرماح تحطم
عرف المواعظ لا تفيد بمعشر صُمّوا عن النبأ العظيم كما عموا
وانصاع يخطف بالجماجم والكلا فالسيف ينثر والمثقف ينظم
أوَ تشتكي العطش الفواطمُ عنده وبصدر صعدته الفرات المفعم
لو سَدُّ ذي القرنين دون وروده نسفته همته بما هو أعظم
ولو استقىٰ نهر المجرة لارتقىٰ وطويل ذابله إليها سُلّمُ
حامي الظعينة أين منه ربيعة أم أين من عليا أبيه مُكَدَّمُ
في كفه اليسرى السقاء يقله وبكفه اليمنى الحسام المخذم
مثل السحابة للفواطم صوبه فيصيب حاصبه العدو فيرجمُ
بطل إذا ركب المطهم خلته جبلاً أشم يخف فيه مطهم

قسماً بصارمه الصقيل وإنني | في غير صاعقة السما لا أقسم
لولا القضا لمحا الوجود بسيفه | والله يقضي ما يشاء ويحكم
حسمت يديه المرهفاتُ وإنه | وحسامه من حدهن لأحْسَمْ
فغدا يهم بأن يصول فلم يطق | كالليث إذ أظفاره تتقلم
أمِنَ الردىٰ من كان يحذر بطشه | أمِنَ البُغاةُ إذ أُصيب القشعم
وهوىٰ بجنب العلقمي فليته | للشاربين به يُداف العلقم
فمشىٰ لمصرعه الحسين وطرفه | بين الخيام وبينه متقسم
ألقاه محجوب الجمال كأنه | بدر بمنحطم الوشيج ملثم
فأكب منحنياً عليه ودمعه | صبغ البسيط كأنما هو عندم
قد رام يلثمه فلم ير موضعاً | لم يُدْمِه عضىٰ السلاح فيلثم
نادىٰ وقد ملأ البوادي صيحة | صمُ الصخور لهولها تتألم
أأُخَيّ يهنيك النعيم ولم أخلْ | ترضى بأن أُرزىٰ وأنت منعم
أأُخَيّ من يحمي بنات محمد | إنْ صرن يسترحمن من لا يرحم
ما خلت بعدك أن تشل سواعدي | وتكف باصرتي وظهري يقصم
لسواك يلطم بالأكف فهذه | بيض الظُبىٰ لك في جبيني تلطم
ما بين مصرعك الفظيع ومصرعي | إلا كما أدعوكَ قبل وتنعم
هذا حسامك من يذل به العدىٰ | ولواك هذا من به يتقدم
هوّنت يا بن أبي مصارع فتيتي | والجرح يسكنه الذي هو آلم
يا مالكاً صدر الشريعة إنني | لقليل عمري في بكاك متمم

وللشيخ حسن ابن الشيخ محسن مصبح الحلي المتوفى سنة ١٣١٧هـ :

فهناك هب ابن الوصي إلى الوغىٰ | بهمة ليث لم يرعه قتامها
أبو الفضل حامي ثغرة الدين جامع | فرائده أن سل منه نظامها
نضا لقراع الشوس عضباً بحده | ليوم التنادي يستكن حمامها
عليه انطوت في حلبة الطعن فانطوى | عليه القضا منه وضاق مقامها
وخاض بها بحراً يرف عبابه | ظُبىً ويد الأقدار جالت سهامها
فحلأها عن جانب النهر عنوة | وولت عواديها يصل لجامها
ودمدم ليث الغاب يعطو بسالة | إلى الماء لم يكبر عليه ازدحامها

ثنىٰ رجله عن صهوة المهر وامتطى ... قرى النهر واحتل السقاء همامها

وهب إلى نحو الخيام مشمراً ... لدى عطاشىٰ قد طواها أوامها

ألمت به سوداء يخطف برقها ... البصائر من رعب ويعلو قتامها

جلاها بمشحوذ الغرارين أبلج ... يدب به للدار عين حمامها

فلولا قضاء الله لم يبق منهم ... حبيس ولم يكبر عليه اعتصامها

بماضية الأقدار جذت يساره ... وثنت بيمنى منه طاب التئامها

وفي عمد حتم القضا شجّ رأسه ... ترجل وانثالت عليه لئامها

به انتظمت سمر القنا وتشاكلت ... وكم فيه يوم الروع حل نظ امها

دعا يا حمىٰ الإسلام يابن الذي به ... دعائم دين الله شد قوامها

جرى نافذ الأقدار فيمن تحبه ... سراعاً فإن النفس حان حمامها

فشد مجيباً دعوة الليث طالباً ... ترات بها الأعداء وطال اجترامها

طواها ضراباً سل فيه نفوسها ... وحلق فيها للبوار اخترامها

وأحنىٰ عليه قائلاً هتك العدىٰ ... حجاب المعالي واستحل حرامها

أُخَيُّ بمن أسطو وإنك ساعدي ... وعضبي إذا ما ضاق يوماً مقامها

أخي فمن يعطي المكارم حقها ... ومن فيه أعزازاً تطاول هامها

أخي فمن للمحصنات إذا غدت ... بملساء يذكي الحائمات رغامها

أخي لمن أعطي اللواء ومن به ... يشق عباب الحرب إن جاش سامها

أخي فمن يحمي الذمار حفيظة ... إذا ما كبا بالضاريات اعتزامها

كفىٰ أسفاً أني فقدت حشاشتي ... بفقدك والأرزاء جد احتدامها

فوالهفتا والدهر غدر صروفه ... عليك وعفواً ناضلتني سهامها

إلى الله أشكو لوعة لو أبثها ... على شامخات الأرض ساخ شمامها

على أنني والحكم لله لاحق ... بِأثْرِكَ والدنيا قليلٍ دوامها

فقام وقد أحنى الضلوع على جوى ... يئن كما في الدوْح أنَّ حَمامها

حسبتك للأيتام تبقى ولم أخل ... تجر عليّ الداهيات طغامها

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وللسيد راضي ابن السيد صالح القزويني البغدادي المتوفى سنة ١٢٨٧هـ

أبا الفضل يا من أسس الفضل والإبا ... أبىٰ الفضل إلا أن تكون له أبا
تطلبت أسباب العلىٰ فبلغتها ... وما كل ساع بالغ ما تطلبا
ودون احتمال الضيم عز ومنعة ... تخيرت أطراف الأسنة مركبا
منيت بعهد المشرفية في الوغىٰ ... ضراباً وما أبقيت للسيف مضربا
لقد خضت تيار المنايا بموقف ... تخال به برق الأسنة خلّبا
إذا لقطت حرفاً سيوفك مهملاً ... يترجمه سمر العوالي معربا
ولما أبت أن يشرب الماء طيباً ... أمية لا ذاقت من الماء طيبا
جلا ابن جلا ليل القتام كأنه ... صباح هدى أجلا من الشرك غيهبا
وليث وغى يأبى سوى شجر القنا ... لدى الدوْح غاباً والمهند مخلبا
يذكرهم بأس الوصي فكلما ... رمىٰ موكباً بالعزم صادم موكبا
وتحسب في ليل القتام حسامه ... برجم شياطين الفوارس كوكبا
وقفتَ بمستن النزال ولم تجد ... سوى الموت في الهيجا من الضيم مهربا
إلى أن وردت الموت والموت عادة ... لكم عرفت تحت الأسنة والضبا
ولا عيب في الحر الكريم إذا قضىٰ ... بحد الضبا حراً كريماً مهذبا
رعىٰ الله جسماً بالسيوف موزعاً ... وقلباً على حرّ الظّما متقلبا
ورأس فخارٍ سيم خفضاً فما ارتضى ... سوى الرفع فوق السمهرية منصبا
عجبت لسيف قد نبا بعد أن نضا ... قراعاً ولولا حكمة الله ما نبا
وطرف علا قد أحرز السبق في الوغىٰ ... كبا ليته في عرصة الطف لا كبا
وزند خبا من بعد ما أضرم الوغى ... وأورى ضراماً في حشا الدين ما خبا
بنفسي الذي واسىٰ أخاه بنفسه ... وقام بما سن الإخاء وأوجبا
قضىٰ ظامياً والماء يلمع طامياً ... وصعد أنفاساً بها الدمع صوّبا
وما همه إلا تعطّش صبية ... إلى الماء أوراها الأوام تلهبا
على قربه منه تناءىٰ وصوله ... وأبعد ما ترجو الذي كان أقربا
ولم أنسه والماء ملء مزاده ... يقلب طرف الطرف شرقاً ومغربا
وما ذاق طعم الماء وهو بقربه ... ولكن رأى طعم المنية أعذبا
تصافحه البيض الصفاح دوامياً ... وتعدو على جثمانه الخيل شزّبا
مصاب لوى علياً لؤي بن غالب ... وخطب كسا ذلاً نزاراً ويغربا

وروع قلب المصطفى ووصيه ... وضعضع ركن البيت شجواً ويثربا
مضت بالهدىٰ في يوم عاشور نكبة ... لديها العقول العشر تقضي تعجبا
فليت علي المرتضى يوم كربلا ... يرى (زينباً) والقوم تسلب زينبا
وللخفرات الفاطميات لوعة ... وقد شرَّق الحادي بهن وغرَّبا
حواسر بعد السلب تسبىٰ وحسبها ... مصاباً بأن تسبىٰ عياناً وتسلبا
لها الله إذ تدعو أباها وجدها ... فلم تر لا جداً لديها ولا أبا

وللشيخ محسن آل الشيخ خضر المتوفى حوالي سنة ١٣٠٣ هـ :

فلله زينب إذ تستغيث ... أبا الفضل يا كهف عزي المهابا
ويا ليث قومي إذا الخطب ناب ... وكشرت الحرب سنّاً ونابا
أتتركني نصب عين العدو ... وينتهب القوم رحلي انتهابا
ولله مقولها إذ تقول ... وينشعب القلب منه انشعابا
عذرتك يا ابن أبي فالحميم ... بكفيك يحمي إذا الخطب نابا
فشلّت أكف علوج برت ... يمينك إذ يسلبوني النقابا
وفُلَّتْ صفاح بها قطّعوك ... وفلت رماح غدت لك غابا
وذاب عمود حديد رماك ... وأخطأ سهم حشاك أصابا

وللسيد حسين العلوي المتوفّىٰ سنة ١٣٦٤هـ :

لا غرو أن سال دمع المقلتين دما ... فوق الخدود بخطبٍ في السما عظما
يوم به سبط طه سار منفردا ... للعلقمي بدمع يشبه الديما
فمذ رآه هوى من فوق سابقه ... عليه يدعو ألا ظهري قد انقسما
رآه ملقىً ومنه الرأس منفلقٌ ... والسهم في العين والكفان قد حسما
أجرىٰ له الدمع حزناً ثم خاطبه ... معاتباً وعليه الخطب قد عظما
أبوك كان لجدي في الحروب حمىً ... وأنت في الطف ذخراً كنت لي وحما
حامي الظعينة قد حيرتني فلمن ... عباس بعدك أعطي السيفَ والعلَما
عباس هذي جيوش الشرك قد زحفت ... على أخيك وجيش الكفر قد هجما
قُم ردّها لا تدع منها ضريع وغىً ... يجوز حدّكَ فانهض واحرس الخيما

وللشيخ عبد الحسين صادق العاملي المتوفى سنة ١٣٦١هـ :

بكر الردى فاجتاح في نكبائه ... نور الهدى ومحاسن سيمائه

ودهى الرشاد بناسفٍ لأشمه … وبخاسفٍ آواه بدر سمائه
ورمى فأصمى[1] الدينَ في نفاذه[2] … وارحمتاه لمنتهى أحشائه
يوماً به قمر الغطارف هاشم … صكت يد الجلى جبين بهائه
سيم الهوان بكربلاء فطار للعز … الرفيع به جناح إبائه
أني يلين إلى الدنيّة ملمساً … أو تُنْحَتَ الأقدارُ من ملسائه
هو ذلك البسام في الهيجاء … والعباس نازلة على أعدائه
من حيدر هو بضعة وصفيحة … من عزمه مشحوذة بمضائه
وأسى أخاه بموقف العز الذي … وقفت سواري الشهب دون علائه
مَلَكَ الفراتَ على ظماه وأسوةً … بأخيه مات ولم يذق من مائه
لم أنسه مُذكرٌ منعطفاً وقد … عطف الوكاء على معين سقائه
ولوى عنان جواده سرعان نحو … مخيم يطفي أوارِ ظِمائِه
فاعتاقه السدان من بيضٍ ومن … سُمْرٍ وكلٌ سدٌ رحب فضائه
فانصاع يخترق الصوارمَ والقنا … لا يرعوي كالسهم في غلوائه
يفري الطلى[3] ويخيط أفلاذ الكلا … بشباة أبيضه وفي سمرائه
وتجولُ جولة حيدر بكتائب … ملأ الفضا كالليل في ظلمائه
حتى إذا ما حان حين شهادةٍ … رُقِمَتْ له في لوح فصل قضائه
حسمت مذربة الحسامِ مُقِلّةً … لسقائِهِ مجلية للوائه
أمن العدى فتكاته فدعا له … من كان هياباً مهب لقائه
وعلاه في عمد فخر لوجهه … ويمينه ويساره بإزائه
نادى أخاه فكان عند ندائه … كالكوكب المنقض في جوزائه
وافى عليه مفرقاً عنه العدى … ومَجمَّعاً ما أنتَ من أشلائه
وهوى يقبله وما من موضع … لِلَثْمِ الأ غارقٌ بدمائه
ويحيط عن حر المحيا حمرة … علقية صبغت لحين صفائه
يا مبكياً عين الإمام عليك … فلتبك الأنام تأسياً ببكائه
ومقوساً منه القوام وحانياً … منه الضلوع على جوى برحائه

---

(١) أصمى الصيد: رماه فقتله بمكانه وهو يراه ويشاهده

(٢) نفذ السهم: أي أداره على ظفره ليرى اعوجاجه من استقامته

(٣) الطلية والطلاة: بضم الطاء فيها: العنق والجمع طُلىً.

فلتنحني حزناً عليك تأسياً بالسبط في تقويسه وحنائه
أنت الحري بأن يقيم بنو الورى طراً ليوم الحشر سوق عزائه

وقال مؤلف الكتاب:

جرىٰ القضا وأي خطبٍ قد جرىٰ فهدَّ من ساقي عطاشىٰ كربلا
حامَ على ورد المنون ثائراً وجرّد العضب وأوقد الوغىٰ
لاقىٰ خميساً مادت الأرض له وما له حام سوى سمر القنا
لم أنسه يدعو أخاه السبط هل من شربة أُسقىٰ بها على الظما
خاض غمار الموت وهو باسمٌ وعبَّس القوم وفروا مذ سطا
صال(أبو الفضل) على أعدائه صولة ليثٍ في عراص نِينوى
خرَّ أبيُّ الضيم عن جواده مقطع الأعضاء مسلوب الردا
قضىٰ سليل المكرمات صابراً لله من صدرٍ حوىٰ كنز الهدى
قضىٰ بجنب العلقمي ظامياً وذاد عن ماء الفرات ما ارتوى
تالله لا أنساه كالبدر على الـ ـعسّال يجلو بضيائه الدجىٰ
لهفي عليه ثاوياً منفرداً وجسمه ملقىً على جمر الغضا
مادت لرزئه السماوات العلىٰ وزلزل الكون وضجت الملا
يا وقعة الطف وما أعظمها من وقعة دهماءَ أورت الحشا

وقال علي محمد الحائري:

بنفسي من فدّى الحسينَ يمينَه وقد عدّ ضناً أن تصون شمالا
حباه الإخاء المحض إذ خرّ دونه صريعاً وإذ سام العزيز مذالا
أبا الفضل، لولا ما سننت من الإبا ولولا دم ملّ العروق فسالا
ولولا جهاد قد توجّب فرضه يكون على حكم الطغاة نكالا
لطبّق أفق الحق داج من الخنا وكان رجاء الثائرين خيالا
فيا كربلا اعتزي بيومك إنه هو النور في سود العصور تلالا
يهيب بفرسان الخنوع تعلموا وخوضوا المنايا أنفساً وعيالا

ولا تذروا روض العقيدة ماحلاً فما المرءُ إلا بالفداء تعالىٰ
ضريحك يا عباس يزهو من السنا ويقبس من نور النبي جلالا
يزان بقدسيّ السراج كأنه من الغيب يستهوي العيون جمالا

فقُدِّس من ثاوٍ به وهو ضيغم رأى الخسف في عيش الشياه فصالا
ومن كان كالعباس حلس رجولة تهيّب نفساً أن تهاب جبالا
أليس ابن من أعطىٰ البطولة حقها وهزم بالعضب المشت رجالا؟
ودار بكأس الموت يسقي عتاتها حميم المنايا يمنة وشمالا
هم القوم أبناء الألىٰ عف عنهم أبوه فصانوا لمّةً وقذالا
وأحزم لو تلوى من الرقط نوبها ليؤمن شرٌّ أن يعود وبالا

وللشيخ محمد علي اليعقوبي رحمه الله :

دعاني فلبيته مذ دعا هوى أودع القلب ما أودعا
وما زلت أعصي دواعي الغرام ولولاكم لم أجب طيّعا
إذا القلب فيكم جوى لا يذوب فقد كذب القلب فيما ادعى
بكيت على ربعكم قاحلاً فأخضَبَ من أدمعي ممرعا
فلا النوم خالط لي ناظراً ولا اللوم قد خاض لي مسمعا
يظن الخلي إلى لعلعٍ حنيني ومن سكنوا لعلعا
جزعت ولولا الذي قد أصابَ بني الوحي ما كدت أن أجزعا
بيوم به ضاع عهد النبي وخانت أمية ما استودعا
غداة أبو الفضل لف الصفوف وفل الضبا والقنا شرعا
رعى بالوفاء عهود الإخاء رعى الله ذمة موفٍ رعىٰ
فتى ذكر القوم مذ راعهم أباه الفتى البطل الأروعا
إذا ركع السيف في كفه هوت هامهم سجداً ركعا
وحول الشريعة تحمي الفرات جموع قضى البغي أن تجمعا
ولو أن غلّة أحشائه بصلد الصفا كاد أن يصدعا
فجنب ورد المعين الذي به غلة السبط لن تنقعا
وآب ولن يرو من جرعه وجرعه الحتف ما جرعا
فخرَّ على ضفة العلقمي صريعاً فأعظم به مصرعا
فما كان أشجى لقلب الحسين وآلم منه ولا أفظعا
رأى دمه للقنا منهلاً وأوصاله للضبا مرتعا
قطيع اليمين عفير الجبين تشق النصال له مضجعا
أبدر العشيرة من هاشم أفل وهيهات أن تطلعا

فقدتك يا ابن أبي واحداً ... ثكلت به مضراً أجمعا
قصمت القرى وهدمت القوى ... وأحنيت فوق الجوى الأضلعا
لقد هجعت أعين الشامتين ... وأخرى لفقدك لن تهجعا
أساقي العطاشى لقد كظّها ... الظما فاستقت بعدك الأدمعا
حميت الظعينة من يثرب ... وأنزلتها الجانب الأمنعا
إذا أفزعتها عوادي العدى ... فمن ذا يكون لها مفزعا
وإن أنس لم أنس أم البنين ... وقد فقدت ولدها أجمعا
تنوح عليهم بوادي البقيع ... فيذري الطريد لها الأدمعا
ولم تسل من فقدت واحداً ... فما حال من فقدت أربعا
أبا الفضل ما لي مغيث سواك ... إذا الدهر في صرفه جعجعا
دهيت بما عيل صبري به ... فما لي أنادي ولن تسمعا
قصدتك أشكو أذى [الناظرين] ... وأرجو جلاءهما لي معا
وكيف يرد دعائي الإله ... وقد جئته فيك مستشفعا

ولعبد المنعم الجابري :

الموت في سيفك البتار هدّاف ... وصوتك الرعد للأرواح خطّاف
ورمحك القدر المحتوم مترعة ... ورد المنية تستعديه أجلاف
مدجج بسلاح العزم مدرع ... برد الوفاء فبالأمجاد تستاف
بالحق مئز للدين معتصب ... روح الفداء وللأعداء مقطاف
فأنت من كرم الأخلاق منطلق ... وفي الشجاعة لا تحويك أوصاف
ورثتها من علي المرتضى فنمت ... وأرضعتك العلى للحرب أسلاف
طهرت من طاهر من طهر أصلهم ... الهاشميون إسلام وأحناف
من حيدر من مناف من قصي ومن ... فواطم الأسد أتباع وأحلاف

زيارة العباس عليه السلام

زيارة العبَّاس بن علي عليه السلام

اللّٰهُ أَكْبَرُ كَبِيراً وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ كَثِيراً وَسُبْحَانَ اللّٰهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً الْحمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدَانَا لهذا وَمٰا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانَا اللّٰهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللّٰهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا خَاتِمَ النَّبِيِّينَ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الفَضْلِ ٱلْعَبَّاس بْن أَمِيرِ الْمُؤْمِنينَ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم ادخل وقف على الباب الثّانية وقُل:

سَلامُ اللّه وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقرَّبينَ وَأَنْبيائِهِ المُرْسَلينَ وَعِبادِهِ الصَّالِحِينَ وَجَميعِ الشُهَداءِ وَالصِّدِّيقِينَ الزَّاكِياتُ الطَّيِّباتُ فِيما تَغْتَدِي وَتَرُوحُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، أَشْهَدُ لَكَ بِالتَّسْلِيمِ وَالتَّصْدِيقِ وَالوَفاءِ وَالنَّصِيحَةِ لِخَلَفِ النَّبِيِّ صَلّى اللّه عَلَيْهِ وَآلِهِ المُرْسَلِ وَالسِّبْطِ المُنْتَجَبِ وَالدَّلِيلِ العالِمِ وَالوَصِيِّ الْمُبَلِّغِ وَالمَظْلُومِ المُهْتَضَمِ، فَجَزاكَ اللّه عَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ أَمِيرِ المؤمِنِينَ وَعَنْ الحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَواتُ اللّه عَلَيْهِمْ أَفضلَ الجَزاءِ بِما صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ وَأَعَنْتَ فَنِعْمَ عُقْبَىٰ الدَّارِ لَعَنَ اللّه مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللّه مَنْ ظَلَمَكَ ولعن اللّه مَنْ جَهِلَ حَقَّكَ وَاسْتَخَفَّ بِحُرْمَتِكَ، وَلَعَنَ اللّه مَنْ حالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ماءِ الفُراتِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُوماً وَأَنَّ اللّه مُنْجِزٌ لَكُمْ ما وَعَدَكُمْ جِئْتُكَ يا ابْنَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وافِداً إِلَيْكُمْ وَقَلْبِي مُسَلِّمٌ لَكُمْ وَتابِعٌ وَأَنَا لَكُمْ تابِعٌ وَنُصْرَتِي

لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يَحْكُمَ اللّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لاَ مَعَ عَدُوِّكُمْ إِنِّي بِكُمْ وَبِإِيابِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَبِمَنْ خَالَفَكُمْ وَقَتَلَكُمْ مِنَ الكافِرِينَ قَتَلَ اللّه أُمة قَتَلَتْكُمْ بِالأَيْدِي وَالأَلْسُنِ.

ثم ادخل وانكب على القبر الشّريف وقل :

السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْمُطِيعُ للّه ولرسُولِهِ وَلأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلّى اللّه عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللّه وَبَرَكاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَرِضوانُهُ وَعَلَىٰ رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، أَشْهَدُ وَأُشْهِدُ اللّه أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَىٰ ما مَضَىٰ عليهِ البَدْرِيُّونَ وَالْمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّه المُناصِحُونَ لَه فِي جِهادِ أَعْدائِهِ المُبالِغُونَ فِي نُصْرَةِ أَوْلِيائِهِ الذَّابُّونَ عَنْ أَحِبّائِهِ فَجَزاكَ اللّه أَفْضَلَ الجَزاءِ وَأَكْثَرَ الجَزاءِ وَأَوْفَرَ الجَزاءِ وأَوْفَى جَزاءِ أَحَدٍ مِمَّنْ وَفَىٰ بِبَيْعَتِهِ وَاسْتَجابَ لَهُ دَعْوَتَهُ وَأَطاعَ وُلاةَ أَمْرِهِ، وأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بالَغْتَ فِي النَّصِيحَةِ وَأَعْطَيْتَ غايَةَ المَجْهُودِ فَبَعَثَكَ اللّه فِي الشُّهَداءِ وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ أَرْواحِ السُّعَداءِ وَأَعْطاكَ مِنْ جِنانِهِ أَفْسَحَها مَنْزِلاً وَأَفْضَلَها غُرَفاً وَرَفَعَ ذِكْرَكَ فِي عِلِّيِّينَ وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً، أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَهِنْ وَلَمْ تَنْكُلْ وَأَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ مُقْتَدِياً بِالصَّالِحِينَ وَمُتَّبِعاً لِلنَّبِيِّينَ فَجَمَعَ اللّه بَيْنَنا وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ رَسُولِهِ وَأَوْلِيائِهِ فِي مَنازِلِ الْمُخْبِتِينَ فَإِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

ثمّ انحرف إلى جهة الرّأس الشّريف فصلّ ركعتين فإذا فرغت فقل:

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلا تَدَعْ لِي فِي هٰذَا المَكانِ المُكَرَّمِ وَالمَشْهَدِ المُعَظَّمِ ذَنْباً إِلاَّ غَفَرْتَهُ وَلا هَمّاً إِلاَّ فَرَّجْتَهُ وَلا عَيْباً إِلاَّ سَتَرْتَهُ وَلا رِزْقاً إِلاَّ بَسَطْتَهُ وَأَدْنَيْتَهُ وَلا شَمْلاً إِلاَّ جَمَعْتَهُ ولا مريضاً إلا شفيته وَلا غائِباً إِلاَّ حَفِظْتَهُ وَلا حاجَةً مِنْ حَوائِجِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ لَكَ فِيها رِضىً وَلِي فِيها

صَلاحٌ إلاّ قَضَيْتَها يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

ثمّ عد إلى الضّريح فقف عند الرّجلين وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبَا الفضل العَبَّاسَ ابْنَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ أَوَّلِ القَوْمِ إِسْلاماً وَأَقْدَمِهِمْ إِيماناً وَأَقْوَمِهِمْ بِدِينِ اللّه وَأَحْوَطِهِمْ عَلَىٰ الإِسْلامِ أَشْهَدُ لَقَدْ نَصَحْتَ للّه وَلِرَسُولِهِ وَلأَخِيكَ فَنِعْمَ الأَخُ المُواسِي لأخيه فَلَعَنَ اللّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللّه أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ اللّهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ المَحارِمَ وَانْتَهَكَتْ في قتلك حُرْمَةَ الإِسْلامِ فَنِعْمَ الصَّابِرُ الْمُجاهِدُ المُحامِي النَّاصِرُ وَالأَخُ الدَّافِعُ عَنْ أَخِيهِ المُجِيبُ إِلَىٰ طاعَةِ رَبِّهِ الرَّاغِبُ فِيما زَهِدَ فِيهِ غَيْرُهُ مِنَ الثَّوابِ الجَزِيلِ وَالثَّناءِ الجَمِيلِ وَأَلْحَقَكَ اللّه بِدَرَجَةِ آبائِكَ فِي جناتِ النَّعِيمِ. اَللّهُمَّ إِنِّي تَعَرَّضْتُ لِزِيارَةِ أَوْلِيائِكَ رَغْبَةً فِي ثَوابِكَ وَرَجاءً لِمَغْفِرَتِكَ وَجَزِيلِ إِحْسانِكَ فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَأَنْ تَجْعَلَ رِزْقِي بِهِمْ دارّاً وَعَيْشِي بِهِمْ قارّاً وَزِيارَتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً وَحَياتِي بِهِمْ طَيِّبَةً وَأَدْرِجْنِي إِدراجَ الْمُكْرَمِينَ وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَنْقَلِبُ مِنْ زِيارَةِ مَشاهِدِ أَحِبَّائِكَ مُفْلِحاً مُنْجِحاً قَدِ اسْتَوْجَبَ غُفْرانَ الذُّنُوبِ وَسَتْرَ العُيُوبِ وَكَشْفَ الكُرُوبِ إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ.



الخاتمة

بقلم محمد علي داعي الحق

باسمك اللهم، فلك الحمد يا من مننت علينا بنعمة الإيمان، وهديتنا إلى اتباع سنن القرآن، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلىٰ آله الطيبين الطاهرين المطهرين من الأدران.

وبعد: فقد وفقت لقراءة مسودات هذا الكتاب المنيف (تاريخ مرقد العباس) عليه السلام من قلم صديقنا المفضال الأستاذ الباحث السيد سلمان آل طعمة ـ طال عمره ـ فوجدته كتاباً طريفاً في فصوله، جميلاً في عرض بحوثه، رقيقاً في وصفه لكل كلية وجزئية ترتبط بهذا المرقد المقدس الذي حوىٰ جدث الشهيد المجاهد في سبيل الله المبالغ في نصرة دين الله المدافع عن أخيه الحسين تحت راية رسول الله حامل اللواء، وساقي عطاشى كربلاء يوم برز الكفر كله ليقابل الإسلام والإيمان كله في عرصات الطفوف التي شهدت أروع ملحمة تأريخية جهادية صنعت تاريخاً جديداً للإسلام واختطت منهجاً خالداً للمجاهدين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. إن ملحمة الطف الخالدة ما كانت إلا في سبيل ترسيخ مبادىء الإسلام المحمدي، وإحياءً لشريعة الله السماوية على الأرض بكل إخلاص ونبل وشمم وإباء فكان أبو الفضل عليه السلام الساعدَ الأيمن لأخيه سيد شباب أهل الجنة الإمام الشهيد أبي عبد الله الحسين في تحمل أعباء تلك النهضة المقدسة مع كوكبةٍ جليلة منتخبة من آل بيته الكرام وأصحابه الأوفياء الأصفياء شهداء الحق، والعدل والكرامة والعزة.. الذين وقفوا بكل طاقاتهم صفاً واحداً للدفاع عن الإسلام ودستوره الخالد القرآن العظيم. ونالوا بذلك الموقف الجهادي هذا المقام الكريم السامي وبلغوا ما بلغوا من عظيم الإكرام والاحترام والمنزلة في الحياة الدنيا ولهم في الآخرة نعيم مقيم.

* * *

إن قراءة الكتاب هذا.. توقفنا على سيرةٍ متلألئة لشهيد الطف المجاهد في سبيل اللّه والناصر لدينه (العباس بن علي عليه السلام) فتعطينا أبلغ الدروس في التحمل والصبر والرجولة، والمؤاخاة والمواساة، حين تشتد بالمرء الأزمات ويكشر الدهر أنيابه ويقبل عليه بوجهه الكالح المقيت، فتضيق به سبل الحياة برمتها... لكنه لا يحيد عن مبادئه قيد أنملة، ولم يمل عن طريقه السوي مقدار ذرة أو شعرة. بل ينصهر بكليته في مخاضٍ عسير وامتحان صعب ويخرج ـ بعد ذلك ـ نقي الثياب، زكي المحتد، سليم النقيبة طيب العاقبة وبذلك يسجل لنفسه موقفاً أصيلاً لن ينسىٰ ـ مهما طال الأمد ـ وتعاقبت الدهور.

هذا هو موقف الرجال الرجال...

وهذه إرادة الأولياء والأصفياء والعظماء...

فلقد مرت على واقعة الطف قرون وقرون.. لكنها ستبقى الشعلة المتوهجة المنيرة في كل فصل من فصولها، وكل حلقة من حلقاتها، بل في كل صفحة أو سطر من صفحاتها وسطورها المضيئة المشرقة.

والكتاب الذي بين أيدينا يمثل صفحة نقية مباركة من تلكم الصفحات البيضاء... إنها اليوم مرآة صافية لمن أراد السير على خطى المسيرة الخيرة في طريق الإسلام وسبيل الدعوة إلى مبادئه السامية النبيلة وأهدافه الخالدة الرشيدة.. والثبات بقوة على صخرة التحدي حفاظاً لبقاء الرسالة المحمدية العالمية السماوية سليمة من الانحراف والانجراف، والتصدع والانحسار.

والله أسأل أن يوفق أدباءنا وكتابنا الأفاضل لخوض هذه التجارب النافعة، وكشف هذه الخبايا التي لم تتناولها أقلام الباحثين بشيء من الدقة والاهتمام وعرض تلك الحقائق المشرقة من تأريخ رجالات الإسلام وقادته، للأمة، كي ينتفع بها أبناؤها ـ جيلاً بعد جيل ـ وليعرفوا بشكل دقيق كل ما يخص تاريخهم الإسلامي الصحيح دونما غش أو زيف.

والحذر الحذر من أن ينساق المرء وراء هوىٰ النفس الأمارة بالسوء أو أن تزدحم في خبايا نفسه وأفكاره ما يوسوسُ الشياطين من الإنس والجن. فينساق مع التيارات الجارفة المغرضة، فيكون مصداقاً لقوله سبحانه: ﴿يا

أَيها الرَسُول لا يحزنكَ الذين يسارعون في الكفرِ من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمنْ قلُوبُهم ومن الذين هادُوا سمَّاعون للكذِب سمَّاعون لقوم آخرين، لم يأتوكَ يحرِّفون الكَلم مِنْ بَعدِ مواضِعه يقولُون إن أوتيتُم هذا فخذُوه وإن لم تُؤتَوهُ فَاحْذَرُوا ومن يردِ اللّه فتنَتَهُ فلن تملكَ لهُ من اللّهِ شيئاً أولئكَ الّذين لم يُردِ اللّه أن يطهرَ قلوبَهم لَهُم في الدنيا خزيٌ ولهُم في الآخرةِ عذابٌ عظيمٌ﴾ الآية ٤١ من سورة المائدة. صدق الله العلي العظيم.

أجل فالتاريخ نفسه سيكشف الحقيقة واللثام عن وجه هؤلاء الذين في قلوبهم مرض مزمن، وفي نفوسهم زيغ، فزادهم الله مرضاً، وأحبط أعمالهم.

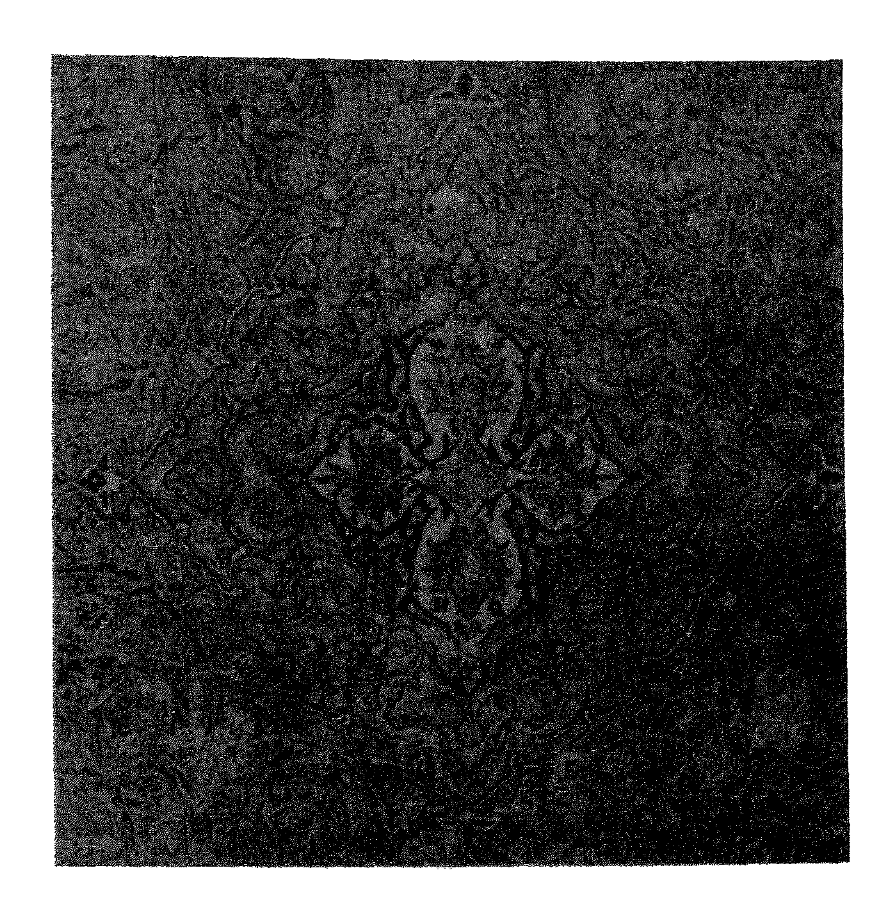
في الختام:

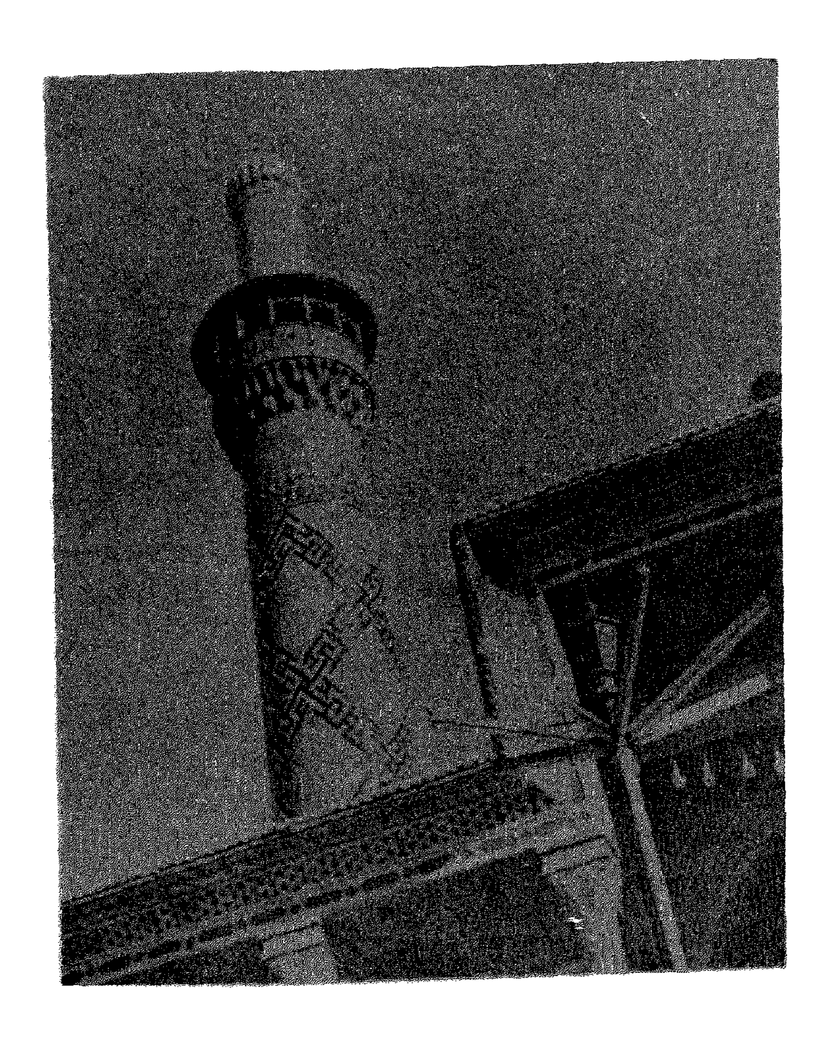
أرجو للأستاذ الفاضل الباحث السيد سلمان الطعمة التوفيق والسداد والثبات على النهج الأقوم، والطريق الصائب الذي تلمسه واختاره في كتاباته وموضوعاته ودراساته الأدبية والتاريخية.. حيث ألزم نفسه بنقل الحقائق والأحداث التاريخية - كما هي - ووصفها - كما لو حدثت شاخصة للعيان في هذا الزمان.

وفقنا الله تعالى لخدمة الشريعة الغراء، ونفع بجهودنا أبناء هذه الأمة، كما نفع بأسلافنا علومهم ومؤلفاتهم من جاء بعدهم من أجيال وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين وعلى عباد الله الصالحين.. من المؤمنين المجاهدين أبد الآبدين.

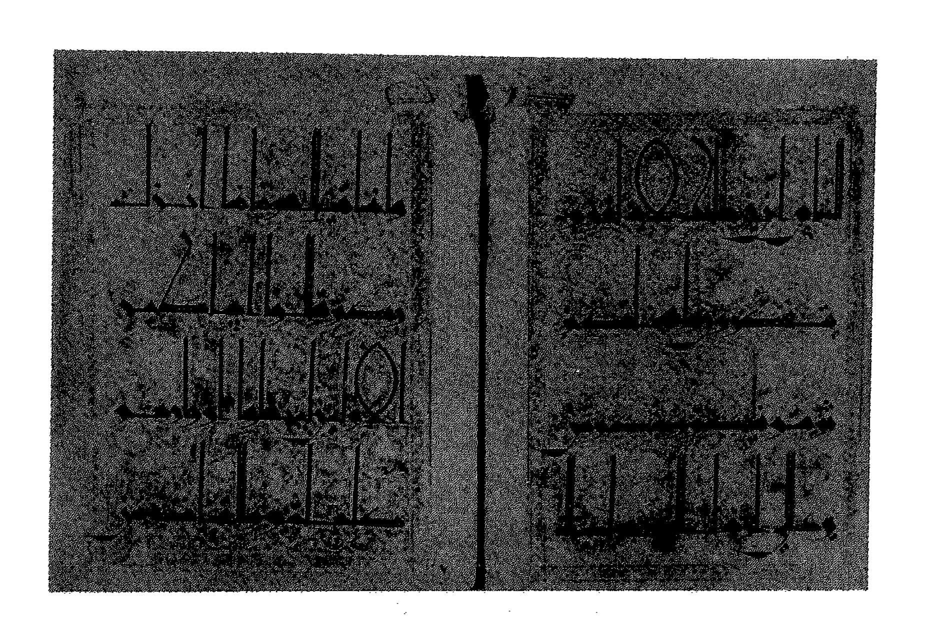
٩ محرم الحرام ١٤١٤هـ

٣٠ حزيران ١٩٩٣م

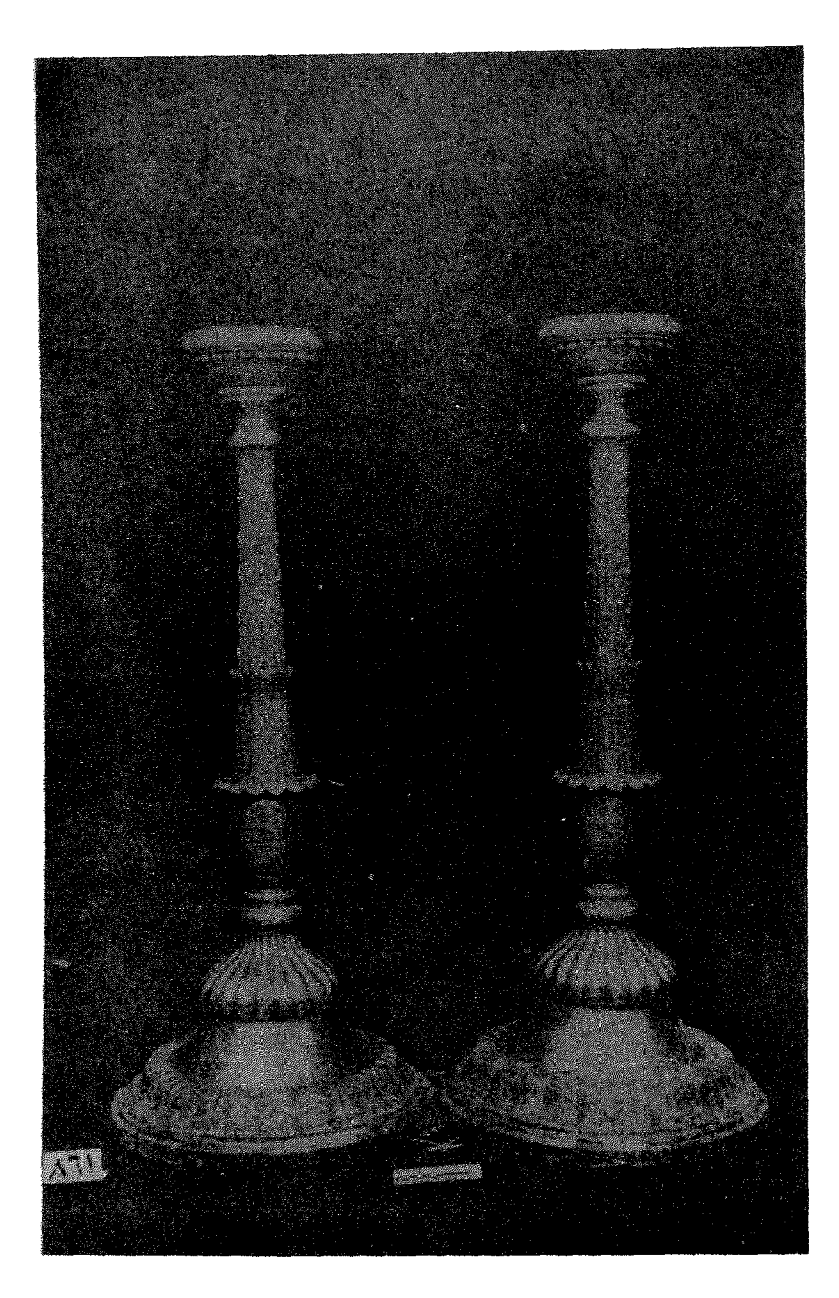




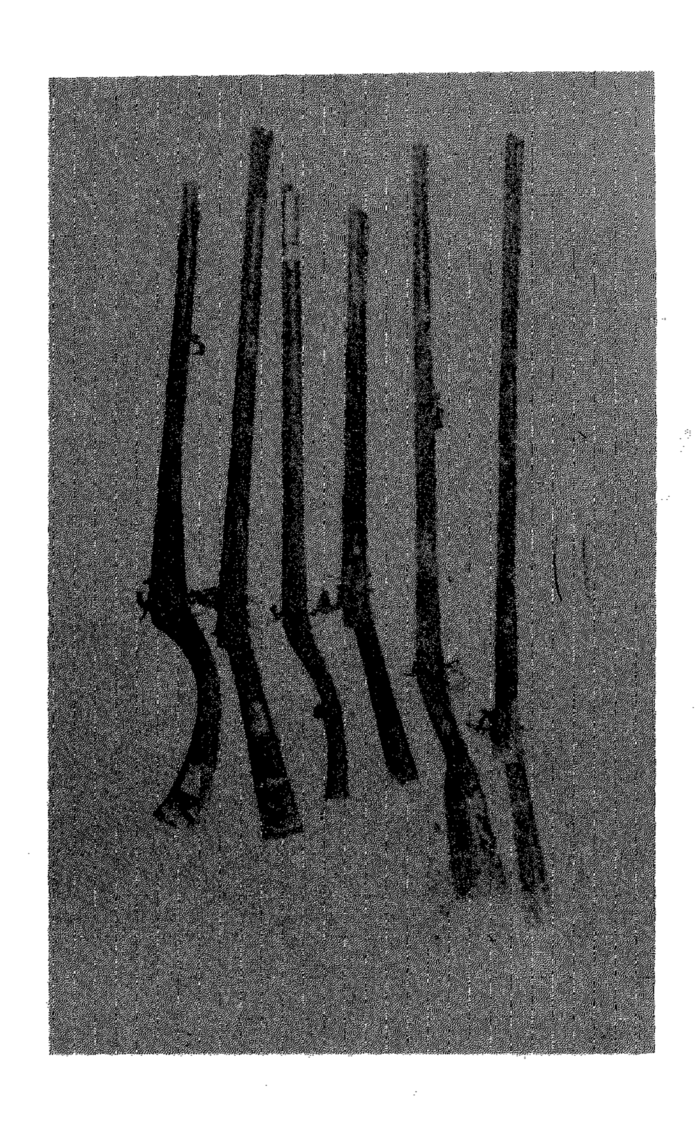
احدى المنارتين اللتان تحيطان بقبة سيدنا العباس (عليه السَّلام)



قرآن مزخرف مكتوب بالخط الكوفي بخط الإمام علي (عليه السّلام)
وهو محفوظ في الروضة العباسية



شمعدان فضي عدد (٢) أهداهما أحد السلاطين للروضة العباسية



نماذج من البنادق القديمة الموجودة في الروضة العباسية

المصادر والمراجع

المطبوعة

أسرار الشهادة — للدربندي
أنيس الشيعة — محمد عبد الحسين الجعفري
بغية النبلاء في تاريخ كربلاء — السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة
بطل العلقمي — الشيخ عبد الواحد مظفر
تاريخ بغداد — للخطيب البغدادي
تاريخ جغرافيائي كربلا معلى — عماد الدين حسين
تحفة العالم — السيد جعفر محمد باقر بحر العلوم
تذكرة الخواص — سبط ابن الجوزي
رياض المدح والرثاء — للشيخ حسين علي آل سليمان البلادي
عمدة الطالب — للسيد أحمد بن عنبة
عقيدة الشيعة — رونلدسن
فهارس المخطوطات في العراق — كوركيس عواد
قمر بني هاشم — السيد عبد الرزاق الموسوي المقرم
مدينة الحسين — للسيد محمد حسن الكليدار آل طعمة
مجالي اللطف بأرض الطف — للشيخ محمد السماوي
مقاتل الطالبيين — لأبي الفرج الأصفهاني

مقتل الحسين	السيد عبد الرزاق المقرم
معالي السبطين	للشيخ محمد مهدي الحائري
معجم الشعراء	للمرزباني
من لا يحضره الفقيه	للشيخ الصدوق
نهضة الحسين	للسيد هبة الدين الحسيني

المخطوطة:

١ ـ الحائريات	
ديوان شعر	للشيخ محسن أبو الحب
٢ ـ ديوان الحاج جواد بدقت	الحاج جواد بدقت
٣ ـ ديوان السيد حسين العلوي	السيد حسين العلوي
٤ ـ مذكراتي	السيد سلمان هادي آل طعمة

الصحف والمجلات:

١ ـ جريدة النداء
٢ ـ جريدة الزوراء
٣ ـ مجلة رسالة الشرق

الفهرس







